

۳۸۵)	داخه نمبر
۸ ر	فن نمبر
۴۲۹/۲	ر

۵۱۵۱

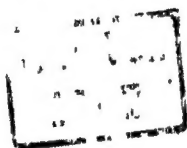
داخله منبسط	۲۰۸۱۵
فرد منبسط	۸۷
کتاب منبسط	۲۹/۲ ع

المجلد الثاني

من

سيرة سيدنا محمد رسول الله

لأبي محمد عبد الملك بن هشام



بسم الله الرحمن الرحيم

غَزْوَةُ السَّوَيْقِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّاعِيُّ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَطَّلِيِّ قَالَ ثُمَّ غَزَا أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ غَزْوَةَ السَّوَيْقِ فِي ذِي
الْحِجَّةِ وَوَلِيَ تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ فَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الزُّبَيْرِ وَيزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ وَمَنْ لَا أَتَاهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ
مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْصَارِ حِينَ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ وَرَجَعَ قَدْ قَرِيشَ مِنْ بَدْرٍ نَذَرَ
أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسُهُ مَاءٌ مِنْ جَنَابَةِ حَتَّى يَغْزُوَ مُحَمَّدًا فَخَرَجَ فِي مَائِيَّةٍ رَاكِبٍ مِنْ قَرِيشَ
لِيُبَدِّرَ بِهِمْ فَسَلَكَ التَّجْدِيَةَ حَتَّى نَزَلَ بِصَدْرٍ قَنَاةً إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ تَيْبٌ مِنْ
الْمَدِينَةِ عَلَى بَرِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَتَى بَنِي النَّضِرِ تَحْتَ اللَّيْلِ
فَأَتَى حَيْيَّ بْنَ أَخْطَبَ فَضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَأَيَّ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ بَابًا وَخَافَهُ فَاَنْصَرَفَ عَنْهُ
إِلَى سَلَامَ بْنِ مِشْكَمٍ وَكَانَ سَيِّدُ بَنِي النَّضِرِ فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ وَصَاحِبُ كَنْزِهِمْ
فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَرَأَ وَسَقَاهُ وَبَطَّنَ لَهُ مِنْ خَبَرِ النَّاسِ ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقَبٍ
لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ فَبَعَثَ رَجُلًا مِنْ قَرِيشَ فَأَتَوْا نَاحِيَةً مِنْهَا يُقَالُ لَهَا الْعَرِيشُ
فَحَرَّقُوا فِي أَصْوَارٍ مِنْ نَخْلٍ بِهَا وَوَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَحَلِيقًا لَهُ فِي حَرْتٍ لَهَا
فَقَتَلُوهَا ثُمَّ أَنْصَرَفُوا رَاجِعِينَ وَنَذَرَ بِهِمُ النَّاسُ * فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهِمْ
حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَةَ الْكُدَّرِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ رَاجِعًا وَقَدْ نَافَتْهُ أَبُو سَفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ وَقَدْ رَاوَا
أَزْوَادًا مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ قَدْ طَرَحُوهَا فِي الْحَرِّ يَتَخَفَّفُونَ مِنْهَا لِلتَّجَاءِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ

حين رجع بهم رسول الله صلعم يرسل الله اتطعم لنا ان تكون غزوة قال نعم
 واستعمل علي المدينة بشير بن عبد المنذر وهو ابو لبابة فيها قال ابن هشام *
 وانما سميت غزوة السويق فيها حدثني ابو عبيدة ان اكثر ما طرح القوم من
 ازوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق * قال
 ابن احمق وقال ابو سفيان بن حرب عند منصرفه لما صنع به سلام بن مشكم
 ابي تخبرت المدينة واحدا لحلف فلم اذم ولم اتلوم
 سقاني فراني كميناً مداماً علي عجل مني سلام بن مشكم
 ولما تولى الجيش قلت ولم اكن لأفرحه ابشر بغزو ومغنم
 تأمل فان القوم سر وانهم صريح لوي لا شاطئ جرهم
 وما كان الا بعض ليلة راكب اتي ساعياً من غير خلة معدم
 غزوة ذي امر

قال فلما رجع رسول الله صلعم من غزوة السويق اقام بالمدينة بقية ذي الحجة
 او قريباً منها ثم غزا نجداً يريد غطفان وفي غزوة ذي امر واستعمل علي المدينة
 عثمان بن عفان فيها قال ابن هشام * قال ابن احمق فاقام بنجد صقراً كله او
 قريباً من ذلك ثم رجع الي المدينة ولم يلبث كيداً فلبث بها بقية شهر ربيع
 الاول كله او الا قليلاً منه

غزوة الفرع من بحران

ثم غزا رسول الله صلعم يريد قريشاً واستعمل علي المدينة ابن أم مكتوم فيها
 قال ابن هشام * قال ابن احمق حتي بلغ بحران معدناً بالحجاز من ناحية الفرع
 فاقام به شهر ربيع الاخر وجادي الاول ثم رجع الي المدينة ولم يلبث كيداً

مُحَاصِرَةُ بَنِي قَيْنَقَاعَ

قَالَ وَقَدْ كَانَ فِيهَا بَنِي ذَلِكَ مِنْ غَزْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرُ بَنِي قَيْنَقَاعَ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ نَبِيِّ قَيْنَقَاعَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَهُمْ بِسُوقِ بَنِي قَيْنَقَاعَ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ إِحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ مِنَ النَّقْمَةِ وَأَسْلَمُوا فَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيٌّ مَرْسَلٌ تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ وَعَهْدِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تُرَى أَنَا قَوْمُكَ لَا يُغْنِيكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قَوْمًا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ فَأَصَبَتْ مِنْهُمْ فُورَصَةٌ أَنَا وَاللَّهُ لَئِنْ حَارِبْنَاكَ لَتُعْلَمَنَّ أَنَا نَحْنُ النَّاسُ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ لِحَدَّثَنِي مَوْلَى لَآلِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَوْ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ إِلَّا فِيهِمْ قُلُودٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَمِّكَ الْتَقْنَا أَيَّ أَحْسَابٍ بِدْرٍ مِنْ أَحْسَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُرَيْشٌ فَمَّةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخَرِي كَافِرَةٌ يَرُونَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ أَنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَبْصَارِ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ أَنَّ بَنِي قَيْنَقَاعَ كَانُوا أَوَّلَ يَهُودٍ نَقَضُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَارِبُوا فِيهَا بَنِي بَدْرٍ رَأْسُ أَحَدٍ * قَالَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ هِشَامٍ قَالَ وَذَكَرَ عَهْدَ اللَّهِ بَيْنَ جَعْفَرِ بْنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ خُرْمَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ كَانَ أَمْرُ بَنِي قَيْنَقَاعَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِجَلَبٍ لَهَا فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنَقَاعَ وَجَلَسَتْ إِلَى صَايغٍ بِهَا فَجَعَلُوا يَرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ رَجُلَيْهَا نَأَبَتْ فَجَعَدَ الصَّايغُ إِلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إِلَى ظَهْرِهَا فَلَمَّا تَامَتْ انْكَشَفَتْ سَوْعُتُهَا فَضَحِكُوا بِهَا فَصَاحَتْ فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّايغِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ يَهُودِيًّا وَشَدَّتْ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ نَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ نَأْغَضِبَ الْمُسْلِمِينَ

الله بن أبي وقوله اني اخشي الدراير ويسارعون فيهم يقولون نخشي ان تصيبنا
دايرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصحبوا على ما اسروا في
انفسهم فادمن ثم القصة الي قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقومون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون وذكر لتولي عبادة بن الصامت الله
ورسوله والذين امنوا وتبرء من بني قينقاع وحلفهم ولايتهم ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون *

سرية زيد بن حارثة القردة

قال ابن ابي عمير وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلعم فيها حين اصاب
عبر قريش وفيها ابو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد وكان من
حديثها ان قريشاً خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون الي الشام حين كان من
وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان بن
حرب ومعه قضة كثيرة وفي عظم تجارتهم واستأجروا رجلاً من بكر بن ايل
يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك الطريق * قال ابن هشام فرات بن حيان
من بني عجل حليف لبني سهم * قال ابن ابي عمير وبعث رسول الله صلعم زيد
ابن حارثة فلقاهم على ذلك الماء فأصاب تلك العبر وما فيها وانجزة الرجال
فقدم بها على رسول الله صلعم فقال حسان بن ثابت بعد أحد في غزوة بدر
الآخرة يؤتب قريشاً لآخذهم تلك الطريق

دَعَوْا فَلَجَّاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْخَنَازِ الْأَوَّارِكِ
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ

اِذَا سَأَلْتُ النَّغُورَ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهَذِهِ الْاَيَّاتُ فِي اَيَّاتِ الْحَسَّانِ نَقَضَهَا عَلَيْهِ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ
 ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَسَنَذَكُرُهَا وَنَقِضْتُهَا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ فِي مَوْضِعِهَا

مَقْتَلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ أَنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ اصْحَابُ بَدْرٍ
 وَقَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ إِلَى أَهْلِ السَّافِلَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ
 بِشَرِيحَيْنِ بَعَثَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَتْلُ
 مَنْ قَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَمَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيثِ بِنِ أَبِي بُرْدَةَ الظَّفَرِيُّ وَعَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ أَبِي يَكْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بِنِ حَزْمٍ بِنِ أَبِي بَكْرٍ وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ وَصَالِحُ
 ابْنِ أَبِي أُمَامَةَ بِنِ سَهْلٍ كُلُّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ حَدِيثِهِ قَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَكَانَ
 رَجُلًا مِنْ طَيْءٍ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي قَبِيْلَةٍ وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ حِينَ بَلَغَهُ الْخَبَرُ
 أَحَقَّ هَذَا أَتَرُونَ مُحَمَّدًا قَتَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُسَمَّى هَذَانِ الرَّجُلَانِ يَعْنِي زَيْدًا
 وَعَبْدَ اللَّهِ بِنِ رَوَاحَةَ فَهَؤُلَاءِ أَشْرَافُ الْعَرَبِ وَمُلُوكُ النَّاسِ وَاللَّهُ لَسُنَّ كَانَ مُحَمَّدٌ
 أَصَابَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لِبَطْنِ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ ظَهْرُهَا * فَلَمَّا تَيَقَّنَ عَدُوُّ اللَّهِ الْخَبَرَ
 خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَنَزَلَ عَلَى الْمُطَّلِبِ بِنِ أَبِي وَدَاعَةَ بِنِ ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيِّ وَعِنْدَهُ
 عَاتِكَةٌ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ بِنِ أُمَيَّةَ بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَانْزَلَتْهُ وَكَرَّمَتْهُ
 وَجَعَلَ يُحَرِّضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُنْشِدُ الْأَشْعَارَ وَيُبْكِي اصْحَابَ الْقَلْبِ مِنْ
 قُرَيْشٍ الَّذِينَ أَصِيبُوا بِبَدْرٍ فَقَالَ

طَحَنَتْ رَحَا بَدْرٍ لِهَيْكَلِ أَهْلِهِ وَلِئُلِّ بَدْرٍ تَسْتَهْلِكُ وَتَدْمَعُ

قَتَلْتُ سَرَاةَ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاظِهِمْ لَا تَبْعُدُوا أَنَّ لِلْمُلُوكِ تَضَرُّعٌ
 كَمْ قَدْ أَصِيبَ بِهِ مِنْ أَيْبَضِ مَا جِدِ ذِي بَهْجَةٍ يَأْوِي إِلَيْهِ الضَّيْعُ
 طَلَبَ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكُؤَاكِبُ اخْلَعَتْ حَالِ اثْقَالٍ يَسُودُ وَيَرْبَعُ
 وَيَقُولُ أَقْوَامُ أَسْرَ بِسُخْطِهِمْ أَنَّ ابْنَ أَشْرَفٍ ظَلَّ كَعْبًا يَجْزَعُ
 صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَلَحَتْ قَتَلُوا ظَلَّتْ تَسُوحُ بِأَهْلِهَا وَتَصَدَّعُ
 صَارَ الَّذِي أَثَرَ الْحَدِيثِ بَطْعَةً أَوْ عَاشَ أَعْيَ مَرْعَشًا لَا يَسْمَعُ
 نَبِيتُ أَنَّ بَنِي الْمَغِيرَةِ كُلَّهُم خَشَعُوا لِقَدْلِ أَبِي الْحَكِيمِ وَجِدَعُوا
 وَأَبْنَا رِبِيعَةَ عِنْدَهُ وَمَنْبِهِ مَا نَالَ مِثْلَ الْمُهْلِكِينَ وَتَبَعَ
 نَبِيتُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ فِي النَّاسِ يَبْنِي الصَّالِحَاتِ وَيَجْمَعُ
 لِيَسْزُورَ يَثْرِبَ بِالْجُوعِ وَأَمَّا يَحْيَى عَلَى الْحَسَبِ الْكَرِيمِ الْأَرُوعُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلُهُ تَبَعَ وَأَسْرَ بِسُخْطِهِمْ عَنْ غَيْرِ ابْنِ اسْحَاقَ * قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ
 فَأُجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ

أَبَاكَ كَعْبٌ ثُمَّ عَلَّ بِعَبْرَةٍ مِنْهُ وَعَاشَ مُجْدَعًا لَا يَسْمَعُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِبَطْنِ بَدْرٍ مِنْهُمْ قَتَلَنِي تَسْعُ لَهَا الْعَيْنُ وَتَدْمَعُ
 نَابِكِي فَقَدْ أَبَكَيْتُ عَبْدًا رَاضِعًا شَبَهَ الْكَلْبِ إِلَى الْكَلْبِيَّةِ يَتَّبَعُ
 وَلَقَدْ شَفَى الرَّجُلُ مِنْهُ سَيِّدًا وَاهَانَ قَوْمًا قَاتَلُوهُ وَصَرَعُوا
 وَنَجَا وَأُثِّلَتْ مِنْهُمْ مِنْ قَلْبِهِ شَعْفٌ يَظْلُ لِحُوفِهِ يَتَصَدَّعُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَكَثُرَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِحَسَّانَ وَقَوْلُهُ أَبَاكَ كَعْبٌ عَنْ غَيْرِ
 ابْنِ اسْحَاقَ * قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي مُرَيْدٍ بَطْنٌ مِنْ
 بَنِي كَانُوا حُلَفَاءَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ يُقَالُ لَهُمُ الْجَعَادَةُ تُجِيبُ كَعْبًا (قَالَ ابْنُ

هشام اسمها ميمونة بنت عبد الله واكثر اهل العلم بالشعر يذكر ابياتها هذه

لها وينكر نقيضتها لكعب بن الاشرف

تَحَنَّنَ هَذَا الْعَبْدُ كُلَّ تَحَنَّنٍ وَيُبْكِي عَلَى قَتْلِي وَلَيْسَ بِنَاصِبٍ
بَكَتْ عَنْ مَنْ يَبْكِي لِبَدْرِ وَاهِلِهِ رَعَلَتْ بِمِثْلِهَا لُؤَيٌّ بْنُ غَالِبٍ
فَلَيْتَ الَّذِينَ فَرَّجُوا بَدْمَهُمْ يَرَى مَا بِهِمْ مَنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
فَيَعْلَمَ حَقًّا عَنِ يَقِينٍ وَيُبْصِرُوا مَجْرَهُمْ فَوْقَ الْكَلْبِيِّ وَالْحَوَاجِبِ

فاجابها كعب بن الاشرف فقال

الْأَنْزَجِرُوا مِنْكُمْ سَفِيهًا تَسْلُوا عَنِ الْقَوْلِ يَأْتِي مِنْهُ غَيْرُ مُقَارِبٍ
أَتَشْتَمِي أَنْ كُنْتُ أَبْكِي بِعَبْرَةٍ لِقَوْمٍ أَتَانِي وَدُهُمٌ غَيْرُ كَاذِبٍ
فَأَنِّي لِبَاكِ مَا بَقِيْتُ وَذَاكَرُ مَا أَثَرُ قَوْمٍ مَجْدُهُمُ بِالْمُجَابِبِ
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مُرِيدٌ بِمَعَزٍ عَنِ الشَّرِّ فَاخْتَالَتُ وَجُوهَ الثَّعَالِبِ
خَفْتُ مُرِيدًا أَنْ تُجَزَّ أَذُنُهُمْ بِشَمِيمٍ حَيٍّ لُؤَيٌّ بْنُ غَالِبٍ
وَهَبْتُ نَصِييَ مِنْ مُرِيدٍ لَجَعَدَمُ وَنَا وَبَيْتِ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ

ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشَبَّبَ بنسائه المسلمين حتي آذاهم فقال
رسول الله صلعم كل حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي بردة من لي من ابن
الاشرف فقال له محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا لك يا رسول الله انا
اقتلته قال فاعمل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فكث ثلاثا لا يأكل
ولا يشرب الا ما يعلف نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلعم فدعاه فقال له لِمَ
تَرَكْتَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ فقال يا رسول الله قلت لك قولا لا آخري هل أفين لك به
ام لا فقال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول قال

قولوا ما بدا لكم فانتم في حِلٍّ من ذلك * فاجتمع في قتل محمد بن مسلمة
 وسيلان بن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة احد بني عبد الاشهل وكان اخا
 كعب بن الاشرف من الرضعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل
 والحارث بن ارس بن معاذ احد بني عبد الاشهل وابو عباس بن جبر احد بني
 حارثة ثم قدموا الي عدو الله ابن الاشرف قبل ان ياتوه سلان بن سلامة ابا
 نائلة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدا شعرا وكان ابو نائلة يقول الشعر ثم
 قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جيئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عني قال
 افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورموا عن قوس
 واحدة وقطعت عنا السبل حتي ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا
 وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت أخبرك يا بني سلامة
 ان الامر سينصر الي ما اقول فقال له سلان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما
 ونرهنك ونؤتف لك وتحسن في ذلك قال اترهنوني ابناكم قال لقد اردت ان
 تفضحنا ان معي اصحابا لي على مثل رأيي وقد اردت ان آتيك بهم فتبيعهم
 وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وناذ واراد سلان ان لا ينكر السلاح
 اذا جئوا بها قال ان في الحلقة لونا * قال فرجع سلان الي اصحابه فاحبرهم
 خبره وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول
 الله صلعم * قال ابن هشام ويقال قال اترهنوني نسلكم قال كيف ترهنك نساءنا
 وانت اشب اهل يثرب ولعطرهم قال اترهنوني ابناكم * قال ابن ابي عمير
 ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال مشي معهم رسول الله صلعم الي
 بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعينهم ثم رجع رسول

الله صلعم الي بيته وهو في ليلة مُعَرَّة نَاقِبِلُوا حتي انتهبوا الي حِصْنِهِ فَهَتَفَ بِهِ
ابو نائلة وكان حديث عهدٍ بِعَرَسِ فُوثَبِ فِي مِلْحَقَتِهِ نَاحَذَتْ اَمْرَاتِهِ بِنَاحِيَتِهَا
وَقَالَتْ اَنْكَ اَمْرٌ مَحَارِبٌ وَاَنْ اَصْحَابَ الْحَرْبِ لَا يَنْزِلُونَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَالَ اِنَّهُ
ابو نائلة لَوْ وَجَدَنِي نَاجِئًا لَمَا اَيْقَظَنِي فَقَالَتْ وَالله اِنِّي لَأَعْرِفُ فِي صَوْتِهِ الشَّرَّ قَالَ
يَقُولُ لَهَا كَعَبٌ لَوْ يَدْعَا الْفَتَى لَطَعْنَةُ لِاجَاب * فَنَزَلَ فَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ سَاعَةً وَتَحَدَّثُوا
مَعَهُ ثُمَّ قَالُوا هَلْ لَكَ يَا ابْنَ الْاَشْرَنِ اَنْ نَتَمَاشَا اِلَى شَعْبِ الْعَجُوزِ فَتَحَدَّثَ بِهِ
بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ قَالَ اِنْ شِيعَتِي مَخْرَجُوا يَتَمَاشَوْنَ فَنَشَا سَاعَةً ثُمَّ اِنْ اَبَا نَائِلَةَ
شَامَ يَدِهِ فِي قَوْدِ رَاسِهِ ثُمَّ شَمَّ يَدَهُ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ طَيِّبًا اَنْطَرَقْتُ ثُمَّ مَشَى
سَاعَةً ثُمَّ عَادَ لِمَثَلِهَا حَتَّى اِطْمَأَنَّ ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ثُمَّ عَادَ لِمَثَلِهَا فَاحْذَرُوا بَعْدَ رَاسِهِ
ثُمَّ قَالَ اضْرِبُوا عَدُوَّ اللهِ فَضْرِبُوهُ فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ اَسْيَافُهُمْ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ مُسَلِّمَةَ فَذَكَرْتُ مَقُولًا فِي سِيْفِي حِينَ رَأَيْتُ اَسْيَافَنَا لَا تُغْنِي شَيْئًا فَاحْذَرُوهُ
وَقَدْ صَاحَ عَدُوُّ اللهِ صَبْحَةً لَمْ يَبْقَ حَوْلُنَا حِصْنٌ اِلَّا وَقَدْ اُوْقِدَتْ عَلَيْهِ نَارٌ قَالَ
فَوَضَعْتُهُ فِي ثَنَنِهِ ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغْتُ عَائَتَهُ فَوَقَعَ عَدُوُّ اللهِ وَقَدْ اُصِيبَ
الْحَارِثُ بْنُ اَوْسٍ بِنَ مَعَاذٍ فَجُرِحَ فِي رَاسِهِ اَوْ رِجْلِهِ اَصَابَهُ بَعْضُ اَسْيَافِنَا قَالَ
فَخَرَجْنَا حَتَّى سَلَكْنَا عَلَى بَنِي اُمِيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ثُمَّ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ثُمَّ عَلَى بُعَاثٍ حَتَّى
اَسْتَدْنَا فِي حَرَّةِ الْعَرِيضِ وَقَدْ اِبْطَأَ عَلَيْنَا صَاحِبُنَا الْحَارِثُ بْنُ اَوْسٍ وَنَزَفَهُ الدَّمُ
فَوَقَفْنَا لَهُ سَاعَةً ثُمَّ اَتَانَا يَتَبَعُ اَثَارَنَا * قَالَ فَاحْتَمَلْنَاهُ فَجِئْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّعِمَ
اٰخِرَ اللَّيْلِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَخَرَجَ اِلَيْنَا فَاخْبَرَنَا بِقَتْلِ عَدُوِّ اللهِ وَتَغْلٍ
عَلَى جَرَحٍ صَاحِبِنَا وَرَجْعِنَا اِلَى اَهْلِنَا فَاصْبَحْنَا وَقَدْ خَافَتْ يَهُودُ لَوْقَعَتْنَا بِعَدُوِّ اللهِ
فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ اِلَّا وَهُوَ بِخَافٍ عَلَى نَفْسِهِ * قَالَ ابْنُ اَحْمَاقٍ وَقَالَ كَعَبُ بْنُ مَالِكٍ

فَغَوَّيْهِ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحًا فَذَلَّتْ بَعْدَ مَصْرَعَةِ النَّضِيرِ
 عَلِيَّ الْكَافِرِ ثُمَّ وَقَدْ عَلَّمَهُ بَايَعِينَا مَشْهُرَةً ذَكَرُوا
 بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا إِلَى كَعْبِ ابْنِ كَعْبٍ يَسِيرُ
 فَاكْرَهُ فَأَنْزَلَهُ مَكْرًا وَمَحْمُودٌ اخْوَثَقَهُ جَسُورٌ

قال ابن هشام وهذه الايات في قصيدة له في يوم بني النضير ساذكرها ان شاء
 الله في حديث ذلك اليوم * قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت يذكر قتلاً
 كعب بن الاشرف وقتل سلام بن ابي الحقيق

لله دُرٌّ عَصَابَةٌ لَا قِيَمَتَهُمْ يَابْنَ الْحَقِيقِ وَانْتَ يَابْنَ الْأَشْرَفِ
 يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ إِلَيْكُمْ مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِيْنٍ مُتَرَفِّفٍ
 حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي حَلٍّ يَلَاذِكُمْ فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بَيْضَ دُفِّ
 مُسْتَنْصَرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَنْصَرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْتَمَعٍ

قال ابن هشام وساذكر قتلاً سلام بن ابي الحقيق في موضعه ان شاء الله وقوله
 دُفِّ عَنْ غَيْرِ ابْنِ اسْحَاقٍ

أَمْرٌ مُحِيطَةٌ وَحُيُصَةٌ

قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلعم من ظَفِرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودٍ فَأَقْتُلُوهُ
 فَوُثِبَ مُحِيطَةٌ بِنِ مَسْعُودٍ (قال ابن هشام مُحِيطَةٌ وَيُقَالُ مُحِيطَةٌ بِنِ مَسْعُودٍ بِنِ
 كَعْبِ بِنِ عَامِرِ بِنِ عَدِيٍّ بِنِ مَجْدَعَةَ بِنِ حَارِثَةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ الْخَزْرَجِ بِنِ عَمْرِو بِنِ
 مَالِكِ بِنِ الْأَوْسِ) عَلِيٌّ ابْنُ سُنَيْنَةَ (قال ابن هشام وَيُقَالُ ابْنُ سُبَيْنَةَ) رَجُلٌ مِنْ
 تِجَارِ يَهُودٍ كَانَ يَلْبِسُهُمْ وَيُبَايِعُهُمْ فَقَتَلَهُ وَكَانَ حُيُصَةٌ بِنِ مَسْعُودٍ إِذْ ذَاكَ لَمْ
 يُسْلَمْ وَكَانَ أَسْنَى مِنْ مُحِيطَةٍ فَلَمَّا قَتَلَهُ جَعَلَ حُيُصَةً يَضْرِبُهَا وَيَقُولُ أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ

أَقْنَلْتَهُ أَمَا وَاللَّهِ لِرُبِّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ قَالَ حَيْصَةَ فَقُلْتَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مَنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ قَالَ فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ لِأَوَّلِ إِسْلَامٍ حَوِيصَةٌ قَالَ أَوَاللَّهِ لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي بِضَرْبِ عَنْقِكَ لَضَرَبْتُهَا قَالَ وَاللَّهِ إِنْ دِينًا بَلَغَ بِكَ هَذَا لَعَجِبْتُ فَأَسْلَمَ حَوِيصَةً * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ مُوَلَّى لِبَنِي حَارِثَةَ عَنْ ابْنَةِ حَيْصَةَ عَنْ أَبِيهَا حَيْصَةَ فَقَالَ حَيْصَةَ فِي ذَلِكَ

يَلُومُ بَنِي أُمِّي لَوْ أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ لَطَبَقْتُ ذِفْرَاءَ بَابِيضَ تَأْصِيبَ
حُسَامٍ كُلُّونَ الْمَلْحِ أَخْلَصَ صَقْلَهُ مَتَى مَا أَصُوبُهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ
وَمَا سَرَّيَ أَنِّي قَتَلْتُكَ طَائِعًا وَإِنْ لَنَا مَا بَيْنَ بَصْرَى وَمَارِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرِو الْمَدَنِيِّ قَالَ لَمَّا ظَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنِي قُرَيْظَةَ أَخَذَ مِنْهُمْ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِيَّةٍ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا حُلَفَاءَ الْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَأَن تَضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ لِمَجْلَعَتِ الْخَزْرَجِ تَضْرَبَ أَعْنَاقَهُمْ وَيَسْرَهُمْ ذَلِكَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَزْرَجِ وَوَجَّهَهُمْ مَسْتَبْشِرَةً وَنَظَرَ إِلَى الْأَوْسِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ فِيهِمْ فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ لِلْحِلْفِ الَّذِي بَيْنَ الْأَوْسِ وَبَيْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَدَفَعَهُمْ إِلَى الْأَوْسِ فَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْ الْأَوْسِ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَقَالَ لِيَضْرِبَ فُلَانٌ وَيُذَقِّفَ فُلَانٌ فَكَانَ مَنْ دَفَعَ إِلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ يَهُوذَا وَكَانَ عَظَمًا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَدَفَعَهُ إِلَى حَيْصَةَ بِنْتِ مَسْعُودٍ وَإِلَى أَبِي بَرْدَةَ بْنِ نِيَاهٍ وَأَبُو بَرْدَةَ هُوَ الَّذِي رَخَّصَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنْ يَذْبَحَ جَذَعًا مِنَ الْمُعَزَّى وَقَالَ لِيَضْرِبْ حَيْصَةَ وَلِيُذَقِّفَ عَلَيْهِ أَبُو بَرْدَةَ فَضْرِبَهُ حَيْصَةَ ضَرْبَةً لَمْ تَقْطَعْ وَذَقَّ أَبُو بَرْدَةَ نَاجِزًا

عليه فقال حويصة وكان كافراً لاختيه حيصة أقتلت كعب بن يهوذا قال نعم
قال حويصة أم والله لربّ كُحْمٍ قد نبت في بطنك من ماله انك لليُمِّ فقال له
حيصة لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك لقتلتك فحجب من قوله ثم ذهب
عنه متعجباً فذكروا انه جعل يتبعض من اللبل فيعجب من قول اختيه حيصة
حتي اصبح وهو يقول والله ان هذا لدين ثم اتى النبي صلعم فسال فقال حيصة
في ذلك ابياتاً قد كتبناها * قال ابن احق وكانت اقامة رسول الله صلعم بعد
قدمه من بحران جهادي الاخرة ورجباً وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش
غزوة أحد في شوال سنة ثلاث

أمر أحد وحديثه

وكان حديث أحد كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان
وعاصم بن عمر بن قتادة والحصب بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ
وغيرهم من علماءنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد وقد اجتمع
حديثهم كله فيها سقت من هذا الحديث عن يوم أحد قالوا او من قاله منهم
لما أصيب يوم بدر من كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الي مكة ورجع
ابو سفيان بن حرب بعيرة مشي عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل
وصغوان بن امية في رجال من قريش ممن أصيب آباءهم وابنائهم واخوانهم
يوم بدر فكلوا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة
فقالوا يا معشر قريش ان محمداً قد وتركم وقتل خياركم نأمنونا بهذا المال
علي حربنا لعلنا ندرك منه ثاراً ممن اصاب منا ففعلوا * قال ابن احق ففيهم

كما ذكر لي بعض اهل العلم انزل الله ان الذين كفروا ينفقوا اموالهم ليصدوا
 عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا
 الى جهنم يحشرون * فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلعم حين فعل ذلك ابو
 سفيان واصحاب العير باحاييشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة *
 وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجحفي قد من عليه رسول الله صلعم يوم بدر
 وكان فقيراً ذا عيال وحاجة وكان في الأسارى فقال يرسل الله اتني فقهر ذو عيال
 وحاجة قد عرفتھا فامنن علي صلى الله عليك فمن عليه رسول الله صلعم فقال
 له صفوان بن امية يا ابا عزة انك امرؤ شاعر فاعنا بلسانك فخرج معنا فقال
 ان محمداً قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه قال بلي فاعنا بنفسك فلك الله
 علي ان رجعت ان اغنيك وان اصببت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما
 اصابهن من عسر ويسر * فخرج ابو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول
 ايها بني عبد مناة الزمام انتم حاة وابوكم حار
 لا تعدوني نصرکم بعد العام لا تسلموني لا يحل اسلام
 وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جهم الي بني مالک بن
 كنانة يحرضهم ويدعوهم الي حرب رسول الله صلعم فقال

يا مال مال الحسب المقدم

انشد ذا القربي وذا التذمم من كان ذا رحم ومن لم يرحم

الحلف وسط البلد المحرم عند حطيم الكعبة المعظم

ودعا جبر بن مطعم غلاماً له حبشياً يقال له وحشي يقدف بحربة له قدق

الحبشة قل ما خطي بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حزة عمر

محمد بن يحيى طعمة بن عدي فانتقمك

خروج قريش

قال فخرجت قريش بحدّها وجدّها وحديدّها واحاييشها ومن تابعها من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالطعن القاس الحفيظة وأن لا يغروا فخرج ابو سفيان بن حرب وهو تأيد الناس بهند ابنة عتبة وخرج عكرمة بن ابي جهل بأم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج الحارث بن هشام بن المغيرة بغاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن امية ببنرة بنت مسعود بن عمرو بن عبد الله بن صفوان + قال ابن هشام ويقال رقية * قال ابن اسحاق وخرج عمرو بن العاص بربطة بنت مبيعة بن الحجاج وفي أم عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة وابو طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وفي أم بني طلحة مسافع والجلاس وكلاب قتلوا بوميذ هم وابوهم وخرجت خنساء بنت مالك ابن المضر باحدي نساء بني مالك بن حسل مع ابنها ابي عزيز بن عمرو وفي أم مصعب بن عمرو وخرجت عمة بنت علقمة احدي نساء بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي لو مر بها قالت وبها نسمة اشب واستشيف وكان وحشي يكنى بأبي نسمة * فاقبلوا حتي نزلوا ببطن بطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة

رويا رسول الله صلعم

فلما سمع بهم رسول الله عم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله عم اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا رايت في ذباب سيني فلما رايت اني

ادخلت يدي في دُرْع حصينة فاولتها المدينة + قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم قال رايت بقرًا لي تُذبح قال فاما البقر فهي ناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي في ذباب سيني فهو رجل من اهل بيتي يقتل * قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلعم فان رايتم ان تقهوا في المدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوها علينا قاتلناهم فيها وكان رأي عبد الله بن ابي بن سلول مع رأي رسول الله صلعم يري رايه في ذلك ان لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلعم يكره الخروج فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة يوم اُحد وغيره ممن كان فاته بدر يرسل الله اخرج بنا الي اعدائنا لا يرون انا جبنًا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي يرسل الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فولله ما خرجنا منها الي عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فدعهم يرسل الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاتوا * فلم يزل الناس يرسل الله صلعم الذين كان من امرهم حب لقاء القوم حتي دخل رسول الله صلعم بينه فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقدمت في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بني التجار فصلي عليه رسول الله صلعم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلعم ولم يكن لنا ذلك * فلما خرج عليهم رسول الله صلعم قالوا يرسل الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاعد صلي الله عليك فقال رسول الله صلعم ما ينبغي لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتي يقاتل فخرج رسول الله صلعم في

الف من اصحابه * قال ابن هشام واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس *

أَخْبَرَنَا الْمُنَافِقِينَ

قال ابن اسحاق حتي اذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد أَخْبَرَنَا عنده عبد الله ابن أبي بُلْتُثَّ الناس وقال اطاعهم وعصاني ما تدري عَلامَ نَقُتِلَ انْفُسَنَا هاهنا ايها الناس فرجع من اتبعه من قومه من اهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بني سلمة يقول يا قوم اذكركم الله ان تتخذلوا قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقتلون لما اسلمناكم ولكننا لا نري انه يكون قتال * قال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف عنهم قال ابعدهم الله اعداء الله نسيغني الله عنكم نبي * قال ابن هشام وذكر غير زياد عن محمد بن اسحاق عن الزهري ان الانصار يوم اُحُد قالوا لرسول الله صلعم يا رسول الله الا نستعين بحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم * قال زباد حدثني محمد بن اسحاق قال ومضي رسول الله صلعم حتي سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذيئهم فاصاب كلاب سيف فاستلته * قال ابن هشام ويقال كلاب سيف * قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلعم وكان يحب الغار ولا يعتان لصاحب السيف شمس سيفك فاني اري السيوف تستل اليوم ثم قال رسول الله صلعم لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كشي اي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو حيشمة اخو بني حارثة بن الحارث انا يرسول الله فنغد به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتي سلك في مال ليربع بن قبيط وكان رجلا منافقا ضير البصر فلما سمع حس رسول الله صلعم ومن معه من المسلمين قام يحشي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا اجد لك

ان تدخل حائطِي وقد دُكِرَ لي انه اخذ حَفَّةً من تراب في يده ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيبُ بها غيرك يا محمد لضربتُ بها وجهك فابتدَرُ القومُ ليقتلوه فقال رسول الله صلعم لا تقتلوه فهذا الاعي اعني القلب اعني البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد اخو بني عبد الاشهل قبل نهي رسول الله صلعم عنه فضربه بالقوس في راسه فشجّه ٥

نزول رسول الله صلعم بالشَّعْبِ وتعبيته للقتال

قال ومضي رسول الله صلعم حتي نزل الشعب من اُحد في عُدوة الوادي الي الجبل فجعل ظهرة وعسكره الي اُحد وقال لا يقاتلن اُحدٌ منكم حتي نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من الانصار حين ربي رسول الله صلعم عن القتال اترعى زرع بني قيلة ولما تضارب وتعبى رسول الله صلعم للقتال وهو في سبعية رجل * وامر علي الرماة عبد الله بن جبر اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلاً فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فانبت مكانك لا نوتبن من قبلك وظاهر رسول الله صلعم بين درعين ودفع اللواء الي مصعب بن عمير اخي بني عبد الدار * قال ابن هشام واجاز رسول الله صلعم يومئذ سمرة بن جندب الغزاري ورافع بن خديج اخا بني حارثة ولها ابنا خمس عشرة سنة وكان قد ردهما فقبل له يا رسول الله ان رافعا رامي فاجازة فلما اجاز رافعا قيل له يا رسول الله فان سمرة يصرع رافعا فاجازة ورد رسول الله صلعم أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب ونهيد بن ثابت احد بني مالك بن النجار والبراء بن عازب احد بني حارثة وعمرو بن حزم احد

بني مالك بن النجار وأسيد بن ظهير أحد بني حارثة ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة * قال ابن الحنات وتعبات قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على مهنة الخيل خالد بن الوليد وعلي ميسرتها عكرمة بن أبي جهل

أمر أبي دجانة

وقال رسول الله صلعم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام إليه رجال فأمسكهم عنهم حتى قام إليه أبو دجانة سمالك بن خزيمة أخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى يحكي قال انا أخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه إياه وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يخالع عند الحرب اذا كانت وكان اذا علم بعصاة له جراء فاعتصب بها علم الناس انه سيقا تل * فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلعم أخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه ثم جعل يتبختر بين الصفتين * قال ابن الحنات فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولي عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار من بني سلمة قال قال رسول الله صلعم حين راي ابا دجانة يتبختر انها لمشيئة يبغضها الله الا في مثل هذا الموطي

أمر أبي عامر الغاسق

قال ابن الحنات وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان ابا عامر عبد عمر بن صيني ابن مالك بن النعمان أحد بني ضبيعة وقد كان خرج حين خرج الي مكة مبعداً لرسول الله صلعم معه خسون غلاماً من الاوس وبعض الناس كان يقول كانوا خمسة عشر رجلاً وكان يعد قريشاً ان لو قد لقي قومهم لم يختلف عليه منهم رجلان فلما اتت الناس كان اول من لقيهم ابو عامر في الاحليش وعبدان

اهل مكة فنادي يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا ناسف وكان ابو عامر يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلعم الفاسف فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالمجارة * قال ابن اسحاق وقد قال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواونا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يوتي الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا نائما ان تكفونا لواونا واما ان تخلوا بيننا وبينه فكيفيكوه فهو به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواونا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان فلما التقي الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيها تقولا

وهي بني عبد الدار وهي حاة الادبار ضربا بكل بتار

وتقول ان تقبلوا نعلت ونقرش التمارق

او تدبروا ففارق فراق غير راق

وكان شعار اصحاب رسول الله عم يوم احد امت امت فيها قال ابن هشام *

تمام قصة اي دجاجة

قال ابن اسحاق فاقتتل الناس حتي حيت الحرب وقاتل ابو دجاجة حتي امعن في

الناس * قال ابن هشام حدثني غير واحد من اهل العلم ان الزبير بن العوام

قال وجدت في نفسي حين سالت رسول الله صلعم السيف فنعنيه واعطاه ابا

دجاجة وقلت انا ابن عمه صغية ومن قريش وقد تمت اليه فسألته اياء قبله

نَاطِئًا إِيَّاهُ وَتَرَكَنِي وَاللَّهِ لَا نَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ فَأَتَبَعْتُهُ فَأَخْرَجَ عَصَابَةً لَهُ جَرَاهُ
فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ فَقَالَتْ الْإِنصَارُ أَخْرَجَ أَبُو دُجَانَةَ عَصَابَةَ الْمَوْتِ وَهَكَذَا كَانَتْ
تَقُولُ لَهُ إِذَا تَعَصَّبَ بِهَا فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّالْحِ لَدَى التَّخِيلِ

أَلَا أَقْوَمَ الدَّهْرَ فِي الْكَلْبُولِ أَضْرَبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُرْوَى فِي الْكَلْبُولِ * قَالَ جَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ وَكَانَ فِي
الْمُشْرِكِينَ رَجُلًا لَا يَدْعُ لَنَا جَرِيحًا إِلَّا ذَفَقَ عَلَيْهِ لْجَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَدْنُو مِنْ
صَاحِبِهِ فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فَالْتَقِيَا فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضْرَبَ الْمُشْرِكُ أَبَا
دُجَانَةَ فَالْتَقَا بِدَرْقَتِهِ فَغَضَّتْ بِسَيْفِهِ وَضْرِبَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَتَلَهُ ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ جَلَّ
السَّيْفُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِ هُنْدَ بِنْتِ عَتَبَةَ ثُمَّ عَدَلَ السَّيْفُ عَنْهَا قَالَ الزُّبَيْرُ
فَقُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ رَأَيْتُ إِنْسَانًا بِحَمِشِ
الثَّلَاسِ خَشْيًا شَدِيدًا فَصَمَدَتْ لَهُ نَفْسًا جَلَسْتُ عَلَيْهِ السَّيْفُ وَلَوْلَا إِذَا امْرَأَةً
فَاكْرَمْتُ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمَ أَنْ أَضْرِبَ بِهِ امْرَأَةً

مَقْتَلُ حِزَّةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ

قَالَ وَقَاتَلَ حِزَّةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى قَتَلَ ارْطَاةَ بْنَ عَبْدِ شُرَحْبِيلَ بْنِ هَاشِمٍ
ابْنَ عَبْدِ مَنَاةَ بْنَ عَبْدِ الدَّامِ وَكَانَ أَحَدَ النُّفَرِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ اللَّوَاءَ ثُمَّ مَرَبَهُ
سَبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى الْغُبَّانِي وَكَانَ يَكْنَى بَابِي نِيَّارَ فَقَالَ لَهُ حِزَّةُ هَلُمَّ إِلَيَّ يَا بَنِي
مُقَطَّعَةِ الْبُظُورِ وَكَانَتْ أُمُّهُ أَمُّ أَحْمَارَ مَوْلَاةُ شَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهَبِ الثَّقَفِيِّ وَكَانَتْ
خَتَانَةً بِمَكَّةَ فَلَمَّا التَّقِيَا ضْرِبَهُ حِزَّةَ فَقَتَلَهُ * قَالَ وَحْشِي غَلَامُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ

والله اني لانتظر الي حوزة يهد الناس بسيفه ما يليت شيئا مثل الجبل الاورق اذ
تقدمني اليه سباع فقال له حوزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة
فكأما اخطأ راسه وهزنت حرتي حتي اذا رصيت منها دفعتها عليه فوقعت في
ثنته حتي خرجت من بين رجله ناقبل نحوي فغلب فوقع وامهلته حتي اذا
مات جيت فاخذت حرتي ثم تاحيت الي العسكر ولم تكن لي بشء حاجة
غيرة * قال ابن احصاق وحدثني عبد الله بن الفضل بن عيش بن ربيعة بن
الحارث عن سلهم بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت
انا وعبيد الله بن عدي بن الحيام اخو بني نوفل بن عبد مناف في زمان معاوية
ابن ابي سفيان فامرنا مع الناس فلما قتلنا مرنا بجمص وكان وحشي مولي
جبر بن مطعم قد سكنها واقام بها فلما قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي
هل لك في ان تأتي وحشيا فنسأله عن قتل حوزة كيف قتله قال قلت له ان
شئت قال فخرجنا نسال عنه بجمص فقال لما رجل ونحن نسال عنه انكبا ساجدانه
بقناه دارة وهو رجل قد غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجدا رجلا عربيا
وتجداه عنده بعض ما توريدان وتصيبا عنده ما شيتما من حديث تسالانه عنه
وان تجداه ربه بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه * قال فخرجنا نمشي حتي
جيناها فاذا هو بقتله دارة علي طنفسة له واذا شيخ كبير مثل البغاث * قال ابن
هشام مثل البغاث وفي ضرب من الطير * قال فاذا هو صالح لا باس له قال فلما
انتهينا اليه سلنا عليه فرفع راسه الي عبيد الله بن عدي فقال ابن لعدي بن
الحيام انت قال نعم قال اما والله ما رايتك منذ ناولتك أمك السعدية التي
ارضعتك بذبي طوي فاني ناولتكها وفي علي بعيرها اخذتك بعرضك فليعت لي

قدماك حين رفعتك اليها فوالله ما هو الا ان وقفت علي فعرفتها قال فجلسنا
 اليه فقلنا جيناك لتحدثنا عن قتلك حزة كيف قتلته فقال اما اني سأحدثكما
 كما حدثت رسول الله صلعم حين سألني عن ذلك كنت غلاما لجبر بن مطعم
 وكان عم طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر فلما سارت قريش الي أحد قال لي
 جبر ان قتل حزة عم محمد يعني فأت عتيق قال فخرجت مع الناس وكنت
 رجلا حبشيا أقذو بالحربة قذو الحبشة قل ما أخطي بها شيئا فلما التني
 الناس خرجت انظر حزة واتبصره حتي رايتني في عرض الناس مثل الجمل الاورق
 يهذ الناس بسيفه هذا ما يقوم له شيء فوالله اني لاتيها له اريده واستتر منه
 بشجرة او حجر ليدنو مني اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزي فلما راه حزة
 قال له هلم الي يا ابن مقطعة البظور قال فصره ضربة كامما اخطأ راسه قال
 وهزئت حربتي حتي اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثمنته حتي خرجت
 من بين رجليه وذهب لينوء نحوي فغلب وتركته وياها حتي مات ثم انيته
 فاحذت حربتي ثم رجعت الي العسكر فقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة انما
 قتلته لأعتف فلما قدمت مكة أعتقت ثم أمت حتي اذا افتتح رسول الله صلعم
 مكة هربت الي الطائف فكنت بها فلما خرج وفد الطائف الي رسول الله عم
 ليسلوا تعيت علي المذاهب فقلت الحق بالشام او اليمن او ببعض البلاد فوالله
 اني لفي ذلك من في اذ قال لي رجل ويحك انه والله لا يقتل احدا من الناس
 دخل في دينه وتشهد شهادته فلما قال لي ذلك خرجت حتي قدمت علي رسول
 الله صلعم المدينة فلم يرعه الا بي قائما علي راسه اتشهد شهادة الحق فلما راني
 قال اوحشي قلت نعم يا رسول الله قال افعد فحدثني كيف قتل حزة قال

فَحَدَّثْتُهُ كَمَا حَدَّثْتَكُمَا فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَدِيثِي قَالَ وَبِحُكِّ غَيْبٍ عَنِّي وَجْهَكَ فَلَا أَرِيكَ قَالَ فَكُنْتُ أَتَكُفُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ لَمَّا يَرَانِي حَتَّى يَقْبِضَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَسِيلَةِ الْكَذَّابِ صَاحِبِ الْهَامَةِ خَرَجْتُ مَعَهُمْ وَاخَذْتُ حَرْبِي الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حِزَّةً فَلَمَّا التَقَى النَّاسُ رَأَيْتُ مَسِيلَةَ الْكَذَّابِ قَائِمًا فِي يَدِهِ السِّيفُ وَمَا اعْرِفُهُ فَتَهَيَّأْتُ لَهُ وَتَهَيَّأَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْمَاحِيَةِ الْآخَرِي كَلَانَا يَرِيدُهُ فَهَزَمْتُ حَرْبِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ فَوَقَعَتْ فِيهِ وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَضْرِبَهُ بِالسِّيفِ فَرَبَّكَ أَعْلَمُ أَيُّمَا قَتَلَهُ فَإِنْ كُنْتُ قَتَلْتُهُ فَقَدْ قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَتَلْتُ شَرَّ النَّاسِ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ الْهَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ يَوْمَئِذٍ صَارِخًا يَقُولُ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فَبَلَغَنِي أَنَّ وَحْشِيًّا لَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُ فِي الْحَجَرِ حَتَّى خَلَعَ مِنَ الدِّيْوَانِ فَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيَدَّعِ قَاتِلَ حِزَّةٍ

مَقْتُلُ مَصْعَبِ بْنِ عَمْرِو

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَقَاتَلَ مَصْعَبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ قَيْسَةَ الْبَيْتِيِّ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا قَتَلْتُ مُحَمَّدًا فَلَمَّا قُتِلَ مَصْعَبُ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَأْدَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَاتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَرِجَالُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَحَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازَنِيُّ قَالَ لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ قَدِمَ الرَّايَةَ فَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ فَقَالَ أَنَا أَبُو الْقَاصِمِ وَيُقَالُ أَبُو الْقَاصِمِ فِيهَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فَنَادَاهُ أَبُو سَعْدٍ بِنِ

ابي طلحة وهو صاحب لواء المشركين أَنَّ هَلْ لَكَ يَا ابَا الْقَصَمِ فِي الْبَرَاءَةِ مِنْ حَاجَةٍ
 قَالَ نَعَمْ فَبَزَزْنَا بَيْنَ الصَّفَيْنِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضْرِبَهُ عَلَيَّ فَصَرَعَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ
 وَلَمْ يَجْهَزْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اصْحَابُهُ اَفَلَا اُجْهَزْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ اِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ
 فَعَطَفْتَنِي عَنْهُ الرَّحِمُ وَعَرَفْتُ اَنْ اَللهُ قَدْ قَتَلَهُ وَيَقَالُ اِنْ اَبَا سَعْدِ بْنِ اَبِي طَلْحَةَ
 خَرَجَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ فَنَادَى اَنَا قَاصِرٌ مِّنْ يِّبَارِزٍ بَرَارًا فَلَمْ يَخْرُجْ اِلَيْهِ اَحَدٌ
 فَقَالَ يَا اصْحَابَ مُحَمَّدٍ زَعِمْتُمْ اَنْ قَتَلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَاَنْ قَتَلَانَا فِي النَّارِ كَذَبْتُمْ
 وَاللَّاتِ لَوْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ حَقًّا لَخَرَجَ اِلَيَّ بَعْضُكُمْ فَخَرَجَ اِلَيْهِ عَلَيَّ بَنُ اَبِي طَالِبٍ فَاخْتَلَفَا
 ضَرْبَتَيْنِ فَضْرِبَهُ عَلَيَّ رِضْوَانُ اَللهِ عَلَيْهِ فَتَقْتَلُهُ * قَالَ ابْنُ اَحِقَاقٍ قَتَلَ اَبَا سَعْدِ بْنِ
 اَبِي طَلْحَةَ سَعْدُ بْنُ اَبِي وَقَّاصٍ *

شأن عاصم بن ثابت

قَالَ وَقَاتِلَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بَنَ اَبِي الْاَثَلَجِ فَقَتَلَ مَسَافِعَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَاخِيَاءِ الْمَجْلَاسِ
 ابْنِ طَلْحَةَ كَلَاهُمَا يُشْعِرُهُ سَهْمًا قِيَّاتِي اُمِّهِ سَلَافَةً فَيَضَعُ رَاسَهُ فِي حَجَرِهَا فَيَقُولُ يَا
 بُنَيَّ مَنْ اَصَابَكَ فَيَقُولُ سَمِعْتُ رَجُلًا حِينَ رَمَانِي وَهُوَ يَقُولُ خُذْهَا وَاَنَا ابْنُ اَبِي
 الْاَثَلَجِ فَنَذَرْتُ اَنْ اَمْكَنَهَا اَللهُ مِنْ رَاسِ عَاصِمٍ اَنْ تَشْرَبَ فِيهِ الْحَمْرُ وَكَانَ عَاصِمٌ
 قَدْ عَاهَدَ اَللهَ اَنْ لَا يَمَسَّ مَشْرُكًا اَبَدًا وَلَا يَمَسَّهُ * وَقَالَ عِثْمَانُ بْنُ اَبِي طَلْحَةَ
 يَوْمِيذٍ وَهُوَ يَحْمِلُ لَوَاءَ الْمُشْرِكِينَ

اِنَّ عَلَيَّ اَهْلَ الدَّوَاءِ حَقًّا اَنْ يَخْضِبُوا الصَّعْدَةَ اَوْ تَنْدَقَّ

فَقَتَلَهُ حِزْبَةُ بَنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اَللهُ عَنْهُ

شأن حنظلة غسيل الملائكة

قَالَ وَالتَّقِيُّ حَنْظَلَةُ بْنُ اَبِي عَامِرٍ الْغَسِيلِ وَاَبُو سَفْيَانَ فَلَمَّا اسْتَعْلَاهُ حَنْظَلَةُ رَأَى

شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَهُوَ ابْنُ شُعُوبٍ وَقَدْ عَلَا أَبَا سَفْيَانَ فَضْرِبَهُ شَدَّادٌ فَتَقَتْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَاحِبَكُمْ يَعْنِي حَنْظَلَةَ لَتَغْسِلَنَّ الْمَلَائِكَةُ فَسَالُوا أَهْلَهُ مَا شَاءَهِ فَمَسَلَتْ صَاحِبَتُهُ عَنْهُ فَقَالَتْ خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَاتِفَةَ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ الْهَاتِفَةُ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِمَامَتِهِ قَرَسِهِ إِذَا سَمِعَ هَيْعَةَ طَائِرٍ إِلَيْهَا وَقَالَ الطَّيْرُمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّيْمَاحُ وَالطَّرْمَاحُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ

إِنَّا ابْنُ حُجَّةٍ الْمَجْدُ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَعَلَتْ خُورُ الرِّجَالِ تَهْيِجُ
قَالَ ابْنُ أَحْمَقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَذَلِكَ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ * وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي قَتْلِهِ حَنْظَلَةَ

لَا جَبِينَ صَاحِبِي وَنَفْسِي بِطَعْنَةٍ مِثْلِ شُعَاعِ الشَّمْسِ

وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَهُوَ يَذْكُرُ صَيْرَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمُعَارَاةَ ابْنِ شُعُوبٍ
أَيُّهَا عَلِيَّ حَنْظَلَةَ

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ كَمِيَّتَ طِمْرَةٍ	وَلَمْ أَجِبِ النَّجَاءَ لِابْنِ شُعُوبٍ
وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ	لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لَغُرُوبٍ
أَتَانِلَهُمْ وَأَدْعِي بَاءً غَالِبَ	وَأَدْفَعُهُمْ عَنِّي بِرُكْنِي صَلِيبِ
فَبِكَيْ وَلَا تَرْقِي مَقَالَةَ عَاذِلِ	وَلَا تَسَامِي مِنْ عِبْرَةٍ وَخَبِيبِ
أَبَاكَ وَأَخَوَانًا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا	وَحَقَّ لَهُمْ مِنْ عِبْرَةٍ بِنَصِيبِ
وَسَلَّيْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَتْنِي	قَتَلْتُ مِنَ النَّجَّارِ كُلَّ نَجِيبِ
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرَمًا كَرَمًا وَمُصْعَبًا	وَكَانَ لَدَيْهِ الْهَيْجَاءُ غَيْرَ هَبُوبِ
وَلَوْ أَتْنِي لَمْ أَسِفْ نَفْسِي مِنْهُمْ	كَانَتْ شَجِّي فِي الْقَلْبِ ذَاتَ نُدُوبِ

فَأَبَا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَابِيْبُ مِنْهُمْ بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْطَبٍ وَكَيْبٍ
أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدَمْلِهِمْ كَفَاءٌ وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرْبٍ

فاجابه حسان بن ثابت فيها ذكر ابن هشام فقال

ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَأَسْتُ لِرُؤُوسِ قُلَّتِهِ مُصِيبٍ
أَتَعْجَبُ أَنْ أَقْصَدْتَ حِزَّةَ مِنْهُمْ نَجِيبًا وَقَدْ سَمِيتَهُ بِنَجِيبِ
الرِّمْلِ يَقْنُلُوا عَمَّا وَعْتَبَةٌ وَابْنُهُ وَشَيْبَةُ وَالْجَحَاحُ وَابْنُ حَبِيبِ
غَدَاةٌ دَعَا الْعَاصِيَّ عَلِيًّا فَرَاغَهُ بِضَرْبَةٍ عَصَبٍ بَدَّ بِخَضِيبِ

قال ابن احناف وقال ابن شعوب يذكرون عند ابي سفيان فيها دفع عنه

لَوْلَا ذِيَالِي بِأَبْنِ حَرْبٍ وَمَشْهَدِي لِأَلْفَيْتِ يَوْمَ النَّعْفِ غَيْرَ جُجِيبِ
وَلَوْلَا مَكْرِي الْمَهْرَ بِالنَّعْفِ قَرَقَرْتُ ضِبَاعٌ عَلَيْهِ أَوْ ضِرًّا كَلِيبِ

قال ابن هشام قوله عليه او ضراء عن غير ابن احناف * قال ابن احناف وقال

الحارث بن هشام يحيب ابا سفيان

أَنْتَكَ لَوْ عَامِنْتِ مَا كَانَ مِنْهُمْ لَأَبَتْ بِقَلْبٍ مَا بَقِيتَ خَيْبِ
لَدَيْ صَحْبِي بَدْرٍ أَوْ افْتُ نَوَاجِحًا عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْفَلْ مُصَابِ حَبِيبِ
جَزَيْتَهُمْ يَوْمًا بِبَدْرٍ كَمِثْلِهِ عَلِي سَاحِجِ ذِي مَبِغَةٍ وَشَبِيبِ

قال ابن هشام انما اجاب الحارث بن هشام ابا سفيان بن حرب لانه ظن انه

عرض به في قوله

وما زال مهري مزجر الكلب منهم لغرار الحارث يومر بدر *

قال ابن احناف ثم انزل الله نصره على المسلمين وصدقههم وعدة خسوهم

بالسبوت حتي كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها *

الابتلاء بعد النصر

قال ابن إسحاق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عبد الله بن الزبير عن الزبير أنه قال والله لقد رأيتني أنظر إلى خدام هند بنت عتبة وصواحبها مشترات هوارب ما دون أخذهن قليل ولا كثير إذ مالت الرماة إلى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلصوا ظهورنا للخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ إلا أن محمداً قد قُتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم * قال ابن هشام الصارخ أرب العقبية يعني الشيطان * قال ابن إسحاق وحدثني بعض أهل العلم أن اللواء لم يزل صريعاً حتى أخذه مرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لعريش فلاثوا به وكان اللواء مع صواب غلام لبني أبي طلحة حبشي وكان آخر من أخذه منهم فقاتل به حتى قُطعت يده ثم برك عليه يقاتل وأخذ اللواء بصدرة وعنقه حتى قُتل عليه وهو يقول اللهم هل اعزرت يقول اعذرت فقال حسان بن ثابت في ذلك

فخرتم باللواء وشرر فخر
لواء حين رد إلى صواب

جعلتم فخركم فيه لعبد
والأم من يطأ غفر التراب

ظننتم والسفينة له ظنون
وما أن ذاك من أمر الصواب

بأن جلدنا يوم التقينا
بمكة بيعكم حر العياب

أقر العين أن عصبت يده
وما أن تعصبان على خضاب

قال ابن هشام آخرها بيتاً يروي لابي خراش الهذلي أنشدني له خلف الأحمر

أقر العين أن عصبت يده
وما أن تعصبان على خضاب

في إنبات له يعني امرأته في غير حديث أحد وتروي الإنبات أيضاً لمعقل بن

خويلد الهذلي * قال ابن الحنات وقال حسان بن ثابت في شان عمرة بذت علقمة
ورفعها اللواء

اذا عَصَلُ سَبَقَتْ اِلَيْهَا جَدَايَةُ شَرِكِ مُعَلَّمَاتِ الْحَوَاجِبِ
اَفَنَّا لَهُمْ طَعْنًا مُبِيرًا مُنْكَلًا وَحُزْنًا هُم بِالضَرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ اصْبَحُوا يُبَاعُونَ فِي الْاَسْوَاقِ بِبَيْعِ الْجَلَالِبِ
قال ابن هشام وهذه الابيات في ابيات له

مَا لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَعَمَ يَوْمَ أُحُدٍ

قال ابن الحنات وانكشف المسلمون فأصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص
أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خَلَصَ العدو إلى رسول الله
صلعم فُدَّتْ بِالْمِجَارَةِ حتى وقع لِشَقِيهِ فَأُصِيبَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ وَكَلَّتْ شَفَتُهُ
وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص * قال ابن الحنات فحدثني حميد الطويل
عن أنس بن مالك قال كُسِرَتْ رِبَاعِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَعَمَ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ فَجَعَلَ
الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ يَمَسُّ الدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ كَيْفَ بَنُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا
وَجَهَ نَبِيَّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ
شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ * قال ابن هشام وذكر
ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن
عتبة بن أبي وقاص روى رسول الله صلعم يومئذ فكسر رِبَاعِيَّةَ الْوَحْيِ السُّفْلَى
وَجَرَحَ شَفَتَهُ السُّفْلَى وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَهَابٍ الزُّهْرِيَّ شَجَّهُ فِي جَبْهَتِهِ وَأَنَّ ابْنَ
قَيْمَةَ جَرَحَ وَجْهَهُ فَدَخَلَتْ خَلْقَانِ مِنْ حَلْفِ الْمُغَفَّرِ فِي وَجْهِهِ وَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ

صلعم في حفرة من الحفر التي عد ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون
 فَاَخَذَ عَلِيٌّ بِنِ ابي طالب بيد رسول الله صلعم ورفع طلحة بن عبيد الله حتي
 استوي قائما ومضى مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري الدم عن وجه رسول
 الله صلعم ثم ازدرد فقال رسول الله صلعم من مس دمى دمه لم تصبه النار
 وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي ان النبي صلعم قال من احب ان ينظر
 الي شهيد يمسي على الارض فلينظر الي طلحة بن عبيد الله وذكر عبد العزيز
 بن محمد عن احماق بن يحيى بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة عن
 ابي بكر الصديق ان ابا عبيدة ابن الجراح نزع احدي الخلقين من وجه رسول
 الله صلعم فسقطت ثنبتة ثم نزع الاخرى فسقطت ثنبتة الاخرى فكان ساقطاً
 الثنبتين * قال ابن احماق وقال حسان بن ثابت لثنبتة بن ابي وقاص

اذا الله جازي معشراً يفعاليهم ويضرم الرحن رب المشارق
 فَاَخْرَاكَ ربي يا عتب بن مالك ولقائك قبل الموت احدي الصواعق
 بسطت يميننا للنبي سجداً فادميت ناه قطع بالبوراق
 فهلاً ذكرت الله والمنزل الذي تصير اليه عند احدي البوايق

قال ابن هشام تركنا منها يبتني اذع فيها * قال ابن احماق وقال رسول الله
 صلعم حين غشيت القوم من رجل يشري لنا نفسه كل حدثي الحصن بن عبيد
 الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام زياد بن السكن
 في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن
 فقاتلوا دون رسول الله عم رجلاً ثم رجلاً يقتلون دونه حتي كان اخرهم زياد
 او عمارة فقاتل حتي اثبتت الجراحة ثم نعت فئة من المسلمين ناهضوهم عنه

فقال رسول الله صلعم أدنوه مني فأذنوه منه فوسَّده قدمه فأت وحده على قدم

رسول الله صلعم ۞ قصة أم عمارَة

قال ابن هشام وقالت أم عمارَة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد فذكر
سعيد بن أبي زيد الأنصاري أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول
دخلت على أم عمارَة فقلت لها يا خالة أخبريني خبرك فقالت خرجت أول
النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فأنتهيت إلى رسول الله
صلعم وهو في أصحابه والدولة والرجل للسليل فلما انهزم المسلمون انحز
إلى رسول الله صلعم فقت أباشر القتال وأدب عنه بالسيف وأرمي عن القوس
حتى خلصت الجراح التي قالت فرأيت على عاتقها جرحاً أجوفاً له غوم فقلت من
أصابك بهذا قالت ابن قيس أقاء الله لما ولي الناس عن رسول الله صلعم أقبل
يقول دُلوني على محمد فلا تجوت أن نجاً فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير وأناس
من ثبَّت مع رسول الله صلعم فضررتني هذه الضربة ولقد على ذلك ضربته
ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان ۞

الغُر الذين قاموا دون رسول الله صلعم

قال ابن إسحاق وتربس دون رسول الله صلعم أبو دُجانة بنغسه يقع النبأ في
ظهرة وهو مَحْن عليه حتى كثر فيه النبأ ورمي سعد بن أبي وقاص دون رسول
الله صلعم قال سعد فلقد رأيته يُناولني النبأ وهو يقول أُرر فداك أبي وأمي
حتى أنه يُناولني السهم ما له من فصل فيقول أرم به * قال ابن إسحاق
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلعم رمي عن قوسه حتى اندقت
سِنتها فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة بن

النجمان حتي وقعت علي رَجَنَتِه قال ابن احمق احدثني عاصم بن عمر بن قتادة
ان رسول الله صلعم رَدَّهَا يَدَهُ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ وَأَحَدَهَا ۝
شأن أنس بن التَّضَرَّ

قال ابن احمق وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجَّار
قال انتهى انس بن التضر عم انس بن مالك الي عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد
الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد اتقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم
قالوا قُتِلَ رسول الله صلعم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا علي ما
مات عليه رسول الله صلعم ثم استقبل القوم فقاتل حتي قُتِلَ ربه سمي انس
ابن مالك * احدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال لقد وجدنا بأنس بن
التضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفه الا اخذته عرقته ببنافه * قال ابن هشام
حدثني بعض اهل العلم ان عبد الرحمن بن عوف أصيب قوة يومئذ فهتَمَ
وجرحَ عشرين جراحة او اكثر اصابه بعضها في رجله فعرَّجَ ۝

أول من عرف رسول الله صلعم

قال ابن احمق وكان اول من عرف رسول الله صلعم بعد الهزيمة وقول الناس
قُتِلَ رسول الله صلعم كما ذكر لي ابن شهاب الزهري كعب بن مالك قال عرفتُ
عَيْنِيهِ تَزْهَرَانِ مِنْ تَحْتِ الْمَغْفَرِ فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ابْشُرُوا
هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمَ فَاشَارَ إِلَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ أَنَّ أَتَيْتُ * قال ابن احمق
فلما عرف المسلمون رسول الله صلعم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو
بكر وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
رضوان الله عليهم والحارث بن الصَّمَّةَ ورَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝

مَقْتَلُ أَبِي بِنِ خَلْفٍ وَشَأْنُهُ

قَالَ فَلَمَّا اسْتَدْرَسَ رَسُولُ اللَّهِ عَمَّ فِي الشَّعْبِ أَهْرَكَهُ أَبِي بِنِ خَلْفٍ وَهُوَ يَقُولُ ابْنَ مُحَمَّدٍ لَا نَجَوْتَ أَنْ نَجُوتَ فَقَالَ الْقَوْمُ يَرْسُولُ اللَّهُ أَيْعِطُفُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعِمَ دَعْوُهُ فَلَمَّا دَنَا تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعِمَ الْحَرِيَّةَ مِنَ الْحَارِثِ بِنِ الصَّمَّةِ يَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ فِيهَا ذِكْرٌ لِي فَلَمَّا اخْذَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَعِمَ مِنْهُ انْتَفَضَ بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَايَرْنَا عَنْهُ تَطَايِيرُ الشَّعْرَاءِ عَلَيَّ ظَهَرَ الْبَعِيرُ إِذَا انْتَفَضَ بِهَا * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الشَّعْرَاءُ ذُبَابٌ لَهُ لَدَغٌ * ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ فِطْعَنَةً فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَاوَدَا بِهَا عَنْ فَرْسِهِ مَرَارًا * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ تَدَاوَدَا يَقُولُ تَقَلَّبَ عَنْ فَرْسِهِ لُجْلُجًا يَتَرَجَّرُ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَكَانَ أَبِي بِنِ خَلْفٍ كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَعِمَ بِمَكَّةَ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ عِنْدِي الْعَوْدُ فَرَسًا أَعْلَفُهُ كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ دُرَّةٍ اقْتَنَيْتُكَ عَلَيْهِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعِمَ بَلْ أَنَا اقْتَنَيْتُكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَقَدْ حَدَّثَهُ فِي عُنُقِهِ حَدِيثًا غَيْرَ كَبِيرٍ نَاحَتَيْنِ الدَّمُ قَالَ قَتَلَنِي وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ قَالُوا لَهُ ذَهَبَ وَاللَّهِ فَوَادُكَ وَاللَّهِ إِنْ بَكَ بَأْسٌ قَالَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ قَالَ لِي بِمَكَّةَ أَنَا اقْتَنَيْتُكَ فَوَاللَّهِ لَوْ بَصَفَ عَلَيَّ لَقَتَلَنِي فَاتَ عَدُوُّ اللَّهِ بِسَرِيفٍ وَهَمَرُ

تَافِلُونَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي يَوْمَ بَارِئَةِ الرَّسُولِ
أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِيلُ رِيحٍ عَظِيمٍ وَتَوْبَعُهُ وَانْتَ بَدِ جَهْلُولِ
وَقَدْ قَتَلْتَ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ أُمِيَّةً إِنْ يَغِيثُ يَا عَقِيلُ
وَتَبَّ أَبْنَاءُ رِبِيعَةٍ إِذَا أَطْلَعُوا أَيَا جَهْلٍ لَأُمِّهَا الْهَبُولُ
وَأَفْلَتَ حَارِثٌ لَمَّا شُغِلْنَا بِأَسْرِ الْقَوْمِ أَسْرَتُهُ قَلِيلُ

قال ابن هشام أسرته قبيلته * وقال حسان بن ثابت أيضا في ذلك
 أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي أَيْبَا لَقَدْ أَلْقَيْتَ فِي سَحَابِ السَّعِيرِ
 تَمَنِّي بِالسَّلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ وَتَقَسَّمُ أَنْ قَدَرْتَ مَعَ النُّذُورِ
 تَمَنِّيكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ وَقَوْلُ الْغُرِّ يَرْجِعُ فِي غُرُورِ
 فَقَدْ لَأَقَتَكَ طَعْنَةُ ذِي حِفَاظٍ كَرِيمِ الْبَيْتِ لَيْسَ بِذِي فُجُورِ
 لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ طَرًّا إِذَا نَابَتْ مُلِمَاتُ الْأُمُورِ *

انتهاء رسول الله صلعم إلى الشعب

قال فلما انتهى رسول الله صلعم إلى قم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملا
 درقته من المهراس فجاء به إلى رسول الله صلعم ليشرّب منه فوجد له رجلاً
 فعافه فلم يشرّب منه وغسل عن وجهه الدم وصبّ على راسه وهو يقول اشتدّ
 غضب الله على من دمي وجه نبيّه قال فحدثني صالح بن كيسان عن حدثه عن
 سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصتي
 علي قتل عتبة بن أبي وقاص وإن كان ما علمت لسيي الخلب مبعثاً في قومه
 ولقد كفاني منه قول رسول الله صلعم اشتدّ غضب الله على من دمي وجه رسوله *
 قال ابن إسحاق فبينما رسول الله صلعم في الشعب معه أوليك النفر من أصحابه
 إذ علّت عالية من قريش الجبل * قال ابن هشام كان على تلك الجبل خالد بن
 الوليد * قال ابن إسحاق فقال رسول الله صلعم اللهم أنه لا ينبغي لهم أن
 يعلّونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل
 ونهض رسول الله صلعم إلى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدّن رسول الله
 صلعم وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض صلعم لم يستطع فجلس تحته طحّة

ابن عبید اللہ فنهض به حتی استوی علیہا فقال رسول اللہ صلعم کما حدثني
بحی بن عباد بن عبد اللہ بن الزبیر عن ابيہ عن عبد اللہ بن الزبیر عن الزبیر
قال سمعت رسول اللہ صلعم یومئذ یقول اَوْجَبَ طَلْحَةُ حِينَ صَنَعَ بِرَسُولِ اللَّهِ مَا
صَنَعَ * قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلعم
لم يبلغ الدرجة للمنية في الشعب قال ابن هشام وذكر عمر مولي غفرة ان النبي
صلعم صلى الظهر يوم أحد قاعداً من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه
قعوداً * قال ابن اسحاق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلعم حتى
انتهى بعضهم الى المني دون الاموص .

مَقْتُلُ الْهَمَانِ اَي حُذَيْفَةَ وَثَابِتُ بْنُ وَقَشٍ

قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج
رسول الله صلعم الى اُحُد رَفَعَ حَسِيلُ بْنُ جَابِرٍ وَهُوَ الْهَمَانُ اَبُو حُذَيْفَةَ بْنِ الْهَمَانِ
وِثَابِتُ بْنُ وَقَشٍ فِي الْاَطَامِ مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فَقَالَ اَحَدُهُمَا لاصحابه وهما شيخان
كبيران لا ابا لك ما تَتَنَظَّرُ فوالله ما يَبْقَى لواحد منا من عمره الا ظِمٌّ جَابِرٍ
اِنَّمَا نَحْنُ هَامَةٌ الْيَوْمَ اَوْ غَدًا اَفَلَا نَأْخُذُ اَسِيافَنَا ثُمَّ نَلْحَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعْمَ
لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقَنَا شَهَادَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعْمَ فَأَخَذَا اَسِيافَهُمَا ثُمَّ خَرَجَا حَتَّى دَخَلَا
فِي النَّاسِ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمَا نَأْمًا ثَابِتُ بْنُ وَقَشٍ فَقَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ وَاَمَّا حُسَيْلُ بْنُ
جَابِرٍ فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ اَسِيَاكُ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلُوهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ اَي قَالُوا
وَاللَّهِ اِنْ عَرَفْنَاهُ وَصَدَقُوا قَالَ حُذَيْفَةُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَأَرَادَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّعْمَ اَنْ يَدِيَهُ فَتَصَدَّقَ حُذَيْفَةُ بِدِيَتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فزاده ذلك عند رسول
اللَّهِ صَلَّعْمَ خَيْرًا * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رجلاً منهم

كَانَ يُدْعَى حَاطِبُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ رَافِعٍ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ حَاطِبٍ
 أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَتَى بِهِ إِلَى دَارِ قَوْمِهِ وَهُوَ بَالُوتٌ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ
 الدَّارِ فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ابْشُرُ يَا بْنَ حَاطِبٍ بِالْجَنَّةِ قَالَ
 وَكَانَ حَاطِبٌ شَيْخًا قَدْ عَشَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَجَمَّرَ يَوْمَئِذٍ نِفَاقَهُ فَقَالَ بِأَيِّ شَيْءٍ
 تُبَشِّرُونِي أَجَنَّةً مِنْ حَرَمٍ غَرَرْتُمْ وَاللَّهِ هَذَا الْغَلَامُ مِنْ نَفْسِهِ
 مَقْتُلُ قُرْظَانَ

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ قَالَ كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَتَى لَا يُدْرِي
 مَنْ هُوَ يُقَالُ لَهُ قُرْظَانٌ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا ذُكِرَ لَهُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ
 الدَّارِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ قَاتَلَ قَتْلًا شَدِيدًا فَقَتَلَ وَحْدَهُ ثَمَانِيَةَ أَوْ سَبْعَةً مِنْ
 الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ ذَا بَأْسٍ فَأَنْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ فَاحْتَمَلَ إِلَى دَارِ بَنِي ظَفَرٍ قَالَ فَجَعَلَ رِجَالٌ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ لَهُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَبْلَيْتَ الْيَوْمَ يَا قُرْظَانُ فَبَشِّرْ قَالَ بَمَاذَا أَبْشِرُ
 فَوَاللَّهِ إِنْ قَاتَلْتُ إِلَّا عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا قَاتَلْتُ * قَالَ فَلَمَّا اشْتَدَّتْ
 عَلَيْهِ جِرَاحَتُهُ اخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ

قَتْلُ مُخْبِرَيْقَ

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ رَكَانٌ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ أُحُدٍ مُخْبِرَيْقُ وَكَانَ أَحَدَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ
 الْغُضَيَّوْنِ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَصْرَ مُحَمَّدٍ
 عَلَيْكُمْ لَحَقَّ قَالُوا إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ السَّبْتِ قَالَ لَا سَبْتَ نَأْخُذُ سَيْفَهُ وَعُدَّتَهُ وَقَالَ إِنْ
 أَصِبتُ فَيَالِي لِمُحَمَّدٍ يَصْنَعُ فِيهِ مَا يَشَاءُ ثُمَّ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَاتَلَ مَعَهُ
 حَتَّى قُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا بَلَّغْنَا مُخْبِرَيْقَ خَيْرَ يَهُودٍ

أَمْرُ الْحَارِثِ بْنِ سُؤَيْدٍ بْنِ صَامِتٍ

قال ابن إسحاق وكان الحارث بن سُؤَيْدٍ بن صامت منافقاً فخرج يوم أُحُد مع المسلمين فلما التفتي الناس عدا علي المجذَر بن زياد البلوي وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة فقتلها ثم لحق بمكة بقريش وكان رسول الله صلعم فيها يذكر من قد أمر عمر بن الخطاب بقتله أن هو ظفر به فقاته فكان بمكة ثم بعث إلى أخيه الجلاس بن سُؤَيْدٍ يطلب التوبة ليرجع إلى قومه فأنزل الله تعالى فيه فيها بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حَفٌّ وجادهم البينات، الله لا يهدي القوم الظالمين إلى آخر القصة * قال ابن هشام حدثني من أئنف به من أهل العلم أن الحارث بن سُؤَيْدٍ قتل المجذَر بن زياد ولم يقتل قيس بن زيد والدليل على ذلك أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلي أحد وإنما قتل المجذَر لأن المجذَر كان قتل أباه سُؤَيْدًا في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيها مضي من هذا الكتاب فبينما رسول الله صلعم في نفر من أصحابه إذ خرج الحارث بن سُؤَيْدٍ من بعض حوايط المدينة وعليه ثوبان مضرجان فأمر به رسول الله صلعم عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال بعض الانصار * قال ابن إسحاق قتل سُؤَيْدٍ بن صامت معاذ بن عفراء غيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بُعث ﷺ

أَمْرُ أَصِيرٍ

قال ابن إسحاق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة قال كان يقول حديثي من رجل دخل الجنة لم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول أصير من

بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لعمود بن لبيد كيف كان شأن الأصيرم قال كان يأتي الاسلام علي قومه فلما كان يوم خرج رسول الله صلعم الي أحد بدأ له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فعدا حتي دخل في عرض الناس فقاتل حتي اثبتته الجراحة قال فبينما رجال من بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذ هم به فقالوا والله ان هذا للأصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لم نكر لهذا الحديث فسالوه ما جاء به فقالوا ما جاء بك يا عمرو احدث علي قومك ام رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله وبرسوله واسلمت ثم اخذت سيفي فعدوت مع رسول الله صلعم ثم قاتلت حتي اصابني ما اصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلعم فقال انه لمن اهل الجنة م قتل عمرو بن الجموح

قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاق بن يسار عن اشياخ من بني سلمة ان عمرو ابن الجموح كان رجلا أعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الأسد يشهدون مع رسول الله صلعم المشاهد فلما كان يوم أحد ارادوا حبسه وقالوا له ان الله قد عذرك فأتى رسول الله صلعم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لأرجو ان أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلعم اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم الا تمنعوه لعل الله ان يترزقه شهادة فخرج معه فقتل يوم أحد

أمر هند والمثلة بحمزة رضى الله عنه

قال ابن اسحاق ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة

اللاتي معها يهملن بالقتلي من اصحاب رسول الله صلعم يجدين اذان والاثون
 حتي اتخذت هند من اذان الرجال وانهمر خدماً وقلايد واعطت خدمها
 وقلايدها وقربتها وحشياً غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حزة فلاكتها
 فلم تستطع ان تسيغها فلغظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلي
 صوتها فقالت

نحن جزئناكم بيوم يدم والحرب بعد الحرب ذات سحر
 ما كان عن عتبة لي من صبر ولا اخي وعبي وبكري
 شقيت نفسي وقصيت نذري شقيت وحشي غليل صدري
 فشكر وحشي علي عري حتي ترم اعظمي في قبري
 فاجابتها هند بنت ائانة بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدم وبعد بدم يا بنت وقاع عظيم الكفر
 صبحك الله غداة الجمر ملهاشيميين الطوال الزهر
 بكل قطاع حسائر يغري حزة ليثي وعلي صقري
 اذ رار شيب وابوك غدري فخصبنا منه ضواحي النحر
 ونذكرك السوء فشر نذر

قال ابن هشام تركنا منها ثلاثة ابيات اقدعت فيها * قال ابن احمق وقالت
 هند بنت عتبة ايضاً

شقيت من حزة نفسي باحد حين بقرت بطنه عن الكبد
 اذهب عني ذاك ما كنت اجد من لدعة الحزن الشديد المعقد
 والحرب تعلوكم بشروب برد تقدم اقداما عليكم كالاسد

قال ابن اسحاق فحدثني صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب قال لحسان
 يابن الغريفة * قال ابن هشام الغريفة بنت خالد بن خنيس بن حارثة بن
 لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن سلمة بن كعب بن
 الخزرج * لو سمعت ما تقول هند ورايت اشرها قائمة علي شجرة ترتجز بنا
 وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله اني لانظر الي الحربة تهوي وانا علي
 راس فارع يعني اطعمه فقلت والله ان هذه لسلاح ما في سلاح العرب وكانها
 انما تهوي الي حمزة ولا ادري لكن اسمعني بعض قولها الكنيكوها قال فانشده عمر
 بعض ما قالت فقال حسان بن ثابت

أَشْرَتْ لَكَ وَكَانَ عَادَتُهَا لَوْ مَا إِذَا أَشْرَتْ مَعَ الْكُفَرِ

قال ابن هشام وهذا البيت في ابيات له تركناها وايياتا ايضا له علي الدال
 وايياتا ايضا اخر علي الدال لانه اقتدع فيها

ما كان من اي سفيان

قال ابن اسحاق وقد كان الحليس بن زيان اخو بني الحارث بن عبد مناة وهو
 يومئذ سيد الاحابيش قد مر باي سفيان وهو يضرب في شدة حمزة بن عبد
 المطلب بزج الرمح وهو يقول ذُقْ عَقَفْ فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد
 قريش نصنع بابن عم ما ترون لهما فقال ربحك اكفها عني فانها كانت زلة ثم
 ان ابا سفيان حين اراد الانصراف اشرف علي الجبل ثم صرخ باعلي صوته
 انجمت فعلا * ان الحرب بجمال * يوم يوم بدر اعل هبل * اي اظهر دينك فقال
 رسول الله صلعم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلا واجل لا سواء قتلتنا في الجنة
 وقتلكم في النار * فلما احاب عمر ابا سفيان قال له ابو سفيان هلم الي يا عمر

فقال رسول الله صلعم لهم أَيُّهُنَا نَنْظُرُ مَا شَأْنُهُ فَجَاؤُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ أَنْشُدْكَ
 اللَّهُ يَا عَمْرٍ أَوْتَلَّيْنَا مُحَمَّدًا قَالَ عَمْرٍ اللَّهُمَّ لَا رَأْيَ لِي بِسَمْعِ كَلَامِكَ الْآنَ قَالَ أَنْتَ أَصَدَقُ
 عِنْدِي مِنْ ابْنِ قَيْثَةَ وَأَبْرَثُ لِقَوْلِ ابْنِ قَيْثَةَ لَهُمْ أَنِّي قَتَلْتُ مُحَمَّدًا * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
 وَاسْمُ ابْنِ قَيْثَةَ عَبْدُ اللَّهِ * قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ ثُمَّ نَادَى أَبُو سَفْيَانَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي قَتْلِكَ
 مِثْلُ وَاللَّهِ مَا رَضِيتُ وَمَا سَخِطْتُ وَمَا نَهَيْتُ وَمَا أَمَرْتُ وَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُو سَفْيَانَ وَمَنْ
 مَعَهُ نَادَى أَنِّي مَوْعِدُكُمْ بِدَرْءِ الْعَمِ الْقَابِلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
 قُلْ نَعَمْ هُوَ يَبِينُنَا وَيُبَيِّنُكُمْ مَوْعِدٌ

خُرُوجُ عَلِيٍّ رَضِيَ فِي آثَارِهِمْ

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَخْرِجْ فِي آثَارِ الْقَوْمِ نَافِظًا مَا
 ذَا يَصْنَعُونَ وَمَاذَا يَرِيدُونَ فَإِنْ كَانُوا قَدْ جَنَبُوا الْحَيْلَ وَامْتَطَاوْا الْأَبْلَ فَاذْهَبْ
 يَرِيدُونَ مَكَّةَ وَإِنْ رَكِبُوا الْحَيْلَ وَسَاقُوا الْأَبْلَ فَانْهَبْ عَنْهُمْ يَرِيدُونَ الْمَدِينَةَ وَالَّذِي نَفْسِي
 بِيَدِهِ لَئِنْ أَرَادُوا لِي سَبْرًا لِيَهْمَ فِيهَا ثُمَّ لَأُنَاجِرَنَّهُمْ * قَالَ عَلِيٌّ فَخَرَجْتُ فِي آثَارِهِمْ
 أَنْظُرُ مَاذَا يَصْنَعُونَ فَجَنَبُوا الْحَيْلَ وَامْتَطَاوْا الْأَبْلَ وَوَجَّهُوا إِلَى مَكَّةَ
 أَمَرَ الْقَتْلَى بِأَحَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَفَرَّغَ النَّاسُ لِقَتْلِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْمَازَنِيُّ أَخُو بَنِي النَّجَّارِ مِنْ رَجُلٍ يَنْظُرُ لِي مَا فَعَلَ
 سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَنِّي الْأَحْيَاءُ هُوَ أَمَّ فِي الْأَمْوَاتِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَا أَنْظُرُ
 لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فَعَلَ سَعْدُ فَنَظَرَ فَوَجَدَهُ حَرِيصًا فِي الْقَتْلَى وَبِهِ رَمَقٌ قَالَ
 فَقُلْتُ لَهُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ فِي الْأَحْيَاءِ أَنْتَ أَمَّ فِي الْأَمْوَاتِ
 قَالَ أَنَا فِي الْأَمْوَاتِ نَابِلُغٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ عَنِّي السَّلَامُ وَقُلْ لَهُ إِنْ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ

يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزي نبياً عن أمته وأبلغ قومك عني السلام
وقد لهم ان سعد بن الربيع يقول كلم انه لا عذر لكم عند الله ان تخلصوا الي
نبيكم ومنكم عني تطرون * قال ثم لم أبرح حتي مات قال فحيث رسول الله
صلعم فاحبرته خبره * قال ابن هشام وحدثني ابو بكر الزبيري ان رجلاً دخل
علي ابي بكر الصديق وبنيت لسعد بن الربيع جارية صغيرة علي صدره يرشها
ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع
كان من الثقباء يوم العقبة وشهد بدرًا واستشهد يوم أحد * قال ابن اسحاق
وخرج رسول الله صلعم فيها بلغني يلتصق حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن
الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثله به فجدع انفه وأذناه فحدثني محمد بن
جعفر بن الزبير ان رسول الله صلعم قال حين راي ما راي لولا ان تحزن صغية
ويكون سنة من بعدي لتراكمه حتي يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن
اظهرني الله علي قريش في موطن من المواطن لأمتلن بثلاثين رجلاً منهم * فلما
راي المسلمون حزن النبي صلعم وغيطه علي من فعل بجه ما فعل قالوا والله
لئن اظهرنا الله بهم يوماً من الدهر لتمتلن بهم مثلة لم يمثلهما احد من
العرب * قال ابن هشام ولما وقف رسول الله صلعم علي حمزة قال لئن أصاب
بمثلك ابداً ما وقفت موقفاً قط اغيظ الي من هذا ثم قال جاني جبريل فاحبرني
ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد
رسوله وكان رسول الله صلعم وحمزة وابو سلمة بن عبد الاسد اخوة من الرضاة
ارضعتهم مولاة لابي لهب * قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن سفيان بن قروة
الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي وحدثني من لا اتهم عن ابن عباس ان الله

عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلعم وقول أصحابه وإن عاقبتكم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتكم به ولبن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله
ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون * فعفا رسول الله صلعم فصبر
ونهي عن المثلة * قال ابن اسحاق وحدثني جدي الطويل عن الحسن عن سمرة
ابن جندب قال ما قام رسول الله صلعم في مقام قط ففارقته حتى يامرنا بالصدقة
وينهانا عن المثلة * قال ابن اسحاق وحدثني من لا آتهم عن مقسم مولي عبد
الله بن الحارث عن ابن عباس قال امر رسول الله صلعم بحمزة فستحي ببردة
ثم صلي عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتى بالقتلي فيوضعون الي حمزة فصلي
عليهم وعليه معهم حتي صلي عليه ثنتين وسبعين صلاة * قال ابن اسحاق وقد
اقبلت فيها بلغني صغية بنت عبد المطلب لنتظر اليه وكان اخاها لأُمها وابيها
فقال رسول الله صلعم لأبنيها الزبير بن العوام ألها فاربعها لا تري ما بأخيها
فقال لها يا أمه ان رسول الله صلعم يأمرك ان ترجعي قالت ولبر وقد بلغني
ان قد مثّل بأبي وذلك في الله فإرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن ولاصبرن
ان شاء الله فلما جاء الزبير الي رسول الله صلعم فاخبره بذلك قال خذ سبيلها
فأتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم امر به رسول الله
صلعم فدفن ۞ دَفِنُ الشَّهَدَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِم

قال فرعم لي آل عبد الله بن جحش وكان لامهة بنت عبد المطلب حمزة خاله
وقد كان مثّل به كما مثّل بحمزة إلا انه لم يبق عن كبدته ان رسول الله صلعم
دفنه مع حمزة في قبرة ولم اسمع ذلك الا عن اهله * قال ابن اسحاق وقد احتمل
ناس من المسلمين قتلاهم الي المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلعم

عن ذلك وقال آذَنُوهُمْ حَيْثُ صَرَعُوا * قال ابن اَحْمَقَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ
 الزَّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَعْبِ الْعُدْرِيِّ حَلِيفِ بَنِي زُهْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما اشْرَفَ عَلَى الْقَتْلَى يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ اَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ أَنَّ مَا مِنْ
 جَرَجٍ يَجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا وَاللَّهِ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمِي جِرْحَهُ اللَّوْنُ لَوْنُ
 دَمٍ وَالرَّيْحُ رِيحُ مَسِيكِ انظُرُوا أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ جَعَلًا لِلْقُرْآنِ فَاجْعَلُوهُ أَمَّارَ أَصْحَابِهِ فِي
 الْقَبْرِ وَكَانُوا يَدْفَنُونَ الْاَثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ * قال وَحَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ مُوسَى بْنِ
 يَسَّارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّيْتُ عَلَى مَا مِنْ جَرَجٍ يَجْرَحُ فِي اللَّهِ إِلَّا
 وَاللَّهِ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجِرْحَهُ يَدْمِي اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرَّيْحُ رِيحُ مَسَكٍ * قال ابن
 اَحْمَقَ وَحَدَّثَنِي أَبِي اَحْمَقُ بْنُ يَسَّارٍ عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَئِذٍ حِينَ أَمَرَ بِدَفْنِ الْقَتْلَى انظُرُوا عَمْرُو بْنُ الْجَوْحِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَمْرُو بْنِ حَرَامٍ نَافِهَا كَانَا مُتَصَافِيَيْنِ فِي الدُّنْيَا فَاجْعَلُوهُمَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ * قال ابن
 اَحْمَقَ ثُمَّ انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَقِيَتْهُ حَنْتَةُ بِنْتُ حِشٍّ
 كَمَا ذَكَرَ لِي فَلَمَّا لَقِيَتْ النَّاسَ نُبِّيَ لَهَا أَخُوها عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِشٍّ نَاسْتَرْجَعْتَ
 وَاسْتَغْفَرْتَ لَهُ ثُمَّ نُبِّيَ إِلَيْهَا خَالَها حَزْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ نَاسْتَرْجَعْتَ وَاسْتَغْفَرْتَ
 لَهُ ثُمَّ نُبِّيَ لَهَا زَوْجُها مُصْعَبُ بْنُ قُفَيْرٍ فَصَاحَتْ وَوَلَّوَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ زَوْجَ الْمَرْأَةِ مِنْهَا لَيْمَ كَانَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ تَثْبِيَّتِهَا عِنْدَ إِخْوَانِهَا وَخَالَهَا وَصِيَّاحِهَا عَلَيَّ
 زَوْجُهَا * بَكَوْا نِسَاءَ الْأَنْصَارِ عَلَى حَزْرَةِ رَضَى

قال وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَظَفَرٍ نَسَمِعَ
 الْبُكَاءَ وَالنَّوْاحِ عَلَى قَتْلِهِمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَيَ ثُمَّ قَالَ لَكُنْ
 حَزْرَةُ لَا بَوَاكِي لَهَا فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ

الاشهل أمرا نساءهم ان يتحرزن ثم يذهبن فيمكن علي عم رسول الله صلعم *
قال ابن اسحاق حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة عن بعض رجال
بني عبد الاشهل قال لما سمع رسول الله صلعم بكاهن علي حرة خرج عليهن
وهن علي باب مسجده يمكن عليه فقال ارجعن يرجكن الله فقد آسيتن
بانفسكن * قال ابن هشام ونهي يومئذ عن النوح قال ابن هشام وحدثني ابو
عبيدة ان رسول الله صلعم لما سمع بكاهن قال رحم الله الانصار فان المواسة
منهم ما علمت لقد بعت مروهن فلينصرفن

شان المرأة الديارية

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن اسماعيل بن محمد بن سعد
ابن ابي وقاص قال مر رسول الله صلعم بأمرأة من بني ديزام وقد أصيب زوجها
واخوها وابوها مع رسول الله صلعم بأحد فلما دُعوا لها قالت فافعل رسول الله
صلعم قالوا خيرا يا أم فلان هو محمد الله كما تحبين قالت أرونيهِ حتي انظر
اليهِ قال فأشهر لها اليهِ حتي اذا رآته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة *
قال ابن هشام الجلل من القليل ومن الكثير وهو هاهنا من القليل قال امرؤ

القيس في الجلل القليل

لَقَدْ بَنِي اسَدَ رِيْهَمَ اَلَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَاةٌ جَلَلٌ

قال ابن هشام واما قول الشاعر وهو الحارث بن وعلّة

وَلَيْنَ عَفَوْتَ لَاعَفَوْنَ جَلَلًا وَلَيْنَ سَطَوْتَ لَأَوْهَنْ عَظَمِي

فهو من الكثير غَسَلُ السُّيُوفِ

قال ابن اسحاق فلما انهي رسول الله صلعم الي اهله ناول سيفه ابنته ناطمة

فقال اغسلي عن هذا دمه يا بُنَيَّةُ فوالله لقد صدقني اليومَ وقاؤها علي بن ابي طالب سيفه فقال وهذا ناعسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلعم ابن كَنْتَ صدقتَ القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو دُجَانة * قال ابن هشام وكان يقال لسيِّف رسول الله صلعم ذو الفقار قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم قال لعلي بن ابي طالب لا يُصيب المشركون منّا مثلها حتي يفتح الله علينا * قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان ابن ابي نجبح قال نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ أُحُدٍ لا سَيْفَ الا ذُو الْفَقَارِ ولا قَتِي الا عَلِيٌّ قال ابن هشام وكان يوم أُحُدٍ السبت للنصف من شَوَّالٍ ٥ خُرُوجُ رسول الله صلعم في أَثَرِ الْعَدُوِّ

قال فلما كان الْعَدُوُّ من يوم الْاَحَدِ لَسْتُ عشرة ليلة مضت من شَوَّالٍ اذن مُؤَذِّنُ رسول الله صلعم في الناس بطلب الْعَدُوِّ فَاَذَنَ مُؤَذِّنُهُ ان لا يَخْرُجَنَّ معنا احدٌ الا اُحَدُّ حضر يومنا بالامس فكله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله ان ابي كان خلّفتني على اخوات لي سبع وقال يا بُنَيَّ انه لا ينبغي لي ولا لك ان تترك هؤلاء النسوة لا رَجُلَ فيهن ولست بالذي أُوتِرَكُ بالجهاد مع رسول الله صلعم على نفسي فتخلّف على اخواتك فتخلّفتُ عليهن فَاَذِنَ لَهُ رسول الله صلعم فخرج معه * وانما خرج رسول الله صلعم مُرْهَبًا لِلْعَدُوِّ وَلِيَبْلَغَهُمْ انه خرج في طلبهم لِيُظَنُّوا بِهِ قُوَّةً وَاَنَّ الَّذِي اصابهم لم يُوعِظْهُم عن عدوهم * قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن خازجة بن زيد بن ثابت عن ابي السائب مولي مائشة بنت عثمان ان رجلاً من اصحاب رسول الله صلعم من بني عبد الاشهل كان شهد اُحُدًا مع رسول الله صلعم قال شهدت اُحُدًا مع رسول الله

صلعم انا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله صلعم بالخروج في طلب العدو قلت لابي وقال لي اتغوثنا غزوة مع رسول الله صلعم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلعم وكنت أيسر جرحا منه فكان اذا غلب جلت عتبة ومشى عقيبته حتى انتهينا الي ما انتهى اليه المسلمون * قال ابن اسحاق فخرج رسول الله صلعم حتى انتهى الي جراء الأسد وهي من المدينة علي ثمانية اميال واستعمل علي المدينة ابن أم مكتوم فيها قال ابن هشام * قال ابن اسحاق فاقام بها الاثني عشر والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الي المدينة

شان معبد الخزاعي

قال وقد مر به كل حدثني عبد الله بن ابي بكر معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خراقة مسلهم ومشركلهم عيبة نصيح لرسول الله صلعم بتهامة صقنتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد اما والله لقد عز علينا ما اصابك في احبابك ولوددنا ان الله عاناك فيهم ثم خرج ورسول الله صلعم بحمراء الاسد حتي لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد اجعوا الرجعة الي رسول الله صلعم واحبابه وقالوا أصبنا حد احبابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستأصلهم لتكرن علي بقيتهم فلنفترق منهم * فلما راي ابو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في احبابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا علي ما صنعوا فيهم من الحنف عليكم شيء لم ار مثله قط * قال ويك ما تقول قال والله ما اري ان

ترتحل حتي تري نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكثرة عليهم لنستأصل
بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك ووالله لقد جلني ما رايت عي ان قلت فيهم
اياتاً من شعر قال وما قلت قال قلت

كادت تُهدّ من الاصوات راحلي اذ سالت الارض بالجرد الابايل
تردي بأسد كرام لا تنابله عند اللقاء ولا ميل معازيل
فظلّت عدواً اظن الارض مائلة لما سها برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقه كم اذا تغطّط البطماء بالجيل
اني نذير لاهل البسل ضاحية كل ذي اربة منهم ومعقول
من جيش احمد لا وخش قنابله وليس يوصف ما اندرت بالقيل

فثنّي ذلك ابا سفيان ومن معه ومرة ركب من عبد القيس فقال ابن تيريدون
قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد المبرة قال فهل انتم مبلغون عني محمداً
رسالة ارسلكم بها اليه واحمل لكم هذه غداً زيبياً بعكاز اذا وايتهوها قالوا نعم
قال فاذا وايتهوها فاخبروه انا قد اجمعنا السير اليه والي اصحابه لنستأصل بقيتهم *
فمر الركب برسول الله صلعم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان
واصحابه فقال حسبنا الله ونعم الوكيل * قال ابن هشام حدثنا ابو عبيدة ان
ابا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد اراد الرجوع الي المدينة ليستأصل
بقية اصحاب رسول الله صلعم فقال لهم صفوان بن امية بن خلف لا تفعلوا
فان القوم قد حربوا وقد خشينا ان يكون لهم قنال غير الذي كان نارجعوا
فرجعوا فقال النبي صلعم وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهزم هموا بالرجعة
والذي نفسي بيده لقد سوّمت لهم حجارة لو صبّحوا بها لكانوا كأمس الذاهب

مَقْتُلُ أَبِي عَزَّةَ وَمَعَارِبَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ

قَالَ وَاحْذِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ ذَلِكَ قَبْلَ رَجُوعِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَارِبَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنُ أَبِي الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَبُو أُمِّ عَائِشَةَ بِنْتِ مَعَارِبَةَ وَأَبَا عَزَّةَ الْجُمَحِيِّ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْرَى بِمَدِينَةٍ ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا وَاللَّهِ لَا تَمَسُّ عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ تَقُولُ خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ أَضْرِبُ عَنْقَهُ يَا زَيْهَرَ فَضَرْبُ عَنْقِهِ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُلْغِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ الْمَوْتُ لَا يَأْخُذُ مِنْ حَجَرٍ مَرَّتَيْنِ أَضْرِبُ عَنْقَهُ يَا عَاصِمُ بِنِ ثَابِتٍ فَضَرْبُ عَنْقِهِ وَيُقَالُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَنَجَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَتَلَا مَعَارِبَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بَعْدَ حَرْبِهِ الْإِسْدَ كَانَ لَجَأَ إِلَى عُمَانَ بْنِ عَفَّانٍ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَنَهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَنْ وَجِدَ بَعْدَ ثَلَاثِ قُتِلَ فَأَقَامَ بَعْدَ ثَلَاثِ وَتَوَارَى فَبِعَتْهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّكَ سَتَجِدَانِهِ بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدَاهُ فَقَتَلَاهُ ۝

شَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَعْدَ ذَلِكَ

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سَلُولَ كَمَا حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ لَهُ مَقَامٌ بِقَوْمِهِ كُلِّ جَعَّةٍ لَا يَنْكُرُ شَرًّا لَهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي قَوْمِهِ وَكَانَ فِيهِمْ شَرِيفًا إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ قَامَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ بِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهِ فَانْصَرُوا وَعِزُّوهُ وَاسْمَعُوا لَهُ وَاطِيعُوا لَهُ ثُمَّ يَجْلِسُ حَتَّى إِذَا صَنَعَ يَوْمَ أُحُدٍ مَا صَنَعَ وَهَجَعَ النَّاسُ قَامَ ففَعَلَ ذَلِكَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ بِثِيَابِهِ مِنْ فَوَاحِيهِ وَقَالُوا أَجْلِسْ أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ لَسْتَ لَذَلِكَ بِأَهْلٍ

وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رِقَابَ النَّاسِ ويقول والله لَكُنَّمَا قُلْتُ بُجْرًا
 أَنَّ قَتَّ أَشَدُّ أَمْرَهُ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِبَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا لَكَ وَبِكَ قَالَ
 قَتَّ أَشَدُّ أَمْرَهُ فَوُثِبَ عَلَيَّ رِجَالٌ مِنَ الْأَحْبَابِ يَجِدُونَنِي وَيُعَذِّبُونَنِي لَكُنَّمَا قُلْتُ
 بُجْرًا إِنْ قَتَّ أَشَدُّ أَمْرَهُ قَالَ وَبِكَ أَرْجِعُ يَسْتَغْفِرُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ قَالَ وَاللَّهِ
 مَا ابْتَغَيْتُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي * قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ وَكَانَ يَوْمَ أُحُدٍ يَوْمٌ بَلَاءٌ وَمُصِيبَةٌ
 وَمُحِيطٌ اخْتَبَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَنَّ بِهِ الْمُنَافِقِينَ مِمَّنْ كَانَ يُظَاهِرُ الْإِيمَانَ
 بِلِسَانِهِ وَهُوَ مُسْتَخْفٍ بِالْكَفْرِ فِي قَلْبِهِ وَيَوْمًا أَكْرَمَ اللَّهُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ كِرَامَتَهُ
 بِالشَّهَادَةِ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ ۝

ذُكِرَ مَا نَزَلَ فِي أَحَدٍ مِنَ الْقُرْآنِ

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّامِيُّ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَقَّاقِ الْمَطَّلَبِيِّ قَالَ فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ
 مِنَ الْقُرْآنِ سِتُّونَ آيَةً مِنْ آلِ عِمْرَانَ فِيهَا صِفَةٌ مَا كَانَ فِي يَوْمِهِمْ ذَلِكَ وَمُعَاتَبَةٌ
 مِنْ عَاتَبٍ مِنْهُمْ يَقُولُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّعُمْ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ
 مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ تَتَّخِذُ لَهُمْ
 مَقَاعِدَ وَمَنَازِلَ قَالَ الْكَلْبِيُّ بْنُ زَيْدٍ

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ تَبَوَّاتُ مَضْجِعًا

وهذا البيت في آيات له أي سميع بما تقولون عليهم بما تخفون * إذ هت
 طائفتان منكم أن تغشوا أي أن تتخاذلا والطائفتان بنو سلمة من جُشَمِ بْنِ
 الْحَزْرَجِ وَبَنُو حَارِثَةَ مِنَ النَّبِيتِ مِنَ الْأَوْسِ وَبَنُو الْجُنَاحَانِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

والله وليها اي المدافع عنها ما هَمَّنا به من فشلها وذلك انه انما كان ذلك منها
عن ضعف ووهن أصابها عن غير شك في دينها فتولَّى دفع ذلك عنها برحمة
وعايدته حتي سَلِمَنا من وهونها وضعفها ولَحِقَنا بنبيها صلعم * قال ابن هشام
حدثني رجل من الاسد من اهل العلم قال قالت الطائفتان ما نحبُّ انا لم نَهَمَّ
بما هَمَّنا به لتولَّى الله ايانا في ذلك * قال ابن اسحاق يقول الله تبارك وتعالى وعلي
الله فليتكول المومنون اي من كان به ضعف من المومنين فليتكول علي وليستعين
في أعنة علي امره وأدفع عنه حتي ابلغ به وادفع عنه واقويه علي نيته ولقد
نصركم الله ببدر وانتم ادلة فاتقوا الله لعلمكم تشكرون اي فاتقوني فانه شكر
نبيي لقد نصركم الله ببدر وانتم اقل عددًا واضعف قوة اذ تقول للمومنين ان
يكفيكم ان يهدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين يلي ان تصبروا وتتقوا
ويااتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين اي
ان تصبروا لعدوي وتطيعوا امري وياتوكم من وجههم هذا امدكم بخمسة
الاف من الملائكة مسومين * قال ابن هشام مسومين معلمين بلغنا عن الحسن
ابن ابي الحسن انه قال اعلوا علي اذنان خيلهم ونواصيها بصوف ابيض فاما ابن
اسحاق فقال كانت سباهم يوم بدر عايم بيضا وقد ذكرت ذلك في حديث بدر
والسباه العلامة وفي كتاب الله سباهم في وجوههم من اثر السجود اي علامتهم
وحجارة من سجيل منضود مسومة يقول معلمة بلغنا عن الحسن بن ابي الحسن
انه قال عليها علامة انها ليست من حجارة الدنيا وانها من حجارة العذاب قال
روبة بن العجاج فالآن تبلي في الجياد السهم

ولا تجاري اذا ما سوما وتخصت ابصارهم واجذموا

اجذموا بالذال معجمة اي اسرعوا واجدوا بالذال مهلة اقطعوا * وهذه
الايات في ارجوزة له والمسومة ايضا الموعية وفي كتاب الله والحيل المسومة وشجر
فيه تسهون تقول العرب سَوْمَ خَيْلَةٍ وابْلَهُ واسامها اذا رعاها قال الكميّ بن
زيد راعياً كان مسججاً فقدنا * وقد المسيم هلك السوام

قال ابن هشام مسججاً سلس السياسة محسن الي الغنم وهذا البيت في قصيدة
له * وما جعله الله الا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند
الله العزيز الحكيم اي ما سميت لكم من سميت من جنود ملايكتي الا بشري
لكم ولتطمئن قلوبكم به لما اعرف من ضعفكم وما النصر الا من عندي لسلطاني
وقدري وذلك ان العز والحكم الي لا الي احد من خلقي * ثم قال ليقطع طرأ من
الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خايبين اي ليقطع طرأ من المشركين يقتل
ينقم به منهم او يردهم خايبين اي ويرجع من بقي منهم فلا خايبين لم
ينالوا شيئاً ما كانوا ياملون * قال ابن هشام يكبتهم يغثم اشد الغم وبمعهم
ما ارادوه قال ذو الرمة

ما أنس من نَجْنٍ لا أنس مَوْقِنَا في حَيْرَةِ بَيْنِ مَسْرَرٍ وَمَكْبُوتٍ

ويكبتهم ايضا يصروعهم لوجههم * قال ابن ابي عمير قال محمد رسول الله
صلعم ليس لك من الامر شيء او يبت عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اي
ليس لك من الحكم شيء في عبادي الا ما امرتك به فيهم او اتوب عليهم
برحمتي فان شئت فعلت او اعذبهم بذنوبهم فبحتي فانهم ظالمون اي قد
استوجبوا ذلك بمعصيتهم اياي والله غفور رحيم اي يغفر الذنوب ويرحم العباد
علي ما فيهم * ثم قال يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافاً مضاعفة اي لا

تاكلوا في الاسلام اذ هداكم الله به ما كنتم تاكلون اذ انتم على غير ما لا
 يحل لكم في دينكم * واتقوا الله لعلكم تفلحون اي اطيعوا الله لعلكم تنجون مما
 حذركم الله من عذابه وتذكرون ما رغبكم الله فيه من ثوابه * واتقوا النار
 التي اعدت للكافرين اي التي جعلت داراً لمن كفر في * ثم قال واطيعوا الله
 والرسول لعلكم ترحبون معاتباً للذين عصوا رسوله صلعم حين امرهم بما
 امرهم به في ذلك اليوم وفي غيره * ثم قال وسارعوا الي مغفرة من ربكم وجنة
 عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اي دأب لمن اطاعني واطاع رسولي الذين
 ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعاقبين عن الناس والله يحب المحسنين
 اي وذلك الاحسان وانا احب من عمل به والذين اذا فعلوا ناحشة او ظلموا
 انفسهم ذكروا الله ناستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على
 ما فعلوا وهم يعلمون اي ان اتوا ناحشة او ظلموا انفسهم بمعصية ذكروا نهي
 الله عنها وما حرم عليهم ناستغفروا لها وعرفوا انه لا يغفر الذنوب الا هو ولم
 يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اي لم يقهوا على معصيتي كقول من اشرك بي
 فيها غلوا به في كفري وهم يعلمون ما حرمت عليهم من عبادة غيري * اولئك
 جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم
 اجر العاملين اي ثواب المطيعين * ثم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم
 والبلاء الذي اصابهم والمحصص لما كان فيهم واتخاذ الشهداء منهم فقال
 تعزية لهم وتعريفاً لهم فيها صنعوا وفيها هو صانع بهم قد خلت من قبلكم
 سنن فسبروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي قد مضت مني وقايح
 نكبة في اهل التكذيب لرسلني والشرك في عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدائن

فَرَأَوْا مَثَلَاتٍ قَدْ مَفَتْ مِنْهُنَّ فِيهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَنِي
فَإِنْ أَمَلَيْتُمْ لَهُمْ أَيْ لِمَا يَظُنُّوْنَ أَنْ نَقْتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوِّكُمْ وَعَدُوِّي الدَّوْلَةِ
الَّتِي أَدَلَّتْهُمْ بِهَا عَلَيْكُمْ لِيُتَلَيَّكُمْ بِذَلِكَ لِيُعَلِّكُمْ مَا عِنْدَكُمْ * ثُمَّ قَالَ هَذَا بَيَانٌ
لِلنَّاسِ وَهَدْيٌ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ أَيْ هَذَا تَفْسِيرٌ لِلنَّاسِ أَنْ قَبِلُوا الْهُدْيَ وَهُدًى
وَمَوْعِظَةٌ أَيْ نُورٌ وَرَأْيٌ لِلْمُتَّقِينَ أَيْ لِمَنْ أَطَاعَنِي وَعَرَفَ أَمْرِي وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا
أَيْ لَا تَضْغَعُوا أَيْ لَا تَبْتَئِسُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ وَاتَّمِ الْأَعْلُونَ أَيْ لَكُمْ تَكُونُ
الْعَاقِبَةُ وَالظُّهُورُ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَيْ أَنْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ نَبِيِّي بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِّي
أَنْ يَمْسِسَكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ أَيْ جَرَّاحٌ مِثْلُهَا وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَارُهَا
بَيْنَ النَّاسِ أَيْ نُصَرِّفُهَا بَيْنَ النَّاسِ لِلْبَلَاءِ وَالْمَحْصِصِ وَلِيُعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ
مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ أَيْ لِيُفَرِّقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَلِيُكْرِمْ
مَنْ أَكْرَمَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِالشَّهَادَةِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ أَيْ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ
يُظَاهِرُونَ بِالسُّنَنِهِمُ الطَّاعَةَ وَقُلُوبُهُمْ مُصِرَّةٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ * وَلِيُحْصِيَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا أَيْ يَخْتَبِرُ الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى يُخَلِّصَهُمُ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ وَكَفَى صَبْرَهُمْ
وَيَقْبَنُهُمْ وَيُخَفِّفُ الْكَافِرِينَ أَيْ يُبْطِلُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَوْلَهُمْ بِالسُّنَنِهِمُ مَا لَيْسَ فِي
قُلُوبِهِمْ حَتَّى يُظَاهِرَ مِنْهُمْ كُفْرَهُمُ الَّذِي يَسْتَتِرُونَ بِهِ * ثُمَّ قَالَ تَعَالَى أَمْ حَسِبْتُمْ
أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ أَيْ حَسِبْتُمْ
أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ فَتَصِيبُوا مِنْ ثَوَابِ الْكِرَامَةِ وَلَمْ تُخْتَبَرُوا بِالشَّدَةِ وَابْتَلَبَكُمْ
بِالْمَكَارِهِ حَتَّى أَعْلَمَ إِصْدَقَ ذَلِكَ مِنْكُمْ الْإِيمَانُ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي وَقْدِ
كُنْتُمْ تُنْمِنُونَ الشَّهَادَةَ عَلَى الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ قَبْلَ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ
يَعْنِي الَّذِينَ دَسْتَنَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خُرُوجِهِ بِهِمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ لِمَا فَاتَهُمْ

من حضور اليوم الذي كان قبله ببدر ورغبة في الشهادة التي فاتهم به يقول
فقد رأيتموه وانتم تنظرون اي الموت بالسيوف في ايدي الرجال قد خلا بينكم
وبينهم وانتم تنظرون اليهم ثم صدّهم عنكم وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل انا مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين اي لقول الناس قُتِلَ مُحَمَّدٌ وانهزامهم
عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم انا مات او قُتِلَ رجعتم عن دينكم كفارا
كما كنتم فتركتكم جهاد عدوكم وكتاب الله وما خلف نبيّه من دينه معكم
وعندكم وقد بين لكم فيها جاءكم به عتي انه ميت ومغارقكم ومن يتقلب على
عقبه اي يرجع عن دينه فلن يضر الله شيئا اي ليس ينقص ذلك من الله ولا
ملكه ولا سلطانه ولا قدرته وسيجزي الله الشاكرين اي من اطاعه وعمل بامر *
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا اي ان لحمد اجلا هو
بالغة فاذا اذن الله في ذلك كان * ومن يرد ثواب الدنيا فوته منها ومن يرد
ثواب الاخرة فوته منها وسيجزي الشاكرين اي من كان منكم يريد الدنيا
ليست له رغبة في الاخرة فوته منها ما قسم له من رزق ولا يعدوه فيها وليس
له في الاخرة من حظ ومن يرد ثواب الاخرة فوته منها ما وعد به مع ما
يجزي عليه من رزق في دنياه وذلك جزاء الشاكرين اي المتقين * ثم قال وكاين
من نبي قُتِلَ معه ربيون كثير فاهلوا ما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما
استكانوا والله يحب الصابرين اي وكاين من نبي اصابه القتل ومعه ربيون كثير
اي جماعات فاهلوا لغد نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم وما استكانوا لما
اصابهم في الجهاد عن الله وعن دينهم وذلك الصبر والله يحب الصابرين * وما

كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين * قال ابن هشام راحدُ الرِّيبِ رِيٌّ وقولهم الرباب
لولد عبد مناة بن ادد بن طابخة بن الياس وصبغة لانهم تجمعوا وتحالفوا من
هذا يريدون الجملت وواحدة الرباب ربة ورسابة وفي جماعة قِدَاحٍ او مِصِيٍّ
ونحوها فشبهوها به قال امية بن ابي الصلت

حول شياطينهم اباييل ريبون شُدوا سَنُوراً مَدسُوراً

وهذا البيت في قصيدة له والربابة ايضا الحِرقة التي تُلَفَّ فيها القِدَاحُ * قال
ابن هشام والسَنُورُ الدروع والدُّسُرُ في المسامر التي في المَحَلِّ يقول الله عز وجل
وجعلناه على ذات الواح ودُسر وقال الشاعر وهو ابو الأخضر الجُماني من عميم
دُسراً باطراف القنا المقوم *

قال ابن ابي عمير اي قولوا مثل ما قالوا واعلموا انما ذلك بذنوب منكم
واستغفروا كما استغفروا وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ولا ترتدوا على
اعقابكم راجعين واسالوه كما سالوه ان يُثَبِّت اقدامكم واستنصروه كما استنصروه
على القوم الكافرين فكل هذا من قولهم قد كان وقد قُتِلَ نبيُّهم فلم يفعلوا كما
فعلتم فاتاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم وحسن ثواب الآخرة وما
وَعَدَ الله فيها والله يحب المحسنين * يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين
كفروا يرفثوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين اي عن عدوكم فتذهب دنياكم
واخذتكم بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فان كان ما تقولون بالسننكم
صدقا في قلوبكم فاعتصموا به ولا تنتصروا بغيره ولا ترجعوا على اعقابكم
مرتدين عن دينه سنلتي في قلوب الذين كفروا الرعب الذي به كنت اُنْصِرُكُمْ

عليهم بما اشركوا في ما لم اجعل لهم من حجة اي فلا تظنوا ان لهم عاقبة
نصير ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم في واتبعتم امري للصبيبة التي اصابكم
منهم بذنوب قدّمتموها لانفسكم خالفتم بها امري للعصية وعصيتم بها
نبيي ولقد صدقكم الله وعدة اذ تحسونهم باذنه حتي اذا فشلتم وتنازعتم
في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عني عنكم والله ذو فضل
علي المومنين اي قد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر علي عدوكم اذ تحسونهم
بالسيوف اي القتل باذني وتسليطي ايديكم عليهم وكفي ايديهم عنكم * قال
ابن هشام الحس الاستيصال تقول حسست الشيء اذا استأصلته بالسيف
وغیره قال جرير

تَحَسُّهُمُ السِّیُوفُ كَمَا تَسَامِي حَرِيفُ النَّارِ فِي الْأَجَمِ الْحَصِيدِ

وهذا البيت في قصيدة له وقال روبة بن العجاج

اِذَا شَكُونَا سَنَةً حَسُوسًا تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْيَبِيسَا

وهذان البيتان في ارجوزة له * قال ابن احمق حتي اذا فشلتم اي تخاذلتهم
وتنازعتم في الامر اي اختلفتم في امري اي تركتم امر نبيكم وما عهد اليكم
يعني الرماة من بعد ما اراكم ما تحبون اي الفتح لا شك فيه وهزيمة القوم
عن نسلهم واموالهم منكم من يريد الدنيا اي الذين ارادوا الذهب في الدنيا
وترك ما امروا به من الطاعة التي عليها نواب الاخرة ومنكم من يريد الاخرة
اي الذين جاهدوا في الله ولم يخالفوا الي ما نهوا عنه لعرض من الدنيا رغبة
فيها رجاء ما عند الله من حسن ثوابه في الاخرة اي الذين جاهدوا في الدين

ولم يخالفوا الي ما نهوا عنه لَعَرَضَ من الدنيا ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم ولقد عني الله عن عظيم ذلك **أَلَّا يَهْلِكَكُمْ** بما اتيتم من معصية نبيكم ولكني عُدْتُ بفضلي عليكم وكذلك من الله على المؤمنين ان عاقب ببعض الذنوب في عاجل الدنيا أدباً وموعظةً فانه غير مستأصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم بما اصابوا من معصية رحمة لهم وعائدة عليهم لما فيهم من الایمان * ثم أنبهم بالفرار عن نبيهم وهم يدعون لا يعطون عليه لدعاءه اياهم فقال اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم ثم بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم اي كرباً بعد كرب بقتل من قتل من اخوانكم وعلو عدوكم عليكم وما وقع في انفسكم من قول من قال قتل نبيكم فكان ذلك مما تتابع عليكم ثم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم بعد ان راهقوه باعينكم ولا ما اصابكم من قتل اخوانكم حتي فرجت ذلك الكرب عنكم والله خبير بما تعملون وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي اصابهم ان الله رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم فلما رآه رسول الله صلعم حباً بين اظهروهم هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمصيبة التي اصابتهم في اخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم * ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة ناعسا يغشي طائفة منكم وطائفة قد اتتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال الي مضاجعهم ولبيئلي الله ما في صدوركم ولما خص ما في

قلوبكم والله عليهم بذات الصدور * فانزل الله التماس امنةً منهُ على اهل البقيع
 به فهم نيامٌ لا يخافون واهل النفاق قد اجتمعوا انفسهم تخوف القتل وذلك انهم
 لا يرجون عاقبة فذكر الله تلاومهم وحسرتهم على ما اصابهم * ثم قال الله
 سبحانه لنبيه صلعم لو كنتم في بيوتكم لم تحضروا هذا الموطن الذي اظهر
 الله فيه منكم ما اظهر من سرايركم لخرج الذين كتب عليهم القتل الي موطن
 غيره يصرعون فيه حتي يبتلي به ما في صدورهم ولها حصص ما في قلوبهم والله
 عليهم بذات الصدور اي لا يخفي عليهم ما في صدورهم مما استخفوا به منكم *
 ثم قال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لايخافناهم اذا ضربوا
 في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة
 في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير اي لا تكونوا كالمنافقين الذين
 يفتنون اخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الارض في طاعة الله وطاعة
 رسوله ويقولون اذا ماتوا او قتلوا لو اطعونا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله
 ذلك حسرة في قلوبهم اي لقللة البقيع بربهم والله يحيي ويميت اي يجعل ما يشاء
 ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته * ثم قال ولئن قتلتم في سبيل الله
 او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون اي ان الموت لكاتب لا بد منه
 فوث في سبيل الله او قتل خير لو علموا واثقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها
 يتأخرون عن الجهاد تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في
 الآخرة * ولئن متم او قتلتم اي ذلك كان لالي الله تحشرين اي ان الي الله
 المرجع فلا تعرفكم الدنيا ولا تغتروا بها ولين الجهاد وما رغبتكم الله فيه
 اثر عندكم منها * ثم قال تبارك وتعالى فيما رجة من الله لنت لهم ولو كنت

فظًا غلبت القلب لانفضوا من حولك اي لتركوك ناعف عنهم اي فتجاوز عنهم
 واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
 فذكر لنبيه صلعم لبيته لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلة صبرهم على الغلظة
 لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه مما اقترض عليهم من طاعة نبيهم
 صلعم ثم قال ناعف عنهم اي تجاوز عنهم واستغفر لهم ذنوبهم من تارق من
 اهل الايمان منهم وشاورهم في الامر اي لترتيبهم انك تسع منهم وتستعين
 بهم وان كنت غنيا عنهم تألفا لهم بذلك على دينهم فاذا عزمت اي على امر
 جاءك مني وامر من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحكم الا ذلك
 فامض على ما امرت به على خلاف من خالفك وموافقة من وافقك وتوكل على
 الله اي ارض به من العباد ان الله يحب المتوكلين * ان ينصركم الله فلا غالب
 لكم من الناس وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي لملا تترك
 امري للناس وارضى الناس الي امري وعلى الله لا على الناس فليتوكل المومنون *
 ثم قال وما كان لنبي ان يغدر ومن يغدر يات بما غلب يوم القهة ثم توفي
 كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اي ما كان لنبي ان يكتم الناس ما
 بعثه الله به اليهم من رهبة من الناس ولا رغبة ومن يفعل ذلك يات يوم القهة
 به ثم يجزي بكسبه غير مظلوم ولا متعدي عليه افن اتبع رضوان الله على ما
 احب الناس لو سخطوا كمن باء بسخط من الله لرضي الناس او لسخطهم يقول
 فن كان على طاعتي فتوابه الجنة ورضوان من الله كمن باء بسخط من الله
 واستوجب سخطه فكان ماواه جهنم وييس المصير أسوأ المثلان فاعرفوا هم
 درجات عند الله والله بصير بما يعملون لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار اي

ان الله لا يَخْفِي عليه اهل طاعته من اهل معصيته * ثم قال لقد من الله على
 المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
 الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اي لقد من الله عليكم يا
 اهل الايمان اذ بعث فيكم رسولا من انفسكم يتلوا عليكم آياته فيها احدثتم
 وفيها علمتم فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتجملوا به والشر فتتقوه وتُخبركم
 برضا عنكم اذا اطعتموه فتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ما خطا منكم
 من معصيته لتتخلصوا بذلك من نِقْمته وتُدركوا بذلك ثوابه من جَنَّته وان
 كنتم من قبل لفي ضلال مبين اي لفي غيية من الجاهلية اي لا تعرفون حَسَنَةً
 ولا تستغفرون من سَيِّئَةٍ صَمٌّ عن الخبر بكم عن الحَقِّ عَمِّي عن الهدي * ثم ذكر
 المصيبة التي اصابتم فقال اولما اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم اني
 هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير اي ان تك قد
 اصابكم مصيبة في اخوانكم بذنوبكم فقد اصابكم مثلها قبل من عدوكم
 في اليوم الذي كان قبله ببدن قتلًا واسرا ونسيتم معصيتكم وخلانكم عما
 امركم به نبيكم صلعم انتم احللتكم ذلك بانفسكم ان الله على كل شيء
 قدير اي ان الله على ما اراد بعبادة من نِقْمَةٍ او عَفْوٍ قدير * وما اصابكم يوم
 التقي الجعان فباذن الله وليعلم المؤمنين اي ما اصابكم حين التقيتم انتم
 وعدوكم فباذني كان ذلك حين فعلتم ما فعلتم بعد ان جاءكم نصري
 وصدقتم وعدي ليميز بين المؤمنين والمنافقين وليعلم الذين نافقوا منكم اي
 ليظهر ما فيهم وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا يعني عبد الله بن
 أبي واحبابه الذين رجعوا عن رسول الله صلعم حين سار الي عدوة من المشركين

بِأَحَدٍ وَقَوْلُهُمْ لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَقَاتِلُونَ لَسَرْنَا مَعَكُمْ وَلَدْفَعْنَا عَنْكُمْ وَكَلْنَا لَا
نُظَنُّ أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ نَاطَهَرَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا كَانُوا يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ هُمْ
لَكَفَرِيَوْمٍ أَيْدِيهِمْ أَقْرَبُ مِنَ الْأَيْدِي أَنْ يَقُولُوا بَأْوَافَهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ أَيْ
يُظَاهِرُونَ لَكَ الْإِيمَانَ وَلَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ أَيْ مَا يُخَفُّونَ الَّذِينَ
قَالُوا لِأَخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أَصَابُوا مَعَكُمْ مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَقَوْمِهِمْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا
قُلُوبًا فَادْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَيْ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ فَإِنْ
اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوهُ عَنِ أَنْفُسِكُمْ فافْعَلُوا وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا نَافَقُوا وَتَرَكُوا الْجِهَادَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ حِرْصًا عَلَى الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَفِرَارًا مِنَ الْمَوْتِ * ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّعَ
يُرْعَبُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِهَادِ وَيُهَوِّنُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ
بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أَيْ لَا تَنْظُنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا أَيْ قَدْ أَحْيَيْتَهُمْ فَهُمْ عِنْدِي يُرْزَقُونَ فِي رُوحِ
الْجَنَّةِ وَفَضْلُهَا مَسْرُورِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ ثَوَابِهِ عَلَى جِهَادِهِمْ عَنْهُ وَيَسْتَبْشِرُونَ
بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَيْ يُسَرُّونَ بِالْحَقِّ مَنْ لَحِقَهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ
عَلَى مَا مَضَوْا عَلَيْهِ مِنْ جِهَادِهِمْ لِيُشْرِكُوهُمْ فِيهَا هُمْ فِيهِ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ الَّذِي
أَعْطَاهُمْ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْخَوْفَ وَالْحُزْنَ يَقُولُ اللَّهُ يَسْتَبْشِرُونَ بِنَجَّةٍ مِنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَايَنُوا مِنْ وَفَاءِ الْمَوْعُودِ وَعَظِيمِ الثَّوَابِ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَانِ طَيْرٍ
خَضِرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ فَتَشْرَبُ وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَتَأْوِي إِلَى قُنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي

ظِلَّ الْعَرْشَ فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَشْرَبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ قَالُوا يَا لَيْتَ
 إِخْوَانُنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِنَا لِمَلَأَ يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَتَّكِلُوا عَلَى الْحَرْبِ
 فَقَالَ اللَّهُ نَاثًا أَبْلَغْتُهُمْ عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَاحَ هَوْلَاءِ الْآيَاتِ وَلَا
 تَحْسِبَنَّ * قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ الْقُضَيْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لُمَيْدٍ
 الْأَنْصَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِنْسَاءُ عَلَى بَارِئِ نَهَرٍ
 بَابُ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضِرَاءَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بَكْرَةً وَعَشِيًّا * قَالَ ابْنُ
 أَحِقَاقٍ وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَاهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ هَوْلَاءِ الْآيَاتِ
 وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَقَالَ
 أَمَّا أَنَا قَدْ سَأَلْنَا عَنْهَا فَقِيلَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِأَحَدٍ جَعَلَ
 اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَانِ طَيْرٍ خَضِرٍ تَرُدُّ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَتَأْوِي إِلَى
 قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَيَطْلَعُ إِلَيْهِمُ الْإِلَهُ الْيَهْمُ أَطْلَاعَةً فَيَقُولُ يَا عِبَادِي مَا
 تَشْتَهُونَ فَيُزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا لَا فَوْقَ مَا أَعْطَيْتَنَا الْجَنَّةَ نَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا
 قَالَ ثُمَّ يَطْلَعُ إِلَيْهِمُ الْإِلَهُ فَيَقُولُ يَا عِبَادِي مَا تَشْتَهُونَ فَيُزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا
 لَا فَوْقَ مَا أَعْطَيْتَنَا الْجَنَّةَ نَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا إِلَّا أَنَّا نَحِبُّ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي
 أَجْسَادِنَا ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا فَتُغَاتَلُ فِيكَ حَتَّى تُقَاتَلَ فِيكَ مَرَّةً أُخْرَى * قَالَ ابْنُ
 أَحِقَاقٍ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ
 ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِنْسَاءُ يَا جَابِرُ قُلْتُ بَلَى يَا نَبِيَّ
 اللَّهُ قَالَ إِنَّ أَبَاكَ حَيْثُ أُصِيبَ بِأَحَدٍ أَحيَاءُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا تَحِبُّ يَا عَبْدَ اللَّهِ
 ابْنُ عَمْرٍو أَنْفَعَكَ بِكَ قَالَ أَيُّ رَبِّ أَحَبُّ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقَاتَلَ فِيكَ فَأُقَاتَلَ
 فِيكَ مَرَّةً أُخْرَى * قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ

رسول الله صلعم والذي نفسي بيده ما من مؤمن يفارق الدينا يحب أن يرجع
 اليها ساعة من النهار وإن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد فإنه يحب أن يرد إلى
 الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة أخرى * قال ابن إسحاق ثم قال الله تعالى الذين
 استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أي الجراح وهم المؤمنون الذين
 ساروا مع رسول الله صلعم الغد من يوم أُحد إلى جمرات الأسد على ما بهم من
 ألم الجراح للذين أحسنوا منهم وأتقوا أجر عظيم * الذين قال لهم الناس إن
 الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل والناس
 الذين قالوا لهم ما قالوا الكفر من عبد القيس الذين قال لهم أبو سفيان ما
 قال قالوا إن أبا سفيان ومن معه راجعون إليكم يقول الله فأنقلبوا بنتجة من
 الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
 لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم إنما ذالكم الشيطان أي لا وليك الرهط وما
 ألقي الشيطان على أفواههم يخوف أوليائه أي يرهبكم بأوليائه فلا تخافوهم
 وخافون إن كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر أي المنافقون
 أنهم لن يضروا الله شيئاً يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم عذاب
 عظيم إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب اليم ولا
 يحسبن الذين كفروا إنما على لهم خير لأنفسهم إنما على لهم ليزدادوا غمًا ولهم
 عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أقم عليه حتى يميز الخبيث من
 الطيب أي المنافقين وما كان الله ليطلعكم على الغيب أي فيها يريد أن يبتليكم
 به لتحذروا ما يدخل عليكم فيه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء أي يعالجه
 ذلك فأمنوا بالله ورسوله وإن تومنون وتتنقوا أي تراجعوا وتتوبوا فلكم أجر عظيم

ذِكْرُ مَنْ اسْتُشْهِدَ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

قال ابن احمق واستشهد من المسلمين يوم أُحُد مع رسول الله صلعم من المهاجرين من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف حِزَّةُ بن عبد المطلب ابن هاشم رَضَء قتلَه وحشِيَّ غلام جبر بن مطعم ومن بني أمية بن عبد شمس عبد الله بن حَشَّ حليف لهم من بني اسد بن خزيمَة ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ مصعب بن عمير قتلَه ابن قَيْمَةَ الليثي ومن بني مخزوم بن يقظة شماس بن عثمان اربعة نفر * ومن الانصار ثم من بني عبد الأشهل عمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن انس بن رافع وعُمارَة بن زياد بن السَّكَن * قال ابن هشام السَّكَن ابن رافع بن امرء القيس ويقال السَّكَن * قال ابن احمق وسليمة بن ثابت بن وقش وعمر بن ثابت بن وقش وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة ان اباهما نابتا قتل يومئذ * ورناعة بن وقش وحَسِيل بن جابر ابو حذيفة وهو الهان اصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدت حذيفةُ بِدَيْتِهِ عِلى من اصابه وصَيْغِي بن قَيْظِي وحُباب بن قَيْظِي وعَبَّاد بن سهل والحارث بن اوس بن معاذ اثنا عشر رجلاً * ومن اهل رانج اَيَّاس بن اوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم ابن زعمرة بن جشم بن عبد الاشهل وعبيد بن التيهان * قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان * وحبيب بن يزيد بن تيم ثلاثة نفر * ومن بني ظَفَر يزيد ابن حاطب بن أمية بن رافع رجل * ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة ابن زيد ابو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد وحنظلة بن ابي عامر بن صَيْغِي ابن نعمان بن مالك بن أَمَّة وهو غسيل الملايكة قتلَه شَدَّاد بن الاسود بن شَعُوبَ الليثي رجلان * قال ابن هشام قيس بن زيد بن ضبيعة ومالك بن امية

ابن ضبيعة * قال ابن احمق ومن بني عبيد بن زيد أنيس بن قتادة رجل *
ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ابو حية وهو اخو سعد بن خيثمة لأمه * قال
ابن هشام ابو حية بن عمرو بن ثابت * قال ابن احمق وعبد الله بن جبر بن
النجان وهو امير الرماة رجلا * ومن بني السلم بن امرء القيس من مالک بن
الاس خيثمة ابو سعد بن خيثمة رجل * ومن حلفاءهم من بني التجلان عبد
الله بن سلمة رجل * ومن بني معاوية بن مالک سبيع بن حاطب بن الحارث بن
قيس بن هبشة رجل * قال ابن هشام ويقال سوييف بن الحارث بن حاطب بن
هبشة * قال ابن احمق ومن بني التجار ثم من بني سواد بن مالک بن غنم عمرو
ابن قيس وابنه قيس بن عمرو * قال ابن هشام عمرو بن قيس بن زيد بن سواد *
قال ابن احمق وثابت بن عمرو بن زيد عامر بن مخلد اربعة نفر * ومن بني
مبذول ابو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالک بن مبذول
وعمر بن مطرف بن علقمة بن عمرو رجلا * ومن بني عمرو بن مالک اوس بن ثابت
ابن المنذر رجل * قال ابن هشام اوس بن ثابت اخو حسان بن ثابت * قال ابن
احمق ومن بني عدي بن التجار انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن
جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن التجار رجل * قال ابن هشام هو عم انس
ابن مالک خادم رسول الله صلعم * ومن بني مازن بن التجار قيس بن مخلد
وكيسان عبد لهم رجلا * ومن بني دينار بن التجار سليم بن الحارث ونجمان
ابن عبيد عمرو رجلا * ومن بني الحارث بن الخزرج خارجة بن زيد بن اي زهير
وسعد بن الربيع بن عمرو بن اي زهير دفنا في قبر واحد واوس بن الأرقم بن زيد بن
قيس بن نهمان بن مالک بن ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر * ومن بني الأجر وهم بنو

خُدْرَةَ مَالِكِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْرِ بْنِ الْأَجْرِ وَهُوَ أَبُو أَبِي
سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ اسْمُ أَبِي سَعِيدٍ سِنَانٌ وَيُقَالُ سَعْدٌ * قَالَ ابْنُ
أَحِقَاقٍ وَسَعِيدٌ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ قَيْسٍ بْنُ عَامِرٍ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْأَكْبَرِ وَثَعْلَبَةُ بْنُ رَبِيعِ
ابْنِ رَافِعِ بْنِ مَعَارِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَجْرِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ *
وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ وَثَعْلَبَةُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ الْبَدِيِّ رَجُلَانِ *
وَمِنْ بَنِي طَرِيفٍ رَهْطُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
وَقْشِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ طَرِيفٍ وَضَمْرَةُ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ رَجُلَانِ * وَمِنْ بَنِي عَوْفٍ
ابْنُ الْخَزْرَجِ ثُمَّ مِنْ بَنِي سَالِمِ ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنَمِ
ابْنِ سَالِمِ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ
وَنَعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ فِهْرٍ بْنِ غَنَمِ بْنِ سَالِمِ وَالْجَذَرُ مِنْ ذِيَادِ حَلِيفٍ
لَهُمْ مِنْ بَنِي عُبَادَةَ بْنِ الْحَسْحَاسِ دُفْنُ النَّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ وَالْجَذَرُ وَعُبَادَةُ فِي قَبْرِ
وَاحِدٍ خَمْسَةُ نَفَرٍ * وَمِنْ بَنِي الْحَبْلِيِّ رَابِعَةُ بْنُ عَمْرِو رَجُلٍ * وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ ثُمَّ مِنْ
بَنِي حَرَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَرَامِ وَعَمْرُو بْنُ الْجَوْحِ بْنِ
زَيْدِ بْنِ حَرَامِ دُفْنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَخَلَّادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَوْحِ وَأَبُو إِيْمَنٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ
الْجَوْحِ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ * وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنَمِ سُلَيْمٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَدِيدَةَ وَمَوْلَا
عَنْتَرَةَ وَسهْلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ * وَمِنْ بَنِي زُهَيْفٍ بْنِ
عَامِرِ ذَكْوَانَ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ وَعُبَيْدُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ لَوْذَانَ رَجُلَانِ * قَالَ ابْنُ
هِشَامٍ عُبَيْدُ بْنُ الْمُعَلَّى مِنْ بَنِي حَبِيبٍ * قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ لَجَمِيعٍ مِنْ أَسْتَشْهَدُ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ خَمْسَةُ وَسِتُّونَ رَجُلًا *

قال ابن هشام ومن لم يذكر ابن احمق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا
 من الاوس ثم من بني معلوية بن مالك مالك بن حميلة حليف لهم من مزينة
 ومن بني خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس الحارث بن
 عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة ومن بني الخزرج ثم من بني سواد
 ابن مالك مالك بن اياهم ومن بني عمرو بن مالك بن النجار اياس بن عدي ومن
 بني سالم بن عوف عمرو بن اياس *

تسمية من قُتل من المشركين يوم أُحد

قال ابن احمق وقُتل من المشركين يوم أُحد من قريش ثم من بني عبد الدار
 ابن قصي من اصحاب اللواء طلحة بن ابي طلحة واسر ابي طلحة عبد الله بن
 عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وابو
 سعد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص * قال ابن هشام ويقال قتله علي
 ابن ابي طالب * قال ابن احمق وعثمان بن ابي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب
 ومسافع بن طلحة والجلاس بن طلحة قتلها عاصم بن ثابت بن ابي الاقحاح
 وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلها قُزَمان حليف لبني ظفر * قال ابن
 هشام ويقال قتل كلاباً عبد الرحمن بن عوف * قال ابن احمق وارطاة بن عبد
 شُرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب
 وابو يزيد بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قُزَمان وصُواب
 غلام له حبشي قتل قُزَمان * قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ويقال
 سعد بن ابي وقاص ويقال ابو دُجانة * قال ابن احمق والقاسط بن شرح بن

هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتلَهُ قُزَمانُ اَحدُ عَشَرَ رَجُلًا * وَمَنْ بَنِي اسَدِ
 اِبْنِ عَبْدِ الْعِزِيِّ بَنِ قُصَيٍّ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ حَيِّدٍ بَنِ زُهَيْرٍ بَنِ الْحَارِثِ بَنِ اسَدٍ قَتَلَهُ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلًا * وَمَنْ بَنِي زُهْرَةَ بَنِ كِلَابٍ أَبُو الْحَكَمِ بَنِ الْأَخْنَسِ بَنِ
 شَرِيفٍ بَنِ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ التَّقِيُّ حَلِيفٌ لَهُمْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضَةً وَسِبَاعُ
 اِبْنِ عَبْدِ الْعِزِيِّ وَاسِمُ عَبْدِ الْعِزِيِّ عَمْرُو بْنُ نَضْلَةَ بَنِ عُيْشَانَ بَنِ سَلِيمٍ بَنِ مَلْكَانَ
 اِبْنِ أَقْصَى حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ خَزَلَةَ قَتَلَهُ حِزَّةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ رَجُلَانِ * وَمَنْ
 بَنِي مَخْزُومٍ بَنِ يَقْطَنَةَ هِشَامُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بَنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ قُزَمانُ وَالْوَلِيدُ بَنِ
 الْعَاصِ بَنِ هِشَامٍ بَنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ قُزَمانُ وَأَبُو أُمَيَّةَ بَنِ أَبِي حَذِيفَةَ بَنِ الْمُغِيرَةِ
 قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ حَلِيفٌ لَهُمْ قَتَلَهُ قُزَمانُ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ *
 وَمَنْ بَنِي جُحْشٍ بَنِ عَمْرُو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ بَنِ حُذَافَةَ بَنِ جُحْشٍ
 وَهُوَ أَبُو عَزَّةَ قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبْرًا وَأَبُو بَكْرٍ بَنِ خَلْفٍ بَنِ وَهَبٍ بَنِ حُذَافَةَ بَنِ
 جُحْشٍ قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ * وَمَنْ بَنِي عَامِرٍ بَنِ لُؤَيٍّ عُبَيْدَةَ بَنِ جَابِرٍ
 وَشَيْبَةَ بَنِ مَالِكِ بْنِ الْمُصَرِّبِ قَتَلَهُمَا قُزَمانُ رَجُلَانِ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيَقَالُ قَتَلَ
 عُبَيْدَةَ بَنِ جَابِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بَنِ مَسْعُودٍ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَجَمِيعٌ مِنْ قَتْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا ۞

ذَكَرَ مَا قِيلَ مِنَ الشَّعْرِ يَوْمَ أُحُدٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنَ الشَّعْرِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ قَوْلُ هِمْزَةَ بَنِ أَبِي وَهَبٍ بَنِ
 عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ بَنِ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ عَامِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ عَامِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ
 مَا بَالُ هَيْمٍ عَيْدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي بِالْوُدِّ مِنْ هَيْدٍ أَذْ تَعْدُوا عَوَادِيهَا

بَاتَتْ تُعَاتِبُنِي هَلْدٌ وَتَعَذُّلُنِي وَالْحَرْبُ فِدْ شُغْلِبَ عَنِّي مَوَالِيهَا
مَهْلًا فَلَا تَعَذُّلُنِي أَنْ مِنْ خُلُقِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا أَنْ لَسْتُ أَكْفِيهَا
مُسَاعِفٌ لِبَنِي كَعْبٍ بِمَا كَلَّفُوا جَلَّالِ عِيبٍ وَائْتِقَالِ أَعَانِيهَا
وَقَدْ جَلَّتْ سَلَابِي فَوْقَ مُشْنَرٍ سَاطِ سَبُوحٍ إِذَا تَجَرَّى يُبَارِيهَا
كَأَنَّهُ إِذَا جَرَى عِبْرٌ بَعْدَ فِدَةٍ مُكْدَمٌ لَاحِقٌ بِالْعُونِ بِحَيِّهَا
مِنْ آلِ أَعُوَجَ بَرْتَاكِ النَّدِيِّ لَهُ كَجِدْعٍ شَعْرَاءُ مُسْتَعِلٍ مَرَاقِيهَا
أَعَدَدْتُهُ وَرُقَاتِي الْحِدِّ مُنْتَخَلًا وَمَارِنَا لِحُطُوبٍ قَدْ أَلْقِيَهَا
هَذَا وَبِيضَاءُ مِثْلَ التَّهْيِ حُكَّةً لُظَّتْ عَلَيَّ فَمَا تَبَدُّوا مَسَارِيهَا
سُقْنَا كِنَانَةً مِنْ أَطْرَافِ ذِي بَيْنٍ عُرِضَ الْبِلَادِ عِجْلٌ مَا كَانَ يَرْجِيهَا
قَالَتْ كِنَانَةٌ أَتَى تَذْهَبُونَ بِنَا قُلْنَا الْخَيْلُ نَأْمُوهَا وَمَنْ فِيهَا
نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْجَرِّ مِنْ أَحَدٍ هَابَتْ مَعَدٌّ قَقْلْنَا نَحْنُ نَأْنِيهَا
هَابُوا ضِرَابًا وَطَعْنَا صَادِقًا خَذَمًا مَا يَرُونَ وَقَدْ ضَمَّتْ قَوَاصِيهَا
ثُمَّتَ رَحْنَا كَأَنَّا عَارِضُ بَرْدٍ وَتَامَ هَامُرُ بَنِي التَّجَارِ يَبْكِيهَا
كَأَنَّ هَامِرًا عِنْدَ الْوَفِيِّ فَلَنَفٍ مِنْ قَبْضِ رَيْدٍ تَغْتَنِّي عَنْ أَدَاخِيهَا
أَوْ حَنْظَلٌ دَعْدَعَتَهُ الرِّيحُ فِي غُصْنٍ بِالِ تَعَاوَرَةٍ مِنْهَا سَوَافِيهَا
قَدْ نَبَذْتُ الْمَالَ سَحًّا لَا حَسَابَ لَهُ وَنَطَعُنُ الْخَيْلَ شَرًّا فِي مَأَقِيهَا
وَلِبَلَةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرَثِ جَانُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرِ الْمُثْرَيْنِ دَاعِيهَا
وَلِبَلَةٍ مِنْ جُجَادِي ذَاتِ انْدِيَةِ جَرَبًا جَائِبَةً قَدْ بَتَّ أَسْرِيهَا
لَا يَنْبُجُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَرَسِ وَلَا تَسْرِي أَدَاخِيهَا
أَوْقَدْتُ فِيهَا لِذِي الضَّرَاءِ حَاجَةً كَالْبَرْقِ ذَاكِمَةَ الْارْكَانِ أَجِيهَا

أَوْثَنِي ذَاكُمْ عَمْرٍ وَوَالِدُهُ مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمَثْنِي يَغَالِيهَا
كَانُوا يُبَارُونَ أَتَوَاهُ التَّجْوِيرُ فَمَا دَنَتْ عَنِ السُّورَةِ الْعَلِيَا مَسْلِيهَا
فَاجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ

سَقَمْتُ كَنَافَةً جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ إِلَى الرَّسُولِ فَجُنِدُ اللَّهِ مُخْزِيهَا
أُرِدْتُمْوهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا وَالْقَتْلُ لَاقِيهَا
جَعَلْتُمْوهَا أَحَابِيشًا بِلَا حَسَبٍ أَيْمَةً الْكُفْرِ غُرَّتْكُمْ طَوَافِيهَا
أَلَا عَتَبْتُمْ بِحَيْثُ اللَّهِ إِذْ قَتَلْتُ أَهْلَ الْقَلِيبِ وَمَنْ الْغِيثُ فِيهَا
كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَلَّذَاهُ بِلَا عَمَلٍ وَجَزَّ نَاصِيَةً كُتِّهَا مَوَالِيهَا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَنْشَدْنِيهَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَبَيَّتْ
هَبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ

وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِهَا الْفَرْثُ حَازِرُهَا بِخُتْصٍ بِالتَّغْرِيِّ الْمَثْرَيْنِ دَاعِيهَا
يُرْوَى لَجَنُوبَ أُخْتِ عَمْرِو ذِي الْكَلْبِ الْهَذَلِي فِي آيَاتِ لَهَا فِي غَيْرِ يَوْمٍ أَحَدٌ * قَالَ ابْنُ
أَحْمَقٍ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ بِحَبِيبِ هَبِيرَةَ بْنُ أَبِي وَهَبٍ

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَّا وَدُرْنَهُمْ مِنْ الْأَرْضِ خَرَقٌ سَبْرَةٌ مَتْنَعٍ
صَحَارٍ وَأَعْلَامٍ كَأَنَّ قَنَامَهَا مِنْ الْبُعْدِ نَقَعٌ هَامِدٌ مُتَقَطِعٌ
تَظَلُّ بِهِ الْبُرُزُّ الْعَرَامِيْسُ زُرْحًا وَخَلَوُ بِهِ غَيْثُ السَّنَنِ فِهْرٌ
بِهِ جَيْفُ الْحَسَرِيِّ يَلُوحُ صَلِيبُهَا كَمَا لَاحَ كَنَانُ التَّجَارِ الْمَوْضِعُ
بِهِ الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ بِهَيْشِينَ خِلْفَةٌ وَبَيْضُ نَعَايِرٍ قِيْضُهُ يَتَقَلَّعُ
مَجَادِلُنَا عَنْ دِينِنَا كُلِّ فُحْمَةٍ مُدْرِيَةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلْمَعُ
وَكُلُّ صَمُوتٍ فِي الصَّوَارِي كَأَنَّهَا إِذَا لُبِسَتْ نَهْيٌ مِنَ الْمَاءِ مَتَرٌ

ولكن يبدؤ سألوا من لقيتم
 من الناس والانبياء بالغيب تنفع
 وأنا بارض الخوف لو كان أهلها
 سوانا لقد أجلوا بليلى ناقشوا
 اذا جاء منا ركب كان قوله
 أعدوا لما يؤتي ابن حرب وجمع
 فمهما بهم الناس مما يكيدنا
 فلو غيرنا كانت جميعا تكيدة
 ففحن له من ساير الناس اوسع
 نجالد لا تبقي علينا قبيلة
 البرية قد اعطوا يدا وتورعوا
 ولما ابتسوا بالعرض قال سرائنا
 من الناس الا ان يهابوا ويقطعوا
 وعلم اذا لم تمنع العرض نزرع
 وفيما رسول الله تتبع امره
 اذ قال فينا القول لا نتطلع
 تدني عليه الروح من عند ربه
 نساورة فيها نريد وقصرنا
 وقال رسول الله لما بدوا لنا
 وكونوا كمن يشري الحبة تقربا
 ولكن خذوا اسيا فكم وتوكلوا
 فسرنا اليهم جهرة في رحالهم
 معلومة فيها السنور والقنا
 فحينما الى موج من البحر وسطه
 احييش منهم حاسر ومقنع
 ثلاثة الاف ونحن نصية
 نغاورهم تجري المنية بيننا
 ثلاث مئين ان كثرتنا رابع
 تهادي قسي التبع فينا وفيهم
 نشارعهم حوض المنايا ونشرع
 وما هو الا اليثري المقطع
 يذم عليها السر ساعة تصنع
 ومنجوفة حرمية صاعدية

تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةً
وَحَيْلٌ تَرَاهَا بِالْقَضَاءِ كَانَتْهَا
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرِّحَا
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَاتَهُمْ
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى اسْتَقْلْنَا عَشِيَّةً
وَرَاوُوا سِرَاعًا مُوجِعِينَ كَانَتْهُمْ
وَرَحَلًا وَأَخْرَانَا بِطَاءٍ كَانَتْهَا
فَنَلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرَهْمَا
وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا نَرْجِي الْقَتْلَ سَبَّةً
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تَرِي
بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْنِي بِشَيْءٍ نَقُولُهُ
بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظَفَرُوا فَلَسْنَا بِغُحْشٍ
وَكُنَّا شَهَابًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّةً
فَخَرَّتْ عَلَى بَنِ الزُّبَيْرِيِّ وَقَدْ سَرَى
فَسَلَّ عَنْكَ فِي عَلِيًّا مَعِدَّةٌ وَغَيْرَهَا
وَمَنْ هَوْلَمُ تَتْرَكُ لَهُ الْحَرْبُ مُخْجَرًا
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ وَالنَّصْرِ شِدَّةً
تَكْرَّرْنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا
عَدَدْنَا إِلَى أَهْلِ الدَّوَاءِ وَمَنْ يَطُرُ

تَمُرُّ بِأَعْرَاضِ الْبِصَامِ تَقْعَقُعُ
جَرَادٌ صَبَاً فِي قَرَّةٍ يَتَرَبِّعُ
وَلَيْسَ لَأَمْرِ حَيْدِ اللَّهِ مَدْفَعُ
كَانَتْهُمْ بِالقَاعِ خُشْبٌ مُصَرَعُ
كَأَنَّ ذَكَانَا حَرَّ نَارٍ تَلْفَعُ
جَهَامٌ هَرَأَتْ مَلَاهِ الرِّيحِ مَقْلَعُ
أَسْوَدٌ عَلَى لَحْمٍ بِبَيْشَةٍ ضَلَعُ
فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ
وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ
عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الدِّمَارَ وَيَمْنَعُ
عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرُ تَدْمَعُ
وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ تَجَزَعُ
وَلَا نَحْنُ مِنْ أَطْفَارِهَا تَتَوَجَعُ
وَيَفْرُجُ عَنْهُ مِنْ يَلِيهِ وَيَشْفَعُ
لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتَبَعُ
مَنْ النَّاسِ مِنْ آخِرِي مَقَامًا وَاشْنَعُ
وَمَنْ خَدَّةً يَوْمَ الْكُرْهِيَّةِ أَضْرَعُ
عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْإِسْنَةِ شَرَعُ
عَزَالِي مَرَادٍ مَلَاهَا يَتَهَضَعُ
بِذِكْرِ الدَّوَاءِ فَهُوَ فِي الْحَدِّ أَسْرَعُ

فَخَانُوا وَقَدْ اعْطَوْا يَدًا وَتَخَاذَلُوا أَنَّى اللَّهُ لَا أَمْرَةَ وَهُوَ أَصْنَعُ

قال ابن هشام وقد كان كعب بن مالك قد قال * مجالدنا عن جذمنا كل لخممة *

فقال رسول الله صلعم ايصلمح ان تقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال

رسول الله صلعم فهو احسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا * قال ابن اسحاق

وقال عبد الله بن الزبير في يوم أحد

يا غراب البري اسمعت فقل أما تنطق شيباً قد فعل

ان للخير والشر مدى وكلا ذلك وجع وقبيل

والعطيات خساس بينهم وسواء قبر مؤثر ومقل

كل عيش ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل

ابلاغاً حسان عني اية فقريض الشعر يشفي ذا الغلل

كم تري بالجر من جمجمة واكف قد اترت ويرجل

وسراييك حسان سريت عن كرامة اهلكوا في المنتول

كم قتلنا من كريم سيد ماجد الجدين مقدام بطل

صادق التجدد قوير بارع غير ملثات لدي وقع الاسل

فسلب المهراس من ساكنه بين الخاف وهامر كالحج

ليت اشياغي بيدهم شهدوا جزع الخزي من وقع الاسل

حين حكك بقباء بركها واستحر القتل في عبد الاشل

ثم خفوا عند ذاكم رقصا رقص الحفان يعلوا في الجبل

فقتلنا الضعف من اشرانهم وعدلنا ميثك بددي ناعتدك

لا ألوم النفس الا أننا لو كنا لغلنا المفتعل

بسيوف الهند تعلوا هامهم غللاً تعلوهم بعد نهك

فاجابه حسان بن ثابت فقال

ذهبت يابن الزبيري وقعة كان منا الفضل فيها لو عدل

ولقد نلتهم ونلنا منكم وكذاك الحرب احيانا دول

نضع الاسياف في اكتافكم حيث نهوي غللاً بعد نهك

نخرج الاصبح من استاهكم كسلاح التيب ياكلن العصل

اذ تولون على اعقابكم هرباً في الشعب اشباه الرسل

اذ شددنا شدة صادقة فاجانكم الي سفع الجبل

بخناطيل كاشداف الملا من يلاقوه من الناس يهك

ضاق عنا الشعب اذ تجزعه وملنا الفرط منه والرجل

برجال استمر امثالهم ايدوا جبريت نصراً فنزل

وعلونا يوم بدر بالتقي طاعة الله وتصديت الرسل

وقتلنا كل راس منهم وقتلنا كل حجاج رفل

وتركنا في قريش عورة يوم بدر واحاديث المثل

ورسول الله حقاً شاهد يوم بدر والتنايد الهبل

في قريش من جوع جمعوا مثل ما يجمع في الحصب الهل

نحن لا امثالكم ولد استها تحضر الناس اذا الباس نزل

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد الانصاري واحاديث المثل والببيت الذي قبله

وقوله في قريش من جوع جمعوا عن غير ابن احق * قال ابن احق وقال كعب

ابن مالك يميكي حزة بن عبد المطلب رضى وقتلي أحد من المسلمين

نَشَجْتَ وَهَذَا لَكَ مِنْ مُنْشَجٍ وَكُنْتَ مَتِي تَذَكَّرُ تَلْجَجِ
 تَذَكَّرُ قَوِيْرَ اَتَانِي لَهْم اَحَابِيْتُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ
 فَقَلْبُكَ فِي ذِكْرِهِمْ خَافَقُ مِنْ الشَّوْقِ وَالْحَزَنِ الْمُنْصِجِ
 وَقَتْلَاهُمْ فِي جَنَابِ النِّعَمِ كِرَامِ الْمَدَائِحِلِ وَالْخُجَرِ
 بِمَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللِّوَاءِ لَوَاهِ الرِّسُولِ بِذِي الْأَضْوَجِ
 غَدَاةً أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا جَمِيعاً بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزَرِ
 وَأَشْيَاعُ أَجَدَ إِذْ شَايَعُوا عَلِيَّ الْحَقِّ ذِي التَّوَرِ وَالْمَنْهَجِ
 فَمَا يَرِحُوا يَضْرِبُونَ الْكَلَمَةَ وَتَمْضُونَ فِي الْقَسْطِ الْمُرْهَجِ
 كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاهُمْ مَلِيكُهُ إِلَى جَنَّةِ نُوْحٍ الْمَوْجِ
 فَكُلُّهُمْ مَاتَ حُرّاً الْبَلَاءِ عَلَيَّ مِلَّةِ اللَّهِ لَمْ يَخْرَجِ
 كَكَمْرَةٍ لَمَّا رَفَى صَادِقًا بِذِي هَبَّةٍ صَارِي سَلْجَجِ
 فَلِإِقَاتِهِ عَبْدٌ بَنِي نُوْتَلِ يُبْرِيرُ كَالْجَمَلِ الْأَدْعَجِ
 فَأَوْجَرَهُ خُوبَةً كَالشَّهَابِ تَلْهَبُ فِي اللَّهَبِ الْمَوْهَجِ
 وَنَجْمَانِ أَوْفَى بِمِثْلَاقِهِ وَحَنَظْلَةُ الْخَبْرِ لَمْ يُحْنَجِ
 عَنْ الْحَقِّ حَتَّى غَدَتْ رُوْحُهُ إِلَى مَنْزِلِ نَاجِسِ السَّرْبَجِ
 أَوْلِيكَ لَا مَنْ ثَوِي مِنْكُمْ مِنَ النَّارِ فِي الدَّرَكِ الْمُرْتَجِ

فَأَجَابَهُ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيُّ

أَجْزَعُ كَعَبٍ لِأَشْيَاعِهِ وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ
 عَجَبُ الْمَذْكُورِيِّ رَأَى اللَّهَ تَسْرُوحُ فِي صَادِرِ مُحْنَجِ
 فَرَّاحُ الرِّوَايَا وَغَادِرُهُ يَجْمَعُ قَسْرًا وَلَمْ يَحْدَجِ

فَقُولَا لَكَعْبِ يُتَيِّ الْبُكََا وَلَكُنِّي مِنْ لَحْمِهِ يَنْضَجِ
لَمَصْرَعِ اخْوَانِهِ فِي مَكْرٍ مِنْ الْخَيْلِ ذِي قَسْطَلٍ مَرَّحِ
فِيَا لَيْتَ عَمْرًا وَاشْيَاعَهُ وَقَتَبَةً فِي جَعْنَا السَّوَجِ
فَيَشْفُوا الْفُؤُوسَ بِأَوْتَارِهَا بِقَتْلِي أُصِيبَتْ مِنَ الْخُرْجِ
وَقَتْلِي مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكِ أَصِيبُوا جِيْعًا بِذِي الْأَضْوَجِ
وَمَقْتَلِ حِزَّةٍ تَحْتَ الْلَوَاهِ بِمُطَرِّدٍ مَارِيٍّ مُخْلَجِ
وَحَيْثُ انْتَنِي مُصْعَبٌ ثَاوِيًّا بِضَرْبَةِ ذِي هَبَّةٍ سَلْجَجِ
بِأَحَدٍ وَاسِيَا فَنَا فِيهِهِرِ تَلْهَبُ كَالْهَبِ الْمَوْهَجِ
غَدَاةَ لَقَيْنَاكُمْ فِي الْحَدِيدِ كَأْسُ الْبَرَّاجِ فَلَمْ تَعْنَجِ
بِكُلِّ مَجْلَحَةٍ كَالْعُقَابِ وَأَجْرَدَ ذِي مِيعَةٍ مَسْرَجِ
فَدُسْنَاهُمْ ثُمَّ حَتَّى انْتَنَوْا سَوَى زَاهِقِ الْفَنَسِ وَمُخْرَجِ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكروها لضرار وقول كعب ذي النور والمنهج

عن ابي زيد الانصاري * قال ابن اسحاق وقال عبد الله بن الزبير في يوم أحد

أَلَا ذَرَقْتُ مِنْ مَعْلَتَيْكَ دُمُوعُ وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّبَابِ قُطُوعُ
وَشَطَّ بَيْنَ تَهْوِيِ الْمَزَارِ وَفَرَقْتُ قَوِي الْحَيِّ دَارُ الْحَبِيبِ لُجُوعُ
وَلَيْسَ لِمَا وَلِيَ عَلِيٌّ ذِي حَرَارَةٍ وَإِنْ طَالَ تَذَرُّافُ الدَّمُوعِ رُجُوعُ
فَذَرْنَا وَلَكِنْ هَلْ إِنِّي أَمْرٌ مَا لَكَ أَحَادِيثُ قَوْمِي وَالْحَدِيثُ نَشِيعُ
وَمَجْنَبُنَا جُرْدًا إِلَى أَهْلِ تَنْزِيهِ عَنَاجِيْجُ مِنْهَا مُتَلَدٌ يَنْزِيعُ
عَشِيَّةَ سِرْنَا فِي لَهَائِرِ يَقُودِهَا ضُرُورُ الْعَادِيِّ لِلصَّدِيقِ نَعُوعُ
نَشْدُ عَلَيْنَا كُلَّ رَغَبٍ كَأَنَّهَا غَدَسُ بَضُوجِ الْوَادِيَيْنِ نَتَعَبُ

فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطْتَهُمْ مَهَابَةً وَعَايَتْهُمْ أَمْرٌ هُنَاكَ فَظِيعٌ
 وَوَدُّوا لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ يَنْشَقُّ ظَهْرُهَا بِهِمْ وَصَبُورُ الْقَوْرِ ثُمَّ جَزُوعٌ
 وَقَدْ عَرِيتَ بَيْضٌ كَأَنَّ رَمِيضَهَا حَرِيْقٌ تَرَقَّى فِي الْآبَاءِ سَرِيعٌ
 بِأَجْمَانِنَا نَعْلُوا بِهَا كُلَّ هَامَةٍ وَمِنْهَا سَمَارٌ لِلْعَدُوِّ ذَرِيعٌ
 فَغَادَرْنَ قَتَلِي الْأَوْسَ عَاصِيَةً بِهِمْ ضَبَاعٌ وَطَيْرٌ يَغْتَنِبُنَ وَقُوعٌ
 وَجَعُ بَنِي التَّجَارِ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ بَابِدَانَهُمْ مِنْ وَقْعِهِنَّ نَجِيعٌ
 وَلَوْلَا عَلُوُّ الشَّعْبِ غَادَرْنَ أَحَدًا وَلَكِنْ عَلَا وَالسَّهَرِيُّ شُرُوعٌ
 كَمَا غَادَرْتُ فِي الْكُرِّ حَزَّةً ثَارِيًا وَفِي صَدْرِهِ مَاضِي الشَّبَابَةِ وَقِيعٌ
 وَنَجْمَانٌ قَدْ غَادَرْنَ تَحْتَ لَوَاهِ عَلَيَّ لَحْمُهُ طَيْرٌ يَجْفَنُ وَقُوعٌ
 بِأَحَدٍ وَارْمَاحُ الْكَلِمَةِ يَرُدُّنَهُمْ كَمَا غَالِ اشْطَانُ الدِّلَالَةِ نُزُوعٌ

فاجابه حسان بن ثابت فقال

أَشَاقُّكَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعٌ بِلَاتِعٍ مَا مِنْ أَهْلِيهِنَّ جَمِيعٌ
 عَافَاهُنَّ صَنِغِي الرِّيحِ وَوَكَفَّ مِنْ الدَّلْوِ رَجَائُ السَّحَابِ هُوعٌ
 فَلَمْ يَبَيْفِ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ رَوَاكِدُ امْتَالُ الْحَامِرِ كُوعٌ
 فَدَعِ ذِكْرَ دَارٍ بَدَدَتْ بِهِنَّ أَهْلَهَا نَوِي لِمَتَيْنَاتِ الْحَبَالِ قَطُوعٌ
 وَقَدْ أَنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحَدٍ يَعْدُهُ سَفِيهَةٌ فَإِنَّ الْحَتَبَ سَوْنٌ يَشِيعُ
 فَقَدْ صَابَرْتَ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلَّهُمْ وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعٌ
 وَحَامِي بَنُو التَّجَارِ فِيهِ وَصَابَرُوا وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزُوعٌ
 أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ لَا يَحْدُلُونَهُ لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعٌ
 وَفَوًّا إِذَا أَفْرَقْتُمْ يَا سَخِرِينَ بِرَبِّكُمْ وَلَا بَسْتَوِي عَبْدٌ وَفِي وَمُضْبِعٌ

بأيديهم يبيض إذا جَشَّ الوُفَى فلا بد أن يردي لهم صريع
 كما غادرت في الفقع عتبة ثاويًا وسعدًا صريعًا والوشج شروع
 وقد غادرت تحت العجاجة مسندًا أبيًا وقد بدل القيص نجيع
 بكف رسول الله حيث تنصبت على القوم ما قد يثرون فروع
 أوليك قوم سادة من فروعكم وفي كل يوم سادة وفروع
 بهن نِعِزُّ الله حتي يعرنا وان كان امرؤ يا نخيخ فظيع
 فلا تذكروا قتلي وجره فيهم قتيل ثوي لله وهو مطيع
 فان جنان الخلد منزلة له وأمر الذي يقضي الامر سريع
 وقتلاكم في النار افضل رزقيهم حيم معاً في جوفها وضريع

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر يذكرها لحسان وابن الزبيري وقوله ماضي
 الشبابة وطهر يجفن عن غير ابن احق * قال ابن احق وال عمرو بن العاصي
 في يوم أحد

خرجنا من النيفا عليهم كأننا مع الصبح من رضوي الحبيك المنطف
 تمت بنو التجار جهلاً لقاءها لدي جنب سلع والاماني تصدق
 فما راعهم بالسير إلا جلاء كراديس خيل في الأزقة تمرق
 ارادوا لكتها يستبحوا قبائنا ودون القباب اليوم ضرب تحرق
 وكانت قبائاً أومننت قبل ما تري اذا رامها قوم أبجوا وأحنوا
 كان رنوس الحزجيين غدوة لدي جنب سلع حنظل متفلق
 كان رنوس الحزجيين غدوة وإيمانهم بالمشرقية بروق

بأجابه كعب بن مالك فيها ذكر ابن هشام فقال

اَلَا اَبْلَغَا فِهْرًا عَلٰى نَاقِي دَارِهَا وَعِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِنَا الْيَوْمَ مُصَدِّقُ
 بِأَنَا غَدَاةَ السَّحْجِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبَ صَبَرْنَا وَرَايَاتِ الْمَنِيَّةِ تَخَفُّفُ
 صَبَرْنَا لَهُمْ وَالصَّبْرُ مِنَّا حُجِيَّةٌ اِذَا طَارَتْ الْاِبْرَامُ نَسُوا وَتَرَفُ
 عَلٰى عَادَةِ تِلْكَمَّ جَرَبْنَا بِصَبْرِنَا وَقَدْ مَا لَدِي الْغَايَاتِ نَجْرِي فَتَسْبُتُ
 لَنَا حَوْمَةٌ لَا تُسْتَطَاعُ يَقُوْدُهَا نَبِيٌّ اَتٰى بِالْحَقِّ عَنَّا مُصَدِّقُ
 اَلَا هَلْ اَتٰى اَفْنَاءَ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ مَقْطَعُ اطْرَافٍ وَهَامِرٌ مَغْلَقُ

قال ابن اسحاق وقال ضرار بن الخطاب

اِنِّي وَجَدَكَ لَوْلَا مُقَدَّمِي قَرْسِي اِذَا جَالَتْ الْحُمْلُ بِهِنِ الْجَزَعِ وَالْقَاعِ
 مَا زَالَ مِنْكُمْ بَجْنَبِ الْجَزَعِ مِنْ اُحَدٍ اصْوَاتُ هَامِرٍ تَزَيُّ اَمْرُهَا شَاعِ
 وَنَارِسٌ قَدْ اَصَابَ السَّيْفُ مَفْرِقَهُ اَفْلَاقُ هَامِتِهِ كَفَرُوهُ الرَّاغِي
 اِنِّي وَجَدَكَ لَا اَنْفَكُكَ مُنْتَطِقًا بِصَارِيرٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَاعِ
 عَلٰى رِحَالَةٍ يَلُوجُ مُثَابِرَةٌ نَحْوُ الصَّرِيخِ اِذَا مَا ثَوْبُ الدَّاعِي
 وَمَا اَنْتَقَيْتُ اِلٰى خَوْفٍ وَلَا كُشْفٍ وَلَا لِيَايِرِ غَدَاةَ الْبَاسِ اَوْرَاعِ
 بَلْ ضَارِبِينَ حَبِيْكَ الْبَيْضِ اِذَا لَحِقُوا شَمُّ الْعَرَائِيْنِ عِنْدَ الْمَوْتِ لُدَّاعِ
 شَرٌّ بِهَالِكٍ مُسْتَرْخٍ جَالِيْلُهُمْ يَسْعَوْنَ لِلْمَوْتِ سَعِيًّا غَيْرَ دَعْدَاعِ

وقال ضرار بن الخطاب ايضا

لَمَّا اَتَتْ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مُرَيِّنَةٌ وَالْخَزْرَجِيَّةُ فِيهَا الْبَيْضُ تَاتَلْتُ
 وَجَرَدُوا مَشْرِفِيَّاتٍ مُهَنَّدَةٌ وَرَايَةً كَكِنَاجِ النَّسْرِ تَخْتَفْتُ
 فَقُلْتُ يَوْمَ بِلَاسٍ وَمَعْرَكَةٍ تَنْبِيٍّ لَمَّا خَلَفَهَا مَا هَزْهَزَ الْوَرَقُ
 قَدْ عُوْدُوا كُلَّ يَوْمٍ اِنْ تَكُونُ لَهُمْ رِيْحُ الْقَتَالِ وَاسْلَابُ الدِّينِ لَقُوا

خَبَرْتُ نَفْسِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ رَجُلٍ مِنْهَا وَابْتَقَنْتُ أَنَّ الْجَدَّ مُسْتَبَقُ
 أَكْرَهْتُ مُهْرِي حَتَّى خَاضَ عُصْرَتَهُمْ وَبَلَدَ مِنْ نَحِيصِ عَانِكِ عُلُفُ
 فَظَلَّ مُهْرِي وَسِرِّي لِي جَسِيدُهَا تَغْخُ الْعُرُوقُ رَشَاتُ الطَّعْنِ وَالْوَرَقُ
 ابْتَقَنْتُ أَنِّي مُقِيمٌ فِي دِيَارِهِمْ حَتَّى يَفَارِقَ مَا فِي جَوْفِ الْحَدَقِ
 لَا تَجْرَعُوا يَا بَنِي عَمَزُومِ إِنَّ كَلِمَ مِثْلِ الْمَغْرَةِ فِيكُمْ مَا بِهِ زَهَقُ
 صَبْرًا فَدَيَّ كَلِمَ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ تَعَاوُرَ الضَرْبِ حَتَّى يُدِيرَ الشَّقَقُ

وقال عمرو بن العاصي

لَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَنْزُو شَرُّهَا بِالرَّصْفِ نَزْرًا
 وَتَنَاوَلَتْ شَهْبَاءُ تَلَحُّو النَّاسَ بِالضَّرَاءِ لَحْوًا
 ابْتَقَنْتُ أَنَّ لِمَوْتٍ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ تَكُونُ لِقَوًا
 جَلَلْتُ أَثْوَانِي عَلَى عَتَدٍ يَبْدُ الْخَيْلِ رَهْوًا
 سَلِسٌ إِذَا نَكَبْنَ فِي الْبَيْدَاءِ يَعْطِفُ الْطَرَفُ عَلْوًا
 وَإِذَا تَنَزَّلَ مَاءٌ مِنْ عَطْفٍ يَزْدَادُ زَهْوًا
 رَيْدٌ كَيْعَنُورِ الصَّرِيمَةِ رَاعِي الرُّامُوسِ دَحْوًا
 شَيْخٌ نَسَاءُ ضَابِطٍ لِلْخَيْلِ أَرْحَاءُ وَعَدْوًا
 فَدَيَّ لَهُمْ أُمِّي غَدَاةَ الرُّوعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطْوًا
 سَبْرًا إِلَى كَيْشِ الْكُتَيْبَةِ إِذْ جَلَّتْهُ الشَّمْسُ جَلْوًا

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو * قال ابن احمق فاجابها

كعب بن مالك فقال

أَبْلَغُ قَرِيضًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ اصْدَقُّ وَالصِّدْقُ عِنْدِي ذِي الْإِلْبَابِ مَقْبُولُ

أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَوَاتِكُمْ أَهْلُ اللّٰوَاهِ فَعِيمَ يَكْثُرُ الْقَيْلُ
 وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَسَدٌ فِيهِ مَعَ النُّصْرَةِ مَيْكَالٌ وَجَبْرِيلُ
 أَنْ تَقْتُلُونَا فَيَذِيرُ الْحَقُّ فِطْرَتَنَا وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْصِيلُ
 وَأَنْ تَرَوْا أَمْرًا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا قَرَأِي مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ
 فَلَا تَحْمِلُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاتَّعِدُوا إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى النَّوْنِ مَشْعُولُ
 أَنْ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَاهُ لَكُمْ مَرْجُ الصَّبَاحِ لَهُ خَذَمٌ رَعَائِيكُ
 أَمَّا بِذِي الْحَرْبِ نَمْرُهَا نَتَجَّهَا وَعِنْدَنَا لَذْوِي الْأَضْغَانِ تَنْكِيلُ
 أَنْ يَأْتِيَ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَغَتْ مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولُ
 فَقَدْ أَبَادَتْ لَهُ جِلْمًا وَمَوْعِظَةً لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَعْقُولُ
 وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِبَطْنِ السَّيْلِ كَأَحْكَمِ ضَرْبٍ بِشَاكِلَةِ الْبَطْخَةِ وَتَرْعِيلُ
 تَلْقَاكُمْ عَصَبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهْمُ مِمَّا يُعِدُّونَ لِلْهَيْجَاءِ سَرَائِيلُ
 مِنْ جَذِيرِ غَسَّانٍ مُسْتَرْخٍ جَائِلِهِمْ لَا جَبْنَهُ وَلَا مَيْكُ مَعَاذِيلُ
 بِمَشُونٍ نَحْوِ عَاجِيَاتِ الْقِتَالِ كَمَا تَمْشِي الْمَصْلَعَةُ الْأُذْرُ الْمَرَاثِيلُ
 أَوْ مَيْلُ مَشْيِ أَسْوَدِ الظِّلِّ أَلْتَقَّهَا نَوْرُ رَذَائِ مِنْ الْجَوْنَاءِ مَضْمُولُ
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنِّهْيِ مُحْكَمَةٍ قِيَامُهَا فَلَجٌّ كَالسَّيْفِ بِهَائِلُ
 تَرُدُّ حَدَّ فِرَاقِ النَّبْلِ خَاسِئَةً وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَغْلُولُ
 وَلَوْ فَذَقْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ وَلِلْحَيَاةِ وَذَفْعِ الْمَوْتِ نَجْجِيلُ
 مَا زَالَ فِي الْقُورِ وَتَرُّ مِنْكُمْ أَبَدًا تَعْقُو السَّلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولُ
 عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مُوْتَنٍ قَنْصَا شَطَرَ الْمَدِينَةِ مَأْسُومٌ وَمَقْتُولُ
 كَذَا نُؤْمِلُ أَخْرَاكُمْ وَأَعْجَلُكُمْ مِمَّا فَوَارِسُ لَا عَزْلٌ وَلَا مَيْكُ

إذا جني فيهم الجاني فقد علوا حقا بان الذي قد جر محمول
ما يجن لا يجن من أنم مجاهرة ولا ملوم ولا في الغمر مخدول

وقال حسان بن ثابت وهو يذكر عدة احباب اللوات يوم أحد

منع النوم بالعشاء الهوم وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك مند سقم فهو داخل مكتوم
يا لقوم هل يقتل المرء مثلي وأهين البطش والعظام سووم
لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لأندبنها الكلوم
شأنها العطر والفرش علو ها لجن ولولو منظوم
لم تغنها شمس النهار بشيء غير ان الشباب لبس يدوم
ان خالي خطيب جابية الجو لان عند النعمان حين يقوم
وانا الصقر عند باب بن سلمي يوم نعان في الكبول سقم
واني ووافد اطلقا لي يوم راحا وآملهم محطوم
ورشت البدين عنهم جميعا كل كف لها جز مقسوم
وسطت نسبي الذوايب منهم كل دار فيها اب لي عظم
واني في سمجة الغايل الفا صل يوم النقت عليه الخصوم
تلك افعالنا وفعل الزبيري حامل في صديقه مذموم
رب حلم اضاعه عدو الما لرحل غطا عليه النعيم
لا تسبني فلست بسبي ان سبي من الرجال الكريم
ما ابالي انت بالحزن قيس ام لحاني بظهر غيب لئيم
ولي الباس منكم اذ رحلتم اسرة من بني قصي صير

تَسْعَةً تَحْمِلُ اللّوَاهُ وَطَارَتْ فِي رَعَاعٍ مِنَ الْقَنَاءِ مَخْزُومٌ
 وَاقَامُوا حَتَّى ابْجَحُوا جَمِيعًا فِي مَقَاتِرٍ وَكُلَّهْمُ مَذْمُومٌ
 بِدَمٍ عَائِكَ وَكَانَ حِفَظًا أَنْ يَقُومُوا أَنْ الْكَرِيمِ كَرِيمٌ
 وَاقَامُوا حَتَّى اُزْهَرُوا شَعُوبًا وَالْقَنَاءُ فِي نُحُورِهِمْ مَحْطُومٌ
 وَقَرِيشٌ تَغَرُّ مَنَا لَوْ اذًا أَنْ يَقْتَهُوا وَخَفَ مِنْهَا الْحُلُومُ
 لَمْ تُطَفِّ حِلَّةُ الْعَوَاتِقِ مِنْهُمْ أَمَّا بِحَمَلِ اللّوَاهِ التَّجُومُ

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة لاحتجاج بن علاط السُّلَبيَّ يمدح ابا الحسن
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب رَضَهِ وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ
 الْعَزِيِّ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّامِ صَاحِبِ لَوَاهِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ

لِللّهِ أَيُّ مَذْيَبٍ عَنْ حُرْمَةٍ أَعْيَى بَنَ نَاطِمَةَ الْمُعَرِّ الْخَوْلَا
 سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ تَرَكْتَ طَلْحَةَ الْجَبِينِ جُدَلًا
 وَشَدَدَتْ شِدَّةً بِاسِلٍ فَكَشَفَتْهُمْ بِالْجَرِّ إِذْ يَهْوُونَ أَخُولًا أَخُولًا

قال ابن احناف وقال حسان بن ثابت يَبْكِي حِزَّةَ بَنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَمَنْ أُصِيبَ مِنْ ائِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ

يَا مَيِّ قَوْمِي نَانِدِينَ بِسَحَرَةِ شَجْوِ الْفَوَائِحِ
 كَالْحَامِلَاتِ الْوَقْرَ بِالثَّقِيلِ الْمِلْحَاتِ الدَّوَالِجِ
 الْمَعُولَاتِ الْخَامِشَاتِ وَجُوهَ حَرَاتِ صَحَابِجِ
 وَكَانَ سَيْلُ دُمُوعِهَا الْإِنْصَابُ تُخَضَّبُ بِالذَّبَابِجِ
 يَنْغَضُّنَ أَشْعَارًا لَهْنًا هُنَاكَ بِأَدْيَةِ الْمَسَابِجِ
 وَكَانَتْهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ بِالضُّخْيِ شُمُوسُ رَوَامِجِ

من بين مشرور ومجزور تَدْعُذَعُ بِالْبَوَارِحِ
 يَبْكُنِ تَجْوُ مُسَلِّبَاتٍ كَدَحَتْهُنَّ الْكَوَادِحُ
 ولقد اصاب قلوبها بجلد له جلب قوارح
 اذ اقصد الحدثان من كنا نرتج اذ نشاح
 اصحاب احد غائلهم دهر ألم له جوارح
 من كان نارسنا وحاميتنا اذا بعثت المسالح
 يا حمز لا والله لا انسك ما صر اللقالح
 لمناخ ايتام واضياف وارملة تلاميخ
 ولما ينوب الدهر في حرب لحرب وهي لا تبع
 يا نارسا يا مدرها يا حمز قد كنت المصامح
 عنا شديديات الخطوب اذا ينوب لهس فادح
 ذكرتني اسد الرسول وذاك مدرهنا المنافع
 عنا وكان يعدد اذ عد الشربفون الجحاجح
 يعلو القاقم جهرة سبط اليدين اغر واضمح
 لا طائش رعش ولا ذو عيلة بلجل انج
 بحر فليس يغب جارا منه سيب او منادح
 اودي شباب اولي الحفايظ والثقلون المراجح
 المطمحون اذا المشاتي ما يصففهن ناضح
 لحم الجلاذ وفوقه من شحمة شطب شرايح
 ليدافعوا عن جارهم ما رام ذو الضغن المكاشح

تَهْنِي لُشْبَانَ زُرَيْنَاهُمْ كَانَهُرُ الْمَصَابِحِ
 شَمُّ بِطَارِقَةٍ غَطَارِقَةٍ خَضَارِمَةٍ مَسَامِحِ
 الْمُشْتَرِينَ الْحَمْدَ بِالْأَسْوَالِ إِنَّ الْحَدَّ رَاجِحُ
 وَالْجَامِزُونَ بِالْجُمُهِرِ يَوْمًا إِذَا مَا صَاحَ صَابِحُ
 مَنْ كَانَ يَرْمِي بِالنَّوَاقِرِ مِنْ زَمَانٍ غَيْرِ صَلَاحِ
 مَا إِنْ تَزَالُ رِكَابُهُ يَرْسِمُونَ فِي غُيْبٍ فَخَّاصِحُ
 رَاحَتُ تَبَارِي وَهُوَ فِي رَكْبٍ صُدُودُهُمْ رَوَاشِحُ
 حَتَّى تَوُوبَ لَهُ الْعَالِي لَيْسَ مِنْ قَوْمِ السَّعَابِحِ
 يَا حَزَنٌ قَدْ أَوْحَدْتَنِي كَالْعُودِ شَذْبَهُ الْكُوفَانِ
 أَشْكُو إِلَيْكَ وَفَوْقَكَ التُّرْبُ الْمَكُونُ وَالصَّفَابِحِ
 مِنْ جَنْدَلٍ نُلْقِيهِ فَوْقَكَ إِذَا أَجَادَ الضَّرْحُ ضَارِحُ
 فِي رَاسِعٍ بِحَشُونِهِ بِالتُّرْبِ سَوْتُهُ الْمَاسِحِ
 فَعَزَّائِنَا أَنَا نَقُولُ وَقَوْلُنَا بَرَحٌ بِوَارِحِ
 مَنْ كَانَ أَمْسَى وَهُوَ قَدْ أَوْقَعَ الْحَدَثَانُ جَانِحِ
 فَلْيَا تَنَا فَلْتَبْكِي عَيْنَاءَ لَهْلَكْنَا النُّوَافِحِ
 التَّالِيلِينَ الْفَاعِلِينَ ذَوِي السَّمَاحَةِ وَالْمَادِحِ
 مَنْ لَا يَزَالُ نَدَى يَدِيهِ لَهُ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا بَحِ

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وبيته المظمون إذا
 المشاتي وبيته الجامزون بالجهم وبيته من كان يرمي بالنواقر عن غير ابن إسحاق *
 قال ابن إسحاق وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي حرة بن عبد المطلب

اتَّعَرَفَ الدَّارَ عَقَا رَسْمَهَا بَعْدَكَ صَوَّبَ الْمُسْبِلِ الْهَاطِلِ
 بَيْنَ السَّرَادِجِ فَادْمَانَةٍ فَمَدَّعِ الرُّوحَاءِ فِي حَائِلِ
 سَأَلَتْهَا عَنْ ذَاكَ فَاسْتَعْجَلَتْ لَمْ تَدْرِ مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ
 دَعَّ عَنْكَ دَارًا قَدْ عَقَا رَسْمَهَا وَأَبَيْكَ عَلَى حِرَّةٍ ذِي النَّائِلِ
 الْمَالِي الشَّيْزِي إِذَا ائْتَصَفَتْ غَبَرَتْهُ فِي ذِي الشَّيْمِ الْمَاحِلِ
 وَالتَّارِكِ الْقُرْبَى لَدَى لِبْدَةٍ يَعْثُرُ فِي ذِي الْخُرْصِ الذَّابِلِ
 وَاللَّابِسِ الْحَيْلِ إِذَا أَجْمَعَتْ كَالثَّيْتِ فِي غَابِطَةِ الْبَاسِلِ
 أَبْيَضَ فِي الدِّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَمْ يَمُرَّ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ
 مَا لَ شَهِيدًا بَيْنَ أَسْيَافِكُمْ شَلَّتْ يَدَا وَحْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ
 أَحِبَّ أَمِيرَ غَادٍ فِي آلَةٍ مَطْرُورَةٌ مَارِنَةُ الْعَامِلِ
 أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِفَقْدَانِهِ وَأَسْوَدَ نُورُ الْقَمَرِ الْتَاصِلِ
 صَلَّيْ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةِ مَكْرَمَةِ الدَّاحِلِ
 كُنَّا نَرَى حِرَّةَ حِرْزًا لَنَا فِي كُلِّ أَمِيرٍ نَابِتًا نَازِلِ
 وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا تُدْرَأَ يَكْفِيكَ فَقَدْ الْقَاعِدُ الْخَازِلِ
 لَا تَغْرِي يَا هِنْدُ وَاسْتَحْلِي دَمْعًا وَأَذْرِي بِعَبْرَةِ الثَّامِلِ
 وَأَبْكِي عَلَى عَتَبَةٍ إِذْ قَطَعَتْ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهْجِ الْجَائِلِ
 إِذْ خَرَّ فِي مَشِيخَةٍ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ عِلَاقَةٍ قَلْبُهُ جَاهِدِ
 أَرَادَاهُمْ حِرَّةً فِي أُسْرَةٍ يَمْشُونَ تَحْتَ الْحَلْفِ الْفَاضِلِ
 غَدَاةَ جَبْرِيلَ وَنَزَرَ لَهُ نَعَمَ وَنَزَرَ الْفَارِسَ الْحَامِلِ

وقال كعب بن مالك يبكي حرة بن عبد المطلب رحمه الله

طَرَقَتْ هُومَكَ فَالْزَقَادُ مَسْهُدٌ وَجَرِئَتْ أَنْ سَلِخَ الشَّبَابُ الْأَعْيُدُ
وَدَعَتْ فَوَادِكَ الْهَوَىٰ ضَمِيرِيَّةً فَهَوَاكَ غَوْرِيٍّ وَصَحْبَكَ مُتَجِدُ
فَدَعِ الْقَادِي فِي الْغَوَايَةِ سَاهِرًا قَدْ كُنْتُ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُغْنِدُ
وَلَقَدْ أَنِّي لَكَ أَنْ تَنَافِي طَائِعًا أَوْ تَسْتَفِيكَ إِذَا فَهَاكَ الْمُرْشِدُ
وَلَقَدْ هُدِدْتُ لِنَقْدِ حِزَّةٍ هَدَّةً ظَلَّتْ بَنَاتُ الْجَوَىٰ مِنْهَا تَرَعُدُ
وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاءُ مِثْلِهِ لَرَأَيْتَ رَأْسِي تَخْرُهَا يَتَبَدَّدُ
قَوْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُوَابَةِ هَاشِمٍ حَيْثُ النَّبُوءَةُ وَالْتَدَىٰ وَالسُّودُ
وَالْعَاقِرُ الْكُومَ الْجِلَادِ إِذَا غَدَتْ رَجَحُ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمَدُ
وَالنَّارُكَ الْقِرْنَ الْكَلِمِيَّ يُجَدِّلَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ
وَتَرَاهُ يَرُوكَ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ ذُو لِبْدَةٍ شَتْنُ الْبَرَاثِينِ أَرِيدُ
عَمَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيَّةً وَرَدَ الْجَامَ فُطَابِ ذَاكَ الْمَوْرِدُ
وَأَتَى الْمَنِيَّةَ مُعَلِّيًا فِي أُسْرَةٍ فَصَرُّوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهِدُ
وَلَقَدْ اخْتَالَ بِذَاكَ هُنْدًا بُشِرَتْ لَتُمَيَّتَ دَاخِلَ قُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ
مَا صَبَحْنَا بِالْعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا يَوْمًا تَغَيَّبَ فِيهِ عَنْهَا الْأَسْعَدُ
يَبِيرُ يَدِي إِذْ يَرُدُّ وَجْوهَهُمْ جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَاعِنَا وَمُحَمَّدُ
حَتَّى رَأَيْتُ لَدَيَّ النَّبِيَّ سَرَانَهُمْ قَسَمِينَ يَقْتُلُ مِنْ يَشَاءُ وَيَطْرُدُ
فَأَقَامَ بِالْعَطْنِ الْمَعْطَنُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ عَتَبَةً مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ
وَابْنُ الْمُغِيرَةِ فَدَ صَرِينَا ضَرْبَةً فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشُ مَرْبِدُ
وَأُمِّيَّةُ الْجَحْيِيِّ قَوْمٌ مَيْلُهُ عَضَبٌ بِلَيْدِي الْمَوْمَنِ مَهْنِدُ
فَأَتَاكَ قَدَّ الْمَشْرُكِينَ كَانَهُمْ وَالْحَيْلُ تَتَلْنُهُمْ نَعَارُ شُرْدُ

شَتَانٍ مِّنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَلَاثًا أَبَدًا وَمِنْ هُوَ فِي الْجَنَانِ مَخْلَدٌ

وقال كعب ايضا يبكي حزة

صَفِيَّةٌ قُومِي وَلَا تَحْجَزِي وَبَكِي النِّسَاءَ عَلَى حَزَّةٍ
وَلَا تَسَامِي إِنْ تُطِيلِي الْبُكَاءَ عَلَى أَسَدِ اللَّهِ فِي الْبَهْزَةِ
فَقَدْ كَانَ عِمْرًا لِإِيْتَامِنَا وَلَيْتَ الْمَلَا حِمْرَ فِي الْبَهْزَةِ
بُرُودَ بِذَاكَ رِضًا أَحَدٍ وَرِضْوَانِ ذِي الْعَرْشِ وَالْعِزَّةِ

وقال كعب ايضا في يوم أحد

أَتَمَّكَ قَمَرُ أَبِيكَ الْكَرِيمِ إِنْ تَسَالَى عَنْكَ مِنْ يَحْتَدِينَا
نَاِنْ تَسَالَى ثَمَّ لَا تُكَذِّبِي بِخَبْرِكَ مِنْ قَدْ سَالَتِ الْيَقِينَا
بِنَا لِيَالِي ذَاتِ الْعِظَامِ كُنَّا نَمَالًا لَمَنْ يَغْتَرِبُنَا
تَلُوذُ التَّجْوُدِ بِأَذْرَانَا مِنَ الضَّرِّ فِي أَرْصَاتِ السِّنِينَا
بَجْدَوِي فَضُولُ أُولَى وَجِدْنَا وَيَالِصْبِرَ وَالْبَذْلَ فِي الْمَعْدَمِينَا
وَابْقَتْ لَنَا جَلَمَاتُ الْحُرُوبِ مِمَّنْ نُوَارِي لَدُنَّ إِنْ يُرِينَا
مَعَاطِنَ تَهْوِي إِلَيْهَا الْحُقُوفُ بِحَسِبِهَا مَنْ رَأَاهَا الْفَقِينَا
تُخَيِّسُ فِيهَا عِتَاقُ الْجِبَالِ صَحْمًا دَرَاخِنَ حَرًّا وَحُونَا
وَدَفَاعَ رَجُلٍ كَمَوْجِ الْفُرَاتِ يَقْدُمُ جَارَاهُ جَوْلًا طَحُونَا
تَرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ النُّجُومِ رَحْرَاجَةً تَبْرُقُ الْبَاطِرِينَا
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ شَانِنَا حَاهِلًا فَسَلَّ عَنْكَ ذَا الْعِلْمِ مِمَّنْ يَلِينَا
بِنَا كَيْفَ نَفْعَلُ إِنْ قَلَصَتْ عَوَاذًا ضُرُوسًا عَضُوسًا حَجُونَا
أَلَسْنَا نَشُدُّ عَلَيْهَا الْعَصَابَ حَتَّى تَدْمُ وَحَتَّى تَلِينَا

ويوم له رهج دايماً شدد التهاول حامي الأرينا
 طويل شديد أوام القتال تنفي قواخزة المقرينا
 تخال الأكمة بأعراضه غملاً على لذة مترفينا
 تعاون إيمانهم بينهم كؤوس المنيا بحد الطبينا
 شهدنا فكنا أولي بآسه وتحت الحماية والمعلينا
 جرس الحسيس حسن رواء وبصريّة قد أجن المجونا
 فما يغفلن وما يتحنن وما يننهين اذ ما نهينا
 كبرق الحريف بأيدي الأكمة يغجن بالطل هاما سكونا
 وعلنا الضرب أبونا وسوف نعلم ايضاً بنينا
 جلد الأكمة وبذر البلاد عن جأ احسابنا ما بقينا
 اذا مر قرن كفا نسله وأورثه بعده آخرينا
 نشب وتهلك أبونا ويمنا نرتي بنينا فينا
 سالت بك ابن الربعري فلم أنباك في القوم الأهجينا
 خبيثاً تطيف بك المنديات مقها على اللور حيناً غينا
 تبجست تهجو رسول المليك فأنك الله جلفاً لعينا
 تقول الحنا نمر ترمي به فني الثياب تقياً امينا

قال ابن هشام انشدني بيته بنا كيف نفعل والبيت الذي يليه والبيت الثالث
 منه وصدر الرابع وبيته نشب وتهلك ابونا والبيت الذي يليه والبيت الثالث
 منه أبو زيد الانصاري * قال ابن احنق وقال كعب بن مالک ايضاً في يوم أحد
 سائل قريشاً غداة السح من أحد ما ذا لغينا وما لافوا من الهرب

كُنَّا الْأَسْوَدَ وَكَانُوا النَّهْمَ إِذْ رَحَقُوا مَا إِنْ قَرَأْتَ مِنْ آلٍ وَلَا نَسَبِ
 فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ يُظَلِّ حَامِي الدِّمَارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ
 فَيُنَا الرُّسُولَ شَهَابٌ ثُمَّ يَتَّبِعُهُ نُورٌ مُضِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهَبِ
 الْحُتْبُ مَنُطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِرَّتُهُ فَمِنْ حُجَّةٍ إِلَيْهِ يَنْجُو مِنْ قَبَبِ
 نَجْدِ الْمُتَقَدِّمِ مَاضِي الْهَمِّ مُعْتَزِمٌ حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجَفٍ مِنَ الرَّعَبِ
 بِمُضِيِّ وَيَذْمُرُنَا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ كَانَهُ الْبَدْرُ وَلَمْ يُطْبِعْ عَلَى الْكَذِبِ
 بَدَأَ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصَدِّقُهُ وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسَدَ الْعَرَبِ
 جَالُوا وَجَلْنَا فَمَا فَاقُوا وَمَا رَحَعُوا وَنَحْنُ تَتَّعْنُهُمْ لَمْ نَالَ فِي الطَّلَبِ
 لَسْنَا سِوَا رَشَقٍ بَيْنَ أَمْرِهِمَا حِزْبُ الْإِلَهِ وَاهِلُ الشَّرِكِ وَالنُّصَبِ

قال ابن هشام انشدني من قوله بمضي ويذمرنا الي اخرها ابو زيد الانصاري *

قال ابن ابي عمير وقال عبد الله بن رواحة يبيكي حرة بن عبد المطلب قال ابن

هشام انشدنيها ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغَيِّ الْبُكَاءُ أَوْ الْعُوبَلُ
 عَلَيَّ أَسَدُ الْإِلَهِ غَدَاةٌ قَالُوا أَحْزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ
 أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرُّسُولُ
 أَبَا بَعْلَيْ لَكَ الْأَرْكَانُ هَدَّتْ وَانْتِ لِلْمَاجِدِ الْبَرِّ الْوَصُولُ
 عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ مَخَالُطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ
 أَلَا يَا هَاشِمُ الْأَخْيَارُ صَبْرًا فَكُلُّ فَعَالِكٍ حَسَنٌ جَيْلُ
 رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَفَى كَرِيمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطَفِئُ إِذْ يَقُولُ
 أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي لَوْيَا فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَلِيلَةٌ تَدُولُ

وقبّل اليوم ما عرفوا وذاقوا وقايَعنا بها يُشغِي الغليلُ
 فسيتم ضَرْبنا بقلبيِّ بَدْرٍ غداةً اتاكم الموتُ العجيلُ
 غداةً ثَوِي أبو جهلٍ صريعاً عليه الطيرُ حائمةٌ تجُولُ
 وعُتْبَةُ وابْنُهُ خَرَا جيعاً وشيْبَةُ عَضَهُ السيفُ الصَّعِيلُ
 ومَتْرَكُنَا أُمَيَّةٌ مُجْلِعِباً وفي حيزومه لَدُنْ نَبِيلُ
 وهَامِرُ بني ربيعةٍ سايِلوها فني أسيفنا منها قُلُولُ
 ألا يا هُندُ لا تبدي شِمانَا بحمزةٍ إن عَزَّكم ذليلُ
 ألا يا هُندُ فابكي لا تملّي نافتِ الوالدِ العَبْرِي الهَبُولُ

قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك ايضا

ألا ابلغ قريشاً على ذأبها اتخفروا منا بما امر تلي
 فخرتم بقتلي اصابتهم فواضل من نعم المغضيل
 خلوا جناناً وابقوا لكر أسوداً تحامي عن الأشيد
 تقاتل عن دينها وسطها نبي عن الحف لم يكدل
 رمنه معد بعوي الكلام ونيل العداوة لا تأنلي

قال ابن هشام انشدني قوله لم تلي وقوله من نعم المغضيل ابو زيد الانصاري *

قال ابن اسحاق وقال ضرار بن الخطاب يوم أحد

ما بال عينك قد أزمري بها السهد كأنما جال في اجفانها الرمد
 أمي فِرَاتٍ حبيب كنت تألفه قد حال من دونه الاعداء والبعد
 أم ذاك من شعب قوم لا حداة بهم إذ الحروب تلظت نارها تقد
 ما ينتهون عن النجى الذي ركبوا وما لهم من لوي وبجهم عضد

وَقَدْ نَشَدْنَاهُمْ بِاللَّهِ قَاطِبَةً ۖ فَمَا تَوَدُّهُمْ إِلَّا رَحْمَةً وَالنَّشْدُ
 حَتَّى إِذَا مَا ابْنُوا إِلَّا مُحَارَبَةً ۖ وَاسْتَحْصَدَتْ بَيْنَنَا الْأَضْغَانُ وَالْحِقْدُ
 سَرْنَا إِلَيْهِمْ بِجَيْشٍ فِي جَوَانِبِهِ ۖ قَوَائِسُ الْبَيْضِ وَالْحَبُوكَةُ السَّرْدُ
 وَالْجُرْدُ تَرَفَّلَ بِالْإِبْطَالِ شَارِبَةً ۖ كَانَتْهَا حِدَا فِي سَهْرِهَا تُودُ
 جَيْشٌ يَقُودُهُمْ فَخْرٌ وَمِرَاسُهُمْ ۖ كَانَهُ لَيْتَ غَابٍ هَاصِرٌ حَرْدُ
 نَابِرُزِ الْحَبْنِ قَوْمًا مِنْ مَنَازِلِهِمْ ۖ وَكَانَ مَنَا وَمِنْهُمْ مُلْتَقَى أَحَدُ
 فَعُودِرْتُ مِنْهُمْ قَتْلَى مُجْدَلَةً ۖ كَالْعَزِ أَصْرَدَةً بِالصَّرَدِجِ الْبَرْدُ
 قَتَلِي كَرَامُ بَنُو التَّجَارِ وَسَطَهُمْ ۖ وَمُصْعَبٌ مِنْ قَدَانَا حَوْلَهُ قِصْدُ
 وَجَزَةُ الْقَوْمِ مَصْرُوعٌ نُطِيفٌ بِهِ ۖ تَكَلَّى وَقَدْ حَزَّ مِنْهُ الْأَنْفُ وَالْكَبِدُ
 كَانَهُ حَبْنٌ يَكْبُؤُوا فِي جَدِيدَتِهِ ۖ تَحْتَ الْحِجَابِ وَفِيهِ ثَعْلَبٌ جَسِدُ
 حَوَارٍ نَابٍ وَقَدْ وَلَّى صَحَابَتَهُ ۖ كَمَا تَوَلَّى التَّلْعُرُ الْهَارِبُ الشُّرْدُ
 مُجَلِّحِينَ وَلَا يَدْرُونَ قَدْ مَلُؤُوا ۖ رَعْبًا فَجَتَّتْهُمْ الْعَوَصَاءُ وَالْكَوْدُ
 تَبْكِي عَلَيْهِمْ نِسَاءٌ لَا بُعُولَ لَهَا ۖ مِنْ كُلِّ سَالِبَةٍ انْتَوَيْتُهَا قِدْدُ
 وَقَدْ تَرَكْنَاهُمْ لِلطَّيْرِ مَلْحَمَةً ۖ وَالضَّبَاعِ إِلَى اجْسَادِهِمْ تَغِيدُ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكروها لضراها قال ابن اخحاق وقال ابو

زَعْنَةَ بن عبد الله بن عمرو بن عتبة اخو بني هاشم بن الخزرج يوم اُحُد

انا ابو زَعْنَةَ بَعْدُو نِي الْهَزْمُ

لَمْ تَمْنَعْ الْخُزْرَاءُ إِلَّا بِالْأَلْمِ ۖ بِحِمِّي الذِّمَامَ خَزْرَجِيٍّ مِنْ حُشَمِ

قال ابن اخحاق وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال ابن هشام قالها رجلاً

من المسلمين في يوم اُحُد فيها ذكر لي بعض اهل العلم بالشعر ولم ار احداً

منهم يعرفها لعلِّي رجع الله

لَأَهْمُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ الصَّمَّةِ كَانَ وَفِيَّا وَبِنَا ذَا ذِمَّةٍ
أَقْبَلَ فِي مَهَامَةٍ مُبِهِمٍ كَلِيلَةَ ظُلُمٍ مُدْلِيهِمٍ
بَنِي سَيُوفٍ وَرَمَاحِ جَدِّهِ يَبْغِي رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا شَمَّةً

قال ابن هشام قوله كليلته عن غير ابن احقاق * قال ابن احقاق وقال عكرمة بن
ابي جهل في يوم أحد

كَلِّهِمْ ابْنَ حِرَّةٍ أَرْحَبُ هَلَا وَلَنْ يَرَوْهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلًا
وَقَالَ الْأَعَشِيُّ بْنُ زُرَّارَةَ بْنُ النَّبَّاشِ الْقَهْجِيُّ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي أُسَيْدٍ بَنِ
عَمْرِ بْنِ تَيْمٍ يَبْكِي قَتْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أُحُدٍ

حَيٍّ مِنْ جِيٍّ عَلَى نَائِيهِمْ بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا تُصَرِّفُ
بِمَرْسَاقِيهِمْ عَلَيْهِمْ بِهَا وَكُلُّ سَائِلٍ لَهُمْ يَعْرِفُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبْعِيِّ يَوْمَ أُحُدٍ

قَتَلْنَا ابْنَ حِشٍّ فَاعْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ وَجَزَةٌ فِي فِرْسَانِهِ وَأَبْنِ قَوْقِلٍ
وَأَفْلَتْنَا مِنْهُمْ رَجَالًا فَاسْرَعُوا فَلَيْتَهُمْ عَاجُوا وَلَمْ يَتَعَجَّلُوا
أَقَامُوا لَنَا حَتَّى تَعَفَّ سَيُوفُنَا سَرَاتُهُمْ وَكَلَّنَا غَيْرُ عَذَلٍ
وَحَتَّى يَكُونَ الْقَتْلُ فِينَا وَفِيهِمْ وَيَلْقُوا صَبَاحًا شَرًّا غَيْرُ مُجْلِي

قال ابن هشام وقوله وكلنا وقوله ويلقوا صباحا عن غير ابن احقاق * قال ابن
احقاق وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي اخاها جزة بن عبد المطلب
اسائلة احساب أحد مخافة بنات ابي من العجم وخبيير

فَقَالَ الْحَبِيرُ إِنَّ حِزَّةً قَدْ قَوَّيَ وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ وَزِيرُ
 دُعَاءِ الْمَلِكِ دَرُ الْعَرْشِ دَعْوَةٌ إِلَى جَنَّةٍ يَحْيِي بِهَا وَسُرُورٍ
 فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرِيهِ وَفَرَّحْنِي لِحِزَّةِ يَوْمِ الْحَشْرِ خَيْرٌ مَصِيرٍ
 فَوَاللَّهِ مَا أَتَسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا بِكَاءٍ وَحَزْنَا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي
 عَلَيَّ اسْدُ اللَّهُ الَّذِي كَانَ مِدْرَهَا يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كَفُورٍ
 فَيَا لَيْتَ شِلْوِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَعْظَمِي لَدَيْهِ أَصْبَحَ تَعَاذُنِي وَنُسُورٍ
 أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّبِيِّ عَشِيرَتِي جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرٍ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَانْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ قَوْلَهَا بِكَاءٍ وَحَزْنَا* قَالَ ابْنُ

أَحْمَقٍ وَقَالَتْ نَعَمْ امْرَأَةُ شَمَّاسِ بْنِ عَثْمَانَ تَبْكِي شَمَّاسًا وَأُصِيبُ يَوْمَ أُحُدٍ
 يَا عَيْنِي جُودِي بِفَيْضٍ غَيْرِ إِبْسَاسٍ عَلَيَّ كَرِيمٍ مِنَ الْفَتَيَانِ لَبَّاسٍ
 صَعِبَ الْبَدِيهَةِ مَهْوِينَ نَقِيبَتَهُ حَالِ الْوَيْتَةِ رَكَابِ أَفْرَاسٍ
 أَقُولُ لِمَا أَتَى النَّاعِي لَهُ جَزَعًا أُرْدِي الْجَوَادُ وَأُودِي الْمُطْعَمُ الْكَاسِي
 وَقُلْتُ لِمَا خَلَّتْ مِنْهُ مَجَالِسُهُ لَا يَبْعِدُ اللَّهُ مَنَّا قُرْبَ شَمَّاسٍ

فَاجَابَهَا أَخُوهَا وَهُوَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَرْبُوعٍ يُعَزِّبُهَا فَقَالَ

أَقْنِي حَيَاؤُكَ فِي بَسْتَرٍ وَفِي كَرَمٍ فَاتَمَّا كَانَ شَمَّاسٌ مِنَ النَّاسِ
 لَا تَقْنَلِي النَّفْسُ إِذْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ فِي طَلْعَةِ اللَّهِ يَوْمَ الرُّوعِ وَالْبَاسِ
 قَدْ كَانَ حِزَّةً لَيْتَ اللَّهُ نَاصِطِي بَرِي فَذَاقَ يَوْمِيذٍ مِنْ كَأْسِ شَمَّاسٍ

وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ حِينَ أَنْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أُحُدٍ

رَجَعْتُ فِي نَفْسِي بِلَا بُلْ جُمَّةٌ وَقَدْ نَآتِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي
 مِنْ أَحْكَابِ بَدْنٍ مِنْ قَرِيْشٍ وَغَيْرِهِمْ بَنُو هَاشِمٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ يَثْرِبٍ

وَكَلَّنِي قَدْ نَلْتُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ كَأَنْتُ أَرْجُو فِي مَسِيرِي وَمَرَاتِي

قال ابن هشام وانشدني بعض اهل العلم بالشعر قولها

وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي * قال وبعضهم ينكرها لهذا

قِصَّةُ يَوْمِ الرَّجِيعِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكاعي عن محمد بن اسحاق المطلبي قال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال قدم علي رسول الله صلعم بعد اُحد رهط من عَصَل والقاري * قال ابن هشام عَصَل والقاري من الهون بن خزيمة بن مدركة ويقال الهون * فقالوا له يا رسول الله ان فينا اسلامًا نابعث معنا نفرًا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرءوننا القرآن ويعلموننا شرايع الاسلام * فبعث رسول الله صلعم نفرًا سنة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكر الليثي حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن ابي الاقح اخو بني عمرو بن عوف وخبيب ابن عدي اخو بني حجاجي بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة اخو بني بياضة بن عمرو بن زريق وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر وامر رسول الله صلعم على القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي * فخرجوا مع القوم حتي اذا كانوا على الرجيع ماء هذيل بناحية الجحار على صدر الهدة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلًا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوه فاحذوا اسياقهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكننا نريد ان نصيب بكم شيئًا من اهل مكة وكلم عهد الله وميثاقه ان

لَا فَتَنَّاكُمْ * فَأَمَّا مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ وَخَالِدُ بْنُ الْبَكْرِ وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالُوا
وَاللَّهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا وَلَا عَقْدًا أَبَدًا فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ

مَا عَلَيَّ وَإِنَّا جَلْدٌ نَابِلٌ

وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرُّ عُنَابِلُ قَوْلٌ عَنْ صَفْحَتِهَا الْمَعَابِلُ
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلٌ وَكُلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ نَازِلٌ
بِالْمَرْءِ وَالْمَرْءُ أَلِيمٌ أَيْلٌ إِنْ لَمْ أَتَاكُم نَأْمِي هَابِلٌ

وَقَالَ عَاصِمُ أَيْضًا أَبُو سُلَيْمَانَ وَرِيْشُ الْمُتَعَدِّ

وَصَالَةً مِثْلُ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ إِذَا التَّوَابِجُ انْتَرِشَتْ لَمْ أَرَعِدْ
وَجَنَسًا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ أَجْرَدٍ وَمَوْسَمٍ بِمَا عَلَى مُحَمَّدٍ

وَقَالَ عَاصِمُ أَيْضًا أَبُو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَأَمًا وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كِرَامًا

وَكَانَ عَاصِمُ يَكْنِي بِأَبِي سُلَيْمَانَ * ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ عَاصِمٌ حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ صَاحِبَاهُ
فَلَمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ أَرَادَتْ هَذِيلٌ أَخَذَ رَأْسَهُ لِيَبِيعَهُ مِنْ سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شَيْهَدٍ
وَكَانَتْ قَدْ نَذَرَتْ حَبْنَ أَصَابَ ابْنُهَا بَوْمَرُ أَحَدُ لَبْنٍ قَدَرَتْ عَلَى رَأْسِ عَاصِمٍ
لَتَشْرِيَنَّ فِي خَيْفَةِ الْحَمْرِ فَفَعَلَتْ الدَّبْرَ فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الدَّبْرُ قَالُوا نَعْمَةٌ
حَتَّى يَمْسِيَ فَتَذْهَبَ عَنْهُ فَنَأْخُذَهُ فَبِعَتْهُ اللَّهُ الْوَادِي نَاحِلَ عَاصِمًا فَذَهَبَ بِهِ
وَقَدْ كَانَ عَاصِمٌ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَمْسَهُ مُشْرِكٌ وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا تَنْجِسًا
فَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الدَّبْرَ مَنَعَتْهُ بِحَقِّهِ اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ
وَكَانَ عَاصِمٌ نَذَرَ أَنْ لَا يَمْسَهُ مُشْرِكٌ وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ فَنَعِمَ اللَّهُ
بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ * وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّنَّةِ وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ فَلَانُوا وَرَقُوا وَرَغَبُوا فِي الْحَيَاةِ نَاعَطُوا بِأَيْدِيهِمْ نَاسَرَوْهُمْ نَمَ

خرجوا بهم الي مكة ليبيعوهـم بها حتي اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن
 طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموا بالمجارة حتي
 قتلوه فقبره بالظهران * واما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدسوا بهما
 مكة * قال ابن هشام فبلعوا من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة * قال
 ابن احمق فابتاع خبيباً حُجْرَ بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعتبة بن
 الحارث بن عامر بن نوفل وكان ابو اهاب اخا الحارث بن عامر لامة ليقتله
 بأبيه * قال ابن هشام الحارث بن عامر خال ابي اهاب احد بني أسيد بن عمرو
 ابن نعيم ويقال احد بني عدس بن زيد من بني تميم * قال ابن احمق واما زيد
 ابن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بأبيه امية بن خلف فاما زيد فبعث
 به صفوان بن امية مع مولي له يقال له نسطاس الي التنعيم واخرجوه من
 الحرم ليقتلوه واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو
 سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد احب ان محمد الان عندنا في
 مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمد الان في مكانه
 الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذي رائي جالس في اهلي قال يقول ابو سفيان ما
 رايت من الناس احدا يحب احدا كحُبِّ احاب محمد محمداً * ثم قتله
 نسطاس رجه الله * واما خبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن ابي نجيح انه
 حدث عن مارية مولاة حُجْرَ بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب
 حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوماً وان في يده لقطاً من عنب مثل راس
 الرجل باكل منه ولا اعلم في ارض الله عنياً يوكل * قال ابن احمق وحدثني عاصم
 ابن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي نجيح جميعاً انها قالت قال لي حين حضرة

الْقَتْلُ أَوْعَيْتِي إِلَى بَحْدِيدَةٍ أَتَطَهَّرُ بِهَا لِلْقَتْلِ قَالَتْ فَأَعْطَيْتُ غُلَامًا مِنَ الْحَيِّ الْمَوْسَى
فَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ بِهَا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الْبَيْتِ قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَ الْغُلَامُ
بِهَا إِلَهًا فَقُلْتُ مَاذَا صَنَعْتَ أَصَابَ وَاللَّهِ الرَّجُلُ ثَأْرَهُ يَقْتُلُ هَذَا الْغُلَامَ فَيَكُونُ
رَحْلًا بِرَجُلٍ * فَلَمَّا نَارَتْهُ الْحَدِيدَةُ أَخَذَهَا مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ لِعَمْرٍو مَا خَافَتْ أُمُّكَ
عَدْرِي حِينَ بَعَثْتُكَ بِهَذِهِ الْحَدِيدَةِ إِلَيَّ ثُمَّ خَلَّيْتُ سَبِيلَهُ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ
أَنْ الْغُلَامَ ابْنُهَا * قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ قَالَ عَاصِمٌ ثُمَّ خَرَجُوا بِخَبِيبٍ حَتَّى إِذَا جَاءُوا
بِهِ التَّنْعِيمَ لِيُصْلَبُوهُ قَالَ لَهُمْ أَنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَدْعُونِي حَتَّى أَرْكَعَ رُكْعَتَيْنِ نَافِعُوا
قَالُوا دُونَكَ نَارَاعَ فَرَكَعَ رُكْعَتَيْنِ أَتَمَّهَا وَاحْسَنَهَا ثُمَّ أَفْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ أَمَا
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ تَظَنُّوا أَنِّي إِنَّمَا طَوَّلْتُ جَزَعًا مِنَ الْقَتْلِ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ *
قَالَ فَكَانَ خَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ لِلْمُسْلِمِينَ *
قَالَ ثُمَّ رَفَعُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ فَلَمَّا أَوْثَقُوهُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ بَلَّغْنَا رِسَالَةَ رَسُولِكَ
فَبَلِّغْهُ الْغَدَاةَ مَا بُصِّنَ بِنَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا * وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا * وَلَا
تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا * ثُمَّ قَتَلُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ * فَكَانَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ يَقُولُ
حَضَرْتُهُ يَوْمَئِذٍ فَهِيَ حَضْرَةٌ مَعَ أَبِي سَفْيَانَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُلْقِيَنِي إِلَى الْأَرْضِ قَرَفًا
مِنْ دَعْوَةِ خَبِيبٍ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ فَاظْطَجَعَ لَجْنَتِهِ زَلَّتْ
عِنْدَهُ * قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ وَحَدَّثَنِي بِحَبِيبِ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ
عَبَّادٍ عَنْ عَقْبَةٍ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَنَا قَتَلْتُ خَبِيبًا لَأَنَّا كُنْتُ
أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَبَا مَبْسُورَةَ أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ أَخَذَ الْحَرِيَّةَ فَجَعَلَهَا فِي يَدِي
ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَبِالْحَرِيَّةِ ثُمَّ طَعَنَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ * قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ
أَحْبَابِنَا قَالَ كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ سَعِيدَ بْنَ عَاصِمٍ جَدَّيْمَ الْجُحْفِيِّ

علي بعض الشام فكانت تُصيبه غَشَبَةٌ وهو بين ظَهْرِي القوم فذَكَرَ ذلك لعمر بن الخطاب وقيل ان الرجل مُصَابٌ فسأله عمر في قَدَمَةٍ قدمها عليه فقال يا سعيد ما هذا الذي يصيبك فقال والله يا امير المؤمنين ما بي من باس ولكني كُفْتُ فَمِنْ حَضَرَ خَبِيبُ بن عدي حين قُتِلَ وسَمِعَتْ نَوَاتُهُ فوالله ما خَطَرْتُ علي قلبي وانا في مجلس قَطَا الا غَشِيَ علي فزادته عند عمر خِبرًا * قال ابن هشام اقام خبيب في ايديهم حتي انتقضت الاشهر الحرم ثم قتلوه * قال ابن اسحاق وكان مما نزل من القرآن في تلك السرية لا حدثني مولي لآل زيد بن ثابت عن عكرمة مولي ابن عباس او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابن عباس لما أُصِيبَت السرية التي كان فيها مَرْتَدٌّ وعاصمٌ بالرجيع قال رجال من المنافقين يا وِجْ هاولاء المقتولين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في اهلبيهم ولا هم ادوا رسالة صاحبهم فانزل الله في ذلك من قول المنافقين وما اصاب اوليك النفر من الخبر بالذي اصابهم فقال وعن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا اي لما يظهر من الاسلام بلسانه ويشهد الله علي ما في قلبه وهو يخالف لما يقول بلسانه وهو الدُّ الخصام اي ذو جِدَالٍ اذا كَلَّمَكَ راجعك * قال ابن هشام الالد الذي يَشْغَبُ فتَشَدُّ خُصُومَتُهُ ورجعه لُدَّ قال المهلهل بن ربيعة التغلبي واسمه امرؤ القيس ويقال عدي

ان تحت الاحجار حِدًّا ولبنًا رخصها الدُّ ذا مِعْلَاقٍ

ويروي مِعْلَاقٍ فيها قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له وهو الالندد قال الطيرماح بن حكيم الطائي يَصِفُ الحِرْبَةَ

يُوفِي عَلِي جِدْمِ الْجُدُولِ كَانَهُ خَصْمٌ اَبْرَ عَلِي الخُصُومِ النَّدَدُ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن احيق قال تعالى واذا تولي اي خرج من عندك
سجي في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والد لا يحب الفساد اي لا
يحب عمله ولا يرضاه واذا قبل له اتى الله اخذته العزة بالاثم لحسبه جهنم
وليبس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد
اي قد شروا انفسهم من الله بالجهد في سبيله والقيام بحقه حتي هلكوا على
ذلك يعني تلك السرية * قال ابن هشام يشري نفسه ببيع نفسه وشروا باعوا
قال يزيد بن مفرغ الجعري

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً

برد غلام له باعه وهذا البيت في قصيدة له وشري ايضا اشترى قال الشاعر

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْرِي أُمُّ مَالِكٍ عَلَي ابْنِكَ اِنْ عَبْدًا لَيْمٌ شَرَاهَا *

قال ابن احيق وكان مما قيل في ذلك من الشعر قول حبيب بن عدي حين بلغه
ان القوم قد اجتمعوا لصلبه قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر يذكرها له

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَالْبُؤَا قَبِيلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ تَجْمَعٍ

وَكُلُّهُمْ مُبِيدِي الْعَدَاوَةِ جَاهِدٌ عَلَيَّ لِأَنِّي فِي وَثَاقٍ مُضَيِّعٍ

وَقَدْ جَمَعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنَسَاهُهُمْ وَقَرِيتُ مِنْ جِدْعٍ طَوِيلٍ مُنَعٍ

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبَتِي ثُمَّ كُرْبَتِي وَمَا رَصَدَ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي

فَذَا الْعَرْشُ صَبْرَتِي عَلَى مَا يُرَادُنِي فَقَدْ بَقَعُوا لِحْيَتِي وَقَدْ يَأْسَ مَطْمَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مَزَعٍ

وَقَدْ خَبَّرَنِي الْكُفْرُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ وَقَدْ هَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ تَجَزَعٍ

وَمَا يَ جَذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ وَلَكِنْ جِذَارِي حَمْرٌ نَامٍ مُلْتَمِعٍ

ووالله ما ارجو اذا مُتُّ مسلماً
علي اي جنبٍ كان لله مضجعي
فلست بمبيدٍ للعدو مخشعاً
ولا جزعاً ابي الي الله مرجعي

وقال حسان بن ثابت

ما بال عينك لا تروني مدامعها
محا على الصدر مثل اللؤلؤ القلب
علي خبيب فني الغتيان قد علوا
لا فشب حين تلقاه ولا نرقي
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة
وجنة الخلد عند الحور في الرقي
ما ذا تقولون اذ قال النبي كلم
حين الملايكة الابرار في الافق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل
طالع قد اوعث في البلدان والرقق

قال ابن هشام ويروي الطوق تركنا ما بقي منها لانه اقدح فيها * قال ابن

اححاق وقال حسان ايضاً يبكي خبيباً

يا عين جودي بدمع منك منسكب
وابكي خبيباً مع الغتيان امر يوب
صقراً توسطاً في الانصار منصبة
سمع السجية محضاً غير موتشيب
قد هاج عيني على علات عبرتها
اذ قيل نص الي جذع من الخشب
با ايها الراكب القادي لطيته
ابلغ لديك وعيداً ليس بالكذب
بني كهينة ان الحرب قد لاحت
محبوبها الصاب اذ غري لحتلب
فيها اسود بني التجار تقدمهم
شهب الاسنة في معصوب لجب

قال ابن هشام وهذه القصيدة مثل التي قبلها وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها

لحسان وقد تركنا اشياء قالها حسان في امر خبيب لما ذكرت * قال ابن اححاق

وقال حسان بن ثابت ايضاً

لو كان في الدمار قرم ماجد بطل
الوي من القوم صقر خاله انس

اذا وجدت خبيباً جليلاً فسحاً ولم يشد عليك السجن والحرس
ولم تسقك الى التنعيم زعنفة من القبايل منهم من نعت عدس
دلوك غداً وهم فيها أولوا خلف وانت ضمير لها في الدار محتبس

قال ابن هشام أنس الاصم السلي خال مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
وقوله من نعت عدس يعني حجر بن ابي اهل ويقال الأعشي بن زارة بن
النبت السدي وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف * قال ابن اسحاق وكان
الذين اجلبوا علي خبيب في قتله حين قتل من فريش عكرمة بن ابي جهل
وسعيد بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود والأخنس بن شريق الثقفي حليف
بني زهرة وعبيدة بن حكيم بن امية بن حارثة بن الاوص السلي حليف بني
امية بن عبد شمس وامية بن ابي عتبة وبني الحضرمي * وقال حسان ايضاً
يهكجو هذيلاً فيها صنعوا بخبيب

أبلغ بني عمر بآن اخاهم شراء امر قد كان للقدم لازماً
شراء زهر بن الأنغر وجامع وكانا جميعاً يركبان الحارماً
أجرتم فلما ان اجرتم غدرتم وكنتم بالئاف الرجيع لهاذماً
فليت خبيباً لم تحنه اماتة وليت خبيباً كان بالقوم عالماً

قال ابن هشام زهر وجامع الهذليان اللذان بلعا خبيباً * قال ابن اسحاق
وقال حسان ايضاً

ان سرك القدم صرناً لا مزاج له فأت الرجيع فسد عن دار الحبان
قور تواسوا بأكل الجار بينهم فالكلب والقرد والانسان مثلان
لويظف النبس يوماً قام بخطبهم وكان ذا شرف فيهم وذا شان

قال ابن هشام انشدني ابو زهد الانصاري قوله

لو ينطف التيس يوما قام بخطبهم وكان ذا شرف فيهم وذا شان

قال ابن احمق وقال حسان يهجو هذيلًا

سألت هذيل رسول الله ناحشة ضلّت هذيل بما سألت ولم تُصِبْ

سالوا رسولهم ما ليس مُعْطِيهم حقي المات وكانوا سبّة العرب

ولن تَرِي لهذيل داعيًا أبدًا يدعو لمكرمة عن منزل الحرب

لقد ارادوا خِلَالَ الفُحْشِ وَجْههم وان يُحِلُّوا حرامًا كان في الكُتُبِ

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلًا

لعمري لقد شانت مذيل بن مُدْرِكٍ احاديث كانت في خبيب وعاصم

احاديثُ لِحَيَّانٍ صَلُّوا بقُبْحِها ولحيان جرّامين شرّ الجرايم

اناسُ هم من قومهم في صميمهم بمنزلة الزمّعان دبر القوايم

هم غدروا يوم الرجيع واسلمت امانتهم ذا عفة ومكاريم

رسول رسول الله غدراً ولم تكن هذيلٌ توقي منكرات المحاريم

فسوف يرون النصر يوماً عليهم بقتل الذي تحميمه دون الحاريم

ابايك دبر شمس دون لُحْمِ حَتّ لحم شهيد عظام الملاحم

لعلّ هذيلًا ان يروا عصابة مصارع قتلي او مقامًا لماتم

وفوق فيهم وقعة ذات صولة يوافي بها الركبان اهل المواسم

بأمر رسول الله ان رسوله رأي رأي ذي حزم يلحبان عالم

قبيلة ليس الوناء يهيمهم وان ظلموا لم يدفعوا كف ظالم

اذا الناس حلوا بالغضاء رايتهم بمجري سبيل الماء بين المخارم

مَحَلُّهُمْ دَارُ الْمَسَاوِيرِ وَإِيَّاهُمْ إِذَا نَابَهُمْ أَمْرٌ كَرَّاهِي الْبَهَائِمِ
وَقَالَ حَسَنٌ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا

لَحَّى اللَّهُ لِحَابَنَا فَلَبِست دِمَائِهِمْ لَنَا مِنْ قَتِيلِي غَدْرَةٍ بِوَفَاءِ
هُمْ قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجَبِ ابْنَ حُرَّةٍ أَحَا ثِقَةٍ فِي وَدَّهِ وَصَفَاءِ
فَلَوْ قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجَبِ بِأَسْرِهِمْ بِذِي الدَّبْرِ مَا كَانُوا لَهُ بِكَفَاءِ
قَتِيلٌ حَتَّى الدَّبْرِ بَيْنَ بَهْوَتِهِمْ لَدَى أَهْلِ كُفْرِ ظَاغِرٍ وَجَفَاءِ
فَقَدْ قَتَلْتُ لِحَابَانُ أَكْرَمَ مِنْهُمْ وَبَاعُوا خَبِيبًا وَيْلَهُمْ بَلَفَاءِ
فُتِّبَ لِلْحَبَانِ عَجْدُ كُلِّ حَالَةٍ عَلَى ذِكْرِهِمْ فِي الذِّكْرِ كُلِّ عَفَاءِ
فَبَيْلَةٌ بِاللُّومِ وَالْغَدْرِ تَعْتَرِي فَلَمْ تَمْسُ بِخَفِي لَوْمُهُمْ بِخَفَاءِ
وَلَوْ قَتَلُوا لَمْ تُوفِ مِنْهُمْ دِمَائِهِمْ بَلَى إِنَّ قَتَلَ الْقَتَائِلِ شِفَاءِ
فَإِنَّ لَا أَمْتُ أَذْمَرُ هُذَيْلًا بَغَارَةً لَغَادِي الْجَهَارِ الْمُغْدِي بِأَوَاءِ
بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْأَمْرِ أَمْرُهُ يَنْبِثُ لِلْحَبَانِ الْخَنَاءِ بِقَفَاءِ
يُصْبِحُ قَوْمًا بِالرَّجَبِ كَانَهُمْ جِدَاءُ وَشَتَائِينَ غَيْرَ دَفَاءِ
وَقَالَ حَسَنٌ يَهْجُو هُذَيْلًا

فَلَا وَاللَّهِ مَا تَرْدِي هُذَيْلُ أَصَانِي مَا زَمَزَمَ امْ مَشُوبُ
وَلَا لَهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجُّوا مِنَ الْحَجَرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبُ
وَكِنَّ الرَّجَبِ لَهُمْ حَكُّ بِهِ الْمَوْرِ الْمَبِينِ وَالْعَيْبُوبُ
كَانَهُمْ لَدَى الْكَلَنَاتِ أَصْلًا تَبُوسُ بِالْحَجَارِ لَهَا نَبِيبُ
هُمْ غَرُّوا بِذِمَّتِهِمْ خَبِيبًا فَبِئْسَ الْعَهْدُ عَهْدُهُمُ الْكَذُوبُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ آخَرَهَا بَيْتًا عَنْ أَبِي زَيْدٍ * قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَقَالَ حَسَنٌ يَبْكِي

حبيباً واصحابه

صَلَّى آلَهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأَكْرَمُوا وَأُثْبِتُوا
 رَأْسُ السَّرِيَّةِ مَرْتَدٍّ وَأَمْرُهُمْ وَأَبْنُ الْبَكْرِ أَمَامُهُمْ وَحَبِيبٌ
 وَأَبْنُ لَطَارِقٍ وَأَبْنُ دُثَّةٍ مِنْهُمْ وَأَفَاءُ ثُمَّ حِمَامَةُ الْمَكْتُوبِ
 وَالْعَاصِمُ الْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ كَسَبَ الْمَعَالِي أَنَّهُ لَكُسُوبٌ
 مَنَعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَالِدَ أَنَّهُ لَنَجِيبٌ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُرْوَى تُجَدِّلُ وَكَثُرَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِحْسَانُ

أمر ببر معونة في صفر سنة أربع

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ نَاقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ شَوَّالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ وَذَا الْحِجَّةِ وَوَلَّى تَكَلَّمَ
 الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ وَالْحَرَمَ ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَرِّ مَعُونَةٍ فِي صَفَرٍ عَلَى
 رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أَحَدٍ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ كُلِّ حَدِيثِي أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ
 عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا قَدِمَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ
 جَعْفَرٍ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْإِسْلَامَ وَدَعَا إِلَيْهِ فَلَمْ يُسَلِّمْ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ بَعَثْتَ رَجُلًا
 مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ تَجْدٍ فَدَعَوْهُمْ إِلَى أَمْرِكَ رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَخْشَى عَلَيْهِمْ أَهْلَ تَجْدٍ قَالَ أَبُو بَرَاءٍ أَنَا لَهُمْ جَارٌ نَابِعْتُهُمْ
 فَلْيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ * فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرِو أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ
 الْمُعَنَفِ لِهَوَاتٍ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ

ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على أمه * فخرج عمرو بن أمية حتي اذا
 كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بني عامر * قال ابن هشام ثم من
 بني كلاب وذكر ابو عمرو المديني انها من بني سليم * قال ابن اسحاق حتي نزلا
 معه في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلعم وجوار امر
 يعلم به عمرو بن أمية وقد سالها حين نزلا ممن انتما فقالا من بني عامر نامهلها
 حتي اذا ناما عدا عليها فقتلها وهو يرى انه قد اصاب بها ثورة من بني
 عامر فيها اصابوا من اصحاب رسول الله صلعم * فلما قدم عمرو بن أمية على رسول
 الله صلعم فاخبره الخبر قال رسول الله صلعم لقد قتلت قتيدين لا دينهما ثم قال
 رسول الله صلعم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا
 براء فشفع عليه اخفار عامرية وما اصاب اصحاب رسول الله صلعم بسببه
 وجواره * وكان فيهن أصيب عامر بن فهيرة فحدثني هشام بن عروة عن ابيه
 ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء
 والارض حتي رايت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة * وقد حدثني بعض
 بني جبارة بن سلمي بن مالك بن جعفر قال وكان جبارة فيهن حضرها يومئذ
 مع عامر ثم اسلم قال فكان يقول ان مما دعاني الي الاسلام اني طعنت رجلا منهم
 يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت الي سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته
 يقول قُرتُ والله فقلت في نفسي ما نال السُّتُ قد قتلت الرجل قال حتي سالت
 بعد ذلك عن قوله فقالوا للشهادة فقلت نال لعمرو الله * وقال حسان بن ثابت
 يحرض بني ابي براء على عامر بن الطفيل

بني أم البنين ألم يرعكم وאתم من ذوايب اهل نجد

تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَيِّ بَرَاءٍ لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَا كَعْدُ
 إِلَّا أَبْلَغُ رِبِيعَةَ ذَا الْمَسَايِ فَمَا أَحْدَثَتْ فِي الْحَدِثَانِ بَعْدُ
 أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بْنُ سَعْدٍ

قال ابن هشام حكم بن سعد من القَيْنِ بن جَسْرٍ وأمُّ البُنَيْنِ بنتُ عمرو بن عامر
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وفي أمِّ أبي بَرَاءٍ * قال ابن اسحاق لحمل ربيعة بن
 عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنهُ بالرمح فوقع في فُجْدَةٍ فَأَشْوَاهُ وَوَقَعَ
 عن فرسه فقال هذا عَمَلُ أبي بَرَاءٍ انْ أُمَّتُ فَدَمِي لِعَمِي فَلَا يَتَّبِعَنَّ بِهِ رَانَ أَشْ
 فَسَارِي رَأْيِي فَمَا أَتَى إِلَيَّ * وقال انس بن عباس السُّلَبي وكان خال طُعْبَةَ بن
 عدي بن نوفل وقتل يوم بَدْرٍ نافع بن بُدَيْل بن دُرَقَاءٍ الْخَزَائِي

تَرَكْتُ ابْنَ دُرَقَاءٍ الْخَزَائِيَّ ثَارِيًا بِمَعْتَرِكِ تَسْبِيحِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِرُ
 ذَكَرْتُ أبا الزَّيَّانَ لَمَّا رَأَيْتُهُ وَأَيَقَنْتُ أَيْ عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرُ

وَأَبُو الزَّيَّانَ طُعْبَةُ بْنُ عَدِي * وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يُبَكِّي نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ
 رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ رَحْمَةً الْمُبْتَنِي ثَوَابَ الْجِهَادِ
 صَابِرٌ صَادِقٌ وَفِي إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي قَتْلِي بِهَرِّ مَعُونَةٍ وَبُخْصِ الْمُنْدَرِ

عَلِي قَتْلِي مَعُونَةً فَاسْتَهْلِي بِدَمْعِ الْعَيْنِ حَسًّا غَيْرَ نَزْرٍ
 عَلِي خَيْلَ الرَّسُولِ غَدَاةَ لَأَقْوَا وَلَا قَتْلَهُمْ مَنَاسِيَهُمْ بِقَدْرِ
 أَصَابِهِمُ الْغَنَاءُ بِعَقْدِ قَوْمٍ تُخَوِّنُ عَقْدُ حَبْلِهِمْ بِقَدْرِ
 فِيمَا لَهْنِي لِمُنْدَرٍ إِذَا تَوَلَّى وَاجْتَنَبَ فِي مَنِيَّتِهِ بَصِيرَ
 وَكَأَنَّ قَدْ أُصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُم مِّنْ أَيْضٍ مَّاجِدٍ مِّنْ سِرِّ عَمْرٍ

قال ابن هشام اتشدني اخرها بيتا ابو زيد الانصاري واتشدني لكعب بن مالك

في يوم ببر معوفة يعبر بني جعفر بن كلاب

تَرَكَتُمْ جَادَكُمْ لَبْنِي سَلِيمَ خُفَافَةً حَرْبِهِمْ عَجْزًا وَهُونًا

فَلَوْ حَبَلًا تَنَاوَلْ مِنْ عُقْبَلٍ لَمَدَّ بِحَبْلِهَا حَبَلًا مَتِينًا

أَوْ الْقُرْطَاءَ مَا إِنْ اسْلُوهُ وَقَدِّمًا مَا وَقَوْا إِذْ لَا تَقُونَا

قال ابن هشام القرطاء قبيلة من هوازن ويروي من نقبل وهو الصحيح لمن

القرطاء من نقبل قريب

أَمْرُ أَجْلَاهُ بَنِي النَّضِيرِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ

قال ابن اسحاق ثم خرج رسول الله صلعم الي بني النضير يستعينهم في دية ذينك

القتيلين من بني عامر الذين قتل عمرو بن امية الضمري للجوار الذي كان

رسول الله صلعم عقد لهما كل حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير

وبني بني عامر عَقْدٌ وَحَلْفٌ فَلَمَّا آتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمَ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ

ذَيْنِكَ الْقَتِيلَيْنِ قَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ نَعْبُذُكَ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ مَا اسْتَعْنَتْ بِنَا

عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه

ورسول الله صلعم الي جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ بَيْوتِهِمْ قَاعِدٌ فَمِنْ رَجُلٍ يَعْلُو عَلَى هَذَا

الْبَيْتِ فَيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُزَحِّكُنَا مِنْهُ فَانْتَدَبَ لَذَلِكَ عَمْرُو بْنُ يَحْشَاشٍ بَنِي كَعْبٍ

أَحَدُهُمْ فَقَالَ أَنَا لَذَلِكَ فَصَعِدَ لِيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً كُلٌّ قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمَ فِي

نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَمَ

الْحَبَشَ مِنْ السَّمَاءِ بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ فَقَامَ وَخَرَجَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا اسْتَلَبَتْ النَّبِيُّ

صلعم احكامه تاموا في طلبه فأقوا رجلاً مقبلاً من المدينة فسأله عنه فقال
رايته داخلًا المدينة فأقبل احسب رسول الله صلعم حتي انتهوا اليه فأخبرهم
الخبر بما كانت اليهود ارادت من القدر به وأمر رسول الله صلعم بالتهيؤ لحربهم
والسفر اليهم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيها قال ابن هشام * ثم سار
حتي نزل بهم قال ابن هشام وذلك في شهر ربيع الاول لحاصرهم ست ليال ونزل
تكريم الحجر * قال ابن اححاق فتحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله صلعم
بقطع التخل والتحريق فيها فنادوه أن يا محمد قد كنت تنهي عن الفساد
وتعيبه على من صنع فما بال قطع التخل وتحريقها * وقد كان رهطاً من بني
عوف بن الحزرج منهم عبد الله بن أبي بن سلول ووديعه وسالك بن ابي قوقل
وسويد وداعس قد بعثوا الي بني النضير ان اثبتوا ويمنعوا فأننا لن نسلحكم ان
قوتلتهم تأتلتنا معكم وان أخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم
فلم يفعلوا وقدن الله في قلوبهم الرعب وسالوا رسول الله صلعم ان يحلّهم
ويكف عن دماءهم على ان لهم ما حلت الابل من اموالهم الا الحلاقة فعل
فاحتلوا من اموالهم ما استقلّت به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن
نجاة بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به * فخرجوا الي خيبر ومنهم من
سار الي الشام فكان اشرفهم من سار الي خيبر سلام بن ابي الحقيق وكنانة بن
الربيع بن ابي الحقيق وحبي بن اخطب فلما نزلوها دان لهم اهلها فحدثني
عبد الله بن ابي بكر انه حدث انهم استقلوا بالنساء والابناء والاموال معهم
الدُّفوف والمزامير والقيان يعزفون خلفهم وان فيهم لأمّ عمرو صاحبة عمرو بن
الورد العبسي التي ابتلعوا منه وكانت احدي نساء بني غفار بزهاء وخير ما

رُعِيَ مِثْلُهُ مِنْ بَنِي النَّاسِ فِي زَمَانِهِمْ * وَخَلَوْا الْأَمْوَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً يَضَعُهَا حَيْثُ شَاءَ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَنْ سَهْلَ بْنَ حَنْثَلٍ وَأَبَا دُجَافَةَ سَمَاكَ بْنَ خَرْشَةَ ذَكَرَا فَقَرَأَ نَاعِطًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ إِلَّا رَجُلَانِ يَامِينَ بْنَ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمِّ عَمْرِو بْنِ حِشَلٍ وَأَبُو سَعْدِ بْنِ وَهَبٍ اسْلَمَا عَلَى أَمْوَالِهِمَا فَأَحْزَنَاهَا * قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ يَامِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَامِينَ أَلَمْ تَرَمَا لَقِيتُ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ وَمَا هَمَّرَ بِهِ مِنْ شَائِي فَجَعَلَ يَامِينَ لِرَجُلٍ جُعَلًا عَلَى أَنْ يَقْتُلَ عَمْرُو بْنَ حِشَلٍ فَقَتَلَهُ فِيهَا يَزْعُمُونَ * وَنَزَلَ فِي بَنِي النَّضِيرِ سُورَةُ الْحَشْرِ بِأَسْرَافِهَا بِذِكْرِ فِيهَا مَا أَصَابَهُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ نِقْمَةٍ وَمَا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عَمِلَ بِهِ فِيهِمْ فَقَالَ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ لِهَدْمِهِمْ بُيُوتَهُمْ عَنْ تَحْفِيزِ آبَائِهِمْ إِذَا احْتَمَلُوهَا فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ وَلَوْ أَنَّ كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَادُ وَكَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ نِقْمَةٌ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا أَوْ بِالسَّيْفِ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ مَعَ ذَلِكَ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِبْنَةٍ أَوْ مَرَّكْتُهَا فَأَهْمَةً عَلَى أَصُولِهَا وَاللِّبْنَةُ مَا خَالَفَ الْعِجْوَةَ مِنَ التَّخَلُّ فَبَاذَنَ اللَّهُ أَيْ فَبَايَرَ اللَّهُ قُطِعَتْ لَمْ يَكُنْ قَسَادًا وَلَكِنْ كَانَ نِقْمَةً مِنَ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ اللَّيْثِيُّ مِنَ الْأَنْلَوَانِ رِوَيْ مَا لَمْ تَكُنْ بَرْنِيَّةً وَلَا عِجْوَةً مِنَ التَّخَلُّ فِيهَا حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ كَانَ قَتَادَةُ فَوْقَهَا عَشُّ طَائِرٍ عَلَى لِبْنَةٍ سَوَّاهُ تَهْفُو جَنُوبُهَا

وهذا البيت في قصيدة له * وما آتاه الله على رسوله منهم قال ابن اسحاق يعني
 من بني النضير فما اوجتكم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على
 من يشاء والله على كل شيء قدير اي له خاصة * قال ابن هشام اوجفتكم حرركم
 واتعبتكم في السر قال عليم بن أبي بن معيل احد بني عامر بن صعصعة
 مَذَاهِدُ بِالْبَيْضِ الْحَدِيثِ صَقَالُهَا عَنْ الرُّكْبِ اَحْيَانًا اِذَا الرُّكْبُ اَوْجَفُوا
 وهذا البيت في قصيدة له وهو الوجيف * وقال ابو زيد الطائي واسمه حرمة
 بن المنذر

مُسْنَفَاتٌ كَانَهَا قَدَا الْهِنْدِ لَطُولُ الْوَجِيفِ جَدَّبَ الْمَرُودِ
 وهذا البيت في قصيدة له والوجيف ايضاً وجيف القلب والكبد وهو الضربان
 قال قيس بن الخطيم الظفري
 اَنَا وَاِنْ قَدَّمُوا الَّذِي عَمَلُوا الْكِبَادُنَا مِنْ وِرَاهِهِمْ تَجِفُّ

وهذا البيت في قصيدة له * ما آتاه الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول
 قال ابن اسحاق ما يُوجِفُ عليه المسلمون بالخيل والركاب وَفُتِحَ بالحرب عَنُوةٌ
 فله وللرسول ولذي القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً
 بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول هذا
 قَسَمٌ اُخْرٍ فِيهَا أُصِيبَ بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه ثم قال الم
 تر الي الذين نافقوا يعني عبد الله بن أبي واصحابه ومن كان على مثل امرهم
 يقولون لآخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير الي قوله كمثل
 الذين من قبلهم قريباً ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم يعني بني قينقاع
 ثم القصة الي قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فذا كفر قال ابي بري

منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم انها في النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين * وكان مما قيل في بني النضير من الشعر قول ابن ابي عمير العباسي

ويقال قاله قيس بن بحر بن طريف قال ابن هشام الاشجعي فقال

اهلي فدا لا مري غير هالك احل اليهود بالحسي المزم
يقهلون في جر الغصاة ويدلوا اهيصب عودي الودي المكرم
فان بك ظني صادقا بمحمد ثروا خيلهم بين الصلا وهرم
يومر بها عمرو بن بهثة انهر عدو وما ج صديق كمجرم
عليهم ابطال مسلح في الوقي يهزون اطراف الوشج المقوم
وكل رقيب الشجر بين مهتد تورث من ازمان عاد وجرهم
فن مبلغ عني قريشا رسالة فهل بعدهم في الجدم من متكرم
بان اخاكم فاعلمن محمدا تلبد الندي بين المجون وثرم
فدينوا له بالحق تجسم اموركم وتسموا من الدنيا الي كل معظم
نبي تلاقت من الله رحمة ولا تسالوه امر غيب مرجم
فقد كان في بدر لعمري عبرة لكم يا قريشا والقلب الملم
غداة اتي في الخزرجة عامدا اليكم مطبعا للعظيم المكرم
معانا بروح القدس ينكي عدوة رسولا من الرحمن حقا بعلم
رسولا من الرحمن يتلو كتابه فلما اثار الحق لم يتعلم
اري امرة يزاد في كل موطن علوا لامر جه الله محكم

قال ابن هشام عمرو بن بهثة من غطفان وقوله بالحسي المزم عن غير ابن
احاق * قال ابن احاق وقال علي بن ابي طالب رضى يذكر اجلاء بني النضير

وَقَتَلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ فِيهَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْهُمْ يَعْرِفُهَا لِأَبِي رَضٍ

عَرَفْتُ وَمَنْ يَعْتَدِلُ يَعْرِفُ وَابْتَقَنْتُ حَقًّا وَلَمْ أَصْدِقْ

عَنِ الْكَلَمِ الْحَكِيمِ الْآيِ مِنْ لَدَى اللَّهِ ذِي الرَّافَةِ الْأَرَانِ

رَسَائِلُ تُدْرَسُ فِي الْمَوَاقِفِ بِهِنَ أَصْطَفَى أَحَدَ الْمُصْطَفَى

نَاصِحَ أَحَدٍ فِينَا عَزِيزًا عَزِيزَ الْمَقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ

فِيهَا أَيُّهَا الْمُوَعَّدُوهَ سَفَاهًا وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَعْنِبْ

الْأَسْتَمُّ خَافُونَ أَدْنَى الْعَذَابِ وَمَا آمَنُ اللَّهُ كَالْأَخْوَفِ

وَأَنْ تُصْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِهِ كَمَصْرَعِ كَعْبٍ ابْنِ الْأَشْرَفِ

غَدَاةَ رَاحِيَةِ اللَّهِ طَغْيَانُهُ وَاعْرَضَ كَالْجَلَدِ الْأَجْنَفِ

نَازِلَتْ جَبْرِيتُ فِي قَتْلِهِ بِوَجْهِ إِلَى عَمِيدِهِ مُلْطَفِ

فَدَسَّ الرَّسُولُ رَسُولًا لَهُ بِأَبْيَضَ ذِي هَبَّةٍ مُرْهَفِ

فَبَاتَتْ عَيْوَنٌ لَهُ مُعُولَاتٍ مَتَى بَنَعَ كَعْبٌ لَهَا تَذْرِيفِ

وَقُلْنَ لِأَحَدٍ ذَرْبًا قَلِيلًا نَاثًا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْتَفِ

فَخَلَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ أَطْعَمُوا دُحُورًا عَلَى رَغَمِ الْآلِفِ

وَأَجَلِي الذُّصْبِ إِلَى غُرْبَةٍ وَكَانُوا بِدَاهٍ ذَوِي زُخْرَفِ

إِلَى أَذْرِيسَاتٍ رُدَّافِي وَهَمِ عَلَى كُلِّ ذَيْبٍ دَهْرٌ أَجْفِ

فَاجَابَهُ سَعْدُكَ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ

أَنْ تَخْرُجُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ بِمَقْتَلِ كَعْبٍ ابْنِ الْأَشْرَفِ

غَدَاةَ غَدَاةٍ تَمْدُوتُمْ عَلَى حَتَفِهِ وَلَمْ يَأْتِ غَدْرًا وَلَمْ يُخْلِفِ

فَعَلَ الْيَالِي وَصَرَفَ الدُّهُورَ يَدِينِ مِنَ الْعَادِلِ الْمُنْصِفِ
بَقَتْلِ النَّصِيرِ وَاحْلَافِهَا وَعَقْرِ النُّخِيلِ وَلَمْ تَقْطِفِ
نَانَ لَا أَمَّتْ نَاتِكُمْ بِالْقَنَا وَكَلَّ حُسَامٍ مَعَ مُرْهَقِ
بَكْفٍ كَمِيٍّ بِهِ يَحْتَمِي مَتَى يَلْقَ قِرْنَا لَهُ يَتَلَقِ
مَعَ الْقَوْمِ تَخَرُّ وَأَشْيَاعُهُ إِذَا غَارَ الْقَوْمَ لَمْ يَضْعَفِ
كَلِمَتِ بَتْرَجٍ حَيٍّ غِمْلُهُ إِنِّي غَابَةٌ هَاصِرٌ أَجُوفِ

وقال كعب بن مالك بذكر أجلاء بني النضير وقتل ابن الأشرف

لَقَدْ خَزَيْتَ بَعْدَ رَتَا الْحُبُورِ كَذَاكَ الدَّهْرُ ذُو صَرَفٍ يَدُورُ
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِرَبِّ عَزِيزِ امْرَأَةٍ أَمْرٍ كَبِيرِ
وَقَدْ أُوتُوا مَعًا فَمَا وَعَلَا وَجَاوَهُمْ مِنَ اللَّهِ الذُّذِيرُ
نَذِيرٌ صَادِقٌ أَتَى كِتَابًا وَأَيَّاتٌ مُبَيِّنَةٌ تُسَلِّمُ
فَقَالُوا مَا أَتَيْتَ بِأَمْرِ صِدْقٍ وَأَنْتَ بِمَنْكَرٍ مَتَّاجِدِيرُ
فَقَالَ بَلَى لَقَدْ أَتَيْتُ حَقًّا يُصَدِّقُنِي بِهِ النَّهْمُ الْحَبِيرُ
فَمَنْ يَتَّبِعُهُ يَهْدُ كُلُّ رُشْدٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ يَجْزُ الْكُفُورُ
فَلَمَّا أَشْرَبُوا غَدْرًا وَكُفْرًا وَجَدَ بِهِمْ عَنِ الْحَقِّ النَّفُورُ
أَرَى اللَّهَ الَّذِي بَرَأِي صِدْقٍ وَكَانَ اللَّهُ بِحُكْمٍ لَا يَجُورُ
فَأَبْدَهُ وَسَلَطَهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ نَصِيرَةً نَعَمَ النَّصِيرُ
فَعُودِمَ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحًا فَذَلَّلْتُ بَعْدَ مَضَرَعَةِ النَّصِيرِ
عَلَى الْكَلْبِ ثُمَّ وَقَدْ عَلَّمَهُ بِأَيْدِينَا مَشْهَرَةَ ذُكُورِ
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ شَقَّ لَيْلًا إِلَى كَعْبٍ أَخِي كَعْبِ بَسِيرِ

فَمَا كَرِهَ فَأَنْزَلَهُ بِكَرٍّ وَحَمُودٌ أَخُو ثَقَّةٍ جَسُورٍ
 قَتَلَكَ بَنُو النَّضِيرِ بَدَارَ سَوْءٍ أَبَارَهُمْ عَمَّا اجْتَرَمُوا الْمُبِيرُ
 غَدَاةَ اتَّاهَمَ فِي الرَّحْفِ رَهْوًا رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ بِهِمْ بَصِيرُ
 وَغَسَّانُ الْحَاةِ مُوَاوِزُهُ عَلَيَّ الْأَعْدَاءِ وَهُوَ لَهُمْ وَتِيرُ
 فَقَالَ السِّلْمُ وَيَحْكُمُ فَصَدُّوا وَحَالَفَ أَمْرَهُمْ كَذِبٌ وَنُورُ
 فَذَاقُوا غَيْبَ أَمْرِهِمْ وَبَلَا كُلِّ ثَلَاثَةِ مِنْهُمْ بَعِيرُ
 وَاجْلُوا عَامِدِينَ لَقَبْنَقَاعٍ يَغُودِرُ مِنْهُمْ تَخْلٌ وَدُورُ
 نَاجِيهِ سَمَّاكَ الْيَهُودِي فَقَالَ

أَرِقْتُ وَضَافَتِي هَمٌّ كَبِيرُ بَلِيلٌ غَيْرُهُ لَيْلٌ قَصِيرُ
 أَرَى الْأَحْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعًا وَكُلُّهُمْ لَدَى عِلْمٍ خَبِيرُ
 وَكَانُوا الدَّارِسِينَ كُلَّ عِلْمٍ بِدِ الْتَوْرَةِ تَنْطِفُ وَالزُّبُورُ
 قَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْأَحْبَارِ كَعْبًا وَقَدَّمَ كَانَ يَأْمَنُ مَنْ يُجِيرُ
 تَدَدَتِي نَحْوَ حَمُودٍ أَخِيهِ وَحَمُودٌ سَرِيرَتُهُ الْخُجُورُ
 فَعَاثَرُهُ كَانَ دَمًا نَجِيعًا يَسِيلُ عَنِ مَدَارِعِهِ عَجِيرُ
 فَقَدْ وَأَيْبُكُمْ وَأَيُّ جَمِيعًا أَصِيبُ إِذَا أَصِيبُ بِهِ النَّضِيرُ
 فَإِنْ نَسَلَمَ لَكُمْ تَتَرَكُ رَجَالًا بِكَعْبِ حَوْلِهِمْ طَيْرُ تَدُورُ
 كَانَهُمْ عَتَايِرُ يَوْمٍ عَمِيدٍ تُدَبِّحُ وَهِيَ لَيْسَ لَهَا نَكِيرُ
 بِيضٌ لَا تُلَبِّفُ لَهُنَّ عَظْمًا صَوَائِفِي الْحَدِّ أَكْثَرُهَا ذُكُورُ
 كَمَا لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ بَاسٍ فَخْزٍ بِأَحَدٍ حَيْثُ لَيْسَ لَكُمْ نَصِيرُ

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ بِمَتَدَحِ رَجَالِ بَنِي النَّضِيرِ

لو أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ لَمْ يَقْصِدُوا رَأَيْتَ خِلَالَ الدَّارِ مَلَهَا وَمَلَعَهَا
فَأَنْتَ عَمْرٍى هَلْ أُرِيكَ ظَلَعَيْنَا سَكَنَ عَلَى رُكْنِ الشَّطَاةِ قَتِيَابَا
عَلَيْهِنَّ عَيْبٌ مِنْ ظِلْمَةٍ تَبَالَى أَوَانِسُ يُصِيبُ الْحَلِيمَ الْجَوِيَا
إِذَا جَاءَ بِالنَّجْمِ الْخَبِيرِ قُلْنَ جَاءَ لَوْ بَوَّجُوهُ كَالدَّنَانِيرِ مَرْحَبَا
وَاهِلًا فَلَا مَمْنَعَ خَيْرٍ طَلَبْتَهُ وَلَا أَنْتَ تَخْشَى عِنْدَنَا أَنْ تُؤْنَبَا
فَلَا تَحْسِبْنِي أَمْتُ مَوْلَى ابْنِ مَشْكَمٍ سَلَامٌ وَلَا مَوْلَى حَيٍّ بِنِ أَنْطَبَا

فاجابه خوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال

تُبْكِي عَلَى قَتْلِي يَهُودٌ وَقَدْ تَرَى مِنْ الشَّجْوِ لَوْ تَبْكِي أَحَبَّ وَأَقْرَبَا
فَهَلَّا عَلَى قَتْلِي بِبَطْنِ أُرَيْقِ بَكَيْتَ وَلَمْ تَعُولِي مِنَ الشَّجْوِ مُسْهِبَا
إِذَا السَّلَامُ دَارَتْ فِي صَدِيقِ رَدَدَتْهَا وَفِي الدِّينِ صَدَادًا وَفِي الْحَرْبِ ثَغْلَبَا
عَدَدْتُ إِلَيَّ قِدْرِي لِقَوْمِكَ تَبْتَنِي لَهُمْ شَتَا كَمَا تَعَزَّ وَتَغْلِبَا
فَأَنْتَ مَا أَنْ كَلِمَتِ مَدْحَا لِمَنْ كَانَ عَمِيًّا مَدْحُهُ وَتَكْذِبَا
رَحَلْتُ بِأَمْرِ كُنْتُ أَهْلًا لِمِثْلِهِ وَلَمْ تُلَفِّ فِيهِمْ قَائِلًا لَكَ مَرْحَبَا
فَهَلَّا إِلَيَّ قَوْمٌ مَلُوكٌ مَدَحْتَهُمْ تَبَنُّوا مِنَ الْعِزِّ الْمُوَثَّلِ مُنْصَبَا
إِلَى مَعْشَرٍ صَارُوا مَلُوكًا وَكُرِمُوا وَلَمْ يُلَفِّ فِيهِمْ طَالِبُ الْعَرَنِ مُجْدَبَا
أَوَلَيْكَ أَحْرَى مِنْ يَهُودٍ مَدَحَ تَرَاهُمْ وَفِيهِمْ عِزَّةُ الْمُجْدِ تَرْتَبَا

فاجابه عباس بن مرداس السلمي فقال

هَاجَتِ صَرْجُ الْكَاهِنِينَ وَفِيكُمْ لَهُمْ نَعَمٌ كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ تَرْتَبَا
أَوَلَيْكَ أَحْرَى لَوْ بَكَيْتَ عَلَيْهِمْ وَقَوْمُكَ لَوْ أَدْرَا مِنْ الْحُفِّ مُوجِبَا
مَنْ الشُّكْرُ إِنْ الشُّكْرُ خَيْرٌ مَغِيَّةً وَأَوْفَقُ فَعَلًا لِلذَّيِّ كَانَ أَصُوبَا

فَكُنْتُ كَمَنْ أَمْسَى يُقَطِّعُ رَأْسَهُ لِيَبْلُغَ عِزًّا كَانَ فِيهِ مُرَكَّبًا
فَبَيْتِكَ بَنِي هَارُونَ وَادْكُرْ فَعَالَهُمْ وَقَتْلَهُمْ لِلْجُوعِ إِذْ كُنْتَ مُجْدِبًا
أَخَوَاتِ إِذِ الدَّمْعُ بِالدَّمْعِ وَأَبْيَهُمْ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمَكْرُوهِ مِنْهُمْ وَنَكِبًا
فَإِنَّكَ لَوْ لَا قَيْتَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ لَأَلْفَيْتَ عَمَّا قَدْ تَقُولُ مُنْكَبًا
سِرَاعٌ إِلَى الْعُلْيَا كِرَامٌ لَدَى الْوَعْيِ يُقَالُ لِمَنْ فِي الْحَبْرِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا

فاجابه كعب بن مالك او عبد الله بن رواحة فيها قال ابن هشام فقال

لَعَجْرِي لَقَدْ حَكَّتْ رَحَا الْحَرْبِ بَعْدَ مَا اطَّارَتْ لَوْيَا قَبْلُ شَرَفًا وَمَغْرِبًا
بَقِيَّةَ آلِ الْكَاهِنِينَ وَعِزَّهَا فَعَادَ ذَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ أَغْلَبًا
فَطَاحَ سَلَامٌ وَابْنُ سَعِيَّةٍ عَنُودٌ وَقِيدَ ذَلِيلًا لِمُنَايَا ابْنِ أَخْطَبَا
وَأَحْلَبَ يَبْنِي الْعِزِّ وَالذَّلِّ يَبْتَغِي خِلَافَ يَدَيْهِ مَا جَنَى حِينَ أُحْلَبَا
كَتَارَكَ سَهْلُ الْأَرْضِ وَالْحَزْنُ مُدَّةً وَقَدْ كَانَ فِي النَّاسِ الْكَدَى وَأَصْعَبَا
وَشَأْسٌ وَعَزَالٌ وَقَدْ صَلَبَا بِهَا وَمَا غُيِّبَا عَنْ ذَاكَ فَهِنَّ تَغْيِبَا
وَعُوفُ بْنُ سَلَمَى وَابْنُ عَوْفٍ كَلَامَا وَكَعْبُ رَيْسُ الْقَوْمِ حَانَ وَخَيْبَا
فَبُعْدًا وَحَقًّا لِلنَّضِيرِ وَمِثْلَهَا إِنْ لَعَقَبَ ذُنُوبُ أَوَّابِ اللَّهِ أَعْقَبَا

قال ابن هشام قال ابو عمرو المديني ثم غزا رسول الله صلعم بعد بني النضير بني المصطلق وسلاكر حديثهم ان شاء الله في الموضع الذي ذكره فيه ابن احنان

غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّفَاعِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ

قال ابن احنان ثم اقام رسول الله صلعم في المدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جهادي ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان

واستعمل رسول الله صلعم على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيها
قال ابن هشام * قال ابن احمق حتي فزل نَحَلًا وفي غزوة ذات الرقاع * قال ابن
هشام واما قيل لها غزوة ذات الرقاع لانهم رَقَعُوا فيها رَأْيَتِهِمْ ويقال ذات الرقاع
شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع * قال ابن احمق فَلَقِيَ بها جَعًا مع
غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حربٌ وقد خاف الناس بعضهم بعضًا
حتي صلي رسول الله صلعم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس * قال ابن
هشام حدثنا عبد الوارث بن سعيد التَّنَوِي قال حدثنا يونس بن عبيد عن
الحسن بن ابي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال صلي رسول الله
صلعم بطائفة ركعتين ثم سَلَّمَ وطائفةٌ مُقْبِلُونَ على العدو قال فُجِأُوا فصلي بهم
ركعتين أُخْرَيْنِ ثم سَلَّمَ * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ايوب عن ابي الزبير
عن جابر قال صَفَّنا رسول الله صلعم صفين فَرَكَعَ بنا جميعًا ثم سَجَدَ رسول
الله صلعم وسجد الصف الاول فلما رفعوا سجد الذين يَلُونَهُم بانفسهم ثم تَأَخَّرَ
الصف الاول وتَقَدَّمَ الصف الاخر حتي قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلعم
بهم جميعًا ثم سجد النبي صلعم والذين يَلُونَهُ معه فلما رفعوا رُوسَهُمْ سجد
الاخرون بانفسهم فَرَكَعَ النبي صلعم بهم جميعًا وسجد كل واحد منهم بانفسهم
سَجَدَتَيْنِ * حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال وحدثنا ايوب عن زافع عن ابن
عمر قال يقوم الامام وتقوم معه طائفةٌ وطائفةٌ مَّا يَلِي عَدُوَّهُمْ فَبَرَكَعَ بهم
الامام ويسجد بهم ثم يَتَأَخَّرُونَ فيكونون مَّا يَلِي العدو ويتقدّم الاخرون فبركع
بهم الامام ركعةً ويسجد بهم ثم تُصَلِّي كل طائفة بانفسهم ركعة فكانت
لهم مع الامام ركعةً ركعةً وصلّوا بانفسهم ركعةً ركعةً * قال ابن احمق

وحدثني عمرو بن عبَّيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله ان رجلاً من بني
 محارب يقال له عَوْثُ قال لقومه من غطفان ومحارب ألا اقتلوا كسماً محمدًا قالوا
 بلى وكيف تقتلوه قال اقتلوه به قال فاقبل الي رسول الله صلعم وهو جالس
 وسيف رسول الله صلعم في حجره فقال يا محمد انظر الي سيفك هذا قال نعم
 وكان محلي بقضة فيها قال ابن هشام قال فاحذوه فاستلته ثم جعل يهزه ويهمهم
 فيكيتته الله ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما انا منكم قال اما تخافني
 وفي يدي السيف قال لا يمتنعني الله منك ثم عمد الي سيف رسول الله صلعم
 فردده عليه قال فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
 ان يبسطوا اليكم ايديهم فكم ايدبهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون * قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رومان انها افترت في عمرو بن
 هاشم ابي بني النضير وما هم به قاله اعلم اي ذلك كان * قال ابن اسحاق وحدثني
 وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلعم الي
 غزوة ذات الرقاع من نخل على جبل لي ضعيف فلما فقل رسول الله صلعم قال
 جعلت ذات الرقاع تمضي وجعلت اتخلف حتي ادركني رسول الله صلعم فقال ما
 لك يا جابر قال قلت برسول الله ابطأ بي جلي هذا قال اخذني قال فاحذوه واناخ
 رسول الله صلعم ثم قال اعطني هذه العصا من يدك او اقطع لي عصا من شجرة
 قال ففعلت قال فاحذوها رسول الله صلعم فتخسده بها تخسأت ثم قال اركب
 فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يواهي ناقته مواهقة قال وتحدثت مع رسول
 الله صلعم فقال اتبعني جحك هذا يا جابر قال قلت برسول الله بل اهبه لك
 قال لا ولكن بعني قال قلت فسمنيه قال قد اخذته بديرهم قال قلت لا اذن

تَغِيْنِي رَسُوْلُ اللهِ قَالَ فَبَدْرَقْنِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَرْفَعُ لِي رَسُوْلُ اللهِ
صَلَعُمْ حَتَّى بَلَغَ الْأُوقِيَّةَ قَالَ فَقُلْتُ أَفَقَدْ رَضِيتَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَهَوَ لَكَ قَالَ قَدْ
أَخَذْتَهُ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ هَلْ تَزَوَّجْتَ بَعْدَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ رَسُوْلُ اللهِ قَالَ أَتَيْبًا
أَمْ بَكْرًا قَالَ قُلْتُ لَا بَلْ تَيْبًا قَالَ أَفَلَا جَارِيَةٌ تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ قَالَ قُلْتُ يَرْسُوْلُ
اللهِ إِنَّ أَيْ أَصِيبُ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرْكُ بَنَاتٍ لَهُ سَبْعًا فَتُكْسِتُ امْرَأَةً جَامِعَةً تَجْمَعُ
رُوسَهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ قَالَ أَصَبْتُ أَنْ شَاءَ اللهُ أَمَا أَنَا لَوْ قَدْ جِئْنَا صِرَارًا أَمَرْنَا
بِحُزْرٍ فَخُجِرَتْ وَاقْنَا عَلَيْهَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَسَمِعْتُ بِنَا فَنَفَقَصْتُ مِمَّا رَقَّهَا قَالَ قُلْتُ
يَرْسُوْلُ اللهِ مَا لَنَا مِنْ عِمَارٍ قَالَ إِنَّهَا سَتَكُونُ فَإِذَا أَنْتَ قَدِمْتَ فَاعْمَلْ عَمَلًا كَيْسًا *
قَالَ فَلَمَّا جِئْنَا صِرَارًا أَمَرَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَعُمْ بِحُزْرٍ فَخُجِرَتْ وَاقْنَا عَلَيْهَا يَوْمَنَا
ذَلِكَ فَلَمَّا أَمْسَى رَسُوْلُ اللهِ صَلَعُمْ دَخَلَ وَدَخَلْنَا قَالَ لَخَدْنْتُ الْمَرْأَةَ الْخَدِثَ وَمَا
قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَعُمْ تَأَلَّتْ فِدْوَنُكَ فَسَمِعَ وَطَاعَةً * قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخَذْتُ
بِرَأْسِ الْجِلْدِ فَأَقْبَلْتُ بِهِ حَتَّى أَخْتَمْتُهُ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَعُمْ قَالَ ثُمَّ
جَلَسْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَرِيبًا مِنْهُ قَالَ وَخَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَعُمْ فَرَأَى الْجِلْدَ فَقَالَ مَا
هَذَا قَالُوا يَرْسُوْلُ اللهِ هَذَا جِلْدٌ جَاءَ بِهِ جَابِرٌ قَالَ وَابْنُ جَابِرٍ قَالَ قَدْ عَمِيتُ لَهُ قَالَ
فَقَالَ يَا بَنِي أَخِي خُذْ بِرَأْسِ جِلْدِكَ فَهَوَ لَكَ وَدَعَا بِلَالًا فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ بِجَابِرٍ فَاعْطِهِ
أُوقِيَّةً قَالَ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَأَعْطَانِي أُوقِيَّةً وَنَرَادَنِي شَيْمًا يَسِيرًا قَالَ فَوَاللهِ مَا زَالَ
يَنْمِي عِنْدِي وَيَبْرِي مَكَانَهُ مِنْ بَيْتِنَا حَتَّى أُصِيبَ أَمْسٌ فَهِيَ أُصِيبُ لَنَا يَعْنِي يَوْمَ
الْحَرَّةِ * قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ وَحَدَّثَنِي عَمِّي صَدُوقَةُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ عَقِيلِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَعُمْ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ
الرَّقَاعِ مِنْ تَحْلِ نَاصِبٍ رَحَلَ امْرَأَةً رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُوْلُ اللهِ

صلعم فأفلا أتى زوجها وكان غايياً فلما أُخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق
 في أصحاب محمد دماً فخرج يتبع أثر رسول الله صلعم فنزل رسول الله صلعم
 منزلاً فقال من رجل يَكُونُ ليلتنا هذه قال فاندب رجل من المهاجرين ورجل
 من الانصار فقالا نحن يرسل الله قال فكونا بقم الشعب قال وكان رسول الله
 وأصحابه قد نزلوا الى شعب من الوادي وهما عامر بن ياسر وعبيد بن بشر فها
 قال ابن هشام * قال ابن ابي عمير فلما خرج الرجلان الى قم الشعب قال الانصاري
 للمهاجري أي الليل تحب ان أكفيك أوله ام آخره قال بل أكفي أوله قال
 فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي قال واتي الرجل فلما راي شخص
 الرجل عرف انه ربيعة القوم قال فرمي بسهم فوضعه فيه قال فنزعته ووضعه
 فثبت قائماً قال ثم رماء بسهم اخر فوضعه فيه قال فنزعته فوضعه وثبت قائماً
 ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه قال فنزعته فوضعه نمر رجع ويجد ثم اهت
 صاحبه فقال اجلس فقد اتيت قال فوثب فلما رايها الرجل عرف ان قد نذراً
 به فهرب * قال ولما راي المهاجري ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله
 افلا اهيبنتي اول ما رماك قال كنت في سورة اقروها فلم احب ان اقطعها
 حتى انقذها فلما تابع علي الرمي ركعت فاذنتك وايم الله لولا ان اضيع نغراً
 امرني رسول الله صلعم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها او انقذها * قال
 ابن هشام ويقال انقذها * قال ابن ابي عمير فلما قدم رسول الله صلعم المدينة
 من غزوة ذات الرقاع اقام بها بقية جهادي الاولى وجهادي الاخرة ورحباً به

غَزْوَةُ بَدْرٍ الْآخِرَةِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ

قال ابن اسحاق ثم خرج في شعبان الي بَدْرٍ لميعاد ابي سفيان حتي نزلته * قال ابن هشام واستعمل علي المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول الانصاري * قال ابن اسحاق فاقام عليه ثمانى ليالٍ ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة حتي نزل حَجَّةً من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عُسْفَانَ ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يُصْلِحُكم الا عامرٌ خَصِيبٌ تَرَعُونَ فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وانَّ عامكم هذا عامٌ جَدْبٌ وانِّي راجعٌ فارجعوا * فرجع الناس فسماهم اهل مكة جَيْشَ السَّوَيْفِ يقولون انما خرجتم تشربون السويق * فاقام رسول الله صلعم علي بَدْرٍ ينتظر ابا سفيان لميعاده فأتاه نَحْشِيُّ بن عمرو الصَّمْرِي وهو الذي كان واعد علي بني ضَمْرَةَ في غَزْوَةِ وَدَّانَ فقال يا محمد اجيئت للقاء قريش علي هذا الماه قال نعم ياأخا بني ضمرة وان شئت مع ذلك رَدَدْنَا اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالَدْنَاك حتي يحكم الله بيننا وبينك فقال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة * فاقام رسول الله صلعم ينتظر ابا سفيان فمر به مَعْبِدُ بن ابي معبد الخزاعي فقال وقد راي مكان رسول الله صلعم وناقته تهوي به

قد نَغَرْتُ من رَفَقَتِي محمد

وَجَسَّوَةٍ من يَشْرِبُ كالعَسَجِدِ تَهْوِي علي دين اييها الاتَدِ
قد جعلت ماء قُدَيْدٍ مَوْعِدِ وماء نَجْمَانٍ لها نُحْيِي الغَدِ

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك قال ابن هشام انشدنيها ابو زيد كعب بن مالك
وَعَدْنَا ابا سفيان بَدْرًا فلم يَحْدِ لميعاده صِدْقًا وما كان وَاثِيَا

فَأَقْسِمُ لَوْ وَافَيْتُنَا فَلَقَيْتُنَا لَأَبَيْتَ ذِمَّتَهَا وَافْتَقَدْتَ الْمَوَالِيَا
تَرَكْنَا بِهِ أَوْصَالَ عَتَبَةَ وَابْنَهُ وَهَمًّا ابْنَا جَهْلَ تَرَكْنَا ثَاوِيَا
عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَقْبَ لَدَيْنَكُمْ وَأَمْرَكُمْ السَّيِّءَ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا
فَاتَّيَّ وَانْ عَنَّقْتُمُونِي لِقَائِي فَذَي لِرَسُولِ اللَّهِ أَهْلِي وَمَالِيَا
أَطْعَمْنَاهُ لَمْ نَعْدِلْهُ فِينَا بَغِيرَهُ شَهَابًا لَمَّا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ

دَعُوا فَلِحَاثِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا جِلَادٌ كَأَدْوَاهِ الْخَافِضِ الْأَوَارِكِ
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَانْصَارِهِ حَقًّا وَبِأَيْدِي الْمَلَأِكِ
إِذَا سَلَكْتُ لِلغُورِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ
أَقْنَا عَلَى الرَّسِّ النَّزْوِعِ غَانِيَا بَارِعَيْنِ جَوَارِي عَرِيضِ الْمُبَارِكِ
بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْرَةٍ نِصْفُ خَلْقِهِ وَقُبِّ طُولِ مُشْرِفَاتِ الْخَوَارِكِ
تَرَى الْعَرَقِجَ الْعَامِيَّ تَذِيرِي أَصُولَهُ مَنَاسِمُ اخْتِفَافِ الْمَطِيِّ الرُّوَاتِكِ
فَإِنْ تَلَقَّ فِي تَطَوُّفِنَا وَالْتِمَاسِنَا قُرَاتَ بَنِ حَيَّانٍ يَكُنْ رَهْنٌ مَالِكِ
وَإِنْ تَلَقَّ قَيْسُ بْنُ أَمْرِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ يُزِدُّ فِي سَوَادِ لَوْنِهِ لَوْنُ حَالِكِ
فَابْلُغْ أَبَا سَغِيَانٍ عَنِّي رِسَالَةً فَاتَّكَ مِنْ غُرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ

نَاجِيَهُ أَبُو سَغِيَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ فَقَالَ

أَحْسَانُ إِنَّمَا يَابُنْ آكَلَةُ النِّعَا وَجَدِكَ نَقْتَالُ الْخُرْقِ كَذَلِكَ
خَرَجْنَا وَمَا تَجْجُو الْيَعَافِرِ بَيْنَنَا وَلَوْ وَأَلَّتْ مَنَّا بِشَدِّ مُدَارِكِ
إِذَا مَا ابْتَعَثْنَا مِنْ مَنَاحٍ حَسِبْتَهُ مُدَمِّنَ أَهْلِ الْمَوْسَمِ الْمُتَعَارِكِ
أَقْنَتْ عَلَى الرَّسِّ النَّزْوِعِ تُرِيدُنَا وَتَتَرَكُنَا فِي التَّخَلُّعِ عِنْدَ الْمُدَارِكِ

علي الزرع تمشي خيلنا وركابنا فسا وطئت الصقبة بالدكادك
 اقنا ثلاثا بين سلع وفارع بجرد الجياد والمطي الرواتك
 حسيتم جلاذ القوم عند قبايهم كماخذكم بالعين ابطال انك
 فلا تفتع الحيل الجياد وقل لها علي نحو قول المعصم المتاسك
 سعدتم بها وغيركم كان اهلها فوارس من ابناء فهر بن مالك
 فانك لا في هجرة ان ذكرتها ولا حرمت دينها انت ناسك

قال ابن هشام بقيت منها ابيات تركناها لقبح اختلاط قوافيها وانشدني ابو زيد
 الانصاري هذا البيت خرجنا وما تنجو اليعافين بيننا والبيت الذي بعده
 لحسان بن ثابت في قوله دعوا فلجات الشام قد حال دونها وانشدني له فيها
 بيته فابلق ابا سفيان *

غزوة دومة الجندل في شهر ربيع الاول سنة خمس

قال ابن اسحاق ثم انصرف رسول الله صلعم المدينة فاقام بها حتي مضى ذو
 الحجة وولي تلك الحجة المشركون وفي سنة اربع من مقدم رسول الله صلعم المدينة
 ثم غزا رسول الله صلعم دومة الجندل * قال ابن هشام في شهر ربيع الاول
 واستعمل على المدينة سباع بن عوفقة الغفاري * قال ابن اسحاق ثم رجع رسول
 الله صلعم قبل ان يصل إليها ولم يلف كيدا فاقام بالمدينة بقية سنة *

غزوة الحندق في شوال سنة خمس

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
 عن محمد بن اسحاق المطلي قال ثم كانت غزوة الحندق في شوال سنة خمس

فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا اتهم من
عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهرى وشاصم بن عمر
ابن قنادة وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم من علمائنا كلهم قد اجتمع حديثه في
الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض قالوا انه كان من
حديث الخندق ان نفراً من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي
ابن اخطب النضري وكنانة بن ابي الحقيق النضري وهودبة بن قيس الوائلي
واهو تمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وايل وعمر الذين حاربوا
الاحزاب على رسول الله صلعم خرجوا حتي قدما على قريش مكة فدعّوهم
اني حرب رسول الله صلعم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتي نستأصله فقالت
لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحتا تختلف
فيه نحن ومحمد أفديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولي
بالحق منه فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الي الذين اوتوا نصيباً من الكتاب
يومنون بالجبوت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا
سبيلاً اولايك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلي تجدد له نصيراً الي قوله
ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكاً عظيماً فهم من امن به ومنهم من صد عنه وبني بجهنم
سعيّاً * فلما قالوا ذلك لقريش سرّهم ونشطوا لما دعّوهم اليه من حرب رسول
الله صلعم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له نم خرج اوليك الثغر من يهود حتي جاءوا
غطفان من قيس عيلان فدعّوهم الي حرب رسول الله صلعم واخبروهم انهم
سيكونون معهم عليه وان قريشاً قد تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم في

فخرجت قريش وتأيدوها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وتأيدوها عيينة بن
 حصين بن حذيفة بن بدر في بني قزاعة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري
 في بني مرة وميسرة بن ربيعة بن نؤيرة بن طريف بن ضحمة بن عبد الله بن
 هلال بن خزيمة بن تميم بن ريث بن غطفان فهين تابعه من قومه من أشجع و
 حفر الخندق

فلما سمع بهم رسول الله صلعم وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على
 المدينة فجعل فيه رسول الله صلعم ترغيباً للمسلمين في الأجر وعمل معه المسلمون
 فيه فدأب فيه ودأبوا وأبطأ عن رسول الله صلعم وعن المسلمين في عملهم ذلك
 رجال من المنافقين وجعلوا يؤمنون بالضعيف من الجمل ويتسللوا إلى أهلهم بغير
 علم من رسول الله صلعم ولا إذن وجعل الرجل من المسلمين إذا نابت النايبة
 من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلعم ويستأذنه في الحق
 بحاجته فيأذن له فإذا فضي حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله رغبة في
 الخير واحتساباً له * فأنزل الله عز وجل في أولئك من المؤمنين أمما المؤمنين الذين
 آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه
 أن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك
 لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله أن الله غفور رحيم *
 فنزلت هذه الآية فهين كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير
 والطاعة لله ورسوله صلعم ثم قال عز وجل يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون
 من الجمل ويذهبون بغير إذن من النبي صلعم لا تجعلوا نداء الرسول بينكم
 كنداء بعضكم بعضاً قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لوإذا فلجذم الذين

بِخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ يُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ

الْوَلَدُ الْإِسْتِثْنَاءُ بِالشَّيْءِ عِنْدَ الْهَرَبِ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

وَقَرِيشٌ تَغِيرُ مِنَّا لَوْ أَدَّا أَنْ يَقْبَهُوا وَخَفَّ مِنْهَا الْخُلُومُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي أَشْعَارِ يَوْمِ أُحُدٍ * إِلَّا أَنْ لِلَّهِ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ صِدْقٍ أَوْ كَذِبٍ *

وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَعَدَ

الْمُسْلِمُونَ فِيهِ حَتَّى احْكُمُوا وَارْتَجَزُوا فِيهِ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَالُ لَهُ جَعِيلٌ سَمَاءُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ عَمْرًا فَقَالُوا

سَمَاءُ مِنْ بَعْدِ جَعِيلٍ عَمْرًا وَكَانَ لِلْبَيَاسِ يَوْمًا ظَهْرًا

فِي آتَمَابِ ابْنِ إِسْحَاقَ طَهْرًا * نَازِلًا مَرًّا بِعَمْرٍَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ عَمْرًا إِذَا مَرُّوا

بِظَهْرٍَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ ظَهْرًا

مَا طَهَّرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ

مِنْهَا الْكُدْيَةُ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَكَانَ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ إِحَادِثٌ بَلَقَتْ فِيهَا مِنْ

اللَّهِ عِجْرَةٌ فِي تَصَدِّقِ رَسُولِهِ صَلَّعَ وَتَحْقِيقِ نُبُونِهِ نَائِينَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ فَكَانَ

مَّا بَلَغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَحَدِّثُ أَنَّهُ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ الْخَنْدَقِ

كُدْيَةٌ فَشَكَّوْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ فَدَعَا بِنَازِلٍ مِنْ مَاءٍ فَنَقَلَ فِيهِ ثُمَّ نَزَلَ بِمَا

شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ ثُمَّ نَضَحَ ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَى تِلْكَ الْكُدْيَةِ فَيَقُولُ مَنْ حَضَرَهَا

فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَا نَهَائَاتٍ حَتَّى كَانَتْ كَأَنَّهَا لَا تَرُدُّ نَازِلًا وَلَا مَسْحَاةً

وَمِنْهَا الْبَرَكَةُ فِي تَمْرِ أَيْفَةٍ بِشِيرٍَا قَالَ وَحَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ ابْنَةَ

لَبْشِيرِ بْنِ سَعْدٍ أَخَذَتْ الزَّهْمَانَ بْنَ بَشِيرٍَا قَالَتْ فَتَنَنِي أُمِّي عَمْرَةً بِنْتُ رَاحَةَ فَأَعْطَانِي

حَفَنَةً مِنْ تَمْرٍ فِي ثَوْبِي ثُمَّ قَالَتْ اِئْتِي بِنِيَّةٍ اَذْهَبِي اِلَى اَبِيكَ وَخَالَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَعْدَ مَا قَالَتْ فَاتَّخَذْتُهَا فَانْطَلَقْتُ بِهَا فَمَرَّتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانَا التَّمَسُّ اِيَّ وَخَالَي فَقَالَ تَعَالَى يَا بِنِيَّةُ مَا هَذَا مَعَكَ قَالَتْ قُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ هَذَا تَمْرٌ بَعَثْتَنِي بِهِ أُمِّي اِلَى اَبِي بِشَهْرِ بْنِ سَعْدٍ وَخَالَي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَتَقَدِّمَانِي قَالَ هَاتِيهِ قَالَتْ فَصَبَّبْتُهُ فِي كَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا مَلَأْتُهَا ثُمَّ امْرُؤٌ بِثَوْبٍ قُبِسَ ثُمَّ دَحَا بِالْقَمَرِ عَلَيْهِ فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثَّوْبِ ثُمَّ قَالَ لَانْسَانٍ عِنْدَهُ اصْرُخْ فِي اَهْلِ الْخَنْدَقِ اِنْ هَلُمَّ اِلَى الْغَدَاةِ فَاجْتَمَعَ اَهْلُ الْخَنْدَقِ عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَجَعَلَ يَزِيدُ حَتَّى صَدَرَ اَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهُ وَانَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ اطْرَافِ الثَّوْبِ ❊

وَمِنْهَا الْبَرَكَةُ فِي طَعَامِ جَابِرٍ * قَالَ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ عَلِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ فَكَانَتْ عِنْدِي شُوبِيَّةٌ غَيْرُ جِدٍّ سَمِينَةٍ قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْ صَنَعْتَنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَامَرْتُ امْرَأَتِي فَطَحَتْ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ فَصَنَعَتْ لَنَا مِنْهُ خُبْزًا وَذَبَحَتْ تِلْكَ الشَّاةَ فَشَوَّيْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَلَمَّا امْسَيْنَا وَارَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْانْتِمِرَافَ عَنِ الْخَنْدَقِ قَالَ وَكَمَا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارَنَا إِذَا امْسَيْنَا رَجَعْنَا اِلَى اِهَالِينَا قَالَ فَقُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ اِنْ قَدْ صَنَعْتَ لَكَ شُوبِيَّةً كَانَتْ عِنْدَنَا وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ خُبْزٍ هَذَا الشَّعِيرُ فَاحِبُّ اِنْ تَنْصَرِفَ مَعِيَ اِلَى مَنْزِلِي وَانَّمَا اُرِيدُ اَنْ يَنْصَرِفَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَهُ قَالَ فَلَمَّا اِنْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ امْرُؤٌ صَارِخًا فَصَرَخَ اِنْ اَنْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ اِلَى بَيْتِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ اَنَا لِلَّهِ وَانَا الْبَيْتُ رَاحِعُونَ قَالَ فَاقْبَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْبَلِ النَّاسُ مَعَهُ قَالَ فَجَلَسَ وَاخْرَجْنَاهَا اِلَيْهِ قَالَ فَبَرَكَ اللَّهُ وَسَمِيَ اللَّهُ ثُمَّ اَكَلَ وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ كُلُّهَا فَفَرَّغَ قَوْمٌ قَامُوا وَجَاءَ نَاسٌ حَتَّى

صدر اهل الخندق عنها

ومنها ما اراه الله تعالى من الفتح * قال وحدثت عن سلمان الفارسي انه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي ورسول الله صلعم قريب مني فلما رايت اضرب وراي شدة المكان علي نزل نأخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقعة قال ثم ضرب ضربة اخري فلمعت تحته برقعة اخري قال ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقعة اخري قال قلت بأبي انت وأمي يرسول الله ما هذا الذي رايت لمع تحت المعول وانت تضرب قال اوقد رايت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما الأولي فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق * وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده افتتحوها ما بدا لكم والذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحت من مدينة ولا تفتتحوها الي يوم القيامة الا وقد اعطي الله محمدًا صلعم مفاتيحها قبل ذلك

نُزُولُ كُفَّارِ قُرَيْشِ الْمَدِينَةِ

قال ابن اسحاق ولما فرغ رسول الله صلعم من الخندق اقبلت قريش حتي نزلت بمجمع الأسياال من رومة بين الجرف ورمعابة في عشرة الف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تبعهم من اهل نجد حتي نزلوا بذي نيب نقي الي جانب أحد * وخرج رسول الله صلعم والمسلمون حتي جعلوا ظهورهم الي سلع في ثلاثة الان من المسلمين فضرب هناك عسكرة والخندق بينه وبين القوم * قال ابن هشام واستعمل علي المدينة ابن

أَمْ مَكُومٌ * قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ وَأَمْرٌ بِالذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ فَجَعَلُوا فِي الْأَطَامِ ۝

خُرُوجُ حَيٍّ إِلَى قَرْيَظَةٍ

قَالَ وَخَرَجَ عَدُوُّ اللَّهِ حَيٌّ بِنِ اخْطَبَ النَّصْرِيُّ حَتَّى أَتَى كَعْبَ بْنَ اسَدِ الْقُرْظِيِّ
صَاحِبَ عَقْدِ بَنِي قَرْيَظَةٍ وَعَهْدَهُمْ وَكَانَ قَدْ وَاذَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعِمَ عَلَى قَوْمِهِ
وَعَاقِدَهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ كَعْبٌ حَيٌّ بِنِ اخْطَبَ اغْلَقَ دُونَهُ بَابَ حِصْنِهِ
فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَنَّى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ فَنَادَاهُ حَيٌّ وَجَحَكَ يَا كَعْبُ افْتَحْ لِي قَالَ وَجَحَكَ
يَا حَيُّ أَنْكَ أَمْرٌ مَشُورٌ وَأَنِّي قَدْ عَاهَدْتُ مُحَمَّدًا فَلَسْتُ بِمُتَقَاضٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَلَمْ أَرِ مِنْهُ إِلَّا وَفَاؤَ وَصَدَقًا قَالَ وَجَحَكَ افْتَحْ لِي أَكَلِمَكَ قَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ قَالَ وَاللَّهِ
أَنْ أَغْلَقْتُ دُونِي إِلَّا عَنِ جَشِيشَتِكَ أَنْ أَكَلَ مَعَكَ مِنْهَا فَأَحْفَظَ الرَّجُلَ فَفَتَحَ لَهُ
فَقَالَ وَجَحَكَ يَا كَعْبُ جِئْتُكَ بِعِزِّ الدَّهْرِ وَبِحَجَرِ طَلْمِ جِئْتُكَ بِقُرَيْشٍ عَلَى قَادَتِهَا
وَسَادَتِهَا حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ بِمَجْتَمَعِ الْأَسْيَالِ مِنْ رُمَّةٍ وَبَغَطْفَانَ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا
حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ بِذَنْبِ نَعْمِي إِلَى جَانِبِ أَحَدٍ قَدْ عَاهَدُونِي وَعَاقِدُونِي عَلَى أَنْ لَا
يَبْهَرُوهَا حَتَّى تَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا وَمِنْ مَعَهُ * قَالَ لَهُ كَعْبُ جِئْتَنِي وَاللَّهِ بِذُلِّ الدَّهْرِ
وَبِحَجَامٍ قَدْ هَرَأَتْ مَاءَهُ يَزْعُدُ وَيَبْرُقُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ وَجَحَكَ يَا حَيُّ فَدَعَنِي وَمَا
أَنَا عَلَيْهِ فَأَنَّى لَمْ أَرِ مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا صَدَقًا وَوَفَاؤَ * فَلَمْ يَزَلْ حَيٌّ بِكَعْبٍ يَقْتُلُهُ فِي
الدَّرُورَةِ وَالْغَارِبِ حَتَّى سَمِعَ لَهُ عَلَى أَنْ أُعْطِيَ عَهْدًا مِنَ اللَّهِ وَمِثْلًا لَنْ رَجَعَتْ
قُرَيْشٌ وَغَطْفَانَ وَلَمْ يُصِيبُوا مُحَمَّدًا أَنْ أَدْخَلَ مَعَكَ فِي حِصْنِكَ حَتَّى يُصِيبَنِي مَا
أَصَابَكَ فَتَقَضَّ كَعْبُ بْنُ اسَدٍ عَهْدَهُ وَبَرِيءٌ مِمَّا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِمَ ۝

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعِمَ السَّعْدِيَّ يَكْشِفَانِ الْخَبَرَ لَهُ

قَالَ فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِمَ الْخَبَرَ وَالْيَاسِلِينَ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ بِنِ

النُّجَّان وهو يومئذ سيد الأوس وسعد بن عباد بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن راحة أخو بني الخزرج وخوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتي تنظروا أحق ما بلغنا من هؤلاء القوم أم لا فان كان حقاً فالحلوا لي لحناً أعرفه ولا تفتنوا في أعضاء الناس وان كانوا على الوفاء فيها بيننا وبينهم فاجهروا به للناس * فخرجوا حتي أتوهم فوجدوهم على أحدث ما بلغتهم عنهم فيها نالوا من رسول الله صلعم وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاخهم سعد بن معاذ وشاعموه وكان رجلاً فيه حدة فقال له سعد بن عباد ذع عنك مشامتكم فإ بيننا وبينهم أرى من المشامة ثم أقبل سعد وسعد ومن معها إلى رسول الله صلعم فسألوا عليه ثم قالوا عضل والقارة أي كغدير عضل والقارة بأحاب الرجيع خبيب وأحابه فقال رسول الله صلعم الله أكبر ابشروا يا معشر المسلمين

أمر الخوف والزَّلْزَال يوم الحَدَق

قال وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتي ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتي قال معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعِدُّنا أن نأكل كُؤُوتَ كِسْرِيٍّ وقِصْرَ واحدنا اليوم لا يَأْمَنُ على نفسه أن يذهب إلى الغليظ * قال ابن هشام أخبرني من أثبت به من أهل العلم أن معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واحتج بانه كان من أهل بدر * قال ابن إسحاق وحي قال أوس بن قيث أحد بني حارثة بن الحارث يرسل الله أن ييؤنا ثورة من العدو وذلك عن ملاء من رجال قومه ناذن لنا أن نخرج فنخرج إلى دارنا فانها خارج من المدينة *

فأقام رسول الله صلعم وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم تكن بينهم حرب إلا الرميّا بالنبل والحصار * قال ابن هشام ويقال الرميّا

أمر الصلح ونقضه

فلما اشتدّ على الناس البلاء بعث رسول الله صلعم كاهن بني عامر بن عمرو بن قتادة ومن لا أتهم عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الي عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والي الحارث بن عوف بن ابي حارثة المري وها تاييدا غطفان فاعطاها ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معها عنه وعن اصحابه فجري بينه وبينها الصلح حتي كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المروضة في ذلك * فلما اراد رسول الله صلعم ان يفعل بعث الي سعد ابن معاذ وسعد بن عباد فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له يرسل الله امرا تحبه فتصنعه ام شيئا امرك الله به لا بد لنا من العمل به امر شيئا تصنعه لنا قال بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا لاني رايت العرب قد رمّتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الي امر ما فقال له سعد بن معاذ يرسل الله قد كُفينا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطعمون ان ياكلوا منها ثمرة الا قري او بيعا ائجبن اكرمنا الله بلاسلام وهذا له واحزننا بك وبه نعطهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطهم الا السبب حتي يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله صلعم فانت وذاك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا

عمور فغير من المشركين الخندق

قال فانما رسول الله صلعم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال
الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس اخو بني عامر بن
لؤي* قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد بن ابي قيس* قال ابن اسحاق وعكرمة
ابن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب الخزرجي وضرار بن الخطاب بن برداس
اخو بني محارب بن فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنزل
بني كنانة فقالوا تهيئوا للقتال يا بني كنانة فستعلون من الفرسان اليوم ثم
اقبلوا تعنت بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه
لمكيذة ما كانت العرب تكيدها* قال ابن هشام يقال ان سلمان اشار به على
رسول الله صلعم وحدثني بعض اهل العلم ان المهاجرين يوم الخندق قالوا
سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلعم سلمان منا اهلب
البيت* قال ابن اسحاق ثم تهموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم
فاقتحمت منه فجالت بهم في السبعة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب
في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثقرة التي اضموا منها خيلهم
واقبلت الفرسان تعنت نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى
اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم الخندق خرج معلبا ليبري
مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرر له علي بن ابي طالب فقال له يا
عمرو انك كنت عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش الي احدي خلتين الا
اخذتها منه قال له اجل قال له علي فاني اصوك الي الله والي رسوله والي الاسلام
قال لا حاجة لي بذلك قال فاني اصوك الي التزال فقال له لسم يابن ابي نواله ما

أُحِبُّ ابْنَ اِقْتَمَك قَال لَه عَلِيٌّ لَكْنِي وَالِد اَحِبُّ ابْنَ اِقْتَمَك لَحْمِي عَمْرُو عِنْد ذَاكَ
 نَاقَتَحَم عَنْ فَرَسِه فَعَقَرَه وَضَرَب وَجْهَه ثُمَّ اَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ فَتَنَازَلَا وَتَجَاوَلَا فَقَتَلَه
 عَلِيٌّ وَخَرَجَتْ خَيْلُهُمْ مِنْهُزِمَةً حَتَّى اِقْتَحَمَتْ مِنَ الْخَنْدَقِ هَارِبَةً وَقَالَ عَلِيٌّ بِنِ
 ابِي طَالِبٍ فِي ذَلِكَ

نَصَرَ الْجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِي وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ
 فَصَدَدْتُ حَبِي تَرْكُهُ مُتَجَدِّلاً كَالْجَذْعِ بَيْنَ ذَاكَ وَهَوَايِ
 وَعَفَفْتُ عَنْ اثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ الْمَقْطَرُ بَرَزْتُ اِثْوَابِي
 لَا تَحْسِبْنِ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْاَحْزَابِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَاکْثَرُ اَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَشْكُ فِيهَا لِعَلِيٍّ * قَالَ ابْنُ اِسْحَاقَ وَالْقِي
 عِكْرَمَةُ بِنِ ابِي جَهْلٍ رَحِمَهُ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ مِنْهُزِمٌ عَنْ عَمْرُو فَقَالَ حَسَّانَ بِنِ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ
 قَرَّ وَالْقِي لَنَا رَحِمَهُ لَعَلَّكَ عِكْرِمَ لَمْ تَفْعَلْ
 وَوَلَيْتَ تَعْدُو كَعْدِي الظَّلِيمِ مَا اِنْ تَجَوَّرَ عَنِ الْمَعْدِلِ
 وَلَمْ تَلَبَّ ظَهْرَكَ مُسْتَأْنَسًا كَأَنَّ قَفَاكَ قَفَا فَرَعْلٍ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فَرَعْلٌ صَغِيرُ الْقِصْبَاعِ وَهَذِهِ الْاَبْيَاتُ فِي اَيَّامٍ لَهُ وَكَانَ شِعَارَ اصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَبَنِي قَرِيطَةَ حَمَّ لَا يَقْصُرُونَ
 شَانَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ

قَالَ ابْنُ اِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي أَبُو لَيْثٍ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ سَهْلٍ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْاَنْصَارِيِّ
 اخُو بَنِي حَارِثَةَ اَنْ عَامِيشَةَ اُمَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِي حِصْنِ بَنِي حَارِثَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ
 وَكَانَ مِنْ اَحْزَرِ حِصُونِ الْمَدِينَةِ قَال وَكَانَتْ اُمُ سَعْدِ بِنِ مُعَاذٍ مَعَهَا فِي الْحِصْنِ
 فَقَالَتْ عَامِيشَةُ وَذَلِكَ قَبْلَ اَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ فَرَّ سَعْدٌ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ لَهُ مَقْلَصَةٌ

قد خرجت منها ذراعاً كلها وفي يده حربته يرقد بها ويقول

لَيْتَ قَلِيلاً يَشْهَدُ الْهَيْجَا جَهْلٌ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

قال فقالت له أمه الحنف أي بني فقد والله أحرقت قالت عايشة فقلت لها يا أم

سعد والله لوددت أن ذرع سعد كانت أسبغ مما في قالت وخذت عليه حيث

أصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الأكسكل رماه كما

حدثني عاصم جبان بن قيس بن العرقعة أحد بني عامر بن لؤي فلما أصابه قال

خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا ابْنُ الْعِرْقَةِ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ عَرَقَ اللَّهُ وَجْهَكَ فِي التَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنْ

كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبٍ قَرِيشٍ شَيْئاً فَبَقِيَ لَهَا فَاذْ لَا قَوْرَ أَحَبُّ إِلَيَّ

أَنْ أُجَاهِدَهُمْ مِنْ قَوْمٍ أَذْوَ رَسُولِكَ وَكَذَّبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ

وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْعَلْهُ لِي شَهَادَةً وَلَا تُؤْمِنِي حَتَّى تُقَرِّعَ عَيْنِي مِنْ بَنِي

قُرَيْظَةَ * قَالَ ابْنُ أَحِقَاقٍ وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا أَصَابَ سَعْدًا يَوْمَ مَيْدٍ إِلَّا أَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيُّ حَلِيفُ بَنِي مَخْزُومٍ

وَقَدْ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا لِعِكْرِمَةَ بْنِ ابْنِ جَهْلٍ

إِعْكِرْمَ هَلَّا لَمُتْنِي إِذْ تَقُولُ لِي فِدَاكَ بِأَطْلَسِ الْمَدِينَةِ خَالِدُ

السُّتِ الَّذِي الرَّمْتُ سَعْدًا مُرَشَّةً لَهَا بَيْنَ اثْنَيْهِ الْمِرَاقِبِ عَائِدُ

قَضِي نَحْبَهُ مِنْهَا سَعِيدٌ نَاعُولْتُ عَلَيْهِ مَعَ الشَّطِّ الْعَذَارِيِّ الْفَوَاهِدِ

وَأَنْتَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنْهُ وَقَدْ دَنَا عَمِيدَةٌ جَعًّا مِنْهُمْ إِذْ يُكَابِدُ

عَلَى جَبِي مَا هُمْ جَالِرٌ عَنْ طَرِيقِهِ وَآخِرُ مَرْغُوبٍ عَنِ الْقَصْدِ عَامِدُ

والله أعلم أي ذلك كان * قال ابن هشام ويقال الذي رمى سعداً خفاجة بن

عاصم بن جبان *

شأن صفيّة رضي الله عنها

قال ابن الحنفى وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صفيّة بنت عبد المطلب في فاجر حصي حسان بن ثابت قالت وكان حسان بن ثابت معنا فيه مع التسله والصبيان قالت صفيّة فر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلعم وليس ما بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلعم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم اليانا ان انا ات قالت قلت يا حسان ان هذا اليهودي كما تروي يطيف بالحصن واني والله ما آمنه ان يذل علي مورثنا من رادنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلعم واصحابه فانزل اليه فقتله قال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ارعده شيئا احتجرت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربت بالعمود حتي قتلته قالت فلما فرغت منه رجعت الي الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب قال ابن الحنفى واقام رسول الله صلعم واصحابه فيها وصف الله من الخوف والشدّة لتظاهر عدوهم عليهم وانيانهم اياهم من قوتهم ومن اسفل منهم ۞

شأن نعيم بن مسعود في تحذيل المشركين عن النبي صلعم

قال ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن أثيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال ابن خلاوة بن اتجج بن ريث بن غطفان اتى رسول الله صلعم فقال يرسل الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعملوا باسلامي فوري ما سئيت فقال رسول الله صلعم

انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم
 ابن مسعود حتي اتى بني قريظة وكان لهم نذبة في الجاهلية فقال يا بني قريظة
 قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بهم
 فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا بكنتم البلد بئذكم به امواكم وابنائكم
 ونسكم لا تقدرن على ان تحولوا منه الي غيره وان قريشا وغطفان قد جاءوا
 لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم علي يد ربلدكم واموالهم ونسلاهم وبغيره
 فليسوا بكنتم فان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلاذهم وغلوا
 بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم
 حتي تاحذروا منهم رهنا من اشرانهم يكونون بليديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا
 معهم محمدا حتي تناجزوه فقالوا لقد اشرت بالراي * ثم خرج حتي اتى قريشا
 فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم
 ويراى محمدا وانه قد بلغني امر قد رايت علي حقا ان ابلغكموه نصحا لكم
 فاكتموا عني فقالوا نفعل قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيها
 بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان
 نأخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجلا من اشرانهم فنعطيكهم
 فنضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتي نستأصلهم فارسل
 اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلبسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا
 اليهم منكم رجلا واحدا * ثم خرج حتي اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم
 اصلي وعشيري واحب الناس الي لا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا
 بهم قال فاكتموا عني قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما

حذرهم * فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان من صنع الله
لرسوله صلعم انه ارسل ابو سفيان بن حرب وروس غطفان الي بني قريظة عكرمة
ابن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنّا بدار مقام قد هلك
الحفّ والحافر فأعدوا للقتال حتي نناجز محمداً وتفرغ ما بيننا وبينه فارسلوا
اليهم أن اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئاً وقد كان احدث فيهم
بعضنا حدثاً فأصابه ما لم يخف عليكم ولسنّا مع ذلك بالذين نقاتل معكم
محمداً حتي تعطونا رهناً من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتي نناجز
محمداً نأنا نخشى ان فرستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تشمروا الي
بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك منه * فلما رجعت اليهم
الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم
ابن مسعود لحفّ فارسلوا الي بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلاً واحداً
من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فأخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين
انتهت الرسل اليهم بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحفّ ما يريد
القوم الا ان يقاتلوا فان راوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الي
بلادهم وخلّوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الي قريش وغطفان انا والله
لا نقاتل معكم حتي تعطونا رهناً فأبوا عليهم وحذّر الله بينهم وبعث الله
عليهم الريح في ليل شاتية باردة شديدة البرد فجعلت تكفأ قلوبهم وتطرح
ابنيهم و
شأن حذيفة في تلك الغزوة

قال فلما انتهي الي رسول الله صلعم ما اختلف من امرهم وما فرق الله من
جاعتهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه اليهم لينظر ما فعل القوم ليلاً * قال

بن ابي حنيفة لحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من
 اهل الكوفة لحدثني بن الهان يابا عبد الله ارايتم رسول الله صلعم وصحبته
 قال نعم يابن ابي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنّا نجهّد قال قال
 والله لو ادركناه ما تركناه بمشي على الارض ولجلناه على اعناقنا قال فقال
 حذيفة يابن ابي والله لقد رايتنا مع رسول الله صلعم بالخندق وصلي رسول الله
 صلعم هويّا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل
 القوم ثم يرجع بشرط له رسول الله صلعم الرجعة اسأل الله ان يكون رفيقي
 في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما
 لم يبق احد صلي رسول الله صلعم فلم يكن لي بد من القيام حين صلي فقال
 يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما ذا يفعلون ولا تحدث شيئا حتي
 تاتيهم قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل
 لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقال ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر
 امرؤ من جلسائه قال حذيفة فاحذت بيد الرجل الذي كان الي جلبي فقلت
 من انت قال فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما
 اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم
 الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمن لنا قدرا ولا تقوم لنا نام
 ولا تستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الي جلده وهو معقول مجلس
 عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله ما اطلق عقله الا وهو قائم ولو لا
 عهد رسول الله صلعم الي ان لا تحدث شيئا حتي تاتيهم ثم شيت لقتلهم
 بسهم قال حذيفة فرجعت الي رسول الله صلعم وهو قائم يصلي في مِرط لبعض

نساء مَرَّاجِل * قال ابن هشام المَرَّاجِل ضرب من وَشِي الهن * فلما راني اُفْخَلَنِي
إِلَى رَجُلَيْهِ وَطَرَحَ عَلَيَّ طَوْقَ الْمِرْبُطِ ثُمَّ رَكَعَ وَتَجَدَّ وَابْنِي لَفِيهِ فَلَمَّا سَلِمَ أَخْبَرْتُهُ الْحَبْرَ *
وَسَمِعْتُ عُطْفَانَ عَمَّا فَعَلَتْ قُرَيْشٌ فَأَنْشَمُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ * قال ابن اسحاق
ولما أصبح رسول الله صلعم انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة والمسلمون
بوضعوا السلاح * غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ

فلما كانت الظُّهْرُ اتَى جَبْرِيلُ رَسولَ اللَّهِ صلعم كما حَدَّثَنِي الزَّهْرِيُّ مُعْتَجِراً بِجَمَامَةٍ
مِنْ اسْتَبْرَقٍ عَلَيَّ بَقْلَةٌ عَلَيْهَا رَحَالَةٌ عَلَيْهَا قُطَيْفَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ فَقَالَ لَوْ قَدْ وَضَعْتَ
السَّلاحَ يَا رَسولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ جَبْرِيلُ مَا رَضَعْتَ الْمَلَائِكَةُ السَّلاحَ بَعْدَ وَمَا
رَجَعْتُ الْآنَ إِلَّا مِنْ طَلَبِ الْقَوْمِ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ يَا مُحَمَّدُ بِالسَّيْرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ
فَإِنِّي عَامِدٌ إِلَيْهِمْ فَمَنْزِلٌ بِهِمْ * فأمر رسول الله صلعم مؤذناً فاذن في الناس
مَنْ كَانَ سَامِعاً مُطِيعاً فَلَا يُصَلِّيَنَّ الْعَصَرَ إِلَّا بِبَنِي قُرَيْظَةَ وَاسْتَجِلَّ عَلَى الْمَدِينَةِ
ابْنُ أُمِّ مَكْتومٍ فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ * قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَقَدَّمَ رَسولَ اللَّهِ صلعم
عَلَيَّ بَنُ ابْنِ طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَرَأيتُهُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَابْتَدَرَهَا النَّاسُ فَسَارَ
عَلَيُّ بَنُ ابْنِ طَالِبٍ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْحَصُونِ سَمِعَ مِنْهَا مَقَالََةً قَبِيحَةً لِرَسولِ اللَّهِ
صلعم فَرَجَعَ حَتَّى لَقِيَ رَسولَ اللَّهِ صلعم بِالطَّرِيقِ فَقَالَ يَرْسولُ اللَّهِ لَا عَلَيْكَ أَنْ
لَا تَدْنُوَ مِنْ هَوْلِهِ الْإِخَابِثِ قَالَ لِمَ أَظُنُّكَ سَمِعْتَ مِنْهُمْ لِي أَذِي قَالَ نَعَمْ يَا
رَسولَ اللَّهِ قَالَ لَوْ رَأَيْتَنِي لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَلَمَّا دَنَا رَسولُ اللَّهِ صلعم مِنْ
حَصُونِهِمْ قَالَ يَا أَخَوَانَ الْقَرِيبَةِ هَلْ أَخْزَاكُمْ اللَّهُ وَأَنْزَلَ بِكُمْ نَقْمَةً تَأْتُوا بِأَبَا
الْقَاسِمِ مَا كُنْتُ جَهُولاً * ومَرَّ رَسولُ اللَّهِ صلعم بِمَنْعَرٍ مِنَ الْكُتَابَةِ بِالصُّوْمِيِّينَ قَبْلَ
أَنْ يَصِلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ قَالُوا يَرْسولُ اللَّهِ قَدْ مَرَّ بَنَا

وَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ عَلَى بَغْلَةٍ بِيضَاءَ عَلَيْهَا رَحَالَةٌ عَلَيْهَا قَطِيفَةٌ هَيْبَاجٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ بَعَثَ إِلَيَّ بَنِي قُرَيْظَةَ يُزْلِزُونَ بِهِمْ حَصُونَهُمْ وَيَقْدُونَ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ * فَلَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي قُرَيْظَةَ نَزَلَ عَلَى بَيْرٍ مِنْ أَبْرَاهَا مِنْ نَاحِيَةِ أَمْوَالِهِمْ يُقَالُ لَهَا بَيْرُ آتَا * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ بَيْرُ آتَى * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَاقٍ وَتَلَاخَفَ بِهِ النَّاسُ فَاتَى رِجَالٌ مِنْ بَعْدِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَلَمْ يُصَلُّوا الْعَصْرَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُصَلُّونَ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا بِبَنِي قُرَيْظَةَ فَشَغَلَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْهُ بَدٌّ فِي حَرْبِهِمْ وَأَبَوْا أَنْ يُصَلُّوا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَأْتُوا بَنِي قُرَيْظَةَ فَصَلُّوا الْعَصْرَ بِهَا بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَمَا عَابَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ وَلَا عَنَّفَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبِي أَحْمَقَاقٍ بْنُ يَسَارٍ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكِ الْإِنصَارِيِّ

أَمْرُ حَصَارِهِمْ وَمَقَالَةُ كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لَهُمْ

قَالَ وَحَاصِرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى جَهَّزَهُمُ الْحَصَارُ وَقَدَّمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ وَقَدْ كَانَ حُمَيْدُ بْنُ أُنْطَبٍ دَخَلَ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي حَصْنِهِمْ حِينَ رَجَعَتْ عَنْهُمْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانٌ وَنَاوُ كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ بَمَا كَانَ عَاهِدَهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَيْقَنُوا بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَنْصُوقٍ عَنْهُمْ حَتَّى يَنْاجِزَهُمْ قَالَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الْأَمْرِ مَا تَرَوْنَ وَإِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكُمْ خِلَالًا ثَلَاثًا فَخُذُوا إِلَيْهَا شَيْئًا قَالُوا وَمَا فِي قَالَ تُتَابِعُ هَذَا الرَّجُلَ وَنَصَدَّقَهُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّهُ لَنْبِيٌّ مَرْسَلٌ وَأَنَّهُ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ فَتَأْمَنُونَ عَلَى دِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَيْمَانِكُمْ قَالُوا لَا نَفَارِقُ حُكْمَ التَّوْبَةِ أَبَدًا وَلَا نَسْتَبْدِلُ بِهِ غَيْرَهُ قَالَ نَاذُ آبَائِكُمْ عَلَيَّ هَذِهِ فَهَلُمُّ فَلَمَّا قَتَلُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنَسَاءَهُمْ ثُمَّ نَخَرَجُوا إِلَى مُحَمَّدٍ

واصحابه رجالاً مُصَلِّينَ بالسيف لِمَ تَتْرُكُ وراونا ثَقَلًا حَتَّى يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ فَإِنْ فَهَيْكُ فَهَيْكُ وَلِمَ تَتْرُكُ وراونا ثَقَلًا نَحْشِي عَلَيْهِ وَإِنْ فَظْهَرُ
فَلِمَ يَتَّخِذَنَّ النِّسَاءُ وَالْأَبْنَاءُ قَالُوا نَقْتُلُ هَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينَ فَمَا خَبِرَ الْعِيشَ بَعْدَهُمْ
قَالَ فَإِنْ أَتَيْتُمْ عَلَيَّ هَذِهِ فَإِنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ السَّبْتِ وَإِنَّ عَمِّي إِنْ يَكُونُ مُحَمَّدٌ
وَأَصْحَابُهُ قَدْ آمَنُوا فِيهَا فَأَنْزِلُوا لَعَلَّنَا نُصِيبُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غِرَّةً قَالُوا نَفْسِدُ
سَبْتَنَا وَنُحْدِثُ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ مِنْ كَانَ قَبْلُنَا أَلَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ نَاصِبَهُ مَا
لِمَ يَخَفُ عَلَيْكَ مِنَ الْمَسِيخِ قَالَ مَا بَاتَ رَجُلٌ مِنْكُمْ مِنْذُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ
وَاحِدَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَازِمًا

أَمْرُ أَبِي لُبَابَةَ وَتَوْبَتُهُ

قَالَ ثُمَّ أَنَّهُمْ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَبْعَثْ إِلَيْنَا أَبَا لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ
أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْأَوْسِ نَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِنَا فَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَى قَامَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ وَجَهَّشَ إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ يَبْكُونَ فِي
وَجْهِهِ قَرَّقَ لَهُمْ وَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا لُبَابَةَ أَتَرَى أَنْ نَنْزِلَ عَلَيَّ حُكْمُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَعَمْ
وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ إِنَّهُ الذَّبْحُ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ مِنْ
مَكَانِهَا حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي قَدْ خُذْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ * ثُمَّ انْطَلَقَ أَبُو لُبَابَةَ عَلَى وَجْهِهِ
وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ارْتَبَطَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى عَمودٍ مِنْ هَذِهِ وَقَالَ لَا أَبْرَحُ
مَكَانِي هَذَا حَتَّى يَتُوبَ إِلَيَّ مَا صَنَعْتُ وَعَاهَدَ اللَّهُ إِنْ لَا أَطَا بَنِي قَرْيَظَةَ
أَبَدًا وَلَا أُرَى فِي بَلَدٍ خُذْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِيهِ أَبَدًا * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَانْزَلَ اللَّهُ فِي
أَبِي لُبَابَةَ فَمَا قَالَ سَعْيَانُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي قَتَادَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ

تعلون * قال ابن ابي عمير قال بلغ رسول الله صلعم خبره وكان قد استبطاه
قال اما ان لو كان جاني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا الذي اُطلقه
من مكانه حتي يتوب الله عليه * قال ابن ابي عمير حدثني يزيد بن عبد الله بن
قُسيط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول الله صلعم وهو في بيت أم سلمة قالت
أم سلمة فسمعت رسول الله صلعم من السحر وهو يضحك قالت فقلت مِمَّ
تضحك الضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قالت قلت اقلأ أبشرو برسول
الله قال بلي ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن
الحجاب فقالت يا ابا لبابة أبشّر فقد تاب الله عليك قالت فتأمر الناس اليه
ليطلقوه فقال لا والله حتي يكون رسول الله صلعم هو الذي يطلقني بيده فلما
مر عليه خارجا الي صلاة الصبح اُطلقه * قال ابن هشام اقام ابو لبابة مُرتبطا
بالجذع ست ليالٍ تاتيه امرأته في كل وقت صلاة فتخله للصلاة ثم يعود فيرتبط
بالجذع فيها حدثني بعض اهل العلم * والايات التي نزلت في توبته قول الله
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عِلْمًا صَالِحًا وَاٰخِرُ سَيِّئَاتِهِ * قال ابن ابي عمير
ثم ان ثعلبة بن سَعِيَّةَ وَأَسِيدَ بْنَ سَعِيَّةَ وَأَسَدَ بْنَ ثَعْبَةَ وَهَمْرَ بْنَ نَفَرٍ مِنْ هَذِهِ
أَيَسُوا مِنْ بَنِي قَرْيِظَةَ وَلَا النَّصِيرَ نَسَبَهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ هَمْرَ بْنَ عَمِّ الْقَوْمِ اسْلُوهَا
تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلعم .

أمر عمرو بن سعد

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سَعْدٍ الْقُرَظِيُّ فَرَّ بِحَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ وَعَلَيْهِ
مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا رَأَى قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ وَكَانَ
عَمْرُو بْنُ عَمِّ أَنْ يَدْخُلَ مَعَ بَنِي قَرْيِظَةَ فِي غَدْرِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ وَقَالَ لَا

أَعْمَدُ مُحَمَّدٌ أَبَدًا فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ حِينَ عَرَفَهُ اللَّهُ لَا تُحَرِّمْنِي عَثَرَاتِ
الْكَرَامِ ثُمَّ خَلِي سَبِيلَهُ فَخَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى بَاتَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
بِالْمَدِينَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُدْرَ أَيُّنَ تَوَجَّهَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا *
فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى شَأْنَهُ فَقَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ نَجَّاهُ اللَّهُ بِوَفَاءِهِ وَبَعْضُ النَّاسِ
يَزْعَمُ أَنَّهُ كَانَ أُوثِفَ بِرَمَّةٍ فَمِنْ أُوثِفَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ حِينَ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى فَاصْبَحَتْ رَمَّتُهُ مُلْقَاةً وَلَا يُدْرِي أَيُّنَ ذَهَبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى فِيهِ تِلْكَ الْمَقَالَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ *

نَزَلُوهُمْ عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَتَحَكَّمَهُ سَعْدًا فِيهِمْ
قَالَ فَلَمَّا اصْبَحُوا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى فَتَوَأَمَّتِ الْأَوْسُ فَقَالُوا يَرْسُولُ
اللَّهُ أَنَهُمْ مَوَالِينَا دُونَ الْخَزَرِجِ وَقَدْ فَعَلْتَ فِي مَوَالِي أَخَوَانِنَا بِالْأَمْسِ مَا قَدْ عَلِمْتَ
وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى قَبْلَ بَنِي قُرَيْظَةَ حَاصِرَ بَنِي قَيْنِقَاعَ وَكَانُوا حُلَفَاءَ
الْخَزَرِجِ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ فَسَأَلَهُ أَيُّهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْ سَلُولٍ فَوَهَبَهُمْ لَهُ
فَلَمَّا كَلَّمَهُ الْأَوْسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى لَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ أَنْ يَحْكُمَ
فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ فَذَاكَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
قَدْ جَعَلَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي خِجْمَةٍ لَامِرَةً مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهَا رُفِيدَةٌ فِي مَسْجِدِهِ
كَانَتْ تُدَاوِي الْجُرْحِي وَتَحْتَسِبُ بِنَفْسِهَا عَلَى خِدْمَةِ مَنْ كَانَتْ بِهِ ضَيْعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى قَدْ قَالَ لِقَوْمِهِ حِينَ أَصَابَهُ السَّهْمُ بِالْخَنْدَقِ أَجْعَلُوهُ فِي
خِجْمَةٍ رُفِيدَةٍ حَتَّى أَعُوذَ مِنْ قُرَيْبٍ فَلَمَّا حَكَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى فِي بَنِي قُرَيْظَةَ آتَاهُ
قَوْمُهُ فَحَمَلُوهُ عَلَى حِمَارٍ قَدْ وَطَّوْا لَهُ بِوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ وَكَانَ رَجُلًا جَسَمًا جَيِّلاً
ثُمَّ اقْبَلُوا مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَهُمْ يَقُولُونَ يَا أَبَا عَمْرٍو أَحْسِنْ فِي مَوَالِيكَ

فان رسول الله صلعم انما وَلَاكَ ذَلِكَ لِتَحْسَنَ فِيهِمْ فَلَمَّا اكْتَرَا عَلَيْهِ قَالَ لَقَدْ أَنَّى
لَسَعْدُ لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَهُمْ فَرَجَعَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى دَارِ
بَنِي عَمِدِ الْأَشْهَلِ فَذَعَى لَهُمْ رِجَالُ بَنِي قُرَيْظَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ سَعْدُ عَنْ كَلِمَتِهِ
الَّتِي سَمِعَ مِنْهُ فَلَمَّا انْتَهَى سَعْدُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَعْمٍ وَالْمَسْلُوبِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَعْمُ قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَأَمَّا الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ فَيَقُولُونَ إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَعْمُ الْإِنْصَارَ وَأَمَّا الْإِنْصَارُ فَيَقُولُونَ قَدْ عَمَّرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَعْمُ الْمَسْلُوبِينَ
فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا عَمْرٍو إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَعْمُ قَدْ وَلَاكَ أَمْرَ مَوَالِيكَ لِتَحْكُمَ
فِيهِمْ فَقَالَ سَعْدُ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ إِنْ الْحُكْمُ فِيهِمْ لَمَّا حَكَتُمْ
قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَعَلَى مَنْ هَهُنَا فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَعْمُ وَهُوَ مُعَرَّضٌ
عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعْمٍ أَجَلًا لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعْمُ نَعَمْ قَالَ سَعْدُ فَأَيُّ أَحْكُمَ
فِيهِمْ إِنْ تَقَتَّلَ الرِّجَالُ وَتَقَسَّمَ الْأَمْوَالُ وَتَسَبَّى الدَّرَارِيُّ وَالْفَسَاءُ * قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ
فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ
عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعْمُ لِسَعْدٍ لَقَدْ حَكَتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ
اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْبَعَةٍ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي مَنْ أَثْبَتَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَاحٍ وَهُمْ مُحَاصِرُوا بَنِي قُرَيْظَةَ يَا كَتِيبَةُ الْإِيمَانِ وَتَقَدَّمَ
هُوَ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ وَاللَّهِ لَأَذُوقَنَّ مَا ذَاقَ حِزْبُكَ أَوْ لَأَفْتَحَنَّ حَصَنَهُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ
نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ

مَقْتَلُ بَنِي قُرَيْظَةَ

قَالَ ابْنُ الْحَقَّاقِ ثَمَّ اسْتَنْزَلُوا خَبَسَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعْمُ بِالْمَدِينَةِ فِي دَارِ بِنْتِ
الْحَارِثِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ثَمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعْمُ إِلَى سَوَاقِ الْمَدِينَةِ الَّتِي

في سوقها اليوم فَنَدَقَ بها خنَاقٌ ثم بعث اليهم فضرِبَ اعناقهم في تلك
الخنَاقِ يُخْرِجُ بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب واعمب بن اسد
راس القوم وهم ستمائة او سبعمائة والمكثُرُ لهم يقول كانوا بين الثمان مائة
والنسع مائة * وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهبُ بهم الي رسول الله صلعم
ارسالا يا كعب ما تراه يُصنَعُ بنا قال ابي كل مَوطِن لا تَعْقِلُونَ الا تَرَوْنَ الداعي
لا يَنْزِعُ وَاِنَّهُ مَنْ ذُهِبَ به مِنْكُمْ لا يرجع هو والله القَتْلُ * فلم يَزَلْ ذلك الدابُّ
حتي فرغ منهم رسول الله صلعم وَاَتَى بِحَيٍّ بن اخطب عدو الله وعليه حُلَّةٌ
له فَعَاجِيَةٌ * قال ابن هشام فَعَاجِيَةٌ ضَرْبٌ مِنَ الوَثِي * قد شَقَّها عليه من كل
ناحية فَدَمَرَتْ اَمَلَةً لَمَّا يَسْلُبُها مَجْمُوعَةٌ يَدَاها الي عُنُقِهِ بِحِمْلٍ فَلَمَّا نَظَرَ الي
رسول الله صلعم قال اما والله ما لَمْتُ نَفْسِي في عداوتِك ولكنَّه مَنْ يَحْذُلِ اللهَ
يُحْذَلْ ثُمَّ اقْبَلَ عَلَي النَّاسِ فَقَالَ ايها الناس انذ لا يَأْسَ بِأَمْرِ الله كِتَابٌ وَقَدَرٌ
وَمَلَكَةٌ كُتِبَتْ عَلَي بَنِي اسْرَائِيلَ ثُمَّ جَلَسَ فَضْرِبَتْ عُنُقُهُ فَقَالَ جَبَلٌ بن جَوَالٍ
اَعْمُرْكَ مَا لَمْ ابْنِ اخطب نَفْسَهُ * وَلَكِنَّهُ مَنْ يَحْذُلِ اللهَ يَحْذَلِ
لِجَاهِدٍ حَتَّى اَبْلَغَ النَّفْسَ عُدْرَهَا وَقَلْعَ بَيْغِي الْعِزَّ كُلَّ مَقْلَقٍ

قال ابن ابي عمير وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن
عائشة أم المؤمنين انها قالت لم يَقْتُلْ مِنْ نِسْلِهِمْ اِلا امْرَأَةً واحدة قالت والله
انها لعندي تحدث معي تَضَحَّكُ ظَهْرًا وَيَطْنُا وَرسول الله صلعم يَقْتُلُ رجالها
في السوق اذ هَتَفَ هَاتِفٌ بِاسْمِها اين فلانة قالت انا والله قالت قلت لها ويحك
ما لك قالت اَقْتُلُ فلت ولم قالت لِحَدِيثٍ اَحَدْتُهُ قالت فَاَنْطَلَفَ بها فَضْرِبَتْ
عُنُقُهَا فَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ ذُو الله ما اَنْسَى عَجَبًا مِنْهَا طِيبَ نَفْسِهَا وَكَثْرَةَ

فَحَكَّيْهَا وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهَا تُقْتَلُ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ هِيَ الَّتِي طَرَحَتْ الرَّحَا عَلَى خَلَادِ
ابْنِ سُؤَيْدٍ فَقَتَلَتْهُ ۖ شَأْنُ الزَّيْبَرِ بْنِ بَاطَا

قَالَ ابْنُ أَحِبَّاقٍ وَقَدْ كَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الشَّامِ كَذَا ذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزَّهْرِيُّ
أَنَّ الزَّيْبَرَ بْنَ بَاطَا الْقُرَظِيَّ كَانَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ الزَّيْبَرُ قَدْ مَنَّ عَلَى
ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ذَكَرَ لِي بَعْضُ وَلَدِ الزَّيْبَرِ أَنَّهُ كَانَ مَنَّ
عَلَيْهِ يَوْمَ بَعَثَ أَخَذَهُ فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ خَلَّ سَبِيلَهُ فَجَاءَهُ ثَابِتٌ وَهُوَ شَبِيحٌ كَبِيرٌ
فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ تَعْرِفُنِي قَالَ وَهَلْ يَجْهَلُ مِثْلِي مِثْلَكَ قَالَ أَنِي قَدْ أَرَدْتُ
أَنْ أُجْزِيَنَّكَ بِيَدِكَ عِنْدِي قَالَ إِنَّ الْكَرِيمَ يَجْزِي الْكَرِيمَ ثُمَّ أَنِي ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُ فَقَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَتْ لِلزَّيْبَرِ عَلَيَّ مِنَّةٌ وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ
أُجْزِيَهُ بِهَا فَهَبْ لِي دَمَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُ هُوَ لَكَ فَأَنَاءُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّعُ قَدْ وَهَبَ لِي دَمَكَ فَهُوَ لَكَ قَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا وَلَدَ فَمَا يَصْنَعُ
بِالْحَيَاةِ قَالَ فَأَنِّي ثَابِتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُ فَقَالَ يَا أَيُّ أَنْتَ وَأُمِّي يَرْسُولُ اللَّهِ أَمْرَانِ
وَوَلَدُهُ قَالَ هُمَ لَكَ قَالَ فَأَنَاءُ فَقَالَ قَدْ وَهَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ
فَهُمْ لَكَ قَالَ أَهْلُ بَيْتٍ بِالْحِجَازِ لَا مَالَ لَهُمْ فَمَا يَفْعَلُونَ عَلَى ذَلِكَ فَأَنِّي ثَابِتُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّعُ فَقَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ مَا لَهُ قَالَ هُوَ لَكَ فَأَنَاءُ ثَابِتُ فَقَالَ قَدْ لَعِظَانِي رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّعُ مَا لَكَ فَهُوَ لَكَ قَالَ أَيُّ ثَابِتُ مَا فَعَلَ الَّذِي كَانَ وَجْهَهُ مِرَاةً صَيْنِيَّةً
يَتَرَاوِي فِيهَا عَذَارَى الْحَيِّ كَعَبُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ قُتِلَ قَالَ فَمَا فَعَلَ سَيِّدُ الْحَاضِرِ
وَالْبَادِي حُمَيٌّ بْنُ أَخِطَبٍ قَالَ قُتِلَ قَالَ فَمَا فَعَلَ مُقَدِّمُنَا إِذَا شَدَدْنَا وَحَامِيَتُنَا
إِذَا نَزَرْنَا عَمَّالُ بْنُ سَمُوءَالٍ قَالَ قُتِلَ قَالَ فَمَا فَعَلَ الْجِلْسَانُ يَعْنِي بَنِي كَعَبِ بْنِ
قَرِيظَةَ وَبَنِي عَمْرِو بْنِ قَرِيظَةَ قَالَ ذَهَبُوا قَتَلُوا قَالَ فَأَنِّي إِسَاكُ يَا ثَابِتُ بِيَدِي عِنْدَكَ

أَلَا الْحَقُّنِي بِالتَّوَمِ قَوْلَ اللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ بَعْدَ هَوَاهُ مِنْ خَيْرٍ فَا إِنَّا بَصَائِرُ اللَّهِ قَتَلْنَا
 دَلُو نَاضِحٍ حَتَّى أَلْقَى الْأَحِبَّةَ فَقَدَّمَهُ ثَابِتٌ فَضَرَبَ عَنْقَهُ فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ
 الصَّدِيقَ قَوْلَهُ أَلْقَى الْأَحِبَّةَ قَالَ بَلَّغَهُمُ وَاللَّهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَلَدًا فَيُهَا مَخْلَدًا *
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَبْلَةَ دَلُو نَاضِحٍ وَقَالَ زُهَيْرٌ بِنِ ابْنِ سُلَيْمٍ فِي قَبْلَةِ

وَقَابِلٌ يَتَغَيَّرُ كُلَّمَا قَدَّرْتُ عَلَيَّ الْعَرَابِيَّ يَدَاءَ تَابَهَا دَقًّا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ هُوَ تَفْسِيرُ بَيْتِ زُهَيْرٍ يَعْنِي قَابِلَ الَّذِي يَتَلَقَّى الدَّلُو إِذَا خَرَجَ
 مِنَ الْبَيْرِ وَالنَّاضِحُ الْبَعِيرُ الَّذِي يَسْتَقِي الْمَاءَ لِسَانِي الْخَلِّ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ
 لَهُ ع أَمْرٌ عَطِيَّةٌ وَرِثَاةٌ

قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ أَنْبَتَ مِنْهُمْ * قَالَ
 ابْنُ أَحِقَّاقٍ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُجْرٍ عَنْ عَطِيَّةِ الْقُرْظِيِّ قَالَ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ مَنْ بَنَى قَرْيَةً كُلَّ مَنْ أَنْبَتَ وَكَفْتُ
 غُلَامًا فَوَجَدُونِي لَمْ أَنْبِتْ فَنَحَلُوا سَبِيلِي * قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ وَحَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَخُو بَنِي عَدِيٍّ أَنَّ النَّجَّامَ بْنَ سَلَمَةَ ابْنَ
 قَيْسٍ أُمَّ الْمُنْذِرِ أَخْتِ سَلِيمٍ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَتْ أَحَدِي خَالَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ صَلَّتْ مَعَ الْقَبْلَتَيْنِ وَبَايَعَتْهُ بَيْعَةَ النِّسَاءِ سَأَلَتْهُ رِثَاةً عَنْ سَمَوَالِ الْقُرْظِيِّ
 وَكَانَ رَجُلًا قَدْ بَلَغَ فَلَاذَ بَيْهَا وَكَانَ يَعْرِفُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَايَ
 أَنْتَ وَأَمْسِي هَبْ لِي رِثَاةً فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ سَيُصَلِّي وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْجِلْدِ قَالَ فَوَهَبَهُ لَهَا
 نَاسِكِيَّةً ع قَسَمَ فِي بَنِي قَرْيَةَ

قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ أَمْوَالَ بَنِي قَرْيَةَ وَفَسَلَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَاعْلَمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَهْمَانِ الْخَيْلِ وَسَهْمَانِ الرِّجَالِ وَأَخْرَجَ مِنْهَا

الْخَمْسَ كَانَ لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةُ أَصْهُمٍ لِلْقُرَيْشِ سَهْمَانٌ وَلِلْفَارِسَةِ سَهْمٌ وَالرَّاجِلُ مِنَ الْيَمَنِ
لَهُ قَرَسٌ سَهْمٌ وَكَانَتْ الْخَيْلُ يَوْمَ بَنِي قَرْيَظَةَ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ قَرَسًا وَكَانَ أَوَّلُ فِيهِ
وَقَعَتْ فِيهِ السَّهْمَانُ وَأُخْرِجَ مِنْهُ الْخَمْسُ فَعَلَى سُلَّتْهَا وَمَا مَضَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَعَمَ فِيهَا وَقَعَتْ الْقَاسِمُ وَمَضَتْ السَّنَةُ فِي الْمَغَارِي ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ
سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ لِلْأَنْصَارِيِّ أَخَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بِسَبَايَا مِنْ سَبَايَا بَنِي قَرْيَظَةَ إِلَى
نَجْدٍ تَلْتَلِيعَ لَهُمْ بِهِمْ خَيْلًا وَسِلَاحًا

شَانَ رِيحَانَةَ

قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ قَدْ أَصْطَفَى لِنَفْسِهِ مِنْ نِسَائِهِمْ رِيحَانَةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ
جُلَافَةَ أَحَدِي نِسَاءِ بَنِي عَمْرِو بْنِ قَرْيَظَةَ فَكَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمَ حَتَّى تَوَلَّى
عَنْهَا وَفِي يَوْمٍ فِيهِ مَلَائِكَةٌ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ مَرْضٍ عَلَيْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيَضْرِبَ
عَلَيْهَا الْحِجَابَ فَقَالَتْ يَرْسُولُ اللَّهِ بَلْ تَتَرَكَّنِي فِي مِلْكِكَ فَهُوَ أَخَفَّ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ
فَتَرَكَهَا وَقَدْ كَانَتْ حِينَ سَبَايَا قَدْ تَعَصَّتْ بِالْإِسْلَامِ وَأَبَتْ إِلَّا الْيَهُودِيَّةَ فَعَزَلَهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ وَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ لَذًاكَ مِنْ أَمْرِهَا فَبَيْنَمَا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ سَمِعَ
وَقَعَ نَعْلَيْنِ خَلْفَهُ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَتَعْلِيَّةٌ بَيْنَ سَعِيَّةٍ يُبَشِّرُنِي بِإِسْلَامِ رِيحَانَةَ فَجَاءَهُ
فَقَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ قَدْ أَسْلَمَتْ رِيحَانَةُ فَسَرَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَمْرِ الْخَنْدَقِ وَأَمْرِ بَنِي قَرْيَظَةَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِسْطَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ
يَذْكُرُ فِيهَا مَا نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ وَنَجَّاهُ عَلَيْهِمْ وَكَفَايَتَهُ أَيَّاهُمْ حِينَ فَرَجَ ذَلِكَ عَنْهُمْ
بَعْدَ مَقَالَةٍ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْنِفَاقِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُورُوا نَجْمَةً اللَّهُ عَلَيْكُمْ
إِذَا جَاءَتْكُمْ جُنُودُ فَارِسُنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرًا + وَالْجُنُودُ قَرِيشٌ وَغَطَفَانٌ وَبَنُو قَرْيَظَةَ وَكَانَتْ الْجُنُودُ الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

مع الريح للملائكة يقول الله اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زلزلت
 الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فالذين جاءهم من فوقهم
 بنو قريظة والذين جاءهم من اسفل منهم قريش وغطفان * يقول الله تبرك
 وتعالى هالكه ابليس المومنون زلزلوا زلزلاً شديداً واذ يقول المنافقون والذين
 في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً لقول معتب بن قشير اذ يقول
 ما قال * واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن
 فريق منهم النبي يقولون ان يئوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً
 لقول اوس بن قيثي ومن كان على مثل رايه من قومه ولو دخلت عليهم من
 اقطارها اي المدينة * قال ابن هشام الاقطار الجوانب وواحدها قطر وفي الاقتار
 وواحدها قتر قال الفرزدق

كَمْ مِنْ غِيٍّ قَتَحَ إِلَهُ لَهُمْ بِهِ وَالْخَيْلُ مُقْبِعَةٌ عَلَى الْأَقْطَارِ

ويروى على الاقتار وهذا البيت في قصيدة له * ثم سألوا القننة اي الرجوع الي
 الشريك لاقوها وما تلبثوا بها الا يسيراً ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
 الادبار وكان عهد الله مسؤلاً فم بنو حارثة وهم الذين هموا ان يقتلوا يوم
 أحد مع بني سلمة حين همّوا بالغشل يوم أحد ثم عاهدوا الله ان لا يعودوا
 لمثلها فذكر لهم الله الذي اعطوا من انفسهم ثم قال لن ينفعكم الفرار ان
 فررتم من الموت او القتل واذ لا مجتمعوا الا قليلاً قل من ذا الذي يعصمكم
 من الله ان اراد بكم سوءاً او اراد بكم رحمة ولا يحدون لهم من دين الله ولياً
 ولا نصيراً قد يعلم الله المعوقين منكم اي اهل النفاق والقليلين لاخوانهم هم
 الهنا ولا ياتون بالبأس الا قليلاً اي الا دفعاً وتعذيباً اشح عليكم اي للضعي الذي

في انفسهم فاذا جاء الخوف رابتهم ينظرون اليك تدور لعينهم كالذي يمشي عليه من الموت اي اعظاماً له وفرقاً منه فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد في القول بما لا تحبون لالههم لا يرجون آخرة ولا تحملهم حسبة فهم يهابون الموت هيبة من لا يرجو ما بعده * قال ابن هشام سلقوكم بانثوا فيكم بالكلام فاحرقوكم واذا ركم تقول العرب خطيب سلاق وخطيب مسلق وقال اعشي بني قيس بن ثعلبة

فيهم الجد والساحة والتجدة منهم والمحاطب السلاق

وهذا البيت في قصيدة له * يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قريش وغطفان وان يات الاحزاب يدوا لو انهم باثون في الاعراب يسألون عن ابائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلاً ثم اقبل على المؤمنين فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر اي لملا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن مكان هوبه ثم ذكر المؤمنين يصدقهم وتصدقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم به فقال قاتلوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا اهلاً وتسلها اي صبراً على البلاء وتسلها للقضاه وتصديقاً للحق لما كان الله وعدهم الله ورسوله * ثم قال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اي فرغ من عمله ورجع الى ربه لمن استشهد يوم بدر ويوم أحد * قال ابن هشام قضى نحبه مات اللحب النفس فيها لخبثي ابو عبيدة وجعه نحوب قال ذو الرمة

عشية فر الحارثيون بعد ما قضى نحبه ملتقى الخيل هوب

وهذا البيت في قصيدة وهوب من بني الحارث بن كعب اراد يزيد بن هوب *

وَالنَّحْبُ أَيْضًا النَّحْبُ قَالَ جَرِيرٌ

بِطَخْفَةٍ نَمَالِدُكَ الْمَلُوكَ وَخَيْلَنَا عَشِيَّةَ بَسْطَامَ جَرِيرٌ عَلَى نَحْبٍ

يقول علي نَذَرُ كَانَتْ نَذَرْتُ أَنْ تَقْتُلَهُ فَقَتَلْتَهُ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةِ بَسْطَامَ

بَسْطَامَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِيِّ وَهُوَ ابْنُ ذِي الْجَدَّتَيْنِ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو

أَنَّهُ كَانَ فَارِسَ رُبَيْعَةَ بْنِ نَزَارٍ وَطَخْفَةَ مَوْضِعَ * وَالنَّحْبُ أَيْضًا الْخَطَامُ وَهُوَ

الرَّهَانُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَإِذَا نَحَبْتُ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَيْنَا عَلَى النَّحْبِ لِحَاطِي الْمَجْرِيْلُ وَأَنْصَلُ

وَالنَّحْبُ أَيْضًا الْبُكَاءُ وَقَوْلُهُمْ يَنْتَحِبُ مِنْهُ * وَالنَّحْبُ أَيْضًا الْحَاجَةُ وَالْيَهْمُ يَقُولُ مَا

لِي عَنْهُمْ نَحْبٌ قَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ

وَمَا لِي نَحْبٌ عَنْهُمْ غَيْرَ أَنِّي تَلَمَسْتُ مَا تَبَجَّيَ مِنَ الشُّدْنِ الشُّجْرُ

وَقَالَ نَهَامُ بْنُ تَوْسَعَةَ أَحَدُ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ

ابْنُ بَكْرِ بْنِ وَايِلَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ هُوَلَاءُ مَوَالِي بَنِي حَنِيفَةَ

وَنَجَّيَ بَوَسْفَ الثَّقَفِيِّ رَأَيْتُ دِرَاكًا بَعْدَ مَا وَقَعَ الْوَلَاءُ

وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَقَضَيْتُ نَحْبًا بِهِ وَكَلْتُ خُطَاةً وَقَادَ

وَالنَّحْبُ أَيْضًا السَّهْرُ الْخَفِيفُ الْمَرَّةُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ مِنْ نَصْرَةٍ

وَالشَّهَادَةِ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْحَكَايَةُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا أَيْ مَا

شَكُّوا وَمَا تَرَدَّدُوا فِي ذَيْنِهِمْ وَمَا اسْتَبَدَّلُوا بِهِ غَيْرَهُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصَدَقِهِمْ

وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَظِيمًا رَحِيمًا وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ أَيْ قَرِيشًا وَغُطَفَانِ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ

اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَيْ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنْ

صياصيهيم والصياصي الحُصُونُ وَالْأَطْلَسُ الَّذِي كَانُوا فِيهَا * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَابْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَزِيمَةَ
 وَأَصْبَحَتِ الْبُرْجَانُ صَرْغِي وَأَصْبَحَتْ نِسَاءَهُمْ يَبْتَدِرْنَ الصِّيَاصِيَا
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالصِّيَاصِي إِذَا الْقُرُونُ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي
 وَسَادَّةَ رَهْطِي حَقِي بَقِيْتُ فَرْدًا كَصِيصِيَّةِ الْأَعْصَبِ

وهذا البيت في قصيدة له وقال أبو داود الهادي
 فَلَمَرْنَا نَحْمَ الصِّيَاصِي بِأَيْدِيهِمْ تَضَخَّ مِنَ الْكَيْدِ وَأَقَامَ
 وَالصِّيَاصِي إِذَا الشُّوْكَ الَّذِي لِلنَّسَاجِينِ فِيهَا أَخْبَرَنِي أَبُو عبيدة وأنشدني لِدُرَيْدٍ
 ابْنِ الصِّمَّةِ الْجُشَمِيِّ جُشَمُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازٍ

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرَّيْحُ تَلُوشُهُ كَوَقْعِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُدَّةِ
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالصِّيَاصِي إِذَا الْقُرُونُ الَّذِي فِي أَرْجُلِ الدِّيكَةِ نَائِيَةً كَانَهَا
 الْقُرُونُ الصَّغَارُ وَالصِّيَاصِي إِذَا الْأُصُولُ أَخْبَرَنِي أَبُو عبيدة أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ جَدَّ
 اللَّهُ صِيصِيْنَهُ أَيَّ أَصْلَهُ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ فَرِيقًا تَعْتَلُونَ وَتَأْسِرُونَ
 فَرِيقًا أَيَّ قَتَلَ الرِّجَالُ وَسَبَى الذَّرَارِي وَالنِّسَاءَ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَضِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 وَأَرْضًا لَمْ تَطُوهَا يَعْنِي خَيْبَرَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وَفَاةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضَّةً

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ فَلَمَّا انْتَضَى شَأْنُ بَنِي قُرَيْظَةَ انْفَجَرَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ جَرَحُهُ فَاتَ
 مِنْهُ شَهِيدًا * حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ رِغْلَةَ الرَّبِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مِنْ شَيْئٍ مِنْ رِجَالِ
 قَوْمِي أَنَّ جَبْرِيلَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَنَّ جَوْفَ

الليل معتجراً بجماعة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميث الذي فُتحت له
 ابواب السماء واهتز له العرش قال فقام رسول الله صلعم سريعاً يجر ثوبه يالي
 سعد فوجده قد مات * وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن حمزة بنت عبد
 الرحمن قالت اقبلت عايشة وافلحة من مكة ومعها أسيد بن حضير فلقبه موت
 امرأة له فحزن عليها بعض الحزن فقالت له عايشة يغفر الله لك يا ابا جحبي
 اتحزن على امرأة وقد أصبت بابن عمك وقد اهتز له العرش * وحدثني من لا
 اتهم عن الحسن البصري قال كان سعد رجلاً بادئاً فلما جلد الناس وجدوا له
 خيفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان لبلدنا وما جلدنا من جنازة اخف
 منه فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال ان له جلة غيركم والذي نفسي بيده
 لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش * قال ابن احق وحدثني
 معاذ بن رفاع عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجوح عن جابر بن عبد
 الله قال لما دُفن سعد ونحن مع رسول الله صلعم سبّح رسول الله صلعم فسبح
 الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يرسول الله مم سبّحت فقال لقد
 تضايقت على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه * قال ابن هشام
 وجماع هذا الحديث قول عايشة قال رسول الله صلعم ان للقبر لضمّة لو كان
 احد منها ناجياً لكان سعد بن معاذ * قال ابن احق ولسعد يقول رجل من
 الانصار

ما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد ابي عمرو
 وقالت أم سعد حين احمل نعشه وفي تبكيه قال ابن هشام وفي كبشة
 بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن نعلبة بن عبيد بن الأتجر وهو جدرة بن

عوف بن الحارث بن الخزرج

وَهُلْ أُمُّ سَعْدٍ سَعْدًا صَرَامَةً وَجَدًا وَسُودًا وَجَدًا

وَفَارِسًا مُعَدًّا سُدَّ بِهِ مَسَدًا

قال يقول رسول الله صلعم كل ناحية تكذب الا ناحية سعد بن معاذ

ذِكْرُ الشَّهْدَاءِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ

قال ابن ابي عمير لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا ستة فمر من بني عبد الأشهل سعد بن معاذ وأنس بن اوس بن عتيك بن عمرو وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلة الطليل بن النهران وثعلبة بن غنمة رجلان ومن بني التجار ثم من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله * وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني الدار بن قصي منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فأت منه بمكة * قال ابن هشام هو عثمان بن امية بن منبه بن عبيد بن السباق * قال ابن ابي عمير ومن بني مخزوم بن يقظة نوفل بن عبد الله بن المغيرة سالوا رسول الله صلعم ان يبيعهم جسده وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده فقال رسول الله صلعم لا حاجة لنا بجسده ولا ثمنه فحلفي بينهم وبينه * قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلعم بجسده عشرة اوان درهم فيها بلغني عن الزهري * قال ابن ابي عمير ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حنظل عمرو بن عبد ود قتل علي بن ابي طالب رضوان الله عليه * قال ابن هشام وحدثني الثقة انه حدث عن ابن شهاب انه قال قتل علي

بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو * وقال ابن هشام
يقال عمرو بن عبد ود ويقال عمرو بن عبد * قال ابن الحنات واستشهد يوم بني
قريظة من المسلمين ثم من بني الحارث بن الخزرج خلاد بن سويد بن ثعلبة
ابن عمرو طرحت عليه ربي فشدته شدة شديدة فرموا ان رسول الله صلعم
قال ان له لأجر شهيد بن * ومات أبو سنان بن محصن بن حزن أخو بني
اسد بن خزيمه ورسول الله صلعم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة
التي يدقنون فيها اليوم واليه دفنوا امواتهم في الاسلام * ولما انصرف اهل
الحنديق عن الحندق قال رسول الله صلعم فيها بلغني ان تغزوكم قريش بعد
عامكم هذا ولكنكم تغزونها فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوها حتي
فتح الله عليه مكة .

ما قيل من الشعر في امر الحندق وبني قريظة

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر في يوم الحندق
ومشقة تظن بنا الظنونا وقد قدنا عرندسة طحونا
كان زهاها أحد اذا ما بدت أركانه لناظرونا
تري الأبدان فيها مسبات علي الأبطال واليلب الحصينا
وجرد كالقداح مسومات نوم بها العواة الحاطيونا
كانهم اذا صالوا وصلنا بباب الحندق مصاونا
أنس لا تري فيهم رشيدا وقد قالوا أنسنا راشدينا
فأحزنهم شهرا كريتا وكنا فوقهم كالعاهرينا

تَرَاوِجُهُمْ وَتَعْدُو كُلَّ يَوْمٍ عَلَيْهِمْ فِي السَّلَاحِ مَدَجَّجِينَا
 بِلَيْدِينَا صَوَارِمُ مَرْهَقَاتٍ نَقَدْتُ بِهَا الْمَقَارِقَ وَالشُّوْنَا
 كَانُوا وَمِصْصُهُنَّ مَعْرِيَتٍ إِذَا لَاحَتْ بِلَيْدِي مُصْلِتِينَا
 وَمِصْصُ عَقِيْقَةٍ لَمَعَتْ بِلَيْلٍ تَرَى فِيهَا الْعَقَائِقَ مُسْتَبِينَا
 فَلَوْلَا خَلْدَقٌ كَانُوا لَدَيْهِ لَدَمَرْنَا عَلَيْهِمُ اجْعِينَا
 وَلَكِنْ حَالُ دُونِهِمْ وَكَانُوا بِهِ مِنْ خَوْفِنَا مُتَعَوِّدِينَا
 فَإِنْ تَرَحَّلْنَا قَدْ تَرَكْنَا لَدَيْ أَهْبَاتِكُمْ سَعْدًا رَهِينَا
 إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ سَمِعَتْ نَوْحًا عَلَيَّ سَعْدٌ يَرْجِعُنِي الْحَنِيلَا
 وَسَوْفَ نَزُرُكُمْ مَا قَرِيبٍ كَمَا زُرْنَاكُمْ مُتَوَازِهِنَا
 بِجَمْعٍ مِنْ كِنَانَةٍ غَيْرِ عَزَلٍ كَأَسَدِ الْغَابِ قَدْ حَتَّ الْعَرِينَا

فاجابه كعب بن مالك اخو بني سلة فقال

وَسَائِلَةٌ تُسَائِلُ مَا لَيْقِينَا وَلَوْ شَهِدْتُ رَأَيْنَا صَابِرِينَا
 صَبْرُنَا لَا نَرْجِي لَهُ عِدْلًا عَلَيَّ مَا نَابَنَا مُتَوَكِّلِينَا
 وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَنَهَرَ صِدْقٍ بِهِ نَعْلُو الْبِرْهَةَ اجْعِينَا
 نُقَاتِلُ مَعْشَرًا ظَلَمُوا وَعَتَوْا وَكَانُوا بِالْعِدَاوَةِ مُرْصِدِينَا
 نَعَاجِلُهُمْ إِذَا نَهَضُوا إِلَيْنَا بِضَرْبٍ يُجْحِلُ الْمُتَسَرِّعِينَا
 تَرَانَا فِي قَضَائِفٍ سَابِغَاتٍ كَقُدْرَانِ الْمَلَأِ مُتَسَرِّبِلِينَا
 وَفِي إِهَانِنَا بَيْضُ خِفَافٍ بِهَا نَشْفِي مِرَاحَ الشَّاعِبِينَا
 بِبَابِ الْخَنْدَقِ كَانَ أَسَدًا شَوَابِكُهُنَّ بِحَمِيْنِ الْعَرِينَا
 فَوَارِسُنَا إِذَا بَكَرُوا وَرَاحُوا عَلَيَّ الْأَعْدَاءُ شَوْسًا مُعْلِينَا

لَنَنْصَرَ أَحَدًا وَاللَّهِ حَتَّى نَكُونَ عِبَادَ صِدْقٍ مُّخْلِصِينَ
وَيَعْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا وَإِنْ اللَّهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ
فَأَنَّ اللَّهَ خَيْرُ الْغَاثِينَ نَاسًا تَقْتُلُوا سَعْدًا سَفَاهَا
سَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ طَيِّبَاتٍ تَكُونُ مُقَامَةً لِلصَّالِحِينَ
كَمَا قَدْ رَدَّكُمْ فَلَا شَرِيدًا بَغِظَكُمْ خَزَايَا خَائِبِينَ
خَزَايَا لَمْ تَنَالُوا ثَمَرَ خَيْرٍ وَكَذَّبْتُمْ أَنْ تَكُونُوا دَامِرِينَ
يَرْجِعُ عَاصِفٌ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ تَحْتَهَا مُتَكِهِينَا *

وقال عبد الله بن الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ

يَا الدِّيارَ مَحَا مَعَارِقَ رَسَمِهَا طُولُ الْبَلْبِ وَتَرَاوُحُ الْأَحْقَابِ
فَكَأَنَّمَا كَتَبَ الْيَهُودُ رُسُومَهَا إِلَّا الْكَنِيفَ وَمَعْقِدَ الْأَطْنَابِ
قَفَرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَلْهُوُ بِهَا فِي نَجْمَةٍ بِأَرَانِسِ أَتْرَابِ
فَاتْرَكَ تَذَكُّرَ مَا مَضَى مِنْ عَيْشَةٍ وَحَلَّةٍ خَلَفَ الْمَقَامِ يَبَابِ
وَأَذْكُرُ بِلَاذٍ مَعَاشِرَ وَاشْكُرُهُمْ سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنَ الْأَنْصَابِ
أَنْصَابِ مَكَّةَ عَامِدِينَ لَيْثُ رَبِّ فِي ذِي غِيَاظٍ حَقَقِ الْجَبَابِ
يَدْعُ الْحُزُونَ مَنَاهِجًا مَعْلُومَةً فِي كُلِّ نَشْزٍ ظَاهِرٍ وَشِعَابِ
فِيهِ الْجِيَادُ شَوَارِبُ بِجَنُوبَةٍ قُبُ الْبَطُونِ لَوَاحِشُ الْأَقْرَابِ
مِنْ كُلِّ سَلْهَبَةٍ وَأَجْرَدَ سَلْهَبٍ كَالسَّيْدِ بَادِرَ غَفَلَةِ الرُّقَابِ
جَبِشٌ عَيْبَنَةٌ قَاصِدٌ بِلَوَاعِهِ فِيهِ وَخَشَرٌ قَائِدُ الْأَحْرَابِ
قَوْمَانِ كَالْبَدْرَيْنِ أَصْبَحَ فِيهِمَا غَبُثُ الْفَقِيرِ وَمَعْقِلُ الْهَرَابِ

حتي اذا وردوا المدينة وارتدوا لاسوت كل مجرب قصاب
شهرًا وعشراً قاهرين محمداً وصحابه في الحرب خير صحاب
نادوا برحلتهم صبيحة قلتم كدنا نكون بها مع الخباب
لولا الخنادق غادروا من جمعهم قتلني اطير شقيب وذياب

فاجابه حسان بن ثابت فقال

هل رسم دارسة المقام يباب متكلم طساوي بجواب
قفر عفا رهم السحاب رسومه وهبوب كل مطلة مريب
ولقد رايت بها الحلول يزينهم بيض الوجوه ثواقب الاحساب
قدح الديار وذكر كل خريدة ييضه انسة الحديث كعاب
واسكك الهوم الي الاله وما تري من معشر ظلموا الرسول غصاب
ساروا باجمعهم اليه واللبوا اهل القرى وبوادي الاعراب
جيش عبينة وابن حرب فيهم متخبطون بحلبة الاحزاب
حتي اذا وردوا المدينة وارتجوا قتل الرسول ومعنم الاسلاب
وغدوا علينا قاهرين بايدهم ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصية تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الارباب
فكفي الاله المومنين قتالهم واتاهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم تنزيل نصر مليكنا الوهاب
واقترع بين محمد وصحابه واذل كل مكذب مرتاب
عاني القواد موقع ذبي ربيته في الكفر ليس بطاهر الاثواب
علف الشقاء بقلبه فغواده في الكفر آخر مذهب الاحقاب

فاجابه كعب بن مالك ايضا فقال

أَبْقِي لَنَا حَدَّثَ الْحُرُوبِ بَقِيَّةً من خَيْرِ تَحَلَّى رَبَّنَا الْوَهَابِ
 بِيَضَاءِ مُشْرِفَةِ الذَّرَى وَمَعَاظِنَا حُمِّ الْجُدُوعِ غَزِيرَةِ الْأَحْلَابِ
 كَاللُّوبِ يَبْدُلُ جَهَّهَا وَحَفِيلُهَا لِحْجَارِ وَابْنِ الْعَمِّ وَالْمُنْتَابِ
 وَنَزَائِعًا مِثْلَ السِّرَاحِ ثَمًا بِهَا عَلَفَ الشَّعِيرَ وَجِرَّةَ الْمُقْضَابِ
 عَرِيَّ الشَّوِيِّ مِنْهَا وَارْدَنَ تَحْضُهَا جُرْدَ الْمُتُونِ وَسَامٍ فِي الْأَرَابِ
 قُوْدًا تَرَاوحَ إِلَى الصِّبَاحِ إِذَا غَدَتْ فَعَلَبَ الضَّرَاءَ تَرَاوحَ لِلْكَلَابِ
 وَتَحْوَطُ سَاهِمَةَ الدِّيَارِ وَتَلَارَةً تُرْدِي الْعِدَى وَتُؤَبُّ بِالْأَسْلَابِ
 حَوْشُ الْوُحُوشِ مُطَارَةً عِنْدَ الْوَفَى عَمَسَ اللَّقَاءِ مُبَيِّنَةً الْأَنْجَابِ
 عُلِفَتْ عَلَى تَتَقٍ فَصَارَتْ بَدَنًا دُخَسَ الْبُضِيعِ خَفِيفَةً الْأَقْصَابِ
 يَغْدُونَ بِالزَّغَفِ الْمُضَاعَفِ شَكَّةً وَتَعْتَرِصَاتِ فِي التَّقْنِاقِ صِيَابِ
 وَصَوَائِرِ نَزَعَ الصِّيَاقِلُ غُلْبَهَا وَبَكَلِ أَرْوَغِ مَا جَدَّ الْأَنْسَابِ
 يَصِلُ إِلَيْهِنَّ سَمَارِنَ مُتَقَارِبِ وَكَلَّتْ وَفِيعَتُهُ إِلَى خَبَابِ
 وَأَغْرَ أَرْقَ فِي الْقَنَاةِ كَأَنَّهُ فِي طُحْخِمَةِ الظُّلُمَاءِ ضَوْؤُ شَهَابِ
 وَكُتَيْبَةُ يَنْفِي التَّعْرَانَ قَتْبُهَا وَتَرْدُ حَدِّ قَوَاحِدِ النَّسَابِ
 جَاوِي مُتَلَمِّمَةٍ كَأَنَّ رِمَاحَهَا فِي كُلِّ تَجْمَعَةٍ صَرْجَمَةٌ غَابِ
 يَأْوِي إِلَى ظِلِّ الْإِسْوَاءِ كَأَنَّهُ فِي صَعْدَةِ الْحَطِيطِيِّ فِي عُنُقَابِ
 أَعْيَتْ أبا كَرِيْبٍ وَأَعْيَتْ تَبَعَا وَأَيْتُ بَسَّالَتِهَا عَلَى الْأَعْرَابِ
 وَمَوَاعِظُ مِنْ رَبَّنَا نُهْدِي بِهَا بِلِسَانِ أَرْوَعِ طَيْبِ الْأَثْوَابِ
 تُرِضَتْ عَلَيْنَا نَاشْتَهِينَا ذِكْرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا عُرِضَتْ عَلَى الْأَحْزَابِ

حِكْمًا يَرَاهَا الْمُحْرَمُونَ بِزَعْمِهِمْ حَرْجًا وَيَقْتُلُهَا ذُرِّيَّةُ الْإِبِلِ
جَاحَتُ سَخِينَةٍ كَيْ تَغَالِبَ رَبَّهَا فَلْيَغْلِبْنِ مَغَالِبُ الْغَلَابِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي مَنْ أَقْبَلَ بِهِ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْدُ الْمَلِكِ بْنُ بِحْيَانَ بْنِ عَبْدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ لَمَّا قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ

جَاحَتُ سَخِينَةٍ كَيْ تَغَالِبَ رَبَّهَا فَلْيَغْلِبْنِ مَغَالِبُ الْغَلَابِ
قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ شَكَرَكَ اللَّهُ يَا كَعْبُ عَلَى قَوْلِكَ هَذَا * قَالَ ابْنُ إِسْحَانَ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ

مِنْ سَرَّةٍ ضَرْبٍ يَجْمَعُ بَعْضُهُ	بَعْضًا كَمَجْمَعَةِ الْإِبِلِ الْمُحَرَّقِ
فَلَيَاتٍ مَسْدُودَةٍ تَسْنُ سِهُونَهَا	بَيْنَ الْمِرَادِ وَبَيْنَ جَزَعِ الْخَنْدَقِ
فَرِيحُوا بِضَرْبِ الْمُعْلِيَّيْنِ فَاسْلَمُوا	مُهْتَجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ
فِي عُصْبَةٍ نَصَرَ الْإِلَهَ نَبِيَّهُ	بِهِمْ وَكَانَ بَعْدَهُ ذَا مَرْقَبِ
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ يَحْطُ فُصُولُهَا	كَالْتِهَى هَبَّتْ رِيحُ الْمَتَرَقِقِ
بِيضَاءِ مُحْكَمَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا	حَدَقَ الْجَنَادِ بِذَاتِ شَيْءٍ مُوقِفِ
جَدَلَاءِ يَحْفَرُهَا نَجَادٌ مُهَنَّدِ	صَالِي الْحَدِيدَةِ صَارِمٍ ذِي رَوْنِفِ
تَلَكَّمُ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا	يَوْمَ الْهِبَاجِ وَكُلِّ سَاعَةِ مَصْدَقِ
نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قُصِرْنَ بِخَطُونَا	قُدَّامًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تُلْحَقْ
فَتَرَى الْجَاحِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا	بَلَاءَ الْأَكْفِ كَأَنَّهُ لَمْ يُخْتَلَفْ
فَلَقِيَ الْعَدُوَّ بِخَصْمَةٍ مَلُومَةٍ	تَنْبِيِ الْجُوعِ كَقَصْدِ رَأْسِ الْمَشْرِقِ
وَنُعِدُّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُتَقَلِّصٍ	رِدِّ وَحَكْمِ الْقَوَائِمِ أَبْلَقِ
تَرْدِي بِفَرْسَانٍ كَأَنَّ كَمَا تَهْمُ	عِنْدَ الْهَيْبِجِ أَسْوَدَ طَلٍّ مُلْتَقِبِ

صَدَقَ يُعَاطُونَ الْكَلِمَةَ حَتَّى تَهْمَرَ تَحْتَ الْعِجَالَةِ بِالشَّوْشِجِ الْمُرْهَقِ
 أَمْرَ الْإِلَهِ بِرَبِّطِهَا لَعْدُوهُ فِي الْحَرْبِ أَنْ اللَّهُ خَيْرُ مُوَقِّفٍ
 لَتَكُونَ غَيْظًا لِلْعَدُوِّ وَحَيْطًا لِلدَّامِ أَنْ دَلَفَتْ خَمُولُ النَّشْرِ
 وَيُعِينُنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ مِنْهُ وَصَدَقَ الصَّبْرُ سَلَمَةً نَلْتَقِي
 وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِيِّنَا وَنُجِيبُهُ وَإِذَا دَعَا لِكَرْهِيَةِ لِمَنْ نُسَبِّحُ
 وَمَتَى يُنَادِ إِلَى الشَّدَايدِ فَاتَّهَا وَمَتَى تَرَى الْحَوَامَاتِ فِيهَا نُعْنِفُ
 مَنْ يَتَّبِعُ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ فِينَا مَطَاعُ الْأَمْرِ حَقٌّ مُصَدَّقُ
 فَبِذَاكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا وَيُصِيبُنَا مِنْ نَيْلٍ ذَاكَ يَرَفُّ
 أَنْ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ عَمْدًا كَفَرُوا وَضَلُّوا هُنَّ سَبِيلُ الْمُتَّقِي

قال ابن هشام أنشدني بيته تكلم مع التقوي تكون لباسنا وبيته من يتبع قول
 النبي أبو زيد وأنشدني تَنبِي الْجَوْعِ كَرَامِ فَدَسَ الْمَشْرِقِ * قال ابن أحمق وقال

كعب بن مالك في يوم الخندق

لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْزَابُ حِينَ تَأَلَّبُوا عَلَيْنَا وَهَامُوا دِينَنَا مَا نَوَادِعُ
 أَضَامِيمُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ أَصَفَقَتْ وَخَنْدَقُ لِمَنْ يَدْرُوا بِمَا هُوَ وَاقِعُ
 يَذُودُونَنَا عَنْ دِينِنَا وَفُذُودَهُمْ عَنِ الْكُفْرِ وَالرَّجْحِ رَأَى وَسَامِعُ
 إِذَا غَايَظُونَا فِي مَقَامِ أَمَانَتِنَا عَلَي غَيْظِهِمْ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَاسِعُ
 وَذَلِكَ حِفْظُ اللَّهِ فِينَا وَقَضَاةُ عَلَيْنَا وَمَنْ لِمَنْ يَحْفَظُ اللَّهَ ضَامِعُ
 هَدَانَا لِدِينِ الْحَقِّ وَاخْتَارَهُ لَنَا وَلَهُ فَوْقَ الصَّانِعِينَ صَنَائِعُ

قال ابن هشام وهذه الايات في قصيدة له * قال ابن أحمق وقال كعب بن

مالك في يوم الخندق

الا اَبْلَغُ قَرِيشًا اَنْ سَلَعًا وما بين العربيين الي الصِّمَادِ
 نَوَاضِحُ فِي الْحَرْبِ مَدْرَبَاتٌ وَخُوصٌ تُقَبَّتْ مِنْ عَهْدِ عَادِ
 رَوَاكِدُ تُزَجَّرُ الْمَرَانُ فِيهَا فَلَيْسَتْ بِالْجَاهِرِ وَلَا الْإِمَادِ
 كَأَنَّ الْقَابَ وَالْبَرْدِيَّ فِيهَا أَجَشُّ إِذَا تَمَقَّعَ لِلْحَصَادِ
 وَلَمْ تَجْعَلْ تِجَارَتَنَا اشْتِراءَ الْحَبِيرِ لَارِضٍ قَوْسٍ أَوْ مُسْرَادِ
 بِلَادٍ لَمْ تُشْرَ إِلَّا لِكَيْمَا نُجَالِدُ أَنْ قَشِطْتُمْ لِلْجِلَادِ
 أَثَرْنَا سَكَّةَ الْإِنْبَاطِ فِيهَا فَلَمْ تَرَ مِثْلَهَا جَلْهَاتٍ وَادِ
 قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطُولِ عَنِ الْغَلِيلِ مُقْتَدِرِ جَوَادِ
 أَجِيبُونَا إِلَى مَا نَجْتَدِيكُمْ مِنَ الْقَوْلِ الْمُبِينِ وَالسَّدَادِ
 وَالْأَنَاصِيرِ لِلْجِلَادِ بِسُورِ نَكْمٍ مِمَّا إِلَى شَطْرِ الْمَذَادِ
 نَصَبَكُمْ بِكُلِّ أَيْ حَرْبٍ وَكُلِّ مُطَهِّرٍ سَلِسِ الْقِيَادِ
 وَكُلِّ طِمْرَةٍ خَفِيفِ حِشَاها تَذِقُ ذَفِيفَ صَفَرَاهِ الْجِرَادِ
 وَكُلِّ مُقْلَصِ الْأَرَاءِ نَهْدِ مِثْمِ الْخَلْقِ مِنْ أُخْرٍ وَهَادِ
 خَيْوَلٍ لَا تُضَاعُ إِذَا أُضِيعَتْ خَيْوَلُ النَّاسِ فِي السَّنَةِ الْجَادِ
 يَنَازِعُنَ الْأَعْنَةَ مُصْغِيَاتِ إِذَا نَادَى إِلَى الْفَرْعِ الْمَذَادِ
 إِذَا قَالَتْ لَنَا النَّدْمُ اسْبَعْدُوا تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ
 وَقُلْنَا لَنْ يُفَرِّجَ مَا لَقِينَا سَوِيَّ ضَرْبِ الْقَوَافِسِ وَالْجِهَادِ
 فَلَمْ تَرَ عَصَبَةً فَهِنْ لَقِينَا مِنَ الْأَنْوَامِ مِنْ قَامٍ وَبَادِ
 أَشَدَّ بَسَالَةً مِمَّا إِذَا مَا أَرْدَنَاءَ وَالسَّيْنِ فِي السُّودَادِ
 إِذَا مَا نَحْنُ أَشْرَجْنَا عَلَيْهَا جِهَادَ الْجُدُلِ فِي الْأَدَبِ الشَّدَادِ

قَذَفْنَا فِي السَّوَابِغِ كُلِّ سَفِيرٍ كَكَرِيمٍ غَيْرِ مُعْتَلِبٍ الرِّئَادِ
أَشْرَ كَانَهُ اسْدٌ عَبُوسٌ عَدَاةٌ قَدَيَّ بَدَظْنِي الْجُرُوعِ غَادِ
يُقَشِّي هَامَةً الْبَطْلَ الْمَذْكِي صَبِيَّ السَّيْفِ مُسْتَرِيَّ النُّجَادِ
لِنُظَاهِرِ دِينِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَفِكَ نَاهِدُنَا سُبُلَ الرَّشَادِ

قال ابن هشام بيته قصرونا كل ذي حُضْرٍ وطولٍ والبيت الذي يتلوه والبيت
الثالث منه والبيت الرابع منه وبيته أَشْمُ كانه اسد عبوس والبيت الذي
يتلوه عن ابي زيد الانصاري * قال ابن احيق وقال مسافع بن عبد مناف بن
وهب بن حذافة بن جَحْجٍ يَمَكِي عمرو بن عبد ود يذكُر قَتْلَ عَلِيٍّ بن ابي طالب
رضوان الله عليه آياه

عَمْرُو بن عبد كان لول فارس جَزَعُ الْمَذَادِ وَكَانَ نَارَسَ يَلِيلُ
سَمَحِ الْخَلَائِفِ مَاجِدٌ ذُو مِرَّةٍ يَبْغِي التَّقَالَ بِشَكَّةٍ لَمْ يَنْكُلِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ وَلَّوْا عَنْكُمْ أَنَّ ابْنَ عَبْدِ فِيهِمْ لَمْ يَعْجَلِ
حَتَّى تَكُنْفَهُ الْكَلَامَةُ وَكُلُّهُمْ يَبْغِي مُقَاتِلَهُ وَلَيْسَ يَمُوتُ
وَلَقَدْ تَكُنَفَتِ الْأَسِنَّةُ فَارِسًا بِجَنُوبِ سَلْعٍ غَيْرِ فُكَيْسٍ أَمِيلِ
تَسُدُّ النَّزَالَ عَلَى نَارَسٍ غَالِبِ بِجَنُوبِ سَلْعٍ لَيْتَهُ لَمْ يَنْزِلِ
فَاذْهَبَ عَلَى مَا ظَفَرْتَ بِمِثْلِهِ فَخَرًّا وَلَا لَاقِيَتْ مِثْلَ الْمُعْضَلِ
نَفْسِي الْغَدَاةُ لِفَارِسٍ مِنْ غَالِبِ لَا قِيَّ حَامَ الْمَوْتِ لَمْ يَتَحَلَّلِ
اعْنِي الَّذِي جَزَعُ الْمَذَادِ بِهِرَةِ طَلَبًا لِنَارِ مَعَاشِرٍ لَمْ يَخْذُلِ
وَقَالَ مَسَافِعُ أَيْضًا يُوْنُبُ فَرَسَانِ عَمْرُو الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَاجْلَوْا عَنْهُ وَتَرَكُوهُ
عَمْرُو بن عبد والجِبَادُ يَقُودُهَا خَيْلٌ تُغَادِلُهُ وَخَيْلٌ تُغْلِبُ

أَجَلْتُ فَوَارِسَهُ وَغَادَرَ رَهْطَهُ رُكْنَا عَظْمَهَا كَانَ فِيهَا أَرْحُ
عَجَبًا وَإِنْ أَعْجَبَ فَقَدْ أَبْصَرْتُ مِمَّا تَسْوِرُ عَلَيَّ عَمْرًا يَنْزِلُ
لَا تَبْعَدَنَّ فَقَدْ أُصِيبْتُ بِقَتْلِهِ وَلَقِيتُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَمْرًا يَنْقَلُ
وَهَبِيرَةُ الْمَسْلُوبُ وَلِيٌّ مُدْبِرًا عِنْدَ الْقِتَالِ خَافَةَ أَنْ يُقْتَلُوا
وَضُرَامُ كَانَ الْبَاسُ مِنْهُ مُحْضَرًا وَلِيٌّ لَا وَلِيَّ السَّمِيرِ الْأَعْرَلُ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له وقوله عمرا ينزل عن غير ابن
احقاق * قال ابن احقاق وقال هبيرة بن ابي وهب يعتذر من فراره ويبكي عمرا
ويذكر قتل علي اياه

لَعَمْرِي مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا وَاحْتَابَهُ جُبْنًا وَلَا خِيفَةَ الْقَتْلِ
وَالْكَلْبِي قَلْبَتْ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ لَسَيْفِي غَدَاةً أَنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبْلِي
وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مُقَدِّمًا صَدَدْتُ كَضَرْغَامٍ هَرَبٍ أَيْ شَبْلٍ
ثَقِي عِطْفُهُ عَنِ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ مَكْرًا وَقَدِّمًا كَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي
فَلَا تَبْعَدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا وَحَقَّ لِحُسْنِ الْمَدْحِ مِثْلُكَ مِنْ مِثْلِي
وَلَا تَبْعَدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا فَقَدْ بَنَيْتَ بِمُحَمَّدٍ النَّشَأَ مَا جَدَّ الْأَصْلُ
فَمِنْ لَطَرَادِ الْحِمْلِ تَقْدَعُ بِالتَّنَا وَالْفَخْرِ يَوْمًا عِنْدَ قَرْقَرَةِ الْبُزْلِ
هَنَالِكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ لَزَارَهَا وَفَرَجَهَا حَقًّا فَتَقِي غَيْرَ مَا وَقَلَ
فَعَنَكَ عَلِيٌّ لَا أَرِي مِثْلَ مَوْقِفٍ وَقَفْتُ عَلَى تَجْدِ الْمَقْدَمِ كَالْفَعْلِ
فَمَا ظَنَرْتُ كَفَاكَ نُحْرًا بِمِثْلِهِ أَمِنْتُ بِهِ مَا عِشْتُ مِنْ رَلَّةِ الْأَعْلِ

وقال هبيرة بن ابي وهب يبكي عمرو بن عبد ود يذكر قتل علي اياه

لَقَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا لَوْيَ بِنِ غَالِبٍ لِفَارِسِهَا عَمْرُو إِذَا نَابَ نَابِيبُ

لِفَارِسُهَا عَمْرُودَا مَا يَسُومُهُ عَلِيٌّ وَإِنَّ اللَّيْلَ لَا بُدَّ طَالِبٍ
عَشِيَّةً يَنْصُوهُ عَلِيٌّ وَأَنَّهُ لِفَارِسُهَا إِذْ خَامَ مِنْهُ الْكَتَائِبُ
فِيَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ عَمْرًا تَرَكْتَهُ يَيْتُوبُ لَا زَالَتْ هُنَاكَ الْبَصَائِبُ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَفْتَخِرُ بِقَتْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ

بَقِيَّتِكُمْ عَمْرُو أَجْنَاءَ بِالْقَنَا يَيْتُوبُ نَحْمِي وَالْجُمَاةَ قَلِيلُ
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلِّ مَهْنَدٍ وَنَحْنُ وَلَاةُ الْحَرْبِ حَرْنُ نَصُولُ
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِبَدْرٍ نَاصِبَتٍ مَعَاشِرُكُمْ فِي الْهَالِكِينَ تَجُولُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِحَسَّانٍ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَقَالَ
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي شَانِ عَمْرُو

أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَيْتُغِي بَجُنُوبٍ يَشْرِبُ ثَارَهُ لَمْ يُنْظَرْ
فَلَقَدْ وَجَدَتْ سَيُوفُنَا مَشْهُورَةً وَلَقَدْ وَجَدَتْ جِيَادُنَا لَمْ تُقْصَرْ
وَلَقَدْ لَقِيتُ غَدَاةَ بَدْرٍ عَصَبَةً ضَرْبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْخَسْرِ
أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ يَا عَمْرُو أَوْ الْجَسِيمِ أَمْرٍ مُنْكَرٍ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِحَسَّانٍ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَقَالَ
حَسَّانُ أَيْضًا

أَلَا أِبْلَغُ أَبَا هِدْمَرٍ رَسُولًا مُغْلَقَةً تَخْبُ بِهَا الْمَطِيُّ
أَكُنْتُ وَلَيْكُمُ فِي كُلِّ كُرَّةٍ وَغَيْرِي فِي الرِّخْلَةِ هُوَ الْوَلِيُّ
وَمِنْكُمْ شَاهِدٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رُفِعْتُ لَهُ كَمَا أَحْبَبَ الصَّبِيُّ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ تُرْوَى هَذِهِ الْآيَاتُ لِرُبَيْعَةَ بِنِ امِيَّةِ الدِّيَلِيِّ وَيُرْوَى فِيهَا آخَرُهَا
كَبِبْتُ الْحَزْرَجِيَّ عَلَى يَدَيْهِ وَكَانَ شِفَاؤَ نَفْسِي الْحَزْرَجِيَّ

وتروي ايضا لابي أسامة الجشمي * قال ابن الحنات وقال حسان بن ثابت في يوم

بني قريظة يبكي سعد بن معاذ ويذكر حُكَّه فيهم

لقد سَجَمْتُ من دَمْعٍ عَيْنِي عِبْرَةً وَحَلَّ لَعْنِي أَنْ تَغْبِضَ عَلَيَّ سَعْدُ

قَتَلْتُ ثَوِيَّ فِي مَعْرِكَةٍ جَعَلَتْ بِهِ عَيْنٌ ذَوَارِي الدَّمْعِ دَائِمَةُ الْوَجْدِ

عَلَى مِلَّةِ الرَّحْمَنِ وَارِثَ جَنَّةٍ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَقَدْ هَاكَرَمَ الْوَقْدُ

نَانَ تَكُّهُ قَدْ وَتَّعْنَا وَتَرَكْنَا وَامْسَبَتْ فِي غَبْرَاءِ مُظْلِمَةِ الْحَدِّ

فَأَنْتَ الَّذِي يَا سَعْدُ أَبَتْ بِشَهْدِ كَرِيمٍ وَالثَّوَابِ الْمَكَارِمِ وَالْحَمْدُ

لِحُكْمِكَ فِي حَبِيٍّ قَرِيبَةٍ بِالَّذِي قَضَى اللَّهُ فِيهِمْ مَا قَضَيْتَ لَهُ قَدْ

فَوَاقَفَ حُكْمَ اللَّهِ حُكْمَكَ فِيهِمْ وَلَمْ تَعْفَ أَذْذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ

نَانَ كَانَ رَجَبُ الدَّهْرِ امْضَاكَ فِي الْأَيِّ شَرُّاً هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَنَاتِهَا الْخُلْدُ

فِنَعْمَ مَصِيرُ الصَّادِقِينَ إِذَا صَوَّأَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْوَحَاةِ وَالْقَصْدِ

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي سعد بن معاذ ورجلاً من اصحاب رسول الله

صلعم من الشهداء ويذكرهم بما كان فيهم من الخير

أَلَا يَا لِقَوْمٍ هَلْ لِيَا حُمٌّ دَافِعٌ وَهَلْ مَا مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعٌ

تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَاقَتْ بَنَاتُ الْحَشِيِّ وَأَنْهَلَتْ مَنِي الْمَدَامِعُ

صَبَابَةٌ وَجِدَ ذَكَرْتَنِي أَخَوَةٌ وَقَتَّلَنِي مَضَى فِيهَا طُفَيْلٌ وَرَافِعُ

وَسَعْدٌ نَاصَحُوا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشَتْ مَنَازِلُهُمْ نَالِزُ مِنْهُرٍ يَلَاقِعُ

وَقَوَّأَ يَوْمَ بَدْرٍ لِلرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ ظِلَالُ الْمَنِيَا وَالسِّيُوفُ اللَّوَامِعُ

دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحُثٍّ وَكُلُّهُمْ مَطِيحٌ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعُ

فَمَا نَكَلُوا حَتَّى تَوَلَّوْا جِلْدَةً وَلَا تَقْطَعُ الْأَجَالَ إِلَّا الْمَصْمَارُ

لأنهم يرجون منه شفاعة إذا لم يكن إلا النبيين شافع
 فذلك يا خير العباد بلاونا اجابتنا لله والموت نافع
 لنا التقدم الأولي اليك وخلقتنا لأولنا في ملة الله تابع
 ونعلم ان الملك لله وحده وان قضاء الله لا يد واقع

وقال حسان بن ثابت ايضا

لقد لقيت قريظة ما ساءها وما وجدت لذل من نصير
 اصابهم بلاء كان فيه سوي ما قد اصاب بني النضير
 غداة اتاهم يهوي اليهم رسول الله كالقمر المنير
 له خيل مجنبة تعادي بغرسان عليها كالصقور
 تركناهم وما ظفروا بشيء دماهم عليهم كالغدير
 فهم صرعي تكوم الطير فيهم كذلك دين ذي العنيد الخوير
 نأذر مثلها نحا قريشا من الرجان ان قبلت نذير

وقال حسان بن ثابت في بني قريظة

لقد لقيت قريظة ما ساءها وحل بحصنها ذل ذليل
 وسعد كان اندرهم بنصم بان الهكم رب جليل
 فا برحوا بنقض العهد حتي فلاهم في بلادهم الرسول
 احاط بحصنهم منا صفون له من حر وقعتهم صليل

وقال حسان بن ثابت ايضا في يوم بني قريظة

تعاهد معشر نصرنا قريشا وليس لهم ببلدتهم نصير
 هم اوتوا الكتاب فضيعوه وهم عي من التوراة بوير

كفرتُم بالقرآن وقد أتيتم بتصديق الذي قال المذيرُ
 فهان علي سراًة بني لُوي حريقٌ بالهوية مستطيرُ
 فأجابه ابو سفيان بن الحارث فقال

ادامر الله ذلك من صليع وحرق في طرايقها السعيرُ
 ستعلم أينما منها بنزّه وتعلم أي ارضينا تصيرُ
 فلو كان التخيلُ بها ركاباً لقالوا لا مقامَ لكم فسيروا

واجابه جيلُ بن جَوال الثعلبي ايضا وبكى النضر وقريظة فقال

الا يا سعد سعد بني معاذ لما لقيت قريظة والنضرُ
 لعمر ك ان سعد بني معاذ غداة تحملوا لهو الصبورُ
 فأما الخزيق ابو حباب فقال لقينقاع لا تسبروا
 وبذلت الموالى من حضيرُ أسيدا والدواير قد تدورُ
 واقفرت البويضة من سلام وسعية وابن اخطب فهي دورُ
 وقد كانوا ببلدتهم ثقلاً كما ثقلت بيطان الصخورُ
 وان يهلك ابو حاتم سلام فلا رث السلاح ولا دُورُ
 وكل الكاهنين وكان فيهم مع اللين الحضارمة الصقورُ
 وجدنا الجند قد ثبتوا عليه بهجد لا تغيبه البُدمورُ
 أقهوا يا سراًة الؤوس فيها كأنكم من الخداعة عورُ
 تركتم قدركم لا شيء فيها وقدم القوس حامية تلورُ

مَقْتَلُ سَلَامَ بْنِ ابْنِ الْحَقِيقِ

وَمَا انْقَضِيَ شَأْنُ الْخَنْدَقِ وَأَمْرُ بَنِي قُرَيْظَةَ وَكَانَ سَلَامُ بْنُ ابْنِ الْحَقِيقِ وَهُوَ أَبُو رَافِعٍ فَمِنْ حَزْبِ الْأَحْزَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ الْأَوْسُ قَبْلَ أَحَدٍ قَدْ قَتَلَتْ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ فِي عِدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْرِيقِهِ عَلَيْهِ اسْتَأْذَنْتِ الْخَزْرَجُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِ سَلَامَ بْنِ ابْنِ الْحَقِيقِ وَهُوَ بِخَيْبَرَ فَأَذِنَ لَهُمْ * وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ بِهِ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ هَذَبَ الْحَقِيقِيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ كَمَا يَتَصَلَوْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ لَا تَصْنَعُ الْأَوْسُ شَيْئًا فَيَدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَاءً إِلَّا قَالَتْ الْخَزْرَجُ وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُونَ بِهَذِهِ فَضَلًّا عَلَيْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْإِسْلَامِ قَالَ فَلَا يَمْتَهُونَ حَتَّى يَوْقِعُوا مِثْلَهَا وَإِذَا فَعَلَتْ الْخَزْرَجُ شَيْئًا قَالَتِ الْأَوْسُ مِثْلَ ذَلِكَ * وَمَا أَصَابَتْ الْأَوْسُ كَعْبَ ابْنِ الْأَشْرَفِ فِي عِدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ الْخَزْرَجُ وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُونَ بِهَا فَضَلًّا عَلَيْنَا أَبَدًا قَالَ فَذَكَرُوا مَنْ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعِدَاوَةِ كَأَبْنِ الْأَشْرَفِ فَذَكَرُوا ابْنَ ابْنِ الْحَقِيقِ وَهُوَ بِخَيْبَرَ فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْخَزْرَجِ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ خِصْمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكٍ وَمُسْعُودِ بْنِ سَنَانٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ وَأَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثِيُّ بْنُ رَبِيعٍ وَخُزَّائِيُّ بْنُ أَسْوَدَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ أَسْلَمٍ فَخَرَجُوا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَنْ يَقْتُلُوا وَلِيدًا أَوْ امْرَأَةً فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا قَدَسُوا خَيْبَرَ اتَّوَا دَارَ ابْنِ ابْنِ الْحَقِيقِ لِيَلَّا فَلَمْ يَدْعُوا بَيْتًا فِي الدَّامِ إِلَّا أَغْلَقُوهُ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ وَكَانَ فِي عِلْيَةٍ لَدَى أَيْهَا عَجَلَةٌ قَالَ فَاسْتَدْعَوْا فِيهَا حَتَّى قَامُوا عَلَى بَابِهِ فَاسْتَأْذَنُوا فَخَرَجَتْ

اليهم امرأته فقالت من اقم فقالوا ناس من العرب نلتبس المرأة قالت ذاكم
صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا اغلقتنا علينا وعليها الحجر تخونا ان تكون
دونه مجاورة تحول بيننا وبينه قال فصاحت امرأته فتوهت بنا وايتدرنا وهو
علي فراشه بأسياخنا والله ما يدلنا عليه في سواد البيت الا بياضه كأنه قبطية
ملقاة قال ولما صاحبت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر
نهي رسول الله صلعم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه
بأسياخنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى انقذه وهو يقول
قطني قطني اي حسي حسي قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا
سي البصر قال فوقع من الدرجة فوثبت يده وثا شديدا ويقال رجله فيها قال
ابن هشام رجلناه حتى ناسي يده متهرا من عيونهم فمدخل فيه قال فارقوا
النهران واشتدوا في كل وجه يطلبون قال حتى اذا يمسوا رجعوا الي
صاحبهم فاكثفوه وهو يقضي بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم عدو الله قد
مات قال فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم نأطلق حتى دخل في الناس قال
فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحديثهم وتقول
اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت وقلت اني ابن عتيك بهذه
البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت ناس والله يهود فما سمعت من
كلمة كانت الذ الى نفسي منها ثم جاءنا فاعبرنا الخبر فاحملنا صاحبنا فقدمنا
علي رسول الله صلعم فاعبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كئنا يدعيه
قال فقال رسول الله صلعم هاتوا اسياخكم قال فجئناه بها فنظر اليها فقال
لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله اري فيه اثر الطعمر فقال حسان بن

ثابت وهو يذكر قَتَلَ كعب بن الأشرف وقَتَلَ سَلَام بن الحقيف

لله دُرَّ عَصَابَةٍ لَأَقْيَمْتَهُمْ يا ابن الحقيف وانت يا ابن الأشرف
يسرون بالببيض الخفاف اليكُم مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَمَهِينِ مُعْرِفٍ
حتي أتوكم في محلّ بلادكم فسَقُوكُم حَتَفًا بببيض دُقَفٍ
مستبصرين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكّ امرٌ جُحَفٍ
قال ابن هشام قوله دُقَفٍ عن غير ابن احمق

اسلام عمرو بن العاصي

قال ابن احمق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولي حبيب بن ابي اوس
الثقفي عن حبيب بن ابي اوس قال حدثني عمرو بن العاصي من فيه قال لما
انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق جعت رجالاً من قريش كانوا يرون رامي
وبسعون مني فقلت لهم تَعَلُّوا والله اني اري امر محمد يعْلُو الامور علواً منكراً
واني قد رايت امراً فَا تَرَوْنَ فيه قالوا وماذا رايت قال رايت ان نَلْحَقَ بالنجاشي
فنكون عنده فان ظهر محمدٌ علي قومنا كُنَّا عند النجاشي فَاَنَا ان نكون تحت
بَدْيِهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا من ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنحن من
قد عَرَفُوا فلن يأتينا منهم الا خيراً قالوا ان هذا لراي قلت فاجعوا ما نهديه
له وكان أحب ما يهدي اليه من ارضنا الا دُمُ فجمعنا له ادماً كثيراً ثم خرجنا
حتي قدمنا عليه فوالله اننا لعنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري وكان رسول
الله صلعم قد بعثه اليه في شان جعفر واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من
عنده قال فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية لو قد دخلت علي النجاشي وسانته

اياه فَأَعْطَانِيهِ فَضَرَبْتُ عَنْقَهُ فَأَذَا نَعَلْتُ ذَكَ رَأْتُ قَرِيْشَ اِنِّي قَدْ اَجْرَأْتُ عَنْهَا حَتَّى
 قَتَلْتُ رَسُوْلَ مُحَمَّدٍ قَالَ فَدْخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَجَدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ اصْنَعُ فَقَالَ مَرْحَبًا
 بِصَدِيْقِيْ اِهْدَيْتَ اِلَيَّ مِنْ بِلَادِكَ شَيْئًا قَالَ قُلْتُ نَعَمْ اِيْهَا الْمَلِكُ قَدْ اِهْدَيْتُكَ
 اَدَمًا كَثِيْرًا قَالَ ثُمَّ قَرَبْتُهُ اِلَيْهِ فَالْعَجَبُ وَاشْتَهَاهُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ اِيْهَا الْمَلِكُ اِنِّي قَدْ
 رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ وَهُوَ رَسُوْلُ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا فَأَعْطَانِيهِ لِاَقْتُلَهُ نَائِدٌ قَدْ
 اَصَابَ مِنْ اَشْرَافِنَا وَخِيَارِنَا قَالَ فَغَضِبَ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا اَنْفَهُ ضَرْبَةً ظَلَمْتُ
 اَنْفَهُ قَدْ كَسَرَهُ فَلَوْ اَنْشَقَّتْ لِي الْاَرْضُ لَدْخَلْتُ فِيْهَا فَرْتًا مِنْهُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ اِيْهَا
 الْمَلِكُ وَاللّٰهُ لَوْ ظَلَمْتُ اَنْتَكَ تَكْرَرُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَ قَالَ اَتَسْأَلُنِيْ اِنْ اَعْطَيْتُكَ
 رَسُوْلَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ الْفَامُوسُ الْاَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى ؑ لَتَقْتُلَنَّهُ قَالَ قُلْتُ
 اِيْهَا الْمَلِكُ اَكْذَاكَ هُوَ قَالَ وَبِحَسْبِكَ يَا عَمْرُو اَعْطِنِيْ وَاتَّبِعْنِيْ نَائِدٌ وَاللّٰهُ لَعَلِّيْ اَلْحَقُّ
 وَلَيُظْهَرَنَّ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَنِيْ كَمَا ظَهَرَ مُوسَى عَلَيَّ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ قَالَ قُلْتُ اَفْتُبَايِعُنِيْ
 لَهُ عَلَيَّ الْاِسْلَامَ قَالَ نَعَمْ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ عَلَيَّ الْاِسْلَامَ ثُمَّ خَرَجْتُ اِلَى اَهْلِيْ
 وَقَدْ حَالَ رَأْيِيْ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَكُتِبَتْ اَهْلِيْ اِسْلَامِيْ ثُمَّ خَرَجْتُ عَامِدًا اِلَى رَسُوْلِ
 اَللّٰهِ صَلَّيْهُمُ الْاَسْلَمُ فَلَقَيْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَذَلِكَ قَبِيْلُ الْغَتَمِ وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ
 مَكَّةَ فَقُلْتُ اَيُّنَ يَا بَا سَلْهَانَ قَالَ وَاللّٰهُ لَقَدْ اسْتَعَامَ الْمَيْسَمُ وَاَنْ الرَّجُلَ لَنَبِيٍّ
 اَذْهَبَ وَاللّٰهُ اُسْلَمُ فَخَتِيْ مَتَى قَالَ قُلْتُ وَاللّٰهُ مَا جِيْتُ اِلَّا لَاسْلَمَ قَالَ فَقَدِمْنَا
 الْمَدِيْنَةَ عَلَيَّ رَسُوْلُ اَللّٰهِ صَلَّيْهُمُ الْاَسْلَمُ فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَاَسْلَمَ وَبَايَعَ ثُمَّ دَنَوْتُ
 فَقُلْتُ يَرْسُوْلُ اَللّٰهِ اِنِّيْ اُبَايِعُكَ عَلَيَّ اَنْ تُغْفَرَ لِيْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِيْ وَلَا اَذْكُرُ مَا
 تَأَخَّرَ قَالَ فَقَالَ رَسُوْلُ اَللّٰهِ صَلَّيْهُمُ الْاَسْلَمُ يَا عَمْرُو بَايِعْ فَاَنْ اِسْلَامًا يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ
 وَاَنْ الْهَجْرَةَ تَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهَا قَالَ فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ اَنْصَرَفْتُ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ

ويقال فان الاسلام بَحْتُ ما كان قبله وان الهجرة تحَّتْ ما كان قبلها * قال
ابن اسحاق وحدثني من لا اَتَهُمُ ان عثمان بن طلحة بن ابي طلحة كان معهما
اسلم حين اسلم قال ابن اسحاق فقال ابن الزبير السهمي

لَقَدْ شَدَّ عُثْمَانُ بَيْنَ طَلْحَةَ حِلْفَنَا وَمُلَّتِي نِعَالِ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمُقْبِلِ
وَمَا عَتَدَ الْآبَاءُ مِنْ كُلِّ حَلْفَةٍ وَمَا خَالَدٌ مِنْ مِثْلِهَا مُحَلَّلٌ
امِ قِتْلَاحِ بَيْتٍ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبَنِّي وَمَا يَبْنِي مِنْ تَجْدٍ بَيْتٍ مَوْثَلٌ
فَلَا تَأْمَنَنَّ خَالِدًا بَعْدَ هَذِهِ وَعُثْمَانَ جَاءَ بِالذَّهَبِ الْمُعْضَلِ

وكان فتح بني قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون *

غُرَّةُ بَنِي لَحِيَانَ

قال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله صلعم بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصغراً وشهري
ربيع وخرج في جهادي الاول على راس ستة اشهر من فتح قريظة الي بني لَحِيَانَ
يُطْلَبُ بِاحْكَابِ الرَّجِيعِ خُبَيْبِ بْنِ عَدِي وَاَحْكَابِهِ وَاظْهَرَ اَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ لِيُصِيبَ
مِنَ الْقَوْمِ غُرَّةً فُخِرَ مِنَ الْمَدِينَةِ صَلْعَمَ وَاسْتَجَلَّ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فِيهَا
قال ابن هشام * قال ابن اسحاق فَسَلَكَ عَلَى غُرَابٍ جَبَلَ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ عَلَى
طَرِيقِهِ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ عَلَى خَيْضٍ ثُمَّ عَلَى الْبَتَاءِ ثُمَّ صَفَّتْ ذَاتُ الْيَسَامِ فُخِرَ عَلَى
بَيْنٍ ثُمَّ عَلَى خُضِرَاتِ الْهَمَامِ ثُمَّ اسْتَقَامَ بِهِ الطَّرِيفُ عَلَى الْحَاجَّةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ
فَأَغْدَى السَّيْرَ سَرِيعاً حَتَّى نَزَلَ عَلَى غُرَّانٍ وَفِي مَنَازِلِ بَنِي لَحِيَانَ وَغُرَّانٍ وَادِ بْنِ
أَمَجٍ وَنُسَّانٍ إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ سَايَةَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذَرُوا وَتَمَنَعُوا فِي رُؤُسِ
الْجِبَالِ * فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمَ وَأَخْطَأَ مِنْ غُرَّتِهِمْ مَا أَرَادَ قَالَ لَوَأْنَا

هبطنا عُسْفَانَ لِرَأْيِ أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا مَكَّةَ فَخَرَجَ فِي مَانِي رَاكِبًا مِنْ
 أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ ثُمَّ بَعَثَ فَارِسَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ النَّهْمِ ثُمَّ
 كَرَّاهُ وَرَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلًا فَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَبْنِ وَجَدَ رَاجِعًا آيِبُونَ تَائِبُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ رَعَثِ السَّعْرِ وَكَأَيِّهِ الْمُنْقَلَبِ وَسَوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي أَهْلِ وَالْمَالِ وَالْحَدِيثِ
 فِي غَزْوَةِ بَنِي لَحْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي غَزْوَةِ بَنِي لَحْيَانَ

لَوْ أَنَّ بَنِي لَحْيَانَ كَانُوا تَنَاضَرُوا لَقُوا مُصِيبًا فِي دَارِهِمْ ذَاتَ مَصْنُوقٍ
 لَقُوا سَرْعَانَا بِهَلَاءِ السَّرْبِ رَوْعِهِ أَمَارَ طُحُونٍ كَالْجَرَّةِ فَيُلْتَفِ
 وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا وَبَارًا تَتَبَعْتُ شِعَابَ حِجَابٍ غَيْرِ ذِي مُتَنَفِّقٍ

غَزْوَةُ ذِي قَرْدٍ

ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَلَمْ يَقَمْ بِهَا إِلَّا لَيَالِي قَلِيلٍ حَتَّى أَغَارَ عَيْنَةُ بْنُ
 حِصْنٍ عَنْ حَدِيثِ بْنِ بَدْرٍ الْغَزَارِيِّ فِي خَيْلٍ مِنْ غَطَفَانَ عَلَى لِقَاحِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغَابَةِ وَفِيهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ وَامْرَأَةٌ لَهُ فَنَقَلُوا الرَّحْلَ وَاحْتَمَلُوا الْمَرْأَةَ
 فِي اللَّقَاحِ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
 وَمَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ كُلُّ قَدْ حَدَّثَ فِي غَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ
 بَعْضُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَذَرَ بِهِمْ سُلْمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَاعِ الْأَسْلَمِيُّ
 غَدَا يُرِيدُ الْغَابَةَ مَتَوَشِّحًا قَوْسَهُ وَنَبَذَ مَعَهُ غَلَامٌ لَطِيفٌ مِنْ عَمِيدِ اللَّهِ مَعَهُ
 قَرَسٌ لَهُ يَتَوَدُّهُ حَتَّى إِذَا عَلَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ نَظَرَ إِلَى بَعْضِ خِيُولِهِمْ فَأَشْرَفَ فِي فَاحِيَةِ

من سَلَعَ ثم صَرَخَ واصباحاً ثم خرج يشتدُّ في آثار القوم وكان مثل السَّمْعِ حتَّى
 لحقَ بالقوم فجعل يردُّهم بالتَّبَدُّل ويقول إذا رمي خذْها وأنا ابنُ الأَكْوَعِ * واليومُ
 يومُ الرُّضْعِ * فإذا وَجَّهَت الحَيْدُ نحوه انطلقت هارباً ثم عارضهم فإذا امْكَنَهُ
 الرَّمْيُ رميَ ثم قال خذْها وأنا ابنُ الأَكْوَعِ * واليومُ يومُ الرُّضْعِ * قال فيقول
 تأيِّلهم أُوَيْكِنَا هو أوَّلُ النَّهَارِ قال وبلغ رسول الله صلعم صباح ابن الأَكْوَعِ
 فصرخ بالمدينة الفَرَع الفَرَع فترأَّمت الحَيْوَلُ إلى رسول الله صلعم فكان أوَّلُ مَنْ
 انتهَى إلى رسول الله صلعم من الفُرسان المَقْدَادُ بن عمرو وهو الذَّيْبُ يقال له
 المَقْدَادُ بن الأسود حليف بني زُهْرَةَ ثم كان أول فارس وقف على رسول الله
 صلعم بعد المَقْدَادُ من الانصار عباد بن بشر بن وقش بن زُبَيْة بن زُوَوراً أحد
 بني عبد الأشَّهَل وسعد بن زيد أحد بني كعب بن عبد الأشَّهَل وأسيد بن ظُهَيْر
 أخو بني حارثة بن الحارث يُشَكُّ فَيْد وعَاشَةُ بن مُحِصَّن أخو بني اسد بن
 خُزَيْمَة ومُحَرَّر بن نُضَلَة أخو بني اسد بن خُزَيْمَة وأبو قتادة الحارث بن رَبِيعٍ
 أخو بني سلمة وأبو عِيَّاش وهو عُبَيْد بن زيد بن صامت أخو بني زُهَيْف فلما
 اجتمعوا إلى رسول الله صلعم أمرَ عليهم سعد بن زيد ثم قال أخرج في طلب
 القوم حتَّى اُحْتَكَّ في الناس وقد قال رسول الله صلعم فيها بلغني عن رجال من
 بني زُهَيْف لاني عِيَّاش يابا عِيَّاش لو أُعْطِيتَ هذا الفرس رجلاً هو أفرس منك
 فلحقَ بالقوم قال أبو عِيَّاش نقلتُ يرسل الله أنا أفرسُ الناس وضربتُ الفرس
 فوالله ما جري في خسرٍ ذراعاً حتَّى طَرَحَنِي فَعَجِبْتُ أن رسول الله صلعم يقول
 لو أُعْطِيتَ أفرس منك وأنا أقول أنا أفرسُ الناس فرمى رجال من بني زُهَيْف
 أن رسول الله صلعم اعطى فرس ابن عِيَّاش مُعَادَ بن ماعص أو عُلَيْدَ بن ماعص

ابن قيس بن خَلْدَةَ وَكَانَ ثَامِنًا وَبَعْضُ النَّاسِ يَعُدُّ سَلْمَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْإِكْوَعِ
أَحَدَ الثَّمَانِيَةِ وَيُطْرَحُ أُسَيْدُ بْنُ ظَهْرٍ أَخَا بَنِي حَارِثَةَ نَالَهُ أَعْلَمُ أَيِّ ذَلِكَ كَانَ وَلَمْ
يَكُنْ سَلْمَةُ يَوْمَئِذٍ نَارِسًا قَدْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ بِالْقَوْمِ عَلَى رَجُلَيْهِ فَخَرَجَ الْفَرَسَانِ
فِي طَلَبِ الْقَوْمِ حَتَّى تَلَاَحَقُوا * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ لِحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ
أَنَّ لَوْلَا نَارِسُ لَحِقَ بِالْقَوْمِ مُحَرَّرٌ بَيْنَ نَضْلَةٍ أَخُو بَنِي إِسْدَ بْنِ غَرْبَةَ وَكَانَ يُقَالُ
لِمُحَرَّرِ الْأَخْزَمِ وَيُقَالُ لَهُ قُبَيْرٌ وَأَنَّ الْفَرَعَ لَمَّا كَانَ جَالًا فَرَسٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ فِي
الْحَاطِطِ حِينَ سَمِعَ صَاهِلَةَ الْخَيْلِ وَكَانَ فَرَسًا صَنِيعًا جَامًّا فَقَالَ نِسَاءُ مِنْ نِسَاءِ بَنِي
عَبْدِ الْأَشْهَلِ حِينَ رَأَيْنَ الْفَرَسَ يَجُولُ فِي الْحَاطِطِ بِجَذَعٍ تَحِلُّ هُوَ مَرْبُوطٌ بِهِ يَسَا
قُمَيْرٌ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَرْكَبَ هَذَا الْفَرَسَ فَإِنَّهُ كَأَنَّكَ تَرَى ثُمَّ تَلَحَّفَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَبِالْمُسْلِمِينَ قَالَ نَعَمْ نَأْطِئُهُ إِيَّاهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ بَدَأَ الْخَيْلَ بِجَمَامِهِ
حَتَّى ادْرَكَ الْقَوْمَ فَوَقَفَ لَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ قَالَ فِقُوا مَعَشَرَ بَنِي الْكَلْبِ حَتَّى
يَلْحَقَ بِكُمْ مِنْ دِرَاسِكُمْ مِنْ ادْبَارِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ قَالَ وَجَلَّ عَلَيْهِ
رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُ وَجَالَ الْفَرَسُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَرِيَّةٍ فِي بَنِي عَبْدِ
الْأَشْهَلِ فَلَمْ يَقْتُلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرَهُ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَتْلَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
مَعَ مُحَرَّرٍ وَقَاصُ بْنُ جُبَيْرٍ الْمُدَلِّجِي فِيهَا حَكِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ * قَالَ ابْنُ
إِسْحَاقَ وَكَانَ اسْمُ فَرَسِ مُحَمَّدٍ ذَا اللَّيْمَةِ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَكَانَ اسْمُ فَرَسِ ابْنِ
زَيْدٍ لَاحِظٌ وَاسْمُ فَرَسِ الْمَقْدَادِ بَعْرَجَةٌ وَيُقَالُ سَبَكَةٌ وَفَرَسُ لَعَاكِشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ ذُو
الْأَلَمَةِ وَفَرَسُ أَبِي قَتَادَةَ حَزْرَةٌ وَفَرَسُ عُبَادِ بْنِ بَشْرِ لَمَاعُ وَفَرَسُ أُسَيْدِ بْنِ ظَهْرٍ
مَسْنُونٌ وَفَرَسُ أَبِي عَمِيْلٍ جُلُوءَةٌ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ لَا أَتَاهُمْ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ مَالِكًا قَالَ إِنَّ مُحَرَّرًا أَمَّا كَانَ عَلَى فَرَسٍ لَعَاكِشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ

يَقَالُ لَهَا الْجَنَاحُ فُقُتِلَ عَصْرٌ وَاسْتُلِبَتِ الْجَنَاحُ وَمَا بِلَاةُ نَ الْجَيْلُ قُتِلَ أَبُو قَتَادَةَ
 الْحَارِثُ بْنُ رَيْحِي أَخُو بَنِي سُلَيْمَةَ حَبِيبُ بْنُ عَمِيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَغَشَّاءُ بَرْدَةَ ثُمَّ
 لَحِقَ بِالْفُلَاسِ وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسَلِينِ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَاسْتَجَلَ عَلَى
 الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ نَازَا حَبِيبُ مَسْجِي بَرْدَةَ أَبِي قَتَادَةَ
 نَاسْتَرْجِعُ النَّاسَ وَقَالُوا قُتِلَ أَبُو قَتَادَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِأَبِي قَتَادَةَ
 وَلَكِنَّهُ قَتِيلٌ لَأَبِي قَتَادَةَ وَضَعَ عَلَيْهِ بَرْدَةَ لَتَعْرِفُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُ * وَأَذْرَكَ عَكَاشَةَ بْنَ
 حَصْنٍ أَوْبَارًا وَأَبْنَةَ عَمْرِو بْنِ أَوْبَارٍ وَهِيَ عَلَى بَعِيرٍ وَاحِدٍ فَانْتَظَمَهَا بِالرَّمْحِ فَقَتَلَهَا
 جَمِيعًا وَاسْتَنْقَذُوا بَعْضَ اللَّقَاحِ وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ بِالْجَيْلِ مِنْ ذِي
 قَرْدٍ وَتَلَا حَقَّ بِهِ النَّاسَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأَقَامَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَقَالَ
 لَهُ سُلَيْمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ يَرْسُولُ اللَّهِ لَوْ سَرَّحْتَنِي فِي مَائَةِ رَجُلٍ لَاسْتَنْقَذْتُ بَقِيَّةَ السَّرْحِ
 وَاخْذْتُ بِالْعَمَلِ الْقَوْمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا بَلْغَنِي أَنَّهُمْ الْآنَ لِيُغَبَّقُونَ فِي
 غُطْفَانٍ فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَكَايَةِ فِي كُلِّ مَائَةِ رَجُلٍ جَزْوَةً وَأَقَامُوا عَلَيْهَا
 ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَافِلًا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ *

انْغَلَّتِ الْغِفَارِيَّةُ مِنْهُمْ

وَأَقْبَلَتْ امْرَأَةُ الْغِفَارِيِّ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ أَبْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَدِمَتْ عَلَيْهِ
 فَخَبَّرَتْهُ الْخَبَرَ فَلَمَّا فَرَعَتْ قَالَتْ يَرْسُولُ اللَّهِ إِنِّي قَدْ نَذَرْتُ لِلَّهِ أَنْ أَكْهَرَهَا أَنْ
 تَجَانِيَ اللَّهُ عَلَيْهَا قَالَ قَتَبَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَيْسَ مَا جَرَيْتُهَا أَنْ
 حَكَّكَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَتَجَاكَ بِهَا ثُمَّ تَحْكِيهَا أَنَّهُ لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا فِيهَا لَا
 تَمْلِكِينَ إِنَّمَا فِي نَاقَةٍ مِنْ أَبْلِي أَرْجِي إِلَى أَهْلِكَ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ * وَالْحَدِيثُ فِي امْرَأَةِ
 الْغِفَارِيِّ وَمَا قَالَتْ وَمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ عَنِ الْحَسَنِ

ابن ابي الحسن البصري * وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرد قول

حسان بن ثابت

لولا الذي لاقَتْ ومَسَّ نُسُورها بجنوب ساية أميس في النُقُودِ
لَلْقَيْنُكُمْ بِحِمْلٍ كُلِّ مَدَجَجٍ حامي الحقيقة ماجد الأجدادِ
وَلَسَرَّ أولادَ الدقيطة أننا سلَّم غداة فوارس المقتدادِ
كُنَّا ثمانيةً وكانوا حَفَلًا لَجِبًا فُشِّكُوا بالرماح بَدَادِ
كُنَّا من القوم الذين يَلُونَهُم ويَقْدَمُونَ عَنانَ كُلِّ جَوَادِ
كَلَّا وَهَبَ الرافضات إلى مني يقطعن عُرُضَ فخارِبرِ الاطوادِ
حتي نُثِيلَ الحيلَ في عرصاتكم ونُتُوبَ بالمملكات والارلادِ
رَهْوًا بكلِّ مُقْبِلٍ وطِبرَةٍ في كلِّ مُعْتَرِكٍ عَطْفَنِ رَوَادِ
أَقْبَى دوابرها ولاح مُتُونُهَا يومُ تُقَادُ به ويومُ طِرَادِ
فَكَذَاكَ أَنَّ جِيادَنَا ملبونةٌ والحربُ مُشْعَلَةٌ بَرَجِ غَوَادِ
وسيرُفُنَا بهِضُ الحدايدِ تَجْتَلِي جَنِّ الحديدِ وهامةُ المُرْتَادِ
أَخَذَ الألهُ عليهم الحرامه ولِعِزَّةِ الرحمان بالاسدادِ
كانوا بدارِ ناعمين فَبَدَّلُوا أيارَ ذي قَرْدٍ رُجُوءَ عِبَادِ

قال فلما قالها حسان غضب عليه سعد بن زيد وحلف ان لا يكلمه ابداً قال
انطلقت الي خبلي وفوارسي فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ماذا
أردت ولكن الروي واقف اسم المقداد وقال ايهانا يرضي بها سعداً

إذا اردتم الأشدَّ الجُلْدَا

أو إذا غناه فعليكم سعداً سعد بن زيد لا يهد هدّاً

فلم يقبل منه سعد ولم يغني شيئا * وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد

أظن عبينة اذ زارها بأن سوف يهدم فيها قصورا
فأكذبت ما كنت صدقته وقتلتم سنغمر امرا كبيرا
فغدت المدينة اذ زرتها وأنست للأسد فيها زبرا
وولوا سراعا كشد النعا لم يكشفوا عن ملط حصرا
امير علينا رسول المليك أحيب بذاك الينا اميرا
رسول نصدق ما جاءه ويثلو كتابا مضيفا مبرا

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس

اتحسب اولاد اللقيطة انما علي الخيل تسنا مثلكم في الفوارس
وانا اناس لا نرى القتل سبة ولا نثني عند الرماح المدامس
وانا لنقري الضيف من قع الدري ونضرب راس الابليخ المتشاوس
نرد كمة المعلمين اذا انتخوا بضرب يسلي نخوة المتعلس
بكل فتى حامي الحقيقة ماجد كريم كسرحان العضاء فخالس
يدودون عن احسابهم وتلادهم ببيض تعد الهام تحت القوانس
فسائل بني بدر اذا ما لقينهم بما فعل الاخوان يوم القمارس
اذا ما خرجتم فاكموا من لقيتم ولا تكموا اخباركم في المجالس
وقولوا زلنا عن خالب خادر به وحر في الصدر ما لم يمارس

قال ابن هشام انشدني بيته وانا لنقري الضيف ابو زيد * قال ابن اسحاق وقال

شداد بن عارض الجشمي في يوم ذي قرد لعبينة بن حصن وكان عبينة يكني
بأبي مالك فهلا كهرت ابا مالك وخيلك مدبرة تقتل

ذَكَرَتْ الْآيَاتُ إِلَى عَسَجَرٍ وَهَيْهَاتَ قَدْ بَعْدَ الْمَقْلُوبِ
وَضَمَنْتَ نَفْسَكَ ذَا مَيْعَةٍ مَسَمَّ الْقَضَاءُ إِذَا يَرْسَلُ
إِذَا قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ الشِّمْلُ جَاشَ كَمَا اضْطَرَمَّ الْمَرْجَلُ
فَلَمَّا عَرَفْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ الْآخِرَ الْأَوَّلُ
عَرَفْتُمْ فَوَارِسَ قَدْ عَوِدُوا طَرَادَ الْكَلِمَةِ إِذَا اسْتَهْلُوا
إِذَا طَرَفُوا الْخَيْلَ تَشْتَقِي بِهِمْ فُضَاحًا وَأَنْ يُطَرِدُوا يَنْزِلُوا
فَيَعْتَصِمُوا فِي سَوَاءِ الْمَقَامِ بِالْبَيْضِ أَخْلَصَهَا الصِّقْلُ

غزوة بني المصطلق بالمريسيع في شعبان سنة ست

قال ابن أحمق وأقام رسول الله صلعم بالمدينة بعض جهادي الآخرة وهجبا ثم
غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست * قال ابن هشام واستعمل
علي المدينة أبا ذر الغفاري ويقال غيلة بن عبد الله الليثي * قال ابن أحمق
لحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن
حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلعم
أن بني المصطلق يجتمعون له وتأيدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت
الحارث زوج النبي صلعم فلما سمع رسول الله صلعم بهم خرج إليهم حتى لقيهم
علي ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فتزاحف
الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله
صلعم أبناؤهم ونساءهم وأموالهم فأنأوهم عليه وقد أصيب رجل من المسلمين
من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشامر بن ضبابة

اصابه رجلٌ من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يري انه من العدو
 فقتله خطأ * فبينما رسول الله صلعم على ذلك الماء وردت وارقة الفاس ومع عمر
 ابن الخطاب اجبر له من بني غفار يقال له جهجاء بن مسعود يقود فرسه
 نازحهم جهجاء وسنان بن وبرة الجهني حليف بني عوف بن الحزرج على الماء
 فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاء يا معشر المهاجرين
 فغضب عبد الله بن أبي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم
 غلام حدث فقال اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما لعدنا
 وجلايب قريش الا لا قال الاول سمى كلبك ياكلك اما والله لن رجعنا الي
 المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضرة من قومه فقال هذا
 ما فعلتم بانفسكم احللقوهم بلادكم واتسعتوهم اموالكم اما والله لو امسكتم
 عنهم ما بايديكم لتكولوا الي غير داركم * فسمع ذلك زيد بن ارقم فشي به
 الي رسول الله صلعم وذلك عند فراغ رسول الله صلعم من عدوة فاخبره الخبر
 وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عبادة بن بشر فليقتله فقال له رسول الله
 صلعم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه لا ولكن اذن
 بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلعم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد
 مشي عبد الله بن أبي بن سلول الي رسول الله صلعم حين بلغه ان زيد بن ارقم
 قد بلغه ما سمع منه فخلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه
 شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله صلعم من الانصار من اصحابه يرسل
 الله عسي ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حديثا على
 ابن أبي ودعاه عند * فلما استقل رسول الله صلعم وسار لقيه أسيد بن حضير

خَتَمَ بِتَحِيَّةِ النَّبُوءَةِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثَمَرٌ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ رُحِّتَ فِي سَلْعَةٍ
 مُنْكَرَةٍ مَا كُنْتُ تُرَوِّحُ فِي مِثْلِهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَمَا بَلَغَكَ مَا قَالَ
 صَاحِبُكُمْ قَالَ أَيْ صَاحِبُ يَرْسُولِ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَالٍ وَمَا قَالَ قَالَ زَعَمَ
 أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنِي الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَذَلُّ قَالَ فَأَنْتَ يَرْسُولُ اللَّهِ وَاللَّهِ
 تُخْرِجُهُ إِنْ شِئْتَ هُوَ وَاللَّهُ الذَّلِيلُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ ثَمَرٌ قَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ أَرَقَّ بِكَ
 قَوْلُ اللَّهِ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِكَ وَأَنْ قَوْمَهُ لَيَنْظُمُونَ لَهُ الْحَمْدَ لِيَتَوَجَّهُوا فَانْهَ لِيَرَى أَنْكَ
 قَدْ اسْتَلَبْتَهُ مَلَكًا * ثُمَّ مَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى أَمْسَى
 وَلَيْلَتُهُمْ حَتَّى أَصْبَحَ وَصَدَّرَ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى أَذْتَهُمُ الشَّمْسُ ثُمَّ نَزَلَ بِالنَّاسِ فَلَمْ
 يَلْبَثُوا أَنْ وَجَدُوا مَسَّ الْأَرْضِ فَوَقَعُوا ذِيَامًا وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَشْغَلَ النَّاسَ عَنِ
 الْحَدِيثِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَالٍ * ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَسَكَّ الْجَارِ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَاءِ الْجَارِ فَوَيْفَ التَّقِيْعِ يُقَالُ لَهُ يَقَعُوا
 فَلَمَّا رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَّتْ عَلَى النَّاسِ رِيحٌ شَدِيدَةٌ أَذْتَهُمْ وَتَخَوَّفُوا
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَخَافُوهَا فَإِنَّمَا هَبَّتْ لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنْ عُظَمَاءِ الْأَنْفَارِ فَلَمَّا
 قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَجَدُوا رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ ابْنَ النَّابُوتِ أَحَدَ بَنِي قَيْنَقَاعَ وَكَانَ عَظْمًا
 مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودٍ وَكَهَنًا لِلْمَنَافِقِينَ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَنَزَلَتِ السُّورَةُ الَّتِي ذَكَرَ
 اللَّهُ فِيهَا الْمَنَافِقِينَ فِي ابْنِ أَبِي قَالٍ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِ فَلَمَّا نَزَلَتْ أَخَذَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُذُنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ثُمَّ قَالَ هَذَا الَّذِي أُوتِيَ لَكَ بِأُذُنِهِ وَبَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِيهِ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ لِحَدِيثِي عَاصِمٍ
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ أَنَّهُ يُلْقِي أُنْكَ تُرِيدُ قَتْلَ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَالٍ بِمَا بَلَغَكَ عِنْدَ أَنْ كُنْتُ نَاعِلًا فَمَرَّنِي بِهِ نَانًا لِحَدِّ إِلَيْكَ رَاسِدَ

فوالله لقد علمت المحزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده مني أي أخشي أن
تأمر به غري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر إلى قاتل عبد الله بن أبي بهشي
في الناس فاقتله فاقتل رجلاً مومنًا بكافر فاحمل النار قال رسول الله صلعم بل
تترقب به وتحسن صحبتته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحديث كان
قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلعم لعمر بن
الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم قلت
لي اقتله لأرعدت له أنف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته قال قال عمر قد والله
علمت لأمر رسول الله صلعم أعظم بركة من أمري * وقدم مقيس بن صباغة
من مكة مسلماً فيها يظهر فقال يا رسول الله جيتك مسلماً وجيتك اطلب
دية أخي قتل خطأ فأمر له رسول الله صلعم بديعة أخيه هشام بن صباغة فأقام
عند رسول الله صلعم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج إلى مكة
مرتداً فقال في شعره يقول

شئني النفس أن قد مات بالقاع مسنداً تضرع ثوبيه دماء الاخادع
وكانت هوم النفس من قبل قتله تلم فتحميني وطاء المضاجع
حالت به وتري وادركت ثوبي وكنت إلى الاوثان أول راجع
نارت به فهراً وحملت عقله سراً بني النجار أرباب فارع
وقال مقيس بن صباغة ايضاً

جللته ضربة باوت لها وشل من ناع الجون يعلو وينصرم
فقلت والموت تغشا أسرته لا تامن بني بكر إذا ظلموا

قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور أميت أميت *

قال ابن الحنّاق وأصيب من بني المصطلق يومئذ ناسٌ وقتل عليّ بن أبي طالب
رضوان الله عليه منهم رجلان مالا وابنة

أمر جويرية بنت الحارث أم المؤمنين

قال وكان رسول الله صلعم قد أصاب منهم سبياً كثيراً فشا قسمه في المسلمين
وكان فحين أُصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرام زوج
رسول الله صلعم * قال ابن الحنّاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة
عن عائشة قالت لما قسم رسول الله صلعم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية
بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشّمس أو لابن عم له فكاتبته على
نفسها وكانت امرأة حلوة ملاح لا يراها أحدٌ إلا أخذت بنفسه فأتت رسول
الله صلعم تستعينه في كتابتها قالت عائشة فوالله ما هو إلا أن رايتها على باب
حجرتي فكبرتها وعرفت أنه سري منها ما رايت فدخلت عليه فقالت يرسل
الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرام سيد قومك وقد أصابني من البلاء ما
لم يخف عليك فوَقَعْتُ في السهم لثابت بن قيس بن الشّمس أو لابن عم له
فكاتبته على نفسي فجيتك استعينك على كتابتي قال فهل لك في خبر من ذلك
قالت وما هو يرسل الله قال أقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم يرسل الله
قال قد فعلت * قالت وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلعم قد تزوج
جويرية بنت الحارث بن أبي ضرام فقال الناس أصهار رسول الله صلعم فارسلوا
ما بأيديهم قالت فلقد اعتك بتزويجي إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق
فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها * قال ابن هشام ويقال لما انصرف
رسول الله صلعم من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث وكان

بذات الجيش دفع جويرية الى رجل من الانصار وديعة وامره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلعم المدينة فاقبل ابوها الحارث بن ابي ضرار بغداه ابنته فلما كان بالعقيق فظر الي ابل التي جاء بها للغداه فرغب في بيعين منها فقيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اتى الي النبي صلعم وقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا قداءها فقال رسول الله صلعم فابن البعيران اللذان قيبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فوالله ما اطلع علي ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه اثنان له وناس من قومه وارسل الي البعيرين فجاء بهما فدفع الابل الي النبي صلعم ودفعت اليه ابنته جويرية فاسلمت وحسن اسلامها فخطبها رسول الله صلعم الي ابيها فزوجها اياها واصدقها اربعماية درهم

امر الوليد بن عتبة

قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رومان ان رسول الله صلعم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عتبة بن ابي معيط فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الي رسول الله صلعم فاحبزه ان القوم قد هبوا بقتله ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم فاكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتي هم به رسول الله صلعم بان يغزوهم فبينما هم علي ذلك قدم رقدهم علي رسول الله صلعم فقالوا يرسل الله سمعنا برسوك حين بعثته الينا فخرجنا اليه للكرمه ونودي اليه ما قبلنا من الصدقة فانشهر راجعا فبلغنا انه زعم لرسول الله صلعم انا خرجنا اليه لنقتله ووالله ما جئنا لذلك فانزل الله فيه وفيهم يا ايها الذين امنوا ان جادلكم ناس بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا علي ما

فعلتم فادعوني واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطعمكم في كثير من الامر لعلمتم
الي اخر الآية * وقد اقبل رسول الله صلعم من سفرة ذلك كما حدثني من لا اتهم
عن الزهري عن عروة عن عائشة حتي اذا كان قريباً من المدينة وكانت معه
عائشة في سفرة ذلك قال فيها اهل الانك ما قالوا

خَبَرُ الْاَنْكِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ سَنَةِ سِتٍّ

قال ابن ابي عمير حدثني الزهري عن علقمة بن وقاص وعن سعيد بن جبير عن
عروة بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كل قد حدثني بعض
هذا الحديث وبعض القوم كان اوتي له من بعض وقد جعلت لك الذي حدثني
القوم * قال محمد بن ابي عمير حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عن عائشة وعبد الله بن ابي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن عن عائشة
عن نفسها حين قال فيها اهل الانك ما قالوا فكل قد دخل في حديثها من
هؤلاء جميعاً يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان عنها ثقة فكلهم
حدث عنها ما سمع قالت كان رسول الله صلعم اذا اراد سفراً اقرع بين نسائه
فأيهن خرج سهماً خرج بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق اقرع بين
نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن معه فخرج في رسول الله صلعم قالت
وكان النساء اذذاك اما ياكلن العلف لم يهجن اللحم فيثقلن وكنت اذا
رجلت لي بعري جلست في هودجي ثم ياتي القوم الذين يرحلون لي ويحملونني
فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله
ثم يأخذون براس البعير فيطلقون به * قالت فلما فرغ رسول الله صلعم من
سفرة ذلك وجهت قافلاً حتي اذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً فبات به بعض

الليل ثم أَذَنَ في الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتي وفي
 عُنِّي عقدٌ لي فيه جَزَعٌ ظَفَارٍ فلما فرغت انسلَّ من عُنِّي ولا أدري فلما رجعت الي
 الرَّحْلُ ذهبتُ التَّسُدُّ في عُنِّي فلم أجدهُ وقد اخذ الناس في الرحيل فرجعتُ
 الي مكاني الذي ذهبتُ اليه فالتسُّتُهُ حتي وجدته وجاء القوم خلاي الذين كانوا
 يرحلون لي البعير وقد فرغوا من رحلته فاحدوا اليهودج وهم يظنون اني فيه كما
 كنتُ اصنع فاحملوه فشدوه على البعير ولم يَشْكُوا اني فيه ثم اخذوا براس
 البعير فانطلقوا به فرجعتُ الي العسكر وما فيه من داعٍ ولا حبيبٍ قد انطلق
 الناس * قالت قَتَلَقْتُ بِجِلْبَابِي ثم اضطجعتُ في مكاني وعرفتُ ان لو قد
 افْتَقِدْتُ لُرَجَعَ الي فوالله اني لُمُضْطَجِعَةٌ اذ مَرَّ في صفوان بن المَعَطَّلِ السُّلَمِي
 وقد كان تَخَلَّفَ عن العسكر لبعض حاجته فلم يَبْتَ مع الناس فرأي سَوَادِي
 فاقبل حتي وقف عليَّ وقد كان يراني قبل ان يَضْرِبَ الحجابُ علينا فلما راني قال
 اَنَا لله وانا اليه راجعون ظعينةُ رسول الله صلعم وانا متلفعة في ثيابي قال ما
 خَلَقَكَ رَحِمَكِ الله قالت فا كلمته ثم قرب البعير فقال اركبي واستأخر عُنِّي قالت
 فركبتُ واخذ براس البعير فانطلق سريعا يطلبُ الناس فوالله ما اهر كنا
 الناس وما افْتَقِدْتُ حتي اصبحتُ ونزل الناس فلما اطمأنوا طلع الرجل يَقُودُنِي
 فقال اهل الافك ما قالوا فارتعج العسكر ووالله ما اعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا
 المدينة فلم البث ان اشتكيتُ شَكْوَى شَدِيدًا لا يبلغني من ذلك شيء وقد
 انتهي الحديث الي رسول الله صلعم والي أبوي لا يذكران لي منه قليلا ولا كثيرا
 الا اني قد انكرتُ من رسول الله صلعم بعض لُطْفَةٍ في كنتُ اذا اشتكيتُ رجني
 ولطف في فلم يفعل ذلك بي في شَكْوَى ذلك فانكرتُ ذلك منه كان اذا دخل عليَّ

وعندي أمي فرضتي * قال ابن هشام وفي أمر رومان واسمها زينب بنت عبد
 دهمان احد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة * قال كيف تبيكم لا يزيد علي
 ذلك قالت حتي وجدت في نفسي فقلت يرسل الله حين رايت ما رايت من
 جفام لي لو اذنت لي فانتقلت الي أمي فرضتي قال لا عليك قالت فانتقلت الي
 أمي ولا علم لي بشيء مما كان حتي نكحت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة
 وكنا قوماً عرباً لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي يتخذها الاساجم نعاقيها
 ونكرها إنما كنا نذهب في فوسح المدينة وإنما كانت النساء يخرجن كل ليلة في
 حوايجهن فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي أم مسطح ابنة أبي رهم بن المطلب
 ابن عبد مناف وكانت أمها بنت تخمر بن عامر بن كعب بن سعد بن ثيمر
 خالة أبي بكر الصديق قالت فوالله انها لكشي معي اذ عثرت في مِرطها فقالت
 تيس مسطح ومسطح لقب واسمه عوف قالت قلت ييس لعمرو الله ما قلت
 لرجل من المهاجرين قد شهد بدرًا قالت او ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر
 قالت قلت وما الخبر فاخبرتني بالذي كان من قول اهل الانك قالت قلت
 اوقد كان هذا قالت نعم والله لقد كان قالت فوالله ما قدرت علي ان اقضي
 حاجتي ورجعت فوالله ما زلت ابكي حتي ظننت ان البكاء سيصدع كبدي
 قالت وقلت لأمي يغفر الله لك تحدثت الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي من
 ذلك شيئاً قالت اي بنية خفي عليك الشأن فوالله لقد ما كانت امرأة حسناء
 عند رجل يحبها لها ضراير الا كثرن وكثر الناس عليها * قالت وقد قام رسول
 الله صلعم في الناس بخطبهم ولا أعلم بذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها
 الناس ما بال رجال يؤذوني في اهلي ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت

منهم الا خيراً ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيراً وما يدخل بيتاً
من بيتي الا وهو معي * قالت وكان كِبَرُ ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلول في
رجال من الخزرج مع الذي قال مسطحٌ وَجَنَّةُ بنتُ حُحْشٍ وذلك ان أختها زينب
بنت حُحْشٍ كانت عند رسول الله صلعم ولم تكن من نساء امرأة تُناصيني في
المنزلة عنده غيرها فاما زينب فعصمها الله بدينها فلم تَقُلْ الا خيراً واما جَنَّةُ
فأشاعت من ذلك ما أشاعت تُضَادِّي لِأُخْتِهَا فَشَقِيَتْ بِذَلِكَ فلما قال رسول الله
صلعم تلك المقالة قال أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفكمهم
وان يكونوا من اخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك فوالله انهم لأهل أن تُضْرَبَ
اعناقهم * قالت فقام سعد بن عبادَةَ وكان قبل ذلك يُري رجلاً صالحاً فقال
كذبت لعمر الله لا تُضْرَبُ لعناقهم اما والله ما قلت هذه المقالة الا انك قد
عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا قال أُسَيْدُ كذبت
لعمر الله ولكنك منافقٌ تُجَادِلُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قالت وتثاؤم الناس حتي كادت
يكون بين هذَيْنِ الْحَيَيْنِ مِنَ الْاَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ ونزل رسول الله صلعم فدخل
عليَّ قالت فدعا علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وأُسامَةَ بن زيد فاستشارها
فاما أُسامَةُ فَأَثْبَتِي خَيْرًا وقاله ثم قال يرسل الله اهلك ولا نعلم الا خيراً ولا تعلم
منهم الا خيراً وهذا الكذبُ والباطلُ واما عليٌّ فإنه قال يرسل الله ان النساء
لكثيرٌ وانك نقادرٌ عجل ان تَسْخُلَنَّ وَسَلَّ الْجَارِيَةَ فانها ستَصْدُقُكَ فدعا رسول
الله صلعم بِرَبْرَةٍ لِيَسْأَلَهَا قالت فقام اليها علي بن ابي طالب فَضْرَبَهَا ضَرْبًا شَدِيدًا
ويقول أُصْدَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ قالت فتقول والله ما اعلم الا خيراً وما كنتُ
أُعِيبُ عَجَلًا عَائِشَةَ شَيْئًا الا اني كذبتُ عَجْنُ عَجْنِي فَأَمَرَهَا ان تحفظه فتَنَامُ عنده

فَتَأْتِي الشَّاةُ فَتَأْكُلُهُ قَالَتْ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي أَبُوَائِي وَعِنْدِي
 امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَنَا ابْنُكِ وَهِيَ تَبْنِي مَعِيَ لَجِسْتُ لِحْمْدِ اللَّهِ وَأَنْتِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ
 يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ قَدْ كَانَ مَا قَدْ بَلَغَكَ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ فَأَتَيْتِ اللَّهَ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ
 تَأَرَّفْتُ سَوَاءً مَا يَقُولُ النَّاسُ فَتَوَدَّ إِلَيَّ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ قَالَتْ
 فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَالَ لِي ذَلِكَ فَقَلَّصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ شَيْئًا وَانْتَعِظْتُ
 أَبُوَائِي أَنْ يُجِيبَا عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَتَكَلَّمَا قَالَتْ وَأَيْمُ اللَّهِ لَأَنَا كُنْتُ أَحَقَرَّ
 فِي نَفْسِي وَأَصْغَرَ شَأْنًا مِنْ أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ فِي قِرَائِنَا يَتَرَأُّ بِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَبُصَلِّي بِهِ وَلَكِنِّي
 قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ شَيْئًا يَكْذِبُ بِهِ اللَّهُ عَنِّي لَمَا
 يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَتِي أَوْ يُخْبِرَ خَبِيرًا فَأَمَّا قِرَآنُ يَنْزِلُ فِي فَوَائِدِ لِنَفْسِي كَانَتْ أَحَقَرَّ عِنْدِي
 مِنْ ذَلِكَ قَالَتْ فَلَمَّا لَمْ أَرَ أَبُوَائِي يَتَكَلَّمَانِ قَالَتْ قُلْتُ لِهَمَا الْاُتَّجِيبَانِ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ فَقَالَا وَاللَّهِ مَا نَدْرِي بِمَا ذَا تُجِيبُهُ قَالَتْ وَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتِ
 دَخَلَ عَلَيْهِمْ مَا دَخَلَ عَلَيَّ آلِ أَبِي بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ قَالَتْ فَلَمَّا أُسْتَعْجِمَا عَلَيَّ
 اسْتَعْبَرْتُ فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا ذَكَرْتَ أَبَدًا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ
 لِمَنْ أَقَرَّرْتُ بِمَا يَقُولُ النَّاسُ وَاللَّهِ يَعْلَمُ مِنِّي إِنِّي مِنْهُ بَرِيَّةٌ لَا فَوَلْنَ مَا لَمْ يَكُنْ وَلَسْتُ
 إِنَّا أَذْكَرْتُ مَا تَقُولُونَ لَا تَصَدِّقُونَنِي قَالَتْ ثُمَّ التَّمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَمَا أَذْكَرْتُ
 وَلَكِنْ سَأَقُولُ كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ صَبْرٌ جَوْدٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ قَالَتْ
 فَوَاللَّهِ مَا بَرَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسَهُ حَتَّى تَغْشَاهُ مِنَ اللَّهِ مَا كَانَ يَتَغَشَّاهُ
 فَسَجَّيَ بِثَوْبِهِ وَوَضَعَتْ رِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَمَّا أَنَا حِينَ رَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا
 رَأَيْتُ فَوَاللَّهِ مَا فَرَعْتُ وَلَا بَالَيْتُ قَدْ عَرَفْتُ إِنِّي بَرِيَّةٌ أَنَّ اللَّهَ غَيْرُ ظَالِمٍ وَأَمَّا أَبُوَائِي
 فَوَالَّذِي نَفْسُ عَائِشَةَ بِيَدِهِ مَا سَرَّيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَنَنْتُ لَتُخْرِجَنَّ

أَنْفُسُهَا قَرَقًا مَنْ أَنْ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ تَحْقِيقًا مَا قَالَ النَّاسُ قَالَتْ ثَمَّ سَرِيٍّ مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجُلُوسٍ وَانْدَ لِيَتَحَدَّثَ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ فَجَعَلَ يَمَسُّعُ
 الْعَرَقَ مِنْ جَبِينِهِ وَيَقُولُ أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِرَأْوَتِكَ قَالَتْ قُلْتُ
 بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فُحْطِبَهُمْ وَتَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ
 الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِسَطْمَ بْنِ أَثَّاثَةَ وَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَرَجَّةَ بِنْتَ حِشٍّ
 وَكَانُوا مِنْ أَفْصَحَ بِالْفَاحِشَةِ فَضَرَبُوا حَدَّهُمْ * وَحَدَّثَنِي أَبِي أَحْمَدُ بْنُ يَسَافٍ عَنْ
 بَعْضِ رِجَالِ بَنِي النَّجَّارِ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ خَالِدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَتْ لَدَى امْرَأَتِهِ أُمِّ أَيُّوبَ
 يَا أَيُّوبَ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي عَائِشَةَ قَالَتْ بَلَى وَذَلِكَ الْكُذْبُ الْكُتِبَ يَا أُمَّ
 أَيُّوبَ فَاعْلَمِي قَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لَأَتَعَلَّمَهُ قَالَ فَعَائِشَةُ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ * قَالَتْ
 فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِذِكْرِ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْفَاحِشَةِ مَا قَالَ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ فَقَالَ عَزَّ
 وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَبَرٌ
 لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ * وَذَلِكَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ قَالُوا مَا قَالُوا * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
 وَيُقَالُ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَأَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ أَبِي وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ أَحْمَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَبْلَ هَذَا ثُمَّ قَالَ جَلَّ ثَنَاهُ
 لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَبَرًا أَيَّ فَقَالُوا لَمَا قَالَ أَبُو
 أَيُّوبَ وَصَاحِبَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّتَنِكِمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ
 عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ * فَلَمَّا نَزَلَ هَذَا فِي عَائِشَةَ وَفِيهَا قَالَ
 لَهَا مَا قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَمَ لِقَرَابَتِهِ وَحَاجَتِهِ وَاللَّهُ لَا يُنْفِقُ
 عَلَى مِسْطَمَ شَيْئًا أَبَدًا وَلَا أَنْفَعُهُ يَنْفَعُ أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ وَأَخَذَ عَلَيْنَا

قالت فانزل الله في ذلك ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعقوا وليصنعوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم * قال ابن هشام ولا ياتل اولوا الفضل منكم ولا ياتل اولوا
الفضل منكم قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

الا ربَّ خصم فيك الوي رددته نصيح على تعذاله غير موتك

وهذا البيت في قصيدة له ويقال ولا ياتل اولوا الفضل ولا يحلف اولوا الفضل
وهو قول الحسن بن ابي الحسن فيها بلغنا عنه وفي كتاب الله للذين يولون من
نساءهم وهو من الآلية والآلية الهجر قال حسان بن ثابت

أليت ما في جميع الناس مجتهدا مني آية بر غير افتاد

وهذا البيت في ابيات له ساذكرها ان شاء الله في موضعها فعي ان يوتوا في
هذا المذهب ان لا يوتوا * وفي كتاب الله عز وجل يبين الله لكم ان تضلوا
يريد ان لا تضلوا وبمسك السماء ان تقع على الارض الا بساذه يريد ان لا
تقع على الارض وقال ابن مفرغ المجري

لأنفرت السوام في رضح الصباح مغبرا ولا ضيبت يريدا

يوم أعطي مخافة الموت ضيها والمنايا برصدني ان أحيدا

يريد ان لا أحيد وهذا البيتان في ابيات له * قال ابن ابي عمير قالت فقال ابو
بكر بلي والله اني لأحب ان يغفر الله لي فرجع الي مسطح ففقهه النبي كان
يُنق عليه وقال والله لا أنزعها منه ابدا

أمر حسان وصفوان

قال ابن ابي عمير ثم ان صفوان بن المعطل لعن قرص حسان بن ثابت بالسيف

حين بلغته ما كان يقول فيه وقد كان حسان قال شعراً مع ذلك يعرض بابن
المعطل فيه وعن اسلم من العرب من مَضَرَ فقال

أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا وابنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ
قَدْ كَلَّتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبَةً او كان مُنْتَشِباً فِي بَرْتَنِ الْأَسَدِ
مَا لِقَتَيْلِي الَّذِي أَغْدُو فَأُخَذُهُ مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يَعْطَاهَا وَلَا قَوْدَ
مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ شَامِيَةً فَيَغْطِلُ وَيُرْسِي الْعَبْرَ بِالزَّيْدِ
يَوْمًا بَاتَّغْلَبَ مِنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي مِلْقَيْطُ أَفْرِي كَفَرِي الْعَارِضِ الْبَرْدِ
أَمَّا قَرِيشُ فَإِنِّي لَأَسْأَلُهُمْ حَتَّى يُنَيِّبُوا مِنَ الْغِيَّاتِ الرَّشَدِ
وَيَتْرَكُوا اللَّاتَ وَالْعُرْيَ بِمَعْرَكَةٍ يَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلوَاحِدِ الصَّهَدِ
وَيَشْهَدُوا أَنِّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ حَقٌّ وَيُونُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَالْوَكْدِ

فاعترضه ابن المعطل فضربه بالسيف ثم قال لا حدثني يعقوب بن عتبة

قَتَلْتُ ذِيَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَأَنَّى غَلَامٌ إِذَا هُوَ جِئْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التهمي ان ثابت بن قيس
ابن الشَّامِاس وثب على صفوان بن المعطل حين ضرب حسان فجمع يديه الي
عنقه بحبل ثم انطلق به الي دار بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن
رواحة فقال ما هذا قال اما اتجيبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراه الا قد
قتله قال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله صلعم بشيء مما صنعت قال
لا والله قال لقد اجترأت اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلعم فذكروا
ذلك له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يرسول الله اذاني
وهجاني فاحتملي الغضب فضربتني فقال رسول الله صلعم لحسان يا حسان

تَشَوَّهَتْ عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَاهُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنُ يَا حَسَنُ فِي الَّذِي
 أَصَابَكَ قَالَ فِي لَكَ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ أَنْ هَدَاكُمْ اللَّهُ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَا عِيْوَضًا مِنْهَا بِبَرَحَاءَ وَفِي
 قَصْرِ بَنِي حُدَيْلَةَ الْيَوْمَ بِالْمَدِينَةِ كَانَتْ مَالًا لَا فِي طَلْحَةَ بَيْنَ سَهْلٍ تَصَدَّقَ بِهَا إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَافِعَاتُهَا حَسَنًا فِي ضَرْبَةٍ وَأَعْطَا سِتْرَيْنِ أُمَّةً قَبْطِيَّةً فَوَلَدَتْ
 لَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ قَالَ وَكَانَتْ تَأْمِشُهُ تَقُولُ لَقَدْ سُدُّ عَنْ ابْنِ الْمُعْطَلِ
 فَوْجُدُوهُ رَجُلًا حَصُورًا مَا يَأْتِي النِّسَاءَ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا * ثُمَّ قَالَ حَسَنُ
 ابْنُ ثَابِتٍ يَعْتَذِرُ مِنَ الَّذِي كَانَ قَالَ فِي شَأْنِ عَائِشَةَ

حَصَانُ زَرْزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنَ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
 - عَقِيلَةٌ جِي مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ كِرَامُ الْمَسَافِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ
 مَهْدَبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ جِجْهَهَا وَظَهَرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلِ
 فَإِنْ كُنْتُ تَدْقُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتَ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى الْأَنْسَامِ
 وَكَيْفَ رُوْدِي مَا حَبِيبْتُ وَنُصْرَتِي لَأَلَّ رَسُولُ اللَّهِ زَيْنَ الْمُخَافِلِ
 لَهُ رَتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاعَصَ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ
 فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَايِطٍ وَكَلِمَةُ قَوْلِ أَمْرٍ فِي مَاحِلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ بَيْنَهُ عَقِيلَةٌ جِي وَالْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ وَبَيْنَهُ لَهُ رَتَبٌ عَالٍ عَنِ ابْنِ
 زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ أَمَوَاتَ مَدَحَتْ بِنْتَ
 حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ بِعَدَدِ عَائِشَةَ فَقَالَتْ

حَصَانُ زَرْزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنَ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَكِنَّ أَبَوَهَا * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي ضَرْبِ حَسَانَ

واصحابه في فِرْيَتِهِمْ عَلَى عَائِشَةَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي ضَرْبِ حَسَانٍ وَصَاحِبِيهِ
لَقَدْ ذَاكَ حَسَانُ الَّذِي كَانَ أَهْلُهُ وَحَنَّةً إِذْ قَالُوا هَكْجِيًّا وَمُسَطَّحٌ
تَعَاظُوا بِرَجْمِ الْغَيْبِ زَوْجَ نَبِيِّهِمْ وَخَطَّةً ذِي الْعَرْشِ الْكَرِيمِ فَأُتِرَحُوا
وَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا فَجَلُّوا تَحَارِي تَبَقِي عِمُوهَا وَقُضِبُوا
وَصَبَّتْ عَلَيْهِمْ حَصَدَاتُ كَانَهَا شَائِبِبٌ قَطْرٍ مِنْ دُرِّي الْمُنَزْنِ تَسْقُحُ *

أَمْرُ الْحَدِيثِيَّةِ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَذِكْرُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

وَالصَّلْحُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ وَبَيْنَ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ثُمَّ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ بِالْمَدِينَةِ شَهْرَ رَمَضَانَ وَشَوَّالًا وَخَرَجَ فِي
ذِي الْقَعْدَةِ مَعْتَمِرًا لَا يُرِيدُ حَرْبًا * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَاسْتَعْلَى عَلَى الْمَدِينَةِ مُهَيْلَةُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَاسْتَنْقَرَ الْعَرَبُ وَمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي مِنْ
الْأَعْرَابِ لِيَخْرُجُوا مَعَهُ وَهُوَ يَخْشَى مِنْ قَرِيشٍ الَّذِي صَلَّعُوا أَنْ يَعْرِضُوا لَهُ بِحَرْبٍ
أَوْ يَصُدُّوه عَنْ الْبَيْتِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْرَابِ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ مَعَهُ
مَعَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ لَحَقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ وَاحْرَمَ
بِالْعَهْدِ لِيَأْمَنَ النَّاسُ مِنْ حَرْبِهِ وَلِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ أَمَّا خَرَجَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ
وَمُعْتَمِرًا لَهُ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ عَنْ
عُمَرَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ مَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ قَالَ خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ عَامَ الْحَدِيثِيَّةِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ لَا يُرِيدُ قِتَالًا وَسَاقَ مَعَهُ
الْهَدْيَ سَبْعِينَ بَدَنَةً وَكَانَ النَّاسُ سَبْعِيَّةَ رَجُلٍ فَكَانَتْ كُلُّ بَدَنَةٍ عَنْ عَشْرَةِ فُغَرٍ *
وَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا بُلْغِي يَقُولُ كُنَّا أَصْحَابَ الْحَدِيثِيَّةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً *

قال الزهري وخرج رسول الله صلعم حتي اذا كان بعسفان لقيته بشر بن سفيان الكعبي * قال ابن هشام بسر * فقال يرسل الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذوي طوى يعاهدون الله لا تدخلوها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الي كراع النهم قال فقال رسول الله صلعم يا وبيح قريش لقد اهلكتهم الحرب ما ذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهري الله عليهم دخلوا في الاسلام واقرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتي يظهره الله او تقترد هذه السالفة * ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها * قال ابن اسحاق لحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من اسلم قال انا يرسل الله قال فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا الي ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلعم للناس قولوا نستغفر الله ونثوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للخطئة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها * قال ابن هشام فامر رسول الله صلعم الناس فقال اسلكوا ذات الهمي بين ظهري الحمض في طريق فخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش فترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الي قريش وخرج رسول الله صلعم حتي اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلأت قال ما خلأت وما هو لها بخلف ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الي خطئة يسألوني فيها صلة

الرَّحْمَ إِلَّا اعْطَيْنَهُمْ آيَاهَا ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ انْزِلُوا قِيلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا بِالْوَادِي مَا
 نَزَلَ عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ
 فَنَزَلَ فِي قَلِيبٍ مِنْ تِلْكَ الْقُلُوبِ فَغَرَرَتْهُ فِي جَوْفِهِ لُجْلُشٌ بِالرَّوَاهِ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ
 عَنْهُ بَعْطَيْنِ * فُحْدَثْنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الَّذِي نَزَلَ فِي
 الْقَلِيبِ بِسَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمُ نَاجِيَةُ بْنُ جُنْدَبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ دَارِمٍ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ وَائِلَةَ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ إِسْلَمِ بْنِ أَقْصَى بْنِ أَبِي
 حَارِثَةَ وَهُوَ سَابِقُ بَدْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمُ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَقْصَى بْنُ حَارِثَةَ *
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَقَدْ زَعَمَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ كَانَ يَقُولُ أَنَا
 الَّذِي نَزَلْتُ بِسَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَعَمُ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ * وَقَدْ انْشَدْتُ إِسْلَمَ
 أَبِيَاتًا مِنْ شِعْرِ قَالِهَا نَاجِيَةُ قَدْ ظَنَّمْنَا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَزَلَ بِالسَّهْمِ فَرَفَعَتْ إِسْلَمَ أَنَّ
 جَلِيلَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَقْبَلَتْ بِدَلْوِهَا وَنَاجِيَةُ فِي الْقَلِيبِ يَهْجِعُ عَلَى النَّاسِ فَقَالَتْ
 يَا أَيُّهَا الْمَبَاحُ دَلْوِي دُونَكَ

أَيُّ رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ يُشْنُونَ خَيْرًا وَيُحْجَدُونَكَ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ * أَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ نَاجِيَةُ وَهُوَ فِي

الْقَلِيبِ يَهْجِعُ عَلَى النَّاسِ

قَدْ عَلِمْتُ جَارِيَةً بِهَائِيَّةٍ أَنِّي أَنَا الْمَبَاحُ وَأَسْمَى نَاجِيَةَ

وَطَعْنَةً ذَاتَ رَشَلٍ وَأَهْيَةً طَعْنَتْهَا عِنْدَ صَدْرِ الْعَادِيَةِ

فَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَلَمَّا أَطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمُ أَنَّ بَدِيلَ بْنَ وَهَابٍ فِي

رِجَالٍ مِنْ خُرَازْمٍ فَكَلَّمُوهُ وَسَلَّوْهُ مَا الَّذِي جَاءَ بِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا

وَأَمَّا جَاءَ زَائِرًا لِلْبَيْتِ وَمَعْظَمًا لِحُرْمَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ نَحْنُ مَا قَالَ لِبَشْرِ بْنِ سَفْيَانَ

فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تجهلون . على محمد ان يحمدا لم
يات لقتال انما جاء زاهراً هذا البيت نأثمهم وجبهوهم وقالوا وان كان جاء
ولا يبريد قتالاً فوالله لا يدخلها علينا عتوة ابداً ولا نتحدث بذلك عنا العرب *
قال الزهري وكانت خراطة عبيدة رسول الله صلعم مسلها ومشركا لا يخفون
عليه شيئا كان بمكة قال ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن الأخيف اخا بني
عامر بن لؤي فلما رآه رسول الله صلعم مقبلاً قال هذا رجل غادر فلما انتهى
الي رسول الله صلعم وكلمه قال له رسول الله صلعم نحواً مما قال لبيد والاحول
فرجع الي قريش ناخبرهم بما قال له رسول الله صلعم ثم بعثوا اليه الحليس بن
علقة او ابن زبآن وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد بني الحارث بن عبد
مناة بن كنانة فلما رآه رسول الله صلعم قال ان هذا من قوم يتألهون نابعثوا
الهدى في وجهه حتي يراه فلما راي الهدى يسيل عليه من عرض الوادي في قلايده
قد اكل اربابة من طول الحبس عن محله رجع الي قريش ولم يصل الي رسول الله
صلعم اعظاماً لما راي فقال لهم ذلك قال فقالوا له اجلس نأثمنا اذت اعراي لا
علم لك * قال ابن اسحاق لحدثني عبد الله بن ابي بكر ان الحليس غضب عند
ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالناكم ولا على هذا ماقدناكم
ايصد عن بيت الله من جلاء معظماً له والذي نفس الحليس بيده لتخلن
بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مد
كف عنا يا حليس حتي نأخذ لانفسنا ما نرضي به * قال الزهري في حديثه
ثم بعثوا الي رسول الله صلعم عروة بن مسعود الثقفي فقال يا معشر قريش اني
قد رايت ما يلقى منكم من بعثوه الي محمد اذا جاءكم من التعنيف وسوء

الَلَفْظُ وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنْكُمْ وَالِدُ وَايٍ وَلَدٌ وَكَانَ عُرْوَةً لُسَبِيْعَةٍ بَنَتْ عَبْدَ شَمْسٍ وَقَدْ
سَمِعْتُ بِالَّذِي تَابَكُمْ لَجُمْعَتٍ مِنْ أَطَاعَنِي مِنْ قَوْمِي ثُمَّ جِئْتُكُمْ حَقِّي أَسِيَّتُكُمْ
بِنَفْسِي قَالُوا صَدَقْتَ مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّبِعٍ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَجَعْتَ أَوْشَابَ النَّاسِ ثَمَرِ جِئْتَ بِهِمْ إِلَى
بَيْضَتِكَ لَتَنْقُضَاهُمْ بِهِمْ أَنَهَا قَرِيشٌ قَدْ خَرَجْتَ مَعَهَا الْعُرْوَةُ الْمُطَافِيلُ قَدْ لَبَسُوا
جُلُودَ النَّمُورِ يَعْاهِدُونَ اللَّهَ لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ عُرْوَةٌ أَبَدًا رَأَيْمُ اللَّهِ لَكَانِي بِهِوْلَهُ
قَدْ أَنْكَشَفُوا عَنْكَ غَدًّا قَالَ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْدُدْ فَقَالَ
أَمَصَّصَ بَطْرَ اللَّاتِ أَحْنَى تَنْكُشَفَ عَنْهُ قَالَ مِنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ قَالَ هَذَا ابْنُ أَبِي
حُفَافَةَ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا يَدِي كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَكَافَاتُكَ بِهَا وَلَكِنْ هَذِهِ بِهَا قَالَ ثُمَّ
جَعَلَ يَتَنَارَلُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُكَلِّمُهُ قَالَ وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَقَفَ عَلَى
رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيدِ قَالَ لَجَعَلَ يَقْرَعُ يَدَهُ إِذَا تَنَارَلَ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ الْكُفَّ يَدَكَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَيْكَ قَالَ
فَيَقُولُ عُرْوَةُ وَيَحْكُمُ مَا أَفْضَكَ وَأَغْلَظَكَ قَالَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ
عُرْوَةُ مِنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ قَالَ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ أَيُّ شُدْرٍ وَهَلْ
غَسَلْتَ سَوْءَتَكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَرَادَ عُرْوَةُ بِقَوْلِهِ هَذَا أَنَّ الْمَغِيرَةَ
قَبْلَ إِسْلَامِهِ قَتَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَالِكٍ مِنْ ثَقِيفٍ فَتَهَاجَ الْحَيَّانُ مِنْ
ثَقِيفٍ بَنُو مَالِكٍ رَهَطُ الْمُقْتُولِينَ وَالْأَحْلَاقُ رَهَطُ الْمَغِيرَةِ فَوَدَّى عُرْوَةُ الْمُقْتُولِينَ ثَلَاثَ
عَشْرَةَ دِينَقًا وَأَصْلَحَ ذَلِكَ الْأَمْرَ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَنَحُّو مَا كَلَّمُ بِهِ أَصْحَابَهُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِيْدٍ حَرْبًا فَنَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَأَى مَا يَصْنَعُ بِهِ أَصْحَابُهُ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَلَا يَبْصُفُ

بُصَافًا إِلَّا ابْتَدَرَهُ وَلَا يَسْقُطُ مِنْ شَعْرَةٍ شَيْءٌ إِلَّا أَخَذُوهُ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ يَا
مَعشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُكُمْ بِشَيْءٍ مُبِينٍ وَمَقِصِّرِي فِي مَلِكِهِ وَقِصْرِي فِي مَلِكِهِ وَالتَّجَاشِي فِي مَلِكِهِ وَإِنِّي
وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمٍ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِكَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّفُونَ
لِشَيْءٍ أَبَدًا قَرُوءًا رَأَيْتُكُمْ * قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّمَ تَمَّا خَرَّاشُ بْنُ أُمَيَّةَ الْخُرَافِيِّ فَبَعَثَهُ إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ وَجَلَدَهُ عَجَلًا بِعِزِّهِ لَيْسَ لَهُ
لَهُ التَّغَلُّبُ لِيُبَلِّغَ أَشْرَافَهُمْ عِنْدَ مَا جَاءَهُ لَمْ تَعْقُرُوا بِهِ جَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّمَ وَارَادُوا
قَتْلَهُ فَلَمَعَتْهُ الْأَحَابِيشُ لِحُلُوقِ سَبِيلِهِ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّمَ * قَالَ ابْنُ أَحِقَّاقٍ
وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ لَا أَتُّهِمُ عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا يَعْشَوْنَ
أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَوْ خَمْسِينَ رَجُلًا وَأَمْرُوهُمْ أَنْ يَطْلِقُوا بِعَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّمَ
لِيُصِيبُوا لَهُمْ مِنْ أَهْلِكَ أَحَدًا فَأَخَذُوا أَحَدًا وَأَتَى بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّمَ فَغَيَّرَ
عَنْهُمْ وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ وَقَدْ كَانُوا رَمَوْا فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّمَ بِالْمِجَارَةِ وَالْقَبْلِ *
ثُمَّ تَمَّا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِيُبْعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ فَيُبَلِّغَ عِنْدَ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ مَا جَاءَهُ لَمْ يَقَالَ
بِرَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ قُرَيْشًا عَلَى نَفْسِي وَلَيْسَ بِمَكَّةَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بَنِي كَعْبٍ أَحَدٌ
يَمْنَعُنِي وَقَدْ عَرَفْتُ قُرَيْشَ عِدَاؤِي أَيَّاهَا وَغِلَظَتِي عَلَيْهَا وَلَكِنِّي أَذْكَ عَلَى رَجُلٍ أَمَرَ
بِهَا مِنِّي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ قَدِمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّمَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَبَعَثَهُ إِلَى ابْنِ
سَعْيَانَ وَأَشْرَافِ قُرَيْشٍ يُخَبِّرُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِحَرْبٍ وَإِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ
وَمُعْظَمًا لِحُرْمَتِهِ فَخَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَلَقِيَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْقَلَصِ حِينَ دَخَلَ
مَكَّةَ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا فَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَجَارَهُ حَتَّى بَلَغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّمَ نَافِطِلَتِ عُثْمَانَ حَتَّى أَتَى أَبَا سَعْيَانَ وَعُظْمَاءَ قُرَيْشٍ فَبَلَّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّمَ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ فَقَالُوا لِعُثْمَانَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ رِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّمَ إِلَيْهِمْ

ان شئت ان تطوف بالبيت فطفت قال ما كنت لأفعل حتي يطوف به رسول الله
صلعم واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلعم والمسلمين ان عثمان قد
قُتِلَ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

قال ابن اسحاق لحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلعم قال حين
بلغه ان عثمان قد قُتِلَ لا نبرح حتي نناجز القوم فدعا رسول الله صلعم الناس
الي البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بآيهم
رسول الله صلعم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلعم
لم يُبَايَعْنَا على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر فبايع رسول الله صلعم الناس
ولم يتخلف عنه احد من المسلمين خضروها الا الجُدُّ بن قيس اخو بني سلمة
فكان جابر بن عبد الله يقول والله لكأني انظر اليه لاصقاً بابط ناقته قد ضباً
اليها يستتر بها من الناس * ثم اتي رسول الله صلعم ان الذي ذُكِرَ من امر
عثمان باطل * قال ابن هشام قد ذكر وكيع عن اسماعيل بن ابي خالد عن
الشعبي ان اول من بايع رسول الله صلعم بيعة الرضوان ابوسنان الأسدي
وحدثني من أثب به عن حدثه باسناد له عن ابن ابي مليكة عن ابن عمر ان
رسول الله صلعم بايع لعثمان فضرب باحدي يديه علي الاخرى

أمر الهدنة

قال ابن اسحاق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن
لؤي الي رسول الله صلعم وقالوا له آيت محمدًا فصالحه ولا يكن في صالحه الا ان
يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب عنا انه دخلها عليها عنوة ابداً
فأتاه سهيل بن عمرو فذا رآه رسول الله صلعم مقبلاً قال قد اراد القوم الصلح

حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل بن عمرو الى رسول الله صلعم تكلم فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التام الأمر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اليس برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلازم نعطي الدنيا في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غزوة فأتى اشهد انه رسول الله قال هو وانا اشهد انه رسول الله * ثم أتى رسول الله صلعم فقال برسول الله آتست برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلازم نعطي الدنيا في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن أخالف امره ولن يقصهني قال فكان عمر يقول ما زلت اتصدق وأصوم وأصلي وأعتك من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا قال ثم دعا رسول الله صلعم علي بن ابي طالب رضى فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلعم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل ابن عمرو قال فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك قال فقال رسول الله صلعم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطالحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمداً من قريش بغير اذن وليه ردة عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلأ ولا أنلأ وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وتعدهم دخل فيه * فتواثبت خزاعة فقالوا

نحن في عقد محمد وعهد وتوالت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم
وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام تأجل
خرجنا منك فدخلتها باصحابك فاقَّت بها ثلاثا معك سلاحُ الراكب السبوف في
القرب لا تدخلها بغيرها فيينا رسول الله صلعم يكتب الكتاب هو وسهيل بن
عمر اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انقلت الي
رسول الله صلعم وقد كان احباب رسول الله صلعم خرجوا وهم لا يشكون في
الفتح لرويا راها رسول الله صلعم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع وما تحمل
عليه رسول الله صلعم في نفسه دخل الناس من ذلك امر عظيم حتي كادوا
يهلكون فلما راي سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتليبيه ثم قال
يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان ياتبك هذا قال صدقت فجعل
يتموه بتليبيه ويجرة لردة الي قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلي صوته يا
معشر المسلمين اردد الي المشركين يقتلونني في ديني فزاد ذلك الناس الي ما بهم
فقال رسول الله صلعم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولهم معك
من المستضعفين فرجا ويخرجنا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيتناهم
علي ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم * قال فوثب عمر بن الخطاب مع ابي
جندل يمشي الي جنبه ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما هم اعداءكم
ثم كلب قال ويدني تايم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان ياخذ السيف
فيضرب به اباة قال فضن الرجل بليبه وتعدت القضية فلما فرغ رسول الله صلعم
من الكتاب شهد علي الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين ابو بكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو

واهلونا* ثم القصة عن خبرهم حتي انتهى الي قوله سيقول الخلفون اذا انطلقتم
 الي مغنم لتأخذوها ذرونا تتبعكم هربدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا*
 ثم القصة عن خبرهم وما عُرِضَ عليهم من جهاد القوم اولي الباس الشديد* قال
 ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس
 قال فارس قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن الزهري انه قال اولو الباس
 الشديد حنيئة مع الكذاب* ثم قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
 تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم واثابهم فتحاً قريباً
 ومغنم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً وعدكم الله مغنم كثيرة
 تأخذونها فجعل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين
 وبهديكم صراطاً مستقيماً واخري لم تقدرها عليها قد احاط الله بها وكان الله
 علي كل شيء قديراً* ثم ذكر حبسة وكفه اياه عن القتال بعد الظفر منه بهم
 يعني النفر الذين اصاب منهم وكفهم عنه* ثم قال وهو الذي كف ايديهم
 عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما
 تعملون بصيراً* ثم قال هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
 معكوفا ان يبلغ محله* قال ابن هشام المعكوف المحبوس قال اعشي بني قيس بن
 ثعلبة وكان السوط عكفه السلك يعطيني جيءاء أير غزال
 وهذا البيت في قصيدة له* قال ابن اسحاق ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
 لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم والمعرة الغرم ان
 تصيبوا منهم معرة بغير علم فتخرجوا ديتة فاما ائمر فلم يخشده عليهم* قال
 ابن هشام بلغني عن مجاهد انه قال نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد بن

المغيرة وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة وافي جندل بن سهيل واشباههم *
قال ابن ابي عمير ثم قال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية
يعني سهيل بن عمرو حين جِيَّ اَنْ يَكْتُبَ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَاَنْ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللّٰهِ * ثُمَّ قَالَ فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلٰی رَسُولَهُ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً
التَّقْوٰی وَكَانُوا احْبَبَ بِهَا وَاَهْلَهَا اِی التَّوْحِیْدِ شَهَادَةً اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَنْ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ صَدَّقَ اللّٰهُ رَسُولَهُ الرَّوْبِیَّ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ اَمِنْ اَمِنْ مَخْلَقَيْنِ رُوسِكُمْ وَمَقْصُرَيْنِ لَا يَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ
تَعْمَلُوا اِی لَرَوْبِیَّ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّعُمُ الَّذِی رَاٰی اَنْهُ سَيَدْخُلُ مَكَّةَ اَمْنًا لَا يَخَافُ
يَقُولُ مَخْلَقَيْنِ رُوسِكُمْ وَمَقْصُرَيْنِ مَعَهُ لَا يَخَافُونَ فَعَلِمَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ تَعْمَلُوا لِمَجْعَلِ
مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَحًا قَرِيبًا صَلَّحَ الْحَدِيثِيَّةُ * يَقُولُ الزَّهْرِيُّ فَا فُتِحَ فِي الْاِسْلَامِ فَتَحٌ
قَبْلَهُ كَانَ اعْظَمَ مِنْهُ اِنَّمَا كَانَ الْقَتَالُ حَيْثُ النَّفْيُ النَّاسُ فَلَهَا كَانَتْ الْهَدَنَةُ
وَوُضِعَتِ الْحَرْبُ وَاَمِنَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَاتَّقَوْا فَتَغَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ وَالْمَنَازَعَةِ
وَلَمْ يَكَلِّمْ أَحَدٌ بِالْاِسْلَامِ يَعْقِلُ شَيْئًا اِلَّا دَخَلَ فِيهِ وَلَقَدْ دَخَلَ فِي تَيْبِكَ السَّنَتَيْنِ
مِثْلُ مَنْ كَانَ فِي الْاِسْلَامِ قَبْلَ ذَلِكَ اَوْ اكْثَرُ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالِدُ الدَّلِيلِ عَلٰی قَوْلِ
الزَّهْرِيِّ اَنْ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّعُمُ خَرَجَ اِلَى الْحَدِيثِيَّةِ فِي النَّفَا وَارْتِجَاجَةٍ فِي قَوْلِ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللّٰهِ ثُمَّ خَرَجَ عَامَ فَتَحِ مَكَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنَتَيْنِ فِي عَشْرَةِ الْاَنَ *

مَا جَرِي عَلَيْهِ اَمْرٌ قَوْمٌ مِنَ الْمُسْتَضْعِفِينَ بَعْدَ الصُّلْحِ

قال ابن ابي عمير فلما قدم رسول الله صلعم المدينة اتاه ابو بصير عتمة بن أسيد
ابن جارية وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله صلعم كتب فيه ازهر
ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة والأخنس بن شريك بن عمرو بن

وهب الثقفي الي رسول الله صلعم ويعتأ رجلاً من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم
فقدما على رسول الله صلعم بكتاب الأزهر والخنس فقال رسول الله صلعم
بابا بصير انا قد اعطيتنا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان
الله جاعل لك ولى معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً فانطلق الي قومك قال
يرسول الله اتردني الي المشركين يفتنوني في ديني قال بابا بصير انطلق فان الله
سيجعل لك ولى معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً فانطلق معها حتي اذا
كان بذي الحليفة جلس الي جدار وجلس معه صاحبا فقال ابو بصير اصبرم
سيفك هذا ياخا بني عامر فقال نعم قال انظر اليه قال نعم ان شئت قال
فاستله ابو بصير ثم علاه به حتي قتله وخرج المولى سريعا حتي اتي رسول الله
صلعم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله صلعم طالعا قال ان هذا لرجل
قد راي فرعا فلما انتهي الي رسول الله صلعم قال ويحك ما لك قال قتل صاحبك
صاحبي فوالله ما برح حتي طلع ابو بصير متوشحا بالسيف حتي وقف على
رسول الله صلعم فقال يرسل الله وقت ذمتك وادي الله عنك اسلمتني بيد
القوم وقد امتلعت بديني ان اقتن فيه او يعبت في قال فقال رسول الله صلعم
ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير حتي نزل العيص من
ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون الي الشام
ويبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلعم لاني بصير ويل
أمه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الي ابي بصير بالعيص فاجتمع اليه
قريب من سبعين رجلاً منهم فكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون باحد
منهم الا قتلوه ولا تمر بهم غير الا اقتطعوها حتي كتبت قريش الي رسول الله

صلعم تَسَّالَهُ بِأَرْحَامِهَا أَلَا أَرَاهُمْ فَلَا حَاجَةَ لَهُمْ بِهِمْ فَأَوَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ
فَقَدِمُوا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَبُو بَصِيرٍ تَقَعَّى * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا بَلَغَ
سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو قَتْلُ أَبِي بَصِيرٍ صَاحِبَهُمُ الْعَامِرِيُّ أَسَدَ ظَهْرَةَ إِلَى الْكَلْبَةِ ثُمَّ قَالَ
وَاللَّهِ لَا أُؤَخِّرُ ظَهْرِي عَنْ الْكَلْبَةِ حَتَّى يُودِيَ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ أَبُو سَعْيَانَ بْنُ
حَرْبٍ وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لَهُوَ السَّقْدُ وَاللَّهُ لَا يُودِي ثَلَاثًا فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَوْهَبُ بْنُ
رَبَاحٍ أَبُو أَنَيْسٍ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَبُو أَنَيْسٍ اشْعَرِيُّ

أَتَانِي عَنْ سَهِيلٍ ذُرْوٌ قَوْلًا نَابِظَتْنِي بِمَا فِي مِنْ رَقْدٍ
بِأَنَّ تَكُنِيَ الْعِقَابُ تُرِيدُ مِنِّي فَعَاتِبْتَنِي فَمَا بِكَ مِنْ بَعَادٍ
أَتُوَعِدُنِي وَعَهْدٌ مَعَكَ حَوْلِي بِمَحْزُومٍ الْهَقَا مِنْ تُعَادِي
فَإِنْ تَجُزَّ قَسَاتِي لَا تُجِدُنِي ضَعِيفَ الْعُودِ فِي الْكَرْبِ الشَّدَادِ
أَسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَيْمَا بِقَوْمِي إِذَا وَطِي الضَّعِيفُ بِهِمْ أُرَادِي
هُمْ مَنَعُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكٍّ إِلَى حَيْثُ الْبُؤَاطُنُ فَالْعَوَادِي
بِكُلِّ طِمْرَةٍ يَكُلُّ نَهْدٍ سَوَاهِمَ قَدْ طُبِينَ مِنَ الطَّرَادِ
لَهُمْ بِالْحَيْفِ قَدْ عَمِلْتُ مَعَهُ رِوَاقُ الْمَجْدِ رَفَعَ بِالسَّجَادِ
فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ

أَمْسِي مَوْهَبُ كَحِمَارٍ سَوْءٍ أَجَانُ بِلْدَةٍ فِيهَا يُنَادِي
نَآنَ الْعَبْدَ مِثْلَكَ لَا يُنَاوِي سَهِيلًا ضَلَّ سَعِيكَ مِنْ تُعَادِي
فَاقْصِرْ يَابْنَ فِي السَّوْءِ عِنْدَ وَعَدٍ عَنِ الْمَقَالَةِ فِي الْبِلَادِ
وَلَا تَذْكُرْ عِتَابَ ابْنِي يَزِيدُ فَهَيْهَاتَ الْبَحُورُ مِنَ الْجِمَادِ

أمر المهاجرات بعد الهدنة

قال ابن ابي عمير وهاجرت الى رسول الله صلعم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة فخرج أخوها جارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلعم يسألانه ان يردها عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل أي الله ذلك * قال ابن ابي عمير فحدثني الزهري عن عروة بن الزهر قال دخلت عليه وهو يكتب كتاباً الى ابن ابي هنيئة صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يسأله عن قول الله تعالى اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتوهن مومنات فلا ترجعهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهن ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكوهن اذا اتيتهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر * قال ابن هشام واحدة العصم عصمة وفي الجبل والسبب قال أنشأ بني قيس بن ثعلبة

الى امرئ قيس نطيل السري ونأخذ من كل حي عصم

وهذا البيت في قصيدة له * وأسألو ما انفقتم وليسألو ما انفقوا ذلكم حكم الله بحكم بينكم والله اعلم حكيم * قال فكتب اليه عروة بن الزهر ان رسول الله صلعم كان صالح قريشاً يوم الحديبية على ان يرده عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجر النساء الى رسول الله صلعم والى الاسلام أي الله ان يردن الى المشركين اذا هن أمحن بمحنة الاسلام فعرفوا انهن انما جين رغبة في الاسلام وامر برد صدقاتهن اليهم ان احتسبن عنهم ان هم رشوا على المسلمين صدقات من حبسوا عنهم من نساءهم ذلك حكم الله بحكم بينكم فأمسك رسول الله صلعم النساء وهد الرجال وسال الذي امره الله به ان يسأل من صدقات

نساء من حبسوا منهم وان يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم ان هم فعلوا ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلعم النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء ولم يردن لهن صداقاً وكذلك كان يصنع من جاءه من المسلمات قبل العهد * قال ابن ابي عمير ورسالت الزهري عن هذه الآية وقول الله فيها وان فاتك شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتهم فاتوا الذين ذهبوا ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مومنون فقال يقول ان فات احداً منكم اهله الى الكفار ولم تاتكم امرأة تاحذون بها مثل الذي ياحذون منكم فعوضوهم من فيه ان أصبته * فلما نزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الى قول الله عز وجل ولا تحسبوا بعصم الكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب طلق امرأته قريظة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما بمكة وأم كلثوم بنت جبرل أم عبيد الله بن عمر الخزامية فتزوجها ابو جهل بن حذيفة بن غنم رجل من قومه وهما على شركهما * قال ابن هشام حدثنا ابو عبيدة ان بعض من كان مع رسول الله صلعم قال له لما قدم المدينة ألم تغل برسول الله اذك تدحل مكة امنا قال بلى انقلتكم من عامي هذا قالوا لا قال فهو كما قال لي جبريل *

ذكر المسير الى خيبر في المحرم سنة سبع

قال محمد بن ابي عمير ثم اقام رسول الله صلعم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذاك الحجة وبعض المحرم وولي تلك الحجة المشركون ثم خرج في بقية المحرم الى

خَيْبَرَ* قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَاسْتَعْلَى عَلَى الْمَدِينَةِ مُجِيلَةً بَنَ مُحَمَّدٌ اللَّهُ اللَّيْثِيَّ وَدَفَعَ
الرَّايَةَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَتْ بِيضَاءً ۝

أَمْرُ عَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّهْمِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ
نَصْرِ بْنِ دَهْرٍ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَسِيرَةِ
إِلَى خَيْبَرَ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ وَهُوَ عَمُّ سُلَيْمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ وَكَانَ اسْمُ الْأَكْوَعِ
سَيْنَانُ أَنْزَلَ بِأَبْنِ الْأَكْوَعِ مُحَمَّدًا لَنَا مِنْ هُنَاتِكَ قَالَ فَنَزَلَ يَرْتَجِزُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ وَاللَّهِ أُولَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْتُنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا قَتْلَهُ أَيْمِنَا

فَأَنْزَلْنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ أَنْ لَا قَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُوكَ رَبُّكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ رَجَبْتُ وَاللَّهِ يَرْسُولُ اللَّهِ
لَوْ امْتَعْتْنَا بِهِ فَقُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ شَهِيدًا وَكَانَ قَتْلُهُ فِيهَا بِلَغْيِ ابْنِ سَيْنَةَ رَجَعَ
عَلَيْهِ وَهُوَ يَقَاتِلُ فَكَلَّمَهُ كُلَّهُ شَدِيدًا فَاتَّ مِنْهُ فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ شَكُّوا فِيهِ وَقَالُوا
إِنَّمَا قَتَلَهُ سِلَاحُهُ حَتَّى سَالَ ابْنُ أَخِيهِ سُلَيْمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ ذَلِكَ وَاعْبَرَهُ يَقُولُ النَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَشَهِيدٌ فَصَلَّى عَلَيْهِ
وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ۝

دُعَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى خَيْبَرَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتُهُمْ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي مَعْتَبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى خَيْبَرَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ
وَأَنَا فِيهِمْ قِفُوا نَمْ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أَظْلَمُ دَرْبَ الْأَرْضِينَ وَمَا أَظْلَمُ

وَرَبَّ الشَّاطِرِينَ وَمَا أَضْلَىٰ وَرَبَّ الرِّيحِ وَمَا أَذْرَىٰ فَأَنَا نَسَاكُ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
وَيُخَيِّرُ أَهْلَهَا وَيُخَيِّرُ مَا فِيهَا وَيُعَوِّدُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَيُشَرُّ أَهْلَهَا وَيُشَرُّ مَا فِيهَا أَقْدِمُوا
بِاسْمِ اللَّهِ وَكَانَ يَقُولُهَا لِكُلِّ قَرْيَةٍ دَخَلَهَا *

قَوْلُ أَهْلِ خَيْبَرَ لَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعِم

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَاهُمْ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعِم
إِذَا غَرَا قَوْمًا لَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ يُصْبِحَ فَإِنْ سَمِعَ إِذَا نَا أَمْسَكَ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ
إِذَا نَا أَغَارَ فَنَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلًا فَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعِم حَتَّىٰ إِذَا أَصْبَحَ لَمْ يَسْمَعْ
إِذَا نَا فَرَكِبَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ فَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ وَإِنْ قَدَّمِي لَتَمَسُّ قَدَّمَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّعِم وَاسْتَقْبَلْنَا قُلَّ خَيْبَرَ غَادِمِينَ قَدْ خَرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعِم وَالْجَيْشَ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَالْجَيْشُ مَعَهُ فَأَذْبَرُوا هَرَابًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّعِم اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِيتْ خَيْبَرَ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ *

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ حَجَّادٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

مَنَازِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِم فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعِم حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَىٰ خَيْبَرَ سَلَكَ عَلَى
عَصِيٍّ فَبُنِيَ لَهُ فِيهَا مَسْجِدٌ ثُمَّ عَلَى الصَّهْبَاءِ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعِم بِجَيْشِهِ
حَتَّىٰ نَزَلَ بِهِ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ الرَّجِيعُ فَنَزَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غُطَفَانَ لِحَوْلِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
أَنْ يُمِدُّوا أَهْلَ خَيْبَرَ وَكَانُوا لَهُمْ مَظَاهِرِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِم فَبَلَغَنِي أَنَّ
غُطَفَانَ لَمَّا سَمِعَتْ بِمَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعِم مِنْ خَيْبَرَ جَعَلُوا لَمْ يَخْرُجُوا لِيُظَاهَرُوا
يَهُودَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ إِذَا سَارُوا مَنَاقِلَهُ سَمِعُوا خَلْقَهُمْ فِي أَسْوَاحِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ حِسًّا ظَنُّوا
أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَالَفُوا إِلَيْهِمْ فَرَجَعُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ فَأَتَاوُمَا فِي أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ

وخلّوا بين رسول الله صلعم وبين خيبر

افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمُ الْمُحْصُونَ

قَالَ وَقَدَّيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمُ الْأَمْوَالَ يَأْخُذُهَا مَالًا مَالًا وَيَفْتَحُهَا حِصْنًا حِصْنًا فَكَانَ أَوَّلَ حَصُونِهِمْ افْتِتَحَ حِصْنَ نَاعِمٍ وَعِنْدَهُ قِتْلَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَةَ الْقَيْتِ عَلَيْهِ رَحًا مِنْهُ فَقَتَلَتْهُ ثُمَّ الْقَمُوصُ حِصْنُ بَنِي أَبِي الْحَقِيفِ وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمُ مِنْهُمْ سَبَابًا مِنْهُمْ صَفِيَّةُ ابْنَةِ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ وَكَانَتْ عِنْدَ كِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيفِ وَبَنِي عَمٍّ لَهَا فَأَصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمُ صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ وَكَانَ ذِي حَيْةٍ ابْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ قَدْ سَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمُ صَفِيَّةَ فَلَمَّا أَصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ أَعْطَاهَا ابْنَتَيْنِ مَعَهَا وَقَشَّتِ السَّبَابِيَا مِنْ خَيْبَرَ فِي الْمَسْلُوبِينَ

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمُ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَشْيَاءَ

قَالَ وَأَكَلَ الْمَسْلُوبُونَ لَحْمَ الْحُمْرِ مِنْ جُرْهَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمُ فَنَهَى النَّاسَ عَنْ أُمُورٍ سَمَّاهَا لَهُمْ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ لِحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ ضَمْرَةَ الْغَزَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلِيطٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ إِنَّا نَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمُ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْحِمْرِ الْأَنْسِيَّةِ وَالْقُدُورِ تَغُورُ بِهَا فَكَلَفَانَاهَا عَلَى وَجُوهِهَا * وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجْبَجٍ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلْعَمُ نَهَاهُمْ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ أَتْيَانِ الْحَبَائِلِ مِنَ السَّبَابِ وَعَنْ أَكْلِ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ وَعَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَعَنْ بَيْعِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تُقَسَمَ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي سَلَامُ بْنُ كِرْكِرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ حِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَلَمْ يَشْهَدْ جَابِرٌ خَيْبَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلْعَمُ حِينَ نَهَى النَّاسَ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْحِمْرِ إِذْ لَهُمْ فِي لَحْمِ الْخَيْلِ * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ مَوْلَى تُجَيْبٍ عَنْ حَنْشِ

الصنعاني قال غرورنا مع ربيعة بن ثابت الانصاري المغرب فافتتح قرية من قري
المغرب يقال لها جربة فقام فيها خطيبا فقال يا ايها الناس اني لا اقول فيكم
الا ما سمعت رسول الله صلعم يقول فينا يوم غدير قام فينا رسول الله صلعم
فقال لا يحل لامره يومن بالله واليوم الآخر ان يسقي ماءه زرع غيره يعني اتيان
الحبائي من السبايا ولا يحل لامره يومن بالله واليوم الآخر ان يصيب امرأة من
النسبي حتي يستببرها ولا يحل لامره يومن بالله واليوم الآخر ان يبيع ممتا
حتي يقسم ولا يحل لامره يومن بالله واليوم الآخر ان يركب دابة من في
المسلمين حتي اذا انجفها ردها فيه ولا يحل لامره يومن بالله واليوم الآخر ان
يلبس ثوبا من في المسلمين حتي اذا اخلقه رده فيه * قال ابن ابي عمير وحدثني
بريد بن عبد الله بن قسيط انه حدث عن عباد بن الصامت قال نهانا رسول
الله صلعم يوم خيبر عن ان نبيع او نبتاع تبر الذهب بالذهب العن وتبر
الفضة بالورق العن وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العن وتبر الفضة بالذهب
العن * قال ابن ابي عمير ثم جعل رسول الله صلعم يتدني الحصون والاموال

شان بني سهم الاسلبي

حدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدثه بعض اسلم ان بني سهم من اسلم اتوا
رسول الله صلعم فقالوا والله يرسل الله لقد جهدنا وما بايدينا من شيء فلم
يجدوا عند رسول الله صلعم شيئا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت
حالتهم وان لبست بهم قوة وان لبس بيدي شيء اعطيهم اياه فافتح عليهم
اعظم حصونها عنهم غنا واكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم
حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا منه

شأن مرحب ومقتله

قال ابن اسحاق ولما افتتح رسول الله صلعم من حصونهم ما افتتح وحل من الاموال ما حار انتهبوا الي حصنهم الوطج والسلايم وكانا آخر حصون اهل خيبر افتتحا فحاصره رسول الله صلعم بضع عشرة ليلة * قال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله صلعم يوم خيبر يا منصور اُمت اُمت * قال ابن اسحاق لحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل اخو بني حارثة عن جابر ابن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحيثما اضرب اذا الليث اقبلت تحرب
ان جاي لئيمي لا يقرب يحجم عن صولتي المجرب

وهو يقول من يبارز ناجاه كعب بن مالك فقال

قد علمت خيبر اني كعب

مفرج النما جري صلب اذا شبت الحرب وثار الحرب
معي حسام كالعقيق عصب فطوكم حتي يذل الصعب
نعطى الجزاء اربني النهب بكف ماض ليس فيه عتب

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الازناري

قد علمت خيبر اني كعب وانني متي تشب الحرب
ماض على الهول جري صلب معي حسام كالعقيق عصب
بكف ماض ليس فيه عتب ندكم حتي يذل الصعب

ومرحب من حجر * قال ابن ابي عمير حدثني عبد الله بن سهل عن جابر
ابن عبد الله قال فقال رسول الله صلعم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا له
يرسل الله انا والله الموتور الثائر قتل ابي بالامس فقال فقم اليه اللهم اعنه
عليه قال فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عريضة من شجر العشر
فجعل احدهما يلوي بها من صاحبه فكلا لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما
دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما
فيها فنن ثم جل مرحب على محمد فضربه فأتقاه بالدرة فوقع سيفه فيها
فعضت به فامسكت وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله * قال ابن ابي عمير
خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول من يبارني فزعم هشام بن عروة ان
الزبير بن العوام خرج الي ياسر فقالت امه صغية بنت عبد المطلب يقتل ابني
يرسل الله قال بل ابنيك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير فالتقيها فقتله الزبير
حدثني هشام بن عروة ان الزبير كان اذا قيل له والده ان كان سيفك يومئذ
لصارما مضيا قال والله ما كان صارما ولكي اكرهته

شأن علي رضي يوم خيبر

قال ابن ابي عمير حدثني بريدة بن سفيان بن فروة الاسدي عن ابيه سفيان عن
سلمة بن عمرو بن الاكوع قال بعث رسول الله صلعم ابا بكر الصديق برأيه
الي بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر
ابن الخطاب فقاتل ثم رجع وامر يك فتح وقد جهد فقال رسول الله صلعم
لاطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بقرام قال
يقول سلمة فدعا رسول الله صلعم عليا رضوان الله عليه وهو ارمم فتقلد

عَمِيهِ ثُمَّ قَالَ خُذْ هَذِهِ الرَّايَةَ نَامُضْ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ قَالَ يَقُولُ سَلَمَةُ
فَخَرَجَ بِهَا وَاللَّهُ يَرْجُو يَهُودَ هَرُولَةً وَأَنَا لَخَلَقْتُ تَتَبِعُ اثَرَهُ حَتَّى رَكَزَ رَايَتَهُ فِي رَضْمٍ
مِنْ حِجَارَةٍ تَحْتَ الْحَصَنِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِ يَهُودِيٌّ مِنْ رَأْسِ الْحَصَنِ فَقَالَ مَنْ أَنتَ قَالَ
أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ يَقُولُ الْيَهُودِيُّ عَلَوْتُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى أَوْ كَلَّا قَالَ فَمَا
رَجَعْتَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ * قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ عَنْ
بَعْضِ أَهْلِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَايَتِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحَصَنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ فَضَرِبَهُ رَجُلٌ
مِنْ يَهُودٍ فَطَرَحَ ثُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ فَتَنَازَلَ عَلِيُّ بِأَبَا كَانَ عِنْدَ الْحَصَنِ فَتَرَسَ بِهِ عَنْ
نَفْسِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ اتَّقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَّغَ
فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفَرٍ سَبْعَةٍ مَعِيَ أَنَا ثَامِنُهُمْ نَجَّيْتُ عَلَى أَنْ تَقْلَبَ هَذَا الْبَابُ فَمَا
دَقَلْتُهُ * أَمْرُ أَبِي الْيَسَرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو

قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي بَرْيَدَةُ بْنُ سَفْيَانَ الْأَسْلَمِيُّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِ بَنِي سَلَمَةَ
عَنْ أَبِي الْيَسَرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَنَا لَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْبِرِ ذَاتِ عَشِيَّةٍ إِذْ
أَقْبَلَتْ غَنَمٌ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودٍ تُرِيدُ حَصَنَهُمْ وَنَحْنُ مُحَاصِرُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ قَالَ أَبُو الْيَسَرِ فَقُلْتُ أَنَا يَرْسُولُ اللَّهِ قَالَ
فَأَفْعَلُ قَالَ فَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ مِثْلَ الظَّلِيمِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْلِيًّا قَالَ
اللَّهُمَّ امْنَعْنَا بِهِ قَالَ فَادْرَكْتُ الْغَنَمَ وَقَدْ دَخَلْتُ أَوْلَاهَا الْحَصَنَ فَاحْذَرْتُ شَاتِرِينَ
مِنْ أَخْرَاهَا فَاحْتَضَنْتُهُمَا تَحْتَ يَدَيَّ ثُمَّ أَقْبَلْتُ بِهِمَا أَشْتَدُّ كَأَنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ
حَتَّى التَقَيْتُهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَجَّوْهُمَا فَالْكُوْهُمَا * فَكَانَ أَبُو الْيَسَرِ مِنْ آخِرِ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكًا فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ بَكَى ثُمَّ قَالَ

اَسْتَعُوا فِي لَهْرِي حَتَّى كُنْتُ مِنْ آخِرِهِمْ ۝

أَمْرُ صَفِيَّةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضَاهَا

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَلَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُمُوصَ حَصَنَ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَفِيَّةَ ابْنَةِ حَمِيٍّ بْنِ أَخْطَبَ وَبِأَخِيٍّ مَعَهَا فَرَّ بِهَا بِلَالٌ وَهُوَ الَّذِي جَاءَ بِهَا عَلَى قَتْلِي مِنْ قَتْلِي يَهُودٍ فَلَمَّا رَأَتْهُمْ أَلْقَتْ مَعَ صَفِيَّةَ صَاحَتُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَحَثَّتِ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَغْرَبُوا عَنِّي هَذِهِ الشَّيْطَانَةَ وَأَمَرَ بِصَفِيَّةَ فَخِيَرَتْ خَلْفَهُ وَالَّتِي عَلَيْهَا رِدَائِهِ فَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلَالٍ فِيهَا يُلْقِي حِينَ رَأَى بِتِلْكَ الْيَهُودِيَّةَ مَا رَأَى أَنْزَعَتْ مِنْكَ الرَّجَّةَ يَا بِلَالُ حِينَ تَرَى بِأَمْرَاتِي عَلَى قَتْلِي رَجَالَهَا * وَكَانَتْ صَفِيَّةٌ قَدْ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ وَفِي عَمْرُسُ بِكِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ ابْنَ أَبِي الْحَقِيقِ أَنَّ قَرَأَ وَقَعَ فِي حَجْرٍهَا فَعَرَضَتْ رِوَايَاهَا عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ مَا هَذَا إِلَّا أَنْكَ تَمْنِيَنَّ مَلَكَ الْجَانِّ مُحَمَّدًا فَلَطَمَ وَجْهَهَا لَطْمَةً خَصَرَ عَيْنَهَا مِنْهَا فَأَنَّى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهَا أَثَرٌ مِنْهُ فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ فَأَخْبَرَتْهُ هَذَا

الْحَبَرِيُّ بَقِيَّةُ أَمْرِ خَيْبَرَ عَقُوبَةُ كِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ

وَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ عِنْدَهُ كَنْزٌ بَنِي النَّضِيرِ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَجَعَلَهُ أَنْ يَكُونَ يَعْلَمُ مَكَانَهُ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مِنْ يَهُودٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي رَأَيْتُ كِنَانَةَ يُطِيفُ بِهِذِهِ الْحَبْرَةَ كُلَّ غَدَاةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنَانَةَ ارْأَيْتَ أَنْ وَجَدْنَاهُ عِنْدَكَ أَتَيْتُكَ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَبْرَةِ فَخَفَرَتْ نَاحِرَجَ مِنْهَا بَعْضَ كَنْزِهِمْ ثُمَّ سَأَلَهُ قَا بَقِيَ نَأْنِي أَنْ يُؤَدِّيَهُ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَقَالَ تَذِبُهُ حَتَّى تَسْتَأْصِلَ مَا عِنْدَهُ فَكَانَ الزُّبَيْرُ

يَقْدَحُ بِرَنْدٍ فِي صَدْرِهِ حَتَّى اشْرَفَ عَلَى فَنَسِدٍ ثُمَّ دَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلُكَةَ فَضَرَبَ مِثْقَهُ بِأُخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلُكَةَ ۝

مُصَالَحَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ خَيْبَرَ

وَحَاصِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ خَيْبَرَ فِي حَصْنِهِمُ الْوُطَيْحِ وَالسَّلَامِ حَتَّى إِذَا ائْتَقَلُوا بِالْهَلَكَةِ سَالُوهُ أَنْ يُسَرَّهُمْ وَأَنْ يَحْقِنَ لَهُمْ دِمَاءَهُمْ فَفَعَلَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَامَى الْأَمْوَالَ كُلَّهَا الشَّقَّ وَنَطَاقَ وَالْكَتِيبَةَ وَجَمِيعَ حَصُونِهِمْ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذِيْنِكَ الْحَصْنَيْنِ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ أَهْلُ فَدَكٍ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُسَرَّهُمْ وَأَنْ يَحْقِنَ دِمَاءَهُمْ وَيَخْلُوا لَهُ الْأَمْوَالَ فَفَعَلَ وَكَانَ فِيهِمْ مَشْيِي بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَهُمْ مَخِيصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ فَلَمَّا فُزِلَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَى ذَلِكَ سَالُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعَامِلَهُمْ فِي الْأَمْوَالَ عَلَى النِّصْفِ وَقَالُوا كُنْ أَعْلَمَ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْمَرَ لَهَا فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّصْفَ عَلَى أَذَا شِينَا أَنْ نُخْرِجَكُمْ أَخْرَجْنَاكُمْ فَصَالَحَهُ أَهْلُ فَدَكٍ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَكَانَتْ خَيْبَرَ فَيَبَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَتْ فَدَكُ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِبُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ۝

أَمْرُ الشَّاةِ الْمَسْهُومَةِ

فَلَمَّا أَطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَتْ لَهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ الْحَارِثِ امْرَأَةُ سَلَامِ بْنِ مَشْكَمٍ شَاةً مَصْلِيَةً وَقَدْ سَأَلَتْ أَيَّ عَصُوٍّ مِنَ الشَّاةِ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَقِيلٌ لَهَا الذِّرَاعُ نَأَكْثَرَتْ فِيهَا مِنَ السَّمِّ ثُمَّ سَمَتْ سَائِرَ الشَّاةِ ثُمَّ جَاءَتْ بِهَا فَلَمَّا وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاوَلَ الذِّرَاعَ فَلَاكَ مِنْهَا مُضْغَةً فَلَمْ يُسْغَهَا وَمَعَهُ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا بَشْرُ

فَأَسَاقَهَا وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ فَلَقَّظَهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعَظْمَ لِيُخْبِرُنِي أَنَّهُ مَسْمُومٌ
ثُمَّ دَعَا بِهَا فَاعْتَرَفَتْ فَقَالَ مَا حَكَمَكَ عَلَى ذَلِكَ قَالَتْ بَلَغْتُ مِنْ قَوْمِي مَا لَمْ يَخْفَ
عَلَيْكَ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ مَلَكًا اسْتَرَحْتُ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ لِبَيْهًا فَسَيُخْبِرُنِي قَالَ فَتَجَاوَزَ
عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَ بِشَعْرٍ مِنْ أُلْكَلَتِهِ الَّتِي أَكَلَ * قَالَ ابْنُ
أَحْمَقٍ وَحَدَّثَنِي مَرْوَانُ بْنُ مِهْزَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّعُمْ قَدْ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِهُ وَدَخَلَتْ أُمُّ بَشْرٍ بِنْتُ الْبُرَيْهِ بْنِ مَعْرُورٍ
تَعُودُهُ يَا أُمَّ بَشْرُ إِنَّ هَذَا الْأَوَانَ وَجَدْتُ الْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ
مَعَ أَخِيكَ بِخَيْبَرَ قَالَ فَإِنْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَيَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعُمْ مَاتَ شَهِيدًا
مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبِيَّةِ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقٍ فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ
مِنْ خَيْبَرَ انْصَرَفَ إِلَى وَادِي الْقُرَى لِحَاصِرِ أَهْلِهِ لِيَالِي ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى
الْمَدِينَةِ ۞

أَمْرُ الْعَبْدِ الْغَالِ

قَالَ ابْنُ أَحْمَقٍ لَخَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ قَالَ لَمَّا انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ عَنْ خَيْبَرَ إِلَى وَادِي الْقُرَى تَرَلْنَا بِهَا
أَصْلًا مَعَ مَغُوبِ الشَّمْسِ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ غُلَامٌ لَهُ أَهْدَاءُ لَهُ رَنَاعَةٌ بَيْنَ زَيْدِ
الْجُدَامِيِّ ثُمَّ الضَّبْبِيِّ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ جُذَامٌ أَخُو تَحْمٍ * قَالَ فَوَاللَّهِ أَنَّهُ لَيَضَعُ
رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعُمْ إِذَا آتَاهُ سَهْمٌ غَرَبَ نَاصِبُهُ فَقَتَلَهُ فَقُلْنَا هُنِيئًا لَهُ الْجَنَّةُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ شِئْتُمْ الْآنَ لَتَحْتَرِقَ
عَلَيْهِ فِي النَّارِ كَانَ غَلَامًا مِنْ بَنِي الْمَسْلُوبِينَ يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ فَأَتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ شِرَازَكِينَ لِنَعْلَانِي لِي قَالَ فَقَالَ
يَقْدُّ لَكَ مِثْلُهَا مِنَ النَّارِ ۞

شأن ابن المغفل

قال ابن ابي عمير وحديثي من لا اثمهم عن عبد الله بن مغفل المزني قال أصبت من يثيب خيبر جراب شحم قال فاحملته على عنقي الي رحلي واصحائي قال فلتقيني صاحب المغنم الذي جعل عليها فاحد بناحيته قال هلم هذا حتي نقتله بين المسلمين قال قلت لا والله لا اعطيكه قال لجعل يجابذي الجراب قال فرأنا رسول الله صلعم ونحن نصنع ذلك قال فتبسم ضاحكاً ثم قال لصاحب المغنم لا اباك خذ بينه وبينه قال فارسله فانطلقت به الي رحلي واصحائي فأكلناه.

بذاء النبي صلعم بصفيّة

قال ابن ابي عمير ومأ اعرس رسول الله صلعم بصفيّة بخيبر لو ببعض الطريق وكانت التي جعلتها لرسول الله صلعم ومشطتها واصلحت من شأنها أم سليم بنت ملحان أم انس بن مالك فبات بها رسول الله صلعم في قبة له وبات ابو ايوب خالد بن زيد اخو بني النجار متوتحاً سيفه يحرس رسول الله صلعم ويؤتيه بالقبّة حتي أصبح رسول الله صلعم فلما راي مكانه قال ما لك يا ابا ايوب قال يرسل الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتلت اباها ونزوحها وقومها وكانت حديثه عهد بكفر فحقتها عليك فزعوا ان رسول الله صلعم قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني.

شانهم لما ناموا عن صلاة الصبح

قال ابن ابي عمير وحديثي الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما انصرف رسول الله صلعم من خيبر فكان ببعض الطريق قال من اخر الليل من رجل يحفظ علينا الحجر لعلنا ننام قال بلال انا يرسل الله احفظه عليك ففرل رسول الله صلعم

وفزل الناس فناموا وقام بلالٌ يُصَلِّي فصَلَّى ما شاء الله ان يُصَلِّيَ ثم استند
الي بعيره واستقبل الحجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس
وكان رسول الله صلعم أول اصحابه همب فقال ما ذا صنعت بنا يا بلال قال
يرسل الله أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله
صلعم غير كثير ثم اناخ فتوضأ وتوضأ الناس ثم امر بلالاً فاقام الصلاة فصَلَّى
بالناس فلما سلم اقبل على الناس فقال اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها
فان الله تعالى وتبارك يقول اقم الصلاة لذكري * قال ابن احيات وكان رسول
الله صلعم فيها بلغني قد اعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها من

دجاجة او داجن وكان فتح خيبر في صفر فقال ابن لقيم العبسي في خيبر

رُمِيَتْ فَطَاةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِغِيْلَقٍ شَهْبَاءَ ذَاتِ مَنَاصِبٍ وَفَقَارٍ

وَأَسْتَيْقِنْتُ بِالذَّلِّ مَا شِيعَتْ وَهَجَالُ اسْلَمَ وَسَطَهَا وَغِفَارٍ

صَبَحَتْ بَنِي عَمْرٍو بِنِ زُرْعَةٍ غُدُوَّةٍ وَالشِّتُ أَظْلَمَ أَهْلُهُ بَنَهَارٍ

جَرَتْ بِأَبْطَحِهَا الدِّيُوكُ فَلَمْ تَدَعْ إِلَّا الدَّجَاجَ تَصْبَحُ بِالْأَشْجَارِ

وَكُلُّ حِصْنٍ شَاغِلٌ مِنْ حَيْلِهِمْ مِنْ عِبْدِ أَشْهَلٍ أَوْ بَنِي النُّجَارِ

وَمُهَاجِرِينَ قَدْ أَعْلَوْا سِهَابَهُمْ فَوْقَ الْمَغَافِرِ لَمْ يَنْوُ لِفَرَامٍ

وَلَقَدْ سَلِمْتُ لِغُلَبَيْنِ مُحَمَّدٍ وَلِيثِيَيْنِ بِهَا إِلَى أَصْفَارِ

فَرَّتْ يَهُودٌ يَوْمَ ذَلِكَ فِي الْوَيْيِ تَحْتَ الْعَجَاجِ غَايِمِ الْإِنْصَارِ

قال ابن هشام فرّت يريده كشفت الجفون عن العين لا تفر الدابة بالكشف عن

اسنانها * قال ابن احيات وشهد خيبر مع رسول الله صلعم نساء من نساء

المسلمين فرّضن لهن رسول الله صلعم من الغي * ولم يضرب لهن بسهم *

شأن المرأة الغفارية

قال ابن إسحاق حدثني سليمان بن يحيى عن أمية بن أبي الصلت عن امرأة من بني غفار قد سماها لي قالت أتيت رسول الله صلعم في نسوة من بني غفار فقلنا يرسل الله قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا وهو يسير إلى خيبر فندأوي الجري ونعين المسلمين ما استطعنا فقال علي بركة الله قالت فخرجنا معه وكنت جارية حديثة فاردفني رسول الله صلعم على حقيبة رحله قالت فوالله لنزل رسول الله صلعم إلى الصبح وأناخ ونزلت عن حقيبة رحله وإذا بها دم مني وكانت أول حيضة حشمتها قالت فتقبضت إلى الناقة واستحييت فلما راي رسول الله صلعم ما في راي الدم قال ما لك لعكك نفست قالت قلت نعم قال فاصلي من نفسك ثم خذي ماء من ماء فاطري فيه ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلعم خيبر رضع لنا من اللبن واخذ هذه القلادة التي ترمين في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقي ابدا قالت فكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها قالت وكانت لا تطهر من حيضة الا جعلت في ظهورها ملحا واوصت به ان يجعل في غسلها حين ماتت

تسمية من استشهد بخيبر

قال ابن إسحاق وهذه تسمية من استشهد بخيبر من المسلمين من قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس ثم من خلفاءهم ربيعة بن أكثم بن مخزوم بن عمرو بن كلب بن عامر بن غنم بن حذاف بن اسد وثقف بن عمرو وزناعة بن مسروح ومن بني اسد بن عبد العزى عبد الله بن الهبیب ويقال ابن الهبیب

(فَهِمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ) ابْنُ أَهْلِبَ بْنِ مُجَيْمٍ بْنِ غَيْرَةَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَهَيْثٍ حَلِيفٍ
لِبَنِي أَسَدٍ وَابْنُ أُخْتِهِمْ * وَمِنْ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ يَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ
مِنْ الشَّاةِ الَّتِي سَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلُ بْنُ النَّجَّانِ رَجُلَانِ وَمِنْ بَنِي
زُرَيْقٍ مَسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَبَسٍ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُهَيْفٍ * وَمِنْ الْأَوْسِ
ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ كَحُمُودُ بْنُ مَسْلُكَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ
حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَلِيفٍ لَهُمْ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ * وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَبُو
ضَبَّاحٍ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ النَّجَّانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ أُمَيَّةِ الْقَبَسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ
وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ وَعُرْوَةُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ وَأَرْسُ بْنُ الْقَائِدِ وَأَنْثَيْفُ بْنُ حُبَيْبٍ
وِثَابُ بْنُ أَثْلَةَ وَطَلْحَةُ * وَمِنْ بَنِي غِفَارٍ قُبَارَةُ بْنُ عَتَبَةَ رُمِيَّ بِسَهْمٍ * وَمِنْ أَسْلَمَ
عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَالْأَسْوَدُ الرَّائِي وَكَانَ اسْمُهُ أَسْلَمَ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَسْوَدُ الرَّائِي
مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ وَمَنْ اسْتَشْهَدَ بِخَيْبَرَ فَهَذَا ذِكْرُ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ * وَمِنْ بَنِي
زُهْرَةَ مَسْعُودُ بْنُ رِبْعَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الْقَارَةِ * وَمِنْ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ
عَوْفٍ أَوْسُ بْنُ قَتَادَةَ

أَمْرُ الْأَسْوَدِ الرَّائِي فِي حَدِيثِ خَيْبَرَ

قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْوَدِ الرَّائِي فَهَذَا بَلَّغَنِي أَنَّهُ إِذَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّمَ وَهُوَ مُحَاصَرٌ لِبَعْضِ حَصُونِ خَيْبَرَ وَمَعَهُ غَنَمٌ لَهُ كَانَ فِيهَا أَجْرًا لِرَجُلٍ مِنْ
يَهُودٍ فَقَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ أَتَعْرِضُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَعَرَّضَ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّمَ لَا يَحْكُمُ أَحَدًا أَنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَعْرِضَ عَلَيْهِ * فَلَمَّا أَسْلَمَ قَالَ يَرْسُولُ
اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ أَجْرًا لِمُصَاحِبٍ هَذِهِ الْغَنَمُ وَفِي أَمَانَةٍ عِنْدِي فَكَيْفَ اصْنَعُ بِهَا قَالَ
أَضْرِبْ فِي وَجُوهِهَا فَإِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَيَّ رَبِّهَا أَوْ كَلَّا قَالَ فَقَامَ الْأَسْوَدُ فَاتَّخَذَ حَفَنَةً مِنْ

الحصبة فرمى بها في وجوها وقال أرجي الي صاحبك فوالله لا احببك وخرجت
 حجةً كأن سائقاً يسوقها حتي دخلت الحصن ثم تقدس الي ذلك الحصن
 ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجرٌ فقتله وما صلى لله صلاة قط نأتي به رسول الله
 صلعم فوضع خلعده ونجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلعم ومعه
 نفرٌ من اصحابه ثم عرض عنه فقالوا يرسلوا اليه رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه
 الآن زوجتيه من الحور العين * قال ابن احناف واخبرني عبد الله بن ابي نجيح
 انه ذكر له ان الشهيد اذا ما اُصيب تدلت له زوجته من الحور العين عليه
 تنفضان التراب عن وجهه وتقولان تَرَبَّ الله وَجَهَ من تَرَبَّكَ وقتل من قتلَكَ
 امر الحاج بن علاط السلمي

قال ابن احناف ولما فتحت خيبر كلم رسول الله صلعم الحاج بن علاط السلمي
 ثم البهزي فقال يرسلوا اليه ان لي بمكة مالا عند صاحبتني أم شيبه بنت ابي
 طلحة وكانت عنده له منها معرض بن الحاج ومالا متفرق في تجار اهل مكة
 فاذن لي يرسلوا اليه فاذن له قال انه لا بد لي يرسلوا اليه من ان اقول قال قل
 قال الحاج فخرجت حتي اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجلاً من قريش
 يتسّمعون الاخبار ويسالون عن امر رسول الله صلعم وقد بلغهم انه قد سار
 الي خيبر وقد عرفوا انها قرية الجاني ريفاً ومنعةً ورجالا فهم يتحسسون الاخبار
 ويسالون الركبان فلما راوني قالوا الحاج بن علاط ولم يكونوا علموا باسلامي
 عنده والله الخبر اخبرنا يابا محمد فانه بلغنا ان القاطع قد سار الي خيبر وفي
 بلد يهود وريف الجاني قال قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم
 قال فالتبوا بحبي ناقي يقولون ايه يا حجاج قال فقلت هزم هزيمة لم تسعوا

بمثلها قط وقُتِلَ أصحابه قتلاً لم تسمعوا بمثل ذلك وأسر محمد أسراً وقالوا لا نقتله
 حتي فبعث به الي مكة فيقتلوه بين أظهرهم حين كان أصاب من رجالهم * قال
 فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد إنما تنتظرون ان
 يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال قلت أعيوني علي جمع مالي بمكة علي
 غرماءي فإني أريد ان أقدم خبير فأصيب من قتل محمد وأصحابه قبل ان يسبقني
 التجار الي ما هنالك * قال ابن هشام ويقال من في محمد * قال ابن اسحاق قال
 فقاموا لجمعوا لي مالي كأحيت جمع سمعت به قال وجئت صاحبتني فقلت مالي
 وقد كان لي عندها مالاً موضوع لعلي الحنف بخبير فأصيب من فرص البيعة
 قبل ان يسبقني التجار * قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه
 عني أقبل حتي وقف الي جنبي وأنا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما
 هذا الذي جيت به قال فقلت وهل عندك حفظاً وضعت عندك قال نعم قال
 قلت فاستأخر عني حتي القاءك علي خلاء فإني في جمع مالي لا تري فأصرف عني
 حتي أفرغ قال حتي اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة واجعت الخروج
 لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا ابا الفضل فإني أخشي الطلب ثلاثاً
 ثم قل ما شئت قال افعل قال فإني والله لقد تركت ابن أخيك عروساً علي بنت
 مملوكهم يعني صفية بنت حيي ولقد افتتح خبير واقتتل ما فيها وصارت له
 ولأصحابه فقال ما تقول يا حجاج قال قلت اي والله فالتئم عني ولقد أسلمت وما
 جيت الا لأخذ مالي فرقاً من ان أغلب عليه فإذا مضت ثلاث فأظهر امرك
 فهو والله علي ما تحب قال حتي اذا كان اليوم الثالث ليس العباس حلة له
 وتخلع واحد عصاة ثم خرج حتي اتي الكعبة فطاف بها فلما رآه قالوا يا ابا

الفضل هذا والله التَّجَلُّدُ لِحَرِّ المصيبة قال كَلَّا والله الذي حَلَقْتُمْ بِهِ لقد افْتَتَحَ
 مُحَمَّدٌ خَيْبِرَ وَتَرَكَ عَرُوسًا عَلَى بَنَتِ مَلِكِهِمْ وَاحْرَزَ اَمْوَالَهُمْ وَمَا فِيهَا فَاصْبَحَتْ
 لَهُ وَلَاحِبَابُهُ قَالُوا مَنْ جَاؤَكَ بِهَذَا الْخَبَرِ قَالَ الَّذِي جَاؤَكُمْ بِمَا جَاؤَكُمْ بِهِ وَلَقَدْ
 دَخَلَ عَلَيْكُمْ مَسَلًا فَأَخَذَ اَمْوَالَهُ فَاَنْطَلَقَ لِيَلْحَقَ بِمُحَمَّدٍ وَاحِبَابِهِ فَيَكُونُ مَعَهُ
 قَالُوا يَا لَ عِبَادِ اللهِ اَنْفَلَتَ عَدُوَّ اللهِ اَمَا وَاللهِ لَوْ عَلِمْنَا لَكَ اَنَّا وَلَهُ شَأْنٌ قَالَ وَلَمْ
 يَنْشَبُوا اِنْ جَاؤَهُمُ الْخَبَرُ بِذَلِكَ

ذَكَرَ مَا قِيلَ مِنْ الشَّعْرِ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ

وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنَ الشَّعْرِ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ

بَيْتَاهَا قَاتَلَتْ خَيَابِرُ عَمَّا جَعَوْا مِنْ مَزَارِعٍ وَخَيْلٍ
 كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ جَاهَهُمْ وَأَقْرَأُوا فِعْلَ اللَّيْمِ الذَّلِيلِ
 أَمِنْ الْمَوْتِ يَهْرُبُونَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَوْتُ الْهَرَالِ غَيْرُ جَدِيلِ
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا وَهُوَ يَعْذُرُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدٍ وَكَانَ قَدْ
 تَخَلَّفَ عَنْ خَيْبَرَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْحَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَاةَ
 رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي أُمِّ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَكَانَ أَخَا أَسَامَةَ لَأُمِّهِ

عَلِيَّ حَبِيبٍ إِنْ قَاتَلَتْ لِإِبْرَاهِيمَ أُمِّهِ جَبَنْتَ وَلَمْ تَشْهَدْ قَوَارِسَ خَيْبَرَ
 وَإِبْرَاهِيمُ لَمْ يَجِبْ وَلَكِنْ مَهْرُهُ أَضْرَبَ شَرْبَ الْمَدِيدِ الْخَمْرِ
 وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ مَهْرِهِ لِقَاتَلَتْ فِيهِمْ فَارِسًا غَيْرَ أَعْسَرِ
 وَلَكِنَّهُ قَدْ صَدَّه فَعَلَّ مَهْرُهُ وَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَهُ غَيْرَ أَيْسَرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ هَذِهِ الْاَبْيَاتُ لِكَلْعَبِ بْنِ مَالِكٍ وَأَنَشَدَنِي

وَلَكِنَّهُ قَدْ صَدَّه شَأْنُ مَهْرِهِ وَمَا كَانَ لَوْلَا ذَاكُمْ بِمُقْصِرِ

قال ابن ابي عمير وقال فاجية بن جندب الاسلمي

يَا لَ عِبَادِ اللَّهِ فِيهِمْ تَرْقُبُ

مَا هُوَ إِلَّا مَأْكَلٌ وَمَشْرَبٌ وَجَنَّةٌ فِيهَا نَعِيمٌ وَمُعْجِبٌ

وقال فاجية بن جندب الاسلمي

إِنَّا لَبَيْنٌ أَنْكَرَنِي ابْنَ جَنْدَبٍ

يَا رَبِّ عَيْنِي فِي مَكْرِي أَنْكَبِ طَاحَ بِمَقْدِي أَنْسِرَ وَقَلْبِي

قال ابن هشام وانشدني بعض الرواة للشعر قوله في مكرّي وطاح بمقدي * وقال

كعب بن مالك في يوم خيبر فيها ذكر ابن هشام عن أبي زيد الانصاري

وَحَسَنٌ وَرَدُّنَا خَيْبَرًا وَفُرُوقَهُ بِكُلِّ فَتَى عَارِي الْأَشَاجِعِ مَذُودُ

جَوَادٍ لَدَى الْغُلَيَاتِ لَا وَهِيَ الْقَوِي جَرِي عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

عَظِيمٍ رَمَاهُ الْبَقْدِيرُ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ ضُرُوبٍ بِنَصْلِ الْمَشْرِقِيِّ الْمُهَنْدِ

يَرَى الْقَتْلَ مَذْحًا إِنْ أَصَابَ شَهَادَةً مِنْ اللَّهِ يَرْجُوهَا وَقَوْرًا بِأَجْدِ

يَسْدُودُ وَيَحْمِي عَنْ ذِمَارِ مُحَمَّدٍ وَيَدْفَعُ عَنْهُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ

وَمِنْصَرُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَرْجُوهُ بِجُودٍ بِنَفْسٍ دُونَ نَفْسِ مُحَمَّدٍ

يُصَدِّقُ بِالْأَنْبَاءِ بِالْقَيْبِ مُخْلِصًا يُرِيدُ بِذَلِكَ الْقَوْرَ وَالْعِزَّ فِي عُدُوهِ

ذكر مقاسم خيبر وأموالها

قال ابن ابي عمير وكانت المقاسم على أموال خيبر على الشَّقِّ وَنَطَاةٍ وَالْكَتَيْبَةِ فَكَانَتْ

الشَّقِّ وَنَطَاةً فِي سَهْمَانِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَتْ الْكَتَيْبَةُ خُصَّ اللَّهُ وَسَهْمُ النَّبِيِّ صَلَّعُم

ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَطَعْمُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّعُم وَطَعْمُ رِجَالٍ مَشَوْا بِبَن

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُم وَبَيْنَ أَهْلِ قَدَّكَ بِالصُّلْحِ مِنْهُمْ حُصَّةٌ بَيْنَ مَسْعُودٍ لِحَطَاءِ رَحْمَلٍ

الله صلعم منها ثلاثين وسقاً من شعير وثلاثين وسقاً من تمر وقسمت خيبر على
 اهل المدينة من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها الا جابر بن عبد
 الله بن عمر بن حرام فقسم له رسول الله صلعم كسهم من حضرها وكان
 واديها وادي السريز ووادي خالص واما اللذان قسمت عليهما خيبر وكانت نطاة
 والشف ثمانية عشر سهماً نطاة من ذلك خمسة أسهم والشف ثلاثة عشر سهماً
 وقسمت الشف ونطاة على الف سهم وثمان مائة سهم وكانت عدة الذين قسمت
 عليهم خيبر من اصحاب رسول الله صلعم الف سهم وثمان مائة سهم برجالهم
 وخيلهم الرجال اربع عشرة مائة والخيل مائتا فرس فكان لكل فرس سهماً
 ولفارسه سهم وكان لكل راجل سهم فكان لكل سهم رأس جمع اليه مائة رجل
 فكانت ثمانية عشر سهماً جمع * قال ابن هشام وفي يوم خيبر قرب رسول الله
 صلعم العري من الخيل وهجن الهجن * قال ابن الحنات فكان علي بن ابي
 طالب راساً والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن
 ابن عوف وعاصم بن عدي اخو بني النجاشي وأسيّد وسهم الحارث بن الخزرج
 وسهم ناعم وسهم بني بياضة وسهم بني عبيد وسهم بني حرام من بني سلة
 وعبيد السهم * قال ابن هشام وانما قيل له عبيد السهم لما اشترى من السهام
 يوم خيبر وهو عبيد بن اوس احد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
 ابن مالك بن اوس * قال ابن الحنات وسهم ساعدة وسهم غفار واسلم وسهم
 النجار وسهم حارثة وسهم اوس * فكان اول سهم خرج من خيبر بنطاة سهم
 الزبير بن العوام وهو الخويع وتابعه السريز ثم كان الثاني سهم بياضة ثم كان
 الثالث سهم أسيد ثم كان الرابع سهم بني الحارث بن الخزرج ثم كان الخامس

سهم ثلعم لبني عوف بن الحزرج ومُزَيْنَةُ وشركاءهم وفيه قُتِلَ محمود بن مسطبة
 فهذه نَقَاطَةُ * ثم هبطوا الى الشَّكِّ فكان اول سهم خرج منه سهم عاصم بن
 عدي اخي بني النجلاء ومعه كان سهم رسول الله صلعم ثم سهم عبد الرحمن بن
 عوف ثم سهم ساعدة ثم سهم النجار ثم سهم علي بن ابي طالب رضوان الله
 عليه ثم سهم طلحة بن عبيد الله ثم سهم غفار واسلم ثم سهم عمر بن الخطاب
 ثم سهم سُلَيْمَة بن عبيد وبني حرام ثم سهم حارثة ثم سهم عبيد السهام ثم
 سهم اوس وهو سهم اللقيط جُعت اليد جُهَيْنَةُ وَمَنْ حضر خيبر من سائر
 العرب وكان حَذَوَهُ سهم رسول الله صلعم الذي اصابه في سهم عاصم بن عدي *
 ثم قسم رسول الله صلعم الكتيبة وفي وادي خاص بين قرابتة وبين نساءه وبين
 رجال من المسلمين ونسأ اعطاهم منها فقسم رسول الله صلعم لفاطمة ابنته
 مائتي رَسَقٍ ولعلي بن ابي طالب مائة وسق ولأسامة بن زيد مائتي وسق
 وخسبن وسقاً نَوِي ولعيشة مائتي وسق ولابي بكر بن ابي ثحافة مائة وسق
 ولعقيل بن ابي طالب مائة وسق واربعين وسقاً ولبني جعفر خمسين وسقاً ولربيعه
 ابن الحارث مائة وسق وللصلت بن مخزومة وابنيده مائة وسق وللصلت منها
 اربعون وسقاً ولابي نُبَيْقَةَ خمسين وسقاً ولوكانة بن عبد يزيد خمسين وسقاً ولقيس
 ابن مخزومة ثلاثين وسقاً ولابي القاسم بن مخزومة اربعين وسقاً ولبنات عبيدة بن
 الحارث وابنة الحَصَنِ بن الحارث مائة وسق ولبني عبيد بن عبد يزيد ستين
 وسقاً ولابن اوس بن مخزومة ثلاثين وسقاً ولِسُلَاحِ بن أثاثة وابن الياس خمسين
 وسقاً ولأم رَمِيثَةَ اربعين وسقاً ولنُعَيْم بن هِنْدٍ ثلاثين وسقاً ولجُحَيْنَةَ بنت الحارث
 ثلاثين وسقاً ولجُحَيْر بن عبد يزيد ثلاثين وسقاً ولأم الحكم بنت الزبير بن عبد

المطلب ثلاثين وسقا ولجمانة بنت ابي طالب ثلاثين وسقا ولأم الأرقم خمسين
وسقا ولعبد الرحمن بن ابي بكر اربعين وسقا ولحمنة بنت حخش ثلاثين وسقا
ولأم الزبير اربعين وسقا ولضباعة بنت الزبير اربعين وسقا ولبن ابي خنيس
ثلاثين وسقا ولأم طالب اربعين وسقا ولابي بصرة عشرين وسقا ولخيلة آللهي
خمسین وسقا ولعبد الله بن وهب وابتيه تسعين وسقا لابتيه منها اربعين ولأم
حبيب بنت حخش ثلاثين وسقا ولملكو بن عبدة ثلاثين وسقا ولنساء صلعم
سبعماية وست *

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر ما اعطي محمد رسول الله صلعم نساء من قميم
خيبر * قسم لهن مائة وست وثمانين وسقا ولغاطمة بنت رسول الله صلعم خمسة
وثمانين وسقا ولأسامة بن زيد اربعين وسقا وللقداد بن الأسود خمسة عشر وسقا
ولأم رميثة خمسة اوسف شهد عثمان بن عفان وعباس وكتب * قال ابن ابي عمير
وحدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود قال امر يوص رسول الله صلعم عند موته الا بثلاث اوصي
للرهبانين بجاد مائة وست من خيبر والداريين بجاد مائة وست من خيبر
والسبائين بجاد مائة وست من خيبر وللشعيريين بجاد مائة وست من خيبر
واوصي بتغليل بعث أسامة بن زيد بن حارثة وانه لا يترك بجزيرة العرب
دينارين * قال ابن ابي عمير فلما فرغ رسول الله صلعم من خيبر قذن الله العرب
في قلوب اهل فدك حين بلغهم ما اوقع الله باهل خيبر فبعثوا الي رسول الله
صلعم يصلحونه على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر او بالطائف
او بعد ما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلعم خالصة

لأنه لم يُوجَفْ عليها بخيل ولا ركاب

تسمية النفر الدارين الذين أوصى لهم رسول الله عم من خيبر

وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن مارة بن تميم الذين ساروا إلى رسول الله صلعم من الشام وهم بن اوس وتعيم بن اوس اخوه ويهود بن قيس وعرفة بن مالك سمى رسول الله صلعم عبد الرحمن * قال ابن هشام ويقال مرة بن مالك * وانوه مزان بن مالك * قال ابن هشام مروان بن مالك * قال ابن ابي عمير ونائكة بن نهمان وجبلت بن مالك وابو هند بن بر واخوه الطيب بن بر فسموا رسول الله صلعم عبد الله * فكان رسول الله صلعم كما حدثني عبد الله بن ابي بكر يبعث إلى اهل خيبر عبد الله بن راحة خارصاً بين المسلمين ويهود فيخبر عنهم ناداً قالوا تعديت علينا قال ان شئتم فلنا وان شئتم فلکم فتقول يهود بهذا قامت السموات والارض وانما حرص عليهم عبد الله بن راحة عاماً واحداً ثم أصيب بموتة يرجع الله فكان جبار بن صخر بن امية بن خلساء اخو بني سلمة هو الذي يحرص عليهم بعد عبد الله بن راحة

امر عبد الله بن سهل

قال قامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأساً في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلعم على عبد الله بن سهل اخي بني حارثة فقتلوه فاتهم رسول الله صلعم والمسلمون عليه * قال ابن ابي عمير حدثني الزهري عن سهل بن ابي حنيفة وحدثني ايضاً بشر بن يسار مولى بني حارثة عن سهل بن ابي حنيفة قال أصيب عبد الله بن سهل بخيبر وكان خرج إليها في اصحاب له بمقام منها ثم فوجده في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها قال تأخذوه فقبضوه ثم قدموا

علي رسول الله صلعم فذكروا له شأنه فتقدم اليه اخوه عبد الرحمن ومعه ابنا
 عمه حويصة وحبيصة ابنا مسعود وكان عبد الرحمن من احدثهم سنا وكان
 صاحب الدم وكان ذا قدم القوم فلما تكلم قبل ابني عمه قال رسول الله صلعم
 الكبر الكبر * قال ابن هشام ويقال كبر كبر فيها ذكر مالك بن انس * فسكت
 فتكلم حويصة وحبيصة ثم تكلم هو بعد فذكروا لرسول الله صلعم قتل صاحبهم
 فقال رسول الله صلعم اتسمون فأتاكم ثم تحلفون عليه خسر بيننا فنسأله
 اليكم قالوا يرسول الله ما كنا لنحلف على ما لا نعلم قال افحلفون بالله لكم
 خسر بيننا ما قتلوه ولا يعملون له قاتلا ثم يبرقون من دمه قالوا يرسول
 الله ما كنا لنقبل ايمان يهود ما فيهم من الكفر اعظم من ان يحلفوا على انهم
 قال فوداه رسول الله صلعم من عنده مائة ناقة قال سهل فوالله ما انسي بكوة
 منها حراء ضربتني وانا احوتها * قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن ابراهيم
 ابن الحارث التميمي عن عبد الرحمن بن بجيد بن قيس بن ابي بني حارثة قال محمد
 ابن ابراهيم وايم الله ما كان سهل بأكثر علما منه ولكنه كان اسن منه انه
 قال له والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهلا اوهم ما قال رسول الله صلعم
 احلفوا على ما لا علم لكم به ولكنه كتب الي يهود خيبر حين كلمته الانصار
 انه وجد قتيل بين ايديكم فدوه فكتبوا اليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا
 يعملون له قاتلا فوداه رسول الله صلعم من عنده * قال ابن اسحاق وحدثني عمرو
 ابن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن بجيد الا انه قال في حديثه ذرة ابر
 ايذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعملون له قاتلا فوداه رسول
 الله صلعم من عنده

اجلاء اهل خيبر

قال ابن اسحاق وسالت ابن شهاب كيف كان اعطاه رسول الله صلعم يهود خيبر
تخلهم حين اعطاهم اتخذ على خرجها ايت ذلك لهم حتي قبض ام اعطاهم
ايها لضريرة من غير ذلك فاعبرني ابن شهاب ان رسول الله صلعم افتتح خيبر
عنوة بعد القتال وكانت خيبر ما اتاه الله على رسول الله صلعم تحسها رسول
الله صلعم وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال
فدعاهم رسول الله صلعم فقال ان شئت دفعت اليكم هذه الاموال على ان
تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم واقركم ما اقركم الله فقبلوا فكالوا على ذلك
يعملونها وكان رسول الله صلعم يبعث عبد الله بن رواحة فيقسم ثروها ويعدل
عليهم في الخرص فلما توفي الله نبيه صلعم اقرها ابو بكر بعد رسول الله صلعم
بليديهم على المعاملة التي عاملهم عليها رسول الله صلعم حتي توفي ثم اقرهم
عمر صدرا من امارته ثم بلغ عمر ان رسول الله صلعم قال لي وجع الذي قبضه
الله فيه لا يجتمعن بحزيرة العرب دينان فمحص عمر عن ذلك حتي بلغه انه ايت
فارسل الي يهود فقال ان الله قد اذن لي جلاءكم فقد بلغني ان رسول الله
صلعم قال لا يجتمعن بحزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله
صلعم فليأتني به ائذه له ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلعم من
اليهود فليتجهز للجلاء ناجلي عمر من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلعم
منهم قال ابن اسحاق وحدثنني نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن
عمر قال خرجت انا والسريصر بن العوام والمقداد بن الاسود الي اموالنا بخيبر
فتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في اموالنا قال فعدي علي تحت الليل وانا نائم

علي فراسي فُدِعتَ يَدَايَ مِنْ مَرْفِقَيْهَا أَصْبَحْتُ اسْتَصْرَحْتُ عَلَى صَاحِبَايَ نَاتِيَانِي
 فَسَأَلَانِي مَنْ صَنَعَ هَذَا بِكَ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ فَاصْلَحَا مِنْ يَدَيَّ ثُمَّ قَدِمَا فِي
 عَلِيٍّ قَتَلَا هَذَا قَتْلَ يَهُودٍ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خُطْبِيًّا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَامِلَ يَهُودٍ خَيْبَرَ عَلَى أَنَا تُخْرِجُهُمْ إِذَا شِئْنَا وَقَدْ عَدُوا عَلَى عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ عَمْرِو فَتَدْعُوهُمَا يَدَيْهِ كَمَا قَدْ بَلَغَكُمْ مَعَ عَدُوَّتِهِمْ عَلَى الْإِنصَارِيِّ قَبْلَهُ لَا تَشْكُ
 أَنَّهُمْ أَصْحَابُهُ لَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ فَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ بِخَيْبَرَ فَلْيُخَفِّ بِه
 نَافِي تُخْرِجُ يَهُودَ نَافِيًا * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ مَكْنَفٍ أَخِي بَنِي حَارِثَةَ قَالَ لَمَّا أَخْرَجَ عَمْرُ يَهُودَ مِنْ خَيْبَرَ رَكِبَ فِي الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْإِنصَارِ وَخَرَجَ مَعَهُ جَبَّارُ بْنُ نَحَّارٍ بْنُ أُمَيَّةَ بْنُ خَلْسَاءَ أَخُو بَنِي سُلَيْمَةَ وَكَانَ
 خَارِصَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَحَاسِبَهُمْ وَيَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُمَا قَسَمَا خَيْبَرَ بَيْنَ أَهْلِهَا عَلَى
 أَصْلِ جَعْلَةِ السَّهْمَانِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا وَكَانَ مَا قَسَمَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ وَادِي
 الْقُرَى لِعُمَّانَ بْنِ عَفَّانٍ خَطَرٌ وَلِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ خَطَرٌ وَلِعَمْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَةَ
 خَطَرٌ وَلِعَامِرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ خَطَرٌ وَلِعَمْرُو بْنِ سُرَاقَةَ وَلِأَشِيمٍ خَطَرٌ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
 وَيُقَالُ لِأَسْلَمَ * وَلِبْنِي جَعْفَرٍ خَطَرٌ وَلِعُمَيْقِيْبٍ خَطَرٌ وَلِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ خَطَرٌ
 وَلِعَبْدِ اللَّهِ وَعَبِيدِ اللَّهِ خَطَرَانِ وَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَشَّاشٍ خَطَرٌ وَابْنِ الْبُكَيْرِ
 وَلِعَمْرِ خَطَرٌ وَلِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ خَطَرٌ وَلِأَبِي بَكْرٍ كَعْبٍ خَطَرٌ وَلِعُمَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ خَطَرٌ
 وَلِأَبِي طَلْحَةَ وَحَسَنِ خَطَرٌ وَلِجَبَّارِ بْنِ نَحَّارٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَابٍ خَطَرٌ
 وَمَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو خَطَرٌ وَابْنِ حُضَيْرٍ خَطَرٌ وَابْنِ
 سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ خَطَرٌ وَلِسَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ خَطَرٌ وَلِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ شَرِيكَ
 خَطَرٌ وَابْنِ تَبَسَّ بْنِ جَبْرِ خَطَرٌ وَلِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ خَطَرٌ وَلِعُبَادَةَ بْنِ طَارِقٍ خَطَرٌ *

قال ابن هشام ويقال لقنادة * قال ابن اسحاق ولجبر بن عتيك نصف خطر ولا بني
الحارث بن قيس نصف خطر ولا بن حزيمة والضمك خطر فهذا ما بلغنا من
امر خيبر ووادي القرى ومقاسمها * قال ابن هشام الخطر النصيب يقال اخطر لي
فلان خطراً * قال ابن هشام وذكر سفيان بن عيينة عن الأجلح عن الشعبي ان
جعفر بن ابي طالب قدم على رسول الله صلعم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله
صلعم بين عينيّه والتزمه فقال ما أفرى بليها انا اسر بفتح خيبر ام بقُدُور
جعفر

ذَكَرُ قُدُومِ جَعْفَرٍ مِنَ الْحَبَشَةِ

وحدث المهاجرين الى الحبشة

قال ابن اسحاق وكان من اقام بارض الحبشة من اصحاب رسول الله صلعم حتى
بعث فيهم رسول الله صلعم الى النجاشي عمرو بن امية الضمرى فغلبهم في
سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية من بني هاشم بن عبد
مناف جعفر بن ابي طالب معه امراته أسماء ابنة عيسى الخثعمية وابنه عبد الله
ابن جعفر وكانت ولدتها بارض الحبشة قُتِلَ جعفر بموتة من ارض الشام اميراً
لرسول الله صلعم رجلاً ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن سعيد بن
العاص بن امية بن عبد شمس معه امراته أمينة بنت خلف بن أسعد * قال
ابن هشام ويقال هيينة بنت خلف * وابناء سعيد بن خالد وأمة بنت خالد
ولدتها بارض الحبشة قُتِلَ خالد بمرج الصفر في خلافة ابي بكر بارض الشام
واخوه عمرو بن سعيد بن العاص معه امراته فاطمة بنت صفوان بن امية بن

مَحْرُوثُ الْكَلْبَانِي هَلَكَتْ بَارِضُ الْحَبِشَةِ قُتِلَ عَمْرُو بَاجِنَانِيٍّ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فِي خِلَافَةِ
أَبِي بَكْرٍ وَلِعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ يَقُولُ أَبُوهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَبُو أُحْبَحَةَ

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْكَ يَا عَمْرُو سَايِلًا إِذَا شَبَّ رَاسْتَدَّتْ يَدَاؤُ وَسَلَحَا
أَتَتَرَكُ أَمْرَ الْقَوْمِ فِيهِ بَلَايِلٌ وَتَكْشِفُ غَيْظًا كَانَ فِي الصَّدْرِ مَوْجَا

وَلِعَمْرُو وَخَالِدٌ يَقُولُ أَخُوهُمَا أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ حِينَ اسْلَمَا وَكَانَ أَبُوهُم

سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي هَلَكَ بِالظَّرْبَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الطَّلِيفِ هَلَكَ فِي مَالٍ لَهُ بِهَا
أَلَا لَيْتَ مَيْتًا بِالظَّرْبَةِ شَاهِدٌ لِمَا يَفْتَرِي فِي الدِّينِ عَمْرُو وَخَالِدُ
أَطَاعَا بِنَا أَمْرَ النِّسَاءِ فَاصْبَحَا يُعْبَنَانِ مِنْ أَعْدَانَا مِنْ نُكَايِدُ
فَاجَابَهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالَ

أَيُّ مَا أَيُّ لَا شَاتِمٌ أَنَا عِرْضُهُ وَلَا هُوَ عَنْ سُوءِ الْمَقَالَةِ مُقْصِرُ
يَقُولُ إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ أَلَا لَيْتَ مَيْتًا بِالظَّرْبَةِ يُنْشَرُ
فَدَعَّ عَنْكَ مَيْتًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَقْبَلَ عَلَى الْآدِنِيِّ الَّذِي هُوَ أَفْقَرُ

وَمُعْتَقِبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ خَاوَنُ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ عَلِيٌّ بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ إِلَى
آلِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ حَلِيفُ آلِ عَتَبَةَ
أَبْنِ رِبِيعَةَ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ أَرْبَعَةَ ثَغَرٍ وَمِنْ بَنِي أَسَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ
الْأَسْوَدُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ خُوَيْلِدٍ رَجُلٌ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّامِ بْنِ قُصَيٍّ جَهْمُ بْنُ قَيْسٍ
أَبْنِ عَبْدِ شَرْحِبِيلٍ مَعَهُ ابْنَاءُ عَمْرُو بْنِ جَهْمٍ وَخَزِيمَةُ بْنُ جَهْمٍ وَكَانَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ
أُمُّ حَرْمَلَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ هَلَكَتْ بَارِضُ الْحَبِشَةِ وَابْنَاءُ لَهَا رَجُلٌ * وَمِنْ بَنِي
زُهْرَةَ بْنِ كَلَابِ عَامِرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَتَبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ هَذِيلٍ
رَجُلَانِ * وَمِنْ بَنِي قَيْمٍ بْنُ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ صَخْرٍ وَقَدْ كَانَتْ

معه امراته ربيعة بنت الحارث بن جُبَيْلَةَ هَلَكْتَ بَارِضَ الْحَبَشَةِ رَجُلٌ * ومن بني
 جَحْمَ بن عمرو بن هُصَيْصَ بن كَعْبِ عَثْمَانُ بن ربيعة بن أَهْبَانَ رَجُلٌ ومن بني
 سَهْمَ بن عمرو بن هُصَيْصَ بن كَعْبِ حَبِيبَةُ بن الجَرَّ حَلِيفَ لَهُمْ مِنْ بَنِي زَيْدٍ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُصِّ الْمَسْلُوبِ رَجُلٌ * ومن بني عَدِي بن كَعْبِ
 ابْنُ لُؤَيٍّ مَعْمَرُ بن عَبْدِ اللَّهِ بن تَضَلَّةَ رَجُلٌ ومن بني عامر بن لُؤَيٍّ ابْنُ غَالِبِ أَبُو
 حَاطِبِ بن عمرو بن عَبْدِ شَمْسٍ وَمَالِكُ بن ربيعة بن قَيْسِ بن عَبْدِ شَمْسٍ مَعَهُ
 امْرَأَتُهُ عَمْرَةُ بنتُ السَّعْدِيِّ بنِ وَقْدَانَ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ رَجُلَانِ * ومن بني الحارث
 ابْنِ فِهْرٍ بنِ مَالِكِ الْحَارِثُ بنِ عَبْدِ قَيْسِ بنِ لَقِيطِ رَجُلٌ * وَقَدْ كَانَ جُلَّ مَعَهُمْ
 فِي السَّفِينَتَيْنِ نِسَاءٌ مِنْ نَسَلِهِ مَنْ هَلَكَ هُنَاكَ مِنَ الْمَسْلُوبِينَ * فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ جُلَّ
 النَّجَاشِيُّ مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ فِي السَّفِينَتَيْنِ لَجُمِيعَ مَنْ قَدِمَ فِي السَّفِينَتَيْنِ سِتَّةَ عَشَرَ
 رَجُلًا * كَانَ مَنِ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَلَمْ يَقْدَمْ إِلَّا بَعْدَ بَدْرٍ وَلَمْ يَحْمِلْ
 النَّجَاشِيُّ فِي السَّفِينَتَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَنِ هَلَكَ بَارِضَ
 الْحَبَشَةِ مِنْ مَهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ بنِ عَبْدِ مَنَاكِ عُبَيْدُ
 اللَّهِ بنِ حَجَّشِ بنِ رَبِيعِ بْنِ الْأَسَدِيِّ أَسَدُ خَزِيمَةَ حَلِيفَ بَنِي أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ
 مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بنتُ أَبِي سَفْيَانَ وَأَبْنَتُهُ حَبِيبَةُ بنتُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَبِهَا
 كَانَتْ تُكَنَّى أُمُّ حَبِيبَةَ بنتُ أَبِي سَفْيَانَ وَكَانَ اسْمُهَا رَمْلَةَ خَرَجَ مَعَ الْمَسْلُوبِينَ
 مَهَاجِرًا فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ تَنَصَّرَ بِهَا وَفَارَقَ الْإِسْلَامَ وَمَاتَ هُنَاكَ نَصْرَانِيًّا
 فَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أُمُّ حَبِيبَةَ بنتُ أَبِي سَفْيَانَ بنِ
 حَرْبٍ * قَالَ ابْنُ أَحْمَقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ خَرَجَ
 عُبَيْدُ اللَّهِ بنِ حَجَّشٍ مَعَ الْمَسْلُوبِينَ مُسْلِمًا فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ تَنَصَّرَ قَالَ كَانَ

اذا مَرَّ بالمسَلِّين من اصْحَابِ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّعَ قَالَ فَقَصَّصْنَا وَصَاصَاتِم اَي قَدْ
 ابْصَرْنَا وَاَقْتَمَ تَلَقَّسُونَ الْبَصَرَ وَلَمْ تُبْصِرُوا بَعْدَ وَذَلِكَ اَنْ وَلَدَ الْكَلْبُ اِذَا ارَادَ
 اَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ لِلنَّظَرِ صَاصًا قَبْلَ ذَٰكَ يَضْرِبُ ذَٰكَ لَهُ وَلَهُمْ مَثَلًا اَي اَنَا قَدْ فَتَحْنَا
 اَعْيُنَنَا وَاَبْصَرْنَا وَلَمْ تَفْتَحُوا اَعْيُنَكُمْ فَتُبْصِرُوا وَاَقْتَمَ تَلَقَّسُونَ ذَٰكَ * قَالَ ابْنُ
 اَسْحَاقَ وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي اَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ وَهُوَ اَبُو اُمَيَّةَ بِنْتُ
 قَيْسِ النَّظْمِيِّ كَانَتْ مَعَ اُمِّ حَبِيبَةَ وَاَمْرَأَتِهِ بَرَكَةُ بِنْتُ يَسَّارَ مَوْلَاةِ اَبِي سَفْيَانَ بْنِ
 حَرْبٍ كَانَتَا ظَهْرِيَّيْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ حَشٍّ وَاُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتُ اَبِي سَفْيَانَ فَخَرَجَا بِهَآ
 مَعَهُمَا حَتَّى هَاجَرَا اِلَى اَرْضِ الْحَبَشَةِ رَجُلَانِ * وَمِنْ بَنِي اَسَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
 قُصَيِّ يَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْاَسَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ اَسَدَ قُتِلَ يَوْمَ حُنَيْنٍ مَعَ رَسولِ
 اللّٰهِ صَلَّعَ شَهِيدًا وَعَمْرُو بْنُ اُمَيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ اَسَدَ هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ
 رَجُلَانِ * وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ اَبُو الرُّومِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ
 مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ وَفِرَاسُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ تَمِيمَةَ بْنِ عَبْدِ
 مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ رَجُلَانِ * وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كَلَابِ بْنِ مُرَّةَ الْمَطْلَبِ بْنِ
 اَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَمْلَةَ بِنْتُ اَبِي
 عَوْفِ بْنِ ضُبَيْرَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ وَلَدَتْ لَهُ هُنَاكَ
 عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمَطْلَبِ فَكَانَ يَقَالُ اِنْ كَانَ لِأَوَّلِ رَجُلٍ وَرَثَ اِبَاءَهُ فِي الْاِسْلَامِ رَجُلٌ *
 وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِ عَمْرُو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرُو بْنِ كَعْبِ بْنِ
 سَعْدِ بْنِ تَيْمِ قُتِلَ بِالْقَادِسِيَّةِ مَعَ سَعْدِ بْنِ اَبِي وَقَّاصٍ رَجُلٌ * وَمِنْ بَنِي مَخْزُومَ بْنِ
 يَقْظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ هَبَّارُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْاَسَدِ قُتِلَ بِأَجْنَادِيٍّ مِنْ
 اَرْضِ الشَّامِ فِي خِلَافَةِ اَبِي بَكْرٍ وَاخُوهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَفْيَانَ قُتِلَ عَامَ الْاِسْرَةِ

بالشام في خلافة عمر بن الخطاب يُشكُّ فيه أُقْبِلَ ثُمَّ ام لا وهشام بن حذيفة
 ابن العفرة ثلاثة نفره ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب حاطب بن
 الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم وابناء محمد والحارث
 معه امراته ابنة اهلل هلك حاطب هناك مسلماً قدمت امراته وابناء وفي
 أمها في احدي السفينتين واخوه حطاب بن الحارث ومعه امراته فُكَيْهَة بنت
 يسار وهلك هناك مسلماً قدمت امراته فُكَيْهَة في احدي السفينتين وسفيان
 ابن معمر بن حبيب وابناء جنادة وجابر وأمها معه حَسَنَة واخوها لأمها
 شُرْحَبِيل بن حَسَنَة وهلك سفيان وهلك ابناء جنادة وجابر في خلافة عمر بن
 الخطاب ستة نفره ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب عبد الله بن
 الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم الشاعر هلك بارض الحبشة وقيس
 ابن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وابو قيس بن الحارث بن
 قيس بن عدي بن سعيد بن سهم قُتِلَ يوم الهمامة في خلافة ابي بكر الصديق
 وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وهو رسول رسول
 الله صلعم الي كسري والحارث بن الحارث بن قيس بن عدي ومعه بن الحارث
 ابن قيس بن عدي وبشر بن الحارث بن قيس بن عدي أَخ لَهُ مِنْ أُمِّهِ مِنْ بَنِي
 تميم يقال له سعيد بن عمرو قُتِلَ بِأَجْنَادِينَ فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ وَسَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ
 ابْنُ قَيْسٍ قُتِلَ عَامَ الْبَرْمُوكِ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَالسَّائِبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
 قَيْسٍ جُرِحَ بِالطَّائِفِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ قُتِلَ يَوْمَ حُلٍّ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 وَيُقَالُ قُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرٍ يُشَكُّ فِيهِ وَعَمْرٌ بْنُ رِيَابٍ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ مِهْشَمٍ بْنُ سَعِيدٍ
 ابْنِ سَهْمٍ قُتِلَ بَعْدَ الْقَتْلِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مُنْصَرَفَةً عَنِ الْهَمَامَةِ فِي خِلاَفَةِ

ابي بكر احد عشر رجلاً * ومن بني عدي بن كعب عروة بن عبد العزى بن
 حرثان بن عوف بن عبيد بن موج بن عدي بن كعب هلك بارض الحبشة
 وعدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان هلك بارض الحبشة رجلان وقد
 كان مع عدي ابنه النعمان بن عدي فقدم النعمان مع من قدم من المسلمين من
 ارض الحبشة فبقي حتي كانت خلافة عمر بن الخطاب فاستجده علي ميسان من
 ارض البصرة فقال ابياتاً من شعري

الا هل آتي الحسنة ان حليلها ميسان يسقي في زجاج وحنتم
 اذا شيت عنتني دهاقين قريه ومقاصه تجدوا على كل منسمر
 فان كنت ندماني فبالا كبير اسقي ولا تسقي بالاصغر المتثلم
 لعلى امير المؤمنين يسوء تنادمننا في الجوسف المتهدم

قال فلما بلغت ابياتك عمر قال نعم والله ان ذلك ليسوني فمن لقيته فليخبره اني
 قد عزلتك وعزله فلما قدم عليه اعتذر اليه وقال والله يا امير المؤمنين ما صنعت
 شيئاً مما بلغك اني قلته قط ولكي كنت امراً شاعراً وجدت فضلاً من قول
 فقلت فيها يقول الشعراء فقال له عمر وايم الله لا تجعل لي عملاً ما بقيت وقد قلت
 ما قلت * ومن بني عامر بن لوي بن غالب بن فهر سليط بن عمرو بن عبد
 شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل وهو كان رسول الله صلعم
 الي هودنة بن علي الحنفي بالهامة رجلاً * ومن بني الحارث بن فهر بن مالك
 عثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شداد وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن
 عامر بن امية بن ظرب بن الحارث بن فهر وعياض بن زهير بن ابي شداد ثلاثة
 نفر * فجميع من خلف عن بدر ولم يقدم علي رسول الله صلعم مكة ومن

قدم بعد ذلك ومن لم يجلب النجاشي في السفينتين اربعة وثلاثون رجلاً *
 وهذه تسعة جلة من هلك منهم ومن ابناهم بارض الحبشة من بني عبد
 شمس بن عبد مناف عميد الله بن محش بن رباب حليف بني امية مات بها
 نصرانياً ومن بني اسد بن عبد العزي بن قصي عمرو بن امية بن الحارث بن
 اسد ومن بني جهم حاطب بن الحارث واخوه حطاب بن الحارث ومن بني سهم
 ابن عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن الحارث بن قيس ومن بني عدي
 ابن كعب بن اوي عروة بن عبد العزي بن حوثان بن موف وعدي بن فضلة
 سبعة نفر ومن ابناهم من بني تميم بن مرة موسى بن الحارث بن خالد بن
 صخر بن عامر رجل * وجمع من هاجر الي ارض الحبشة من النساء من قدم
 منهن ومن هلك هنالك ست عشرة امرأة سوي بناتهن اللاتي ولدن هنالك من
 قدم منهن ومن هلك هنالك ومن خرج به معهن حين خرجن من قريش
 من بني هاشم رقية بنت رسول الله صلعم ومن بني امية أم حبيبة بنت ابي
 سفيان معها ابنتها حبيبة خرجت بها من مكة ورجعت بها معها ومن بني
 مخزوم أم سلمة ابنة ابي امية قدمت معها بزئب ابنتها من ابي سلمة ولدتها
 هنالك ومن بني تميم بن مرة ربيعة بنت الحارث بن جبيلة هلك بالطريق
 وبينان لها كانت ولدتها هنالك عايشة بنت الحارث وزئب بنت الحارث هلكن
 جميعاً واخوهن موسى بن الحارث من ماء شربة بالطريق وقدمت بنت لها
 ولدتها هنالك فلم يبق من ولدها غيرها يقال لها ناطمة * ومن بني سهم بن
 عمرو رملة بنت ابي عوف بن ضبيرة ومن بني عدي بن كعب لبلى بنت ابي حنمة بن غنم
 ومن بني عامر بن لوي سودة بنت زمعة بن قيس وسهلة بنت سهيل بن عمرو

وابنة المحلل وعمة بنت السعدي بن وقدان وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ومن غرايب العرب أمية بنت عيسى بن النجاشي والحكيمة بنت يسار وحسنة أم شرحبيل أمية بن محرز الكنانية وفكيهة بنت يسار وبركة بنت يسار وحسنة أم شرحبيل ابن حسنة * وهذه تسمية من ولد من أبناءهم بارض الحبشة من بني هاشم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ومن بني عبد شمس محمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد بن سعيد وأخته أمة بنت خالد ومن بني مخزوم زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد ومن بني زهرة عبد الله بن المطلب بن أزهر ومن بني تيمم موسى بن الحارث بن خالد وأخواته عايشة بنت الحارث وناطمة بنت الحارث وزينب بنت الحارث الرجال منهم خمسة عبد الله بن جعفر ومحمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد وعبد الله بن المطلب وموسى بن الحارث ومن النساء خمس أمة بنت خالد وزينب بنت أبي سلمة وعائشة وزينب وناطمة بنات الحارث بن خالد.

عمر القضا في ذي القعدة سنة سبع

قال ابن إسحاق فلما رجع رسول الله صلعم إلى المدينة من خيبر أقام بها شهري ربيع وجماديين ورجباً وشعبان ورمضان وشوالاً يبعث فيها بني ذلك من غزوة وسرايا صلعم ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدّه فيه المشركون معتمراً عمر القضا مكان عمرته التي صدوه عنها * قال ابن هشام واستعمل على المدينة عوف بن الأصبط الديلمي * ويقال لها عمر القضا لانهم صدوا رسول الله صلعم في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقص رسول الله صلعم منهم

فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدّوه فيه من سنة سبع
بلغنا عن ابن عباس انه قال فانزل الله في ذلك والحرمات قصاص * قال ابن
الحق وخرج معه المسلمون ممن كان صدّ معه في عمرته تلك وفي سنة سبع فلما
سمع به اهل مكة خرجوا عنه وتحدّثت قريش بينها ان محمداً واحمداً في عسير
وجهد وشدة في امر الاضطباع والرمل

فحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن عباس قال صوّروا له عند دار الندوة لينظروا
اليه والي اصحابه فلما دخل رسول الله صلعم المسجد اضطبع برداءه واخرج
عصده الهني ثم قال رحم الله امراً اراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن
وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتي اذا اراء البيت منهم واستلم الركن الهاني
مشي حتي يستلم الركن الاسود ثم هرولاً كذلك ثلاثة اطواف ومشى سائرهما
فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول
الله صلعم اما صنعها لهذا الحي من قريش الذي بلغه عنهم حتي اذا حجّ حجة
الوداع فلزمها فمضت السنة بها

فدخل رسول الله صلعم مكة

قال ابن الحنّاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلعم حين دخل
مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة أخذ بخطام ناقته يقول
خَلَوْا بني الكفار عن سبيله خَلَوْا نكّل الحشر في رسوله
يا ربّ اني مومنٌ بِقِيْلِهِ اعْرِضْ حَقّ الله في قَبُولِهِ
نحن قَتَلْنَاكُمْ عِلى تَأْوِيلِهِ كما قَتَلْنَاكُمْ عِلى تَفْزِيلِهِ
ضَرْباً يُزِيلُ الهَامَ عن مَقِيلِهِ وَيُدْهِلُ الخَلِيلَ عن خَلِيلِهِ

قال ابن هشام نحن قتلناكم على تاوله الى اخر الايات لعمار بن ياسر في غير
 هذا اليوم والدليل على ذلك ان ابن رباح انما اراد المشركين والمشركون لم
 يَقْرُوا بالتنزيل وانما يَقْتُلُ على التنزيل من أَقَرَّ بالتنزيل
 تزويج رسول الله صلعم مهونة بمكة

قال ابن اسحاق وحدثني ابان بن صالح وعبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي
 رباح ومجاهد ابي المجاج عن ابن عباس ان رسول الله صلعم تزوج مهونة بنت
 الحارث في سفرة ذلك وهو حرام وكان الذي زوجته اياها العباس بن عبد
 المطلب * قال ابن هشام وكانت جعلت امرها الي اخوتها أم الفضل وكانت أم
 الفضل تحت العباس فجعلت أم الفضل امرها الي العباس فزوجها رسول الله
 صلعم واصدقها عن رسول الله صلعم اربعماية درهم

خروج رسول الله صلعم من مكة

قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم بمكة ثلاثا فأتاه حبيب بن عبد العزي بن
 ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم
 الثالث وكانت قريش قد وكلته بلخراج رسول الله صلعم من مكة فقالوا انه قد
 نقض اجلك فخرج عنا فقال النبي صلعم ما عليكم لو تركتموني فاعزست بهن
 اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرعوه قالوا لا حاجة لنا في طعامك فخرج عنا
 فخرج رسول الله صلعم وخلف ابا رافع مولا على مهونة حتي اتاه بها بسرقة
 فبني بها رسول الله صلعم هناك ثم انصرف رسول الله صلعم الي المدينة في ذي
 الحجة * قال ابن هشام فانزل الله تعالى عليه فيها حدثني ابو عبيدة لقد صدق
 الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلتهن

روسهم ومقصريه لا تخافون فعل ما لا تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً
يعني خيبره

ذِكْرُ غُرَّةِ مُوتَةٍ فِي جُمَانِي الْأَوَّلَى سَنَةِ ثَمَانٍ

وَمَقْتَلُ جَعْفَرِ زَيْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ

قال ابن الصّاق ناتم بها بقية ذي الحجة وفي تلك الحجة المشركون والهرم وصغرا
وشهري ربيع وبعث في جهادي الاولى بعثه الي الشام الذين اُصيبوا موتة * حدثني
محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلعم بعثه
الي موتة في جهادي الاولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان
أُصيب زيد فجعفر بن ابي طالب علي الناس فان اُصيب جعفر فعبد الله بن
رواحة علي الناس فتجهز الناس ثم تهيؤوا للخروج وهم ثلاثة الاف فلما حضر
خروجهم ودّع الناس أمراء رسول الله صلعم وسلّوا عليهم فلما ودّع عبد الله
ابن رواحة مع من ودّع من أمراء رسول الله صلعم بكى فقالوا ما يبكيك يا
ابن رواحة فقال اما والله ما في حب الدنيا ولا صباة بكم ولكني سمعت رسول
الله صلعم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان منكم الا
واردها كان علي ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصّدء بعد الوؤء فقال
المسلمون فحببكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة
لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تَقْدِزُ الزَيْدَا
او طَعَنَ يَدَيَّ حَرَّانَ جُجْهَرَةٍ بِحَرِيَّةٍ تَنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبَدَا
حتي يقال اذا مروا علي جدتي ارشدة الله من غاني وقد رَشَدَا

قال ابن احمق ثم ان القوم تهيؤوا للخروج فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلعم فوقفه ثم قال

فثبتت الله ما اتاك من حسن تثبتت موسى ونصراً كالذي نصراً
اني تقرست فيك الخير نافلة الله يعلم اني ثابت البصر
انت الرسول من يحرم نوافله والوجه منه فقد ارى به القدر

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر هذه الابيات

انت الرسول من يحرم نوافله والوجه منه فقد ارى به القدر
فثبتت الله ما اتاك من حسن في المرسلين ونصراً كالذي نصروا
اني تقرست فيك الخير نافلة فراسة خالفت فيك الذي نظروا

يعني المشركين وهذه الابيات في قصيدة له * قال ابن احمق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلعم يشييعهم حتي اذا وقفهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة خالف السلام على امره وقتله في التخل خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتي نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هوقل قد نزل ماب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليه من لحم وجذام والتبن وبهراة وبلي مائة الف منهم عليهم رجل من بلي ثم احد اراشة يقال له مالك ابن زافلة فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين يفكرون في امرهم وقالوا نكتب الي رسول الله صلعم فخبيرة بعدد عدونا فاما ان يمددنا بالرجال واما ان يامرنا بامر فمضي له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان التي تكرهون التي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا

نأما في احدي الحسنين أما ظهور وأما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق

ابن راحة فقصي الناس فقال عبد الله بن راحة في محبتهم ذلك

جَلَبْنَا الْحَيْلَ مِنْ لَجَا وَقَرَعُ تَغَرُّ مِنَ الْحَشِيشِ لَهَا الْعُكُومُ
حَدَوْنَاهَا مِنَ الصَّوَانِ سِبْتًا أَزَلَّ كَانَ صَفْحَتَهُ أَهْمُ
أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَارِي فَأُحْقِبَ بَعْدَ قَتَرَتِهَا جُمُورُ
فَرَحْنَا وَالْجِيَادُ مَسُومَاتٌ تَنْقَسُ فِي مَنَاحِيرِهَا السُّمُومُ
فَلَا وَابِي مَابَ لَتَايَتِنِهَا وَلَنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرِمُ
فَعَبَانَا أَعْنَتَهَا جُحَاتٌ عَوَّاسٌ وَالْقُبَارُ لَهَا بَرِيمُ
بَذِي لَجِبٍ كَانَ الْبَيْضُ فِيهِ إِذَا بَرَزَتْ قَوَانِسُهَا التُّجُورُ
فَرَاغِيَّةُ الْمَعِيشَةِ طَلَقَتْهَا أَسْنَتُهَا فَتَنَكَّحُ أَوْ تَبْهَمُ

قال ابن هشام ويروي جَلَبْنَا الْحَيْلَ مِنْ آجَامٍ قَرَعُ وَقوله فَعَبَانَا أَعْنَتَهَا عن غير
ابن اسحاق قال ابن اسحاق ثم مضى الناس لحدثني عبد الله بن ابي بكر انه
حدث عن زيد بن ارقم قال كنت يتها لعبد الله بن راحة في حجرة فخرج لي في سفره
ذلك مُرَدِّي عَلَى حَقِيبَةِ رَحْلِهِ فَوَلَّاهُ أَنَّهُ لِبَسِيرٍ لَبَلَةٌ إِذْ سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَنْشُدُ أَبْيَاتَهُ

هَذِهِ إِذَا أَدَيْتَنِي وَجَلَّتْ رَحْلِي مَسِيرَةً أَرْبَعَ بَعْدَ الْحِسَاءِ
فَشَانِكَ أَنْعَمُ وَخَلَاكِ ذَمٌّ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلٍ وَرَأْيٍ
وَجَاءَ الْمَسْلُومُونَ وَغَارُونِي بَارِضَ الشَّامِ مُشْتَبِهِي الثَّوَاءِ
وَرَدَّكَ كُلُّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْقَطِعُ الْأَخَاءِ
هَذَا لَا أَبَالِي طَلَعَ بَعْلٌ وَلَا تَحْلِلُ أَسَافِلُهَا رِوَاءُ

فَلَمَّا سَمِعْتُهُ مِنْهُ بَكَبْتُ قَالَ فَخَفَعَنِي بِالْأُذُنِ وَقَالَ مَا عَلَيْكَ يَا لُحَّ أَنْ يَزْنِي

الله شهادة وترجع بين شعبي الرجل قال ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز

يا زَيْدَ زَيْدِ الْبَهْلَاتِ الذَّبِيلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ هَدَيْتَ نَازِلًا
لِقَاءَ الرُّومِ

قال ابن اسحاق ثم مضى الناس حتي اذا كانوا بِخُحْمِ الْبَلْقَاءِ لَقِيَتْهُمْ جُوعُ
هَرَقْلُ مِنَ الرُّومِ وَالْعَرَبُ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْبَلْقَاءِ يُقَالُ لَهَا مَشَارِقُ ثُمَّ دَنَا الْعَدُوُّ
وَاتَّخَذَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مَوْتَةٌ نَالَتْهَا النَّاسُ عِنْدَهَا فَتَعَبَّاهُمُ الْمُسْلِمُونَ
لَجَعَلُوا عَلَى مَهْنَتِهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ يُقَالُ لَهُ قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ وَعَلَى مَهْنَتِهِمْ
رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ عَبَّاسُ بْنُ مَالِكٍ * قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ عُبَادَةُ بْنُ مَالِكٍ *
قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ ثُمَّ التَّمَّى النَّاسُ مَا فَتَنُوا فَقَاتَلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِرَأْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَعَمَ حَتَّى شَاطَ فِي رِمَاحِ الْقَوْمِ ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرُ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى إِذَا الْحَمْدُ
الْقَتْلُ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءُ فَعَقَرَهَا ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ فَكَانَ جَعْفَرُ
أَوَّلَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَقَرَ فِي الْإِسْلَامِ * وَحَدَّثَنِي بِحَيْثُ بْنُ عَبَّادَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَبَّادَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الَّذِي أَرْضَعَنِي وَكَانَ أَحَدَ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ
وَكَانَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ غَزْوَةَ مَوْتَةَ قَالَ وَاللَّهِ لَكَلَّيْتُ أَنْظُرَ إِلَى جَعْفَرٍ حِينَ اقْتَحَمَ عَنْ
فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءُ ثُمَّ عَقَرَهَا ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَهُوَ يَقُولُ

يَا حَبَّذَا الْجَنَّةَ وَافْتِرَابُهَا

طَيِّبَةً وَبَارِدًا شَرَابُهَا وَالرُّومُ رَوْمٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا

كَافِرَةٌ بَعِيدَةٌ أَنْسَابُهَا عَلَيَّ إِذْ لَا قِيَمَتَهَا ضِرَابُهَا

قال ابن هشام وحديثي من اتف به من اهل العلم ان جعفر بن ابي طالب اخذ

اللوام بهيمه فُطِعت نأخذُه بِشماله فُطِعت نأحتضنه بعُصديه حتي قُتل رَضَه
وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة نأأابه الله بِذلك جَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يطِيرُ بِهَا حَيْثُ
شَاءَ وَيُقَالُ ان رجلاً من الروم ضربهُ بوسيدٍ ضربَةً فُطِعه نصفَيْنِ * قال ابن
الحيات وحديثي يحيى بن عَمَّاد بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ عن ابيهِ عَمَّاد قال حدثني
ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف قال قُلْنَا قُتِلَ جَعْفَرُ اخدُ عبد
الله بن رُوَاحَةَ الرَايَةَ ثُمَّ تَقَدَّم بِهَا وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ فُجِعِلَ يَسْتَنْزِلُ نَفْسَهُ وَيَتَرَدَّدُ
بَعْضُ التَّرَدُّدِ ثُمَّ قَالَ

اَقْسَمْتُ بِأَنْفُسِ لَتَنْزِلَنَّهُ لَتَنْزِلَنَّ اَوْ لَتُكْرِهَنَّهُ

ان اجْلِبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرِّتَّةَ مَا لِي اَرَاكَ تُكْرِهِنِ الْجَنَّةَ

قَدْ طَالَ مَا قَدْ كُنْتَ مَطْمَئِنَةً هَلْ اَنْتِ اِلَّا نُطْقَةٌ فِي شَدَّةٍ

وقال ايضا يَا نَفْسُ اَلَا تُقَتِّلِي عَمْرِي هَذَا حَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَّيْتَ

وَمَا عَمِيَّتْ فَقَدْ اُعْطِيَتْ اِنْ تَفْعَلِي فَعَلِمَا هُدَيْتِ

يُرِيدُ صَاحِبِيَّةً زَيْدًا وَجَعَفَرًا ثُمَّ نَزَلَ فَلَمَّا نَزَلَ اتَّاهَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ بَعْرَقٌ مِنْ لَحْمٍ

فَقَالَ شَدُّ بِهَذَا صُلْبِكَ نَانَكَ قَدْ لَقِيتَ اِيَامَكَ هَذِهِ مَا لَقِيتَ نَأْخِذُهُ مِنْ يَدِهِ

ثُمَّ انْتَهَسَ مِنْهُ نَهْسَةً ثُمَّ سَمِعَ الْحَطْمَةَ فِي نَاحِيَةِ النَّاسِ فَقَالَ وَاذَنْ فِي الدُّنْيَا نَمِ

الْقَاءَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ اخَذَ سَيْفَهُ فَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ * ثُمَّ اخَذَ الرَايَةَ نَابِتِ

ابْنِ اَرْقَمٍ اخُو بَنِي الْحَجَلَانِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اصْطَلَحُوا عَلَى رَحْلِ مِنْكُمْ

قَالُوا اَنْتَ قَالَ مَا اَنَا بِغَافِلٍ نَاصِطِلِحُ النَّاسَ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمَّا اخَذَ الرَايَةَ

دَافَعَ الْقَوْمَ وَحَاطَنِي بِهِمْ ثُمَّ اخَارَ وَانْحَبِزَ عَنْهُ حَتَّى انْصَرَفَ بِالنَّاسِ ۝

أَخْبَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَصَابِ الْقَوْمِ

قال ابن إسحاق ولما أُصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغني أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قُتل شهيداً قال ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ثم قال لقد رفعوا إليّ في الجنة فيها يري النائم على سر من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة أزراراً عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضياً وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى * فحدثني عبد الله بن أبي بكر عن أم عيسى الخزاعية عن أم جعفر بنت محمد ابن جعفر بن أبي طالب عن جدتها أسماء بنت عيسى قالت لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت أربعين مناً * قال ابن هشام وروى أربعين منية * وعجنت عجيني وغسلت بني ودهنتهم ونظفنتهم قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيني ببني جعفر قالت تأتيته بهم فتمشهم وذرفت عيناه فقلت يرسول الله بأي أنت وأمي ما يبكيك أبليغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أُصيبوا هذا اليوم قالت فقامت أصبح واجهت إلي النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم * وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أتني نعي جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن قالت فدخل عليه رجل فقال يرسول الله إن النساء عطيننا وفقننا قال فأرجع إليهن فاسكنهن قالت فذهب ثم رجع فقال له مثل ذلك قال تقول وربيما

5041

